تتمة

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

اعتنى به

عزالدين ضلي ياسر حسن

الجزء التاسع والعشرون

مؤسسة الرسالة الناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

انتشار بألوان الطيف

مؤسسة الرسالة ناشرون

دمشق - سوريا
هاتف: ٢٢١١٩٧٥ ١١ (٩٦٣)
ص.ب: 30597

بيروت - لبنان
هاتف: ٥٤٦٧٢٠ - ٥٤٦٧٢١
فاكس: ٥٤٦٧٢٢ ١ (٩٦١)
ص.ب: ١١٧٤٦٠

Resalah Publishers
Damascus - Syria
Tel:(963) 11 2211975

Tel: 546720 - 546721
Fax: (961) 1 546722
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon

E-mail:
resalah@resalah.com
Web site:
Http://www.resalah.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ISBN 978-9933-446-65-9
9 789933 446659

حقوق الطبع محفوظة © ٢٠١١م لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

①

مقدمة الناشر

يوم قمنا بطبع كتاب «سير أعلام النبلاء» قبل ما يزيد عن خمسة وعشرين عاماً لم نكن ندرك قيمة الكتاب، غير أنه أحد الكتب الكثيرة التي تتكلم عن التاريخ. ولقد تجلت حقيقته يوم صدر بكامل أجزائه ليتصدر الكتب ويكون موسوعة بذاته، ليس انطلاقاً من أن الكتاب هو مصدر في علم الرجال فقط، وإنما هو أساس لمدرسة التحقيق وفق فريق عمل وجهد جماعي.

لقد كان الكتاب حقًّا عمدة الكتب باختصاصه وفنه، ولا تجد مكتبةً إلا وهو تاجها أو هو الجوهرة التي ترصع التاج.

لقد كان الإمام الذهبي ـ رحمه الله وأدخله فسيح جناته ـ دمشقي المولد والنشأة، فآثرنا أن نحفظ هذا الأثر ونتشرف بالاهتمام بمآثر هذا الإمام العظيم ليكون شامة في أرض الشام، وشامة على وجه التاريخ، بل ليكون مبعثاً للشآم من جديد.

نعم، إن نشرنا لهذا السِّفر العظيم هو واحدة من الجهود التي تبذل للكشف عن كنوز دمشق من الدمشقيين وآثارهم، وهو خطوة نحو إضاءة دمشق بكواكبها وأقمارها.

وكنا قد أصدرنا الكتاب في ثلاثة وعشرين مجلداً، ثم أتبعناه بمجلدين فهارس، فأصبح في خمسة وعشرين مجلداً.

لقد كان اهتمامنا ابتداءاً هو إصدار الكتاب بخصوصية فنه، ولكن وجدنا لاحقاً ضرورة إضافة ما طلب وأشار إليه الإمام الذهبي في أول مخطوطة «سير أعلام النبلاء» وهو نقل السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين من كتابه القيم الذي هو أصل «السير» وهو «تاريخ الإسلام»، وكان ذلك وتلقى هذا العمل بفضل الله تعالى ترحيب كثير من العلماء وطلبة العلم، وأصبحت مجلدات هذه التحفة ثمانية وعشرين مجلداً.

إن مسيرة الرعاية والاهتمام لكتاب مؤرخ الشام لم تكن بدأت لكي تنتهي.

فلقد بارك الله في هذا الكتاب، فكان الإمام الذهبي في تأليفه له أشبه بالوضع، حيث إنه اكتسب مرونة التوسع من كل طرف من أطراف التاريخ، فكان مورداً للعلماء من بعده، فكأنه البناء الشاهق الذي يرتجى به بلوغ أسباب السماء.

ونأتي اليوم لنضيف ما يُكمِّل مسيرة الهجرة لنرتحل مع التاريخ فندرك أولئك الأعلام الذين كادت مسيرة الهجرة ترتحل دونهم. ونكون بهذين المجلدين اللذين أضفناهما من «تاريخ الإسلام» قد استكملنا تراجم من توفي بين (٦٦١ ـ ٧٠٠هـ)، وهذه التراجم تشكل الجزء المفقود من «السير» إن شاء الله، وبهذه الإضافة يكون كتاب «سير أعلام النبلاء» قد انتهى في ثلاثين مجلداً. وسيجد أهل العلم في ما وصلنا إليه أنه مبلغ القصد وغاية الرصد ويقلم عدل ما زاغ عن يراع الإمام بإذنه تعالى.

وسيلقى هذا العمل الترحيب من العلماء وطلبة العلم بإذن الله، ولن يكتمل دون أو يلحظ عليه بعضهم، وإنما نحن بشر، يكفينا أننا اجتهدنا، والله من وراء القصد.

ويستمر العمل ويتصل الليل بالنهار وسيكون في قادمات الأيام أعمال كثيرة تنصف بالموسوعية، بحيث تضيء تحف لفائفها جل أعمال الإمام الذهبي أسكنه الله فسيح جنانه.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتوجه إلى الله عز وجل راجياً منه أن يتقبل عملي هذا، ويبلغ به مقصدي، وأن يكون في ميزان حسناتي، وأن يغفر السيء من عملي، وأن يستعملني في خدمة دينه، وأن يذلل لهذا الكتاب الطريق لينتشر في أرجاء المعمورة، ويكون محل فائدة وخير ودعاء صالح في ظهر الغيب، وصدقة جارية إلى يوم الدين.

مروان دعبول

مقدمة تتمة «سير أعلام النبلاء»

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً.

أما بعد، فلا يخفى ما للتاريخ من أهمية في الإسلام، فبه نعرف عراقة ومجد هذه الأمة، ونعرف حال سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى، فهي كالسلسلة الواحدة المترابطة لا ينفك عنها جزء بحال من الأحوال، وبالتاريخ والسير تزداد البصيرة بالأمور، والمعرفة بأحوال الأمم السابقة، وإن من أمهات كتب التاريخ والتراجم وأهمها كتاب «تاريخ الإسلام» وكذا «سير أعلام النبلاء» وكلاهما للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله، وهما من الكتب التي تقوم عليها المكتبة التاريخية العربية، وحسبنا أن مصنِّف هذين السِّفْرين العظيمين إمام محدث مؤرخ تسلَّح بالمعرفة والإتقان والدقة.

ولقد تعددت مناهج المؤرخين في التصنيف، فمنهم من أرَّخ من بدء الخليقة إلى عصره، معتمداً في ذلك على كتب الأمم السالفة، ومنهم من أرَّخ من السنة الأولى من الهجرة إلى آخر حياته، ومنهم من أرَّخ فترة معينة من تاريخ المسلمين، فمنحها جلَّ اهتمامه، وأفرغ فيها كل طاقته وأحاسن جهوده.

«وإذا كان العرب في جاهليتهم لم يهتموا بتأريخ تاريخهم، أو التصنيف للأعلام منهم، فإن الأمة الإسلامية ـ وهي تعلم أنها خير أمة

أخرجت للناس ـ وجدت أن هذا العلم لا ينبغي أن يحمله إلَّا العدول، فكان عليها أن تصنف فيما يقع من أحداث للمسلمين على مرّ السنين، وأن تذكر أحوال الأعلام من محدثين وفقهاء وأصوليين ولغويين وشعراء وأمراء، وحكام وغيرهم، ومن هنا نشأ التاريخ، وتاريخ الرجال.

أما التصنيف في التاريخ فيذكر ما وقع من أحداث مرتبة في الغالب على السنين بأن يذكر المصنِّف السنة كأن يقول: ذكر ما وقع في السنة الأولى ... أو الثانية ... إلخ، وهذا هو نهج غالب المصنفين في التاريخ، ويذكرون في آخر كل سنة من السنين تراجم من تُوفي في تلك السنة، أو تاريخ كل دولة من الدول متصل الأحداث منذ قيامها حتى سقوطها، وهو ما سلكه ابن خلدون في «تاريخه».

والطريقة الأولى في التصنيف هي الطريقة الشائعة في مصنفات التواريخ، وهي التي يميل إليها المحدثون، إذ تناسب طبيعتهم؛ لأنهم اعتادوا تقسيم الرجال إلى طبقات: طبقة الصحابة، طبقة التابعين، طبقة أتباع التابعين، وهكذا، وهو ما يجدونه في الحديث الشريف من تقسيم الناس إلى طبقات في قوله ﷺ: «**خيرُ الناسِ قَرْني، ثمَّ الذين يَلُونَهم، ثمَّ الذين يَلُونَهم...**»[1].

ويعيب هذه الطريقة في التصنيف أنها تُفرِّقُ بين الأحداث، وتصعِّب متابعة تسلسل الأحداث، وتتميز هذه الطريقة بذكر أحداث ووقائع كثيرة جانبية مما لا علاقة لها بالتاريخ السياسي، إلا أنها تفيد الباحث، كما تذكر فيها تراجم الأعلام.

وعكس هذا الكلام يقال في مميزات وعيوب الطريقة الثانية في التصنيف في التاريخ.

---

(١) أخرجه البخاري: ٢٦٥٢، ومسلم: ٦٤٧١، وأحمد: ٤١٣٠ من حديث ابن مسعود.

كتب الذهبي في التاريخ وتاريخ الرجال:

وللحافظ الذهبي كتب عدة في التاريخ وتاريخ الرجال، أبرزها:

١ ـ تاريخ الإسلام.

٢ ـ العبر في خبر من غبر.

٣ ـ دول الإسلام.

٤ ـ سير أعلام النبلاء.

٥ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.

٦ ـ تذكرة الحفاظ.

٧ ـ المعين في طبقات المحدثين.

٨ ـ طبقات الشيوخ.

والمطالع للوهلة الأولى ربما تبدَّى له تكرار في موضوع هذه التصانيف، لكن الاختلاف بينها واضح، فـ«معرفة القراء الكبار» في تراجم أكابر القراء، في حين يترجم كتاب «تذكرة الحفاظ» لأكابر المحدثين وهم الذين يحملون لقب (حافظ)، وهو من حفظ مئة ألف حديث رواية ودراية، أما «المعين» فهو في المحدثين عامة، و«طبقات الشيوخ» في شيوخ الذهبي خاصة[1].

وأما «تاريخ الإسلام» فقد أورد فيه جميع المشاهير والأعلام، ولم يورد المغمورين والمجهولين، بعُرف أهل الفن في كل عصر، لا بعرفنا نحن، إذ لا ريبَ في أنَّ هناك آلافاً من التراجم التي ذكرها لم يسمع بها كثير من المتخصصين في عصرنا.

وأما «سير أعلام النبلاء» فإنه اقتصر فيه على ذكر الأعلام، وأسقط المشهورين، وقد استعمل الذهبي لفظ الأعلام ليدلَّ على المشهورين جدًّا بعرفه هو لا بعرف غيره، ذلك أن مفهوم (العَلَم) يختلف عند مؤلِّف

(١) المرجع السابق.

وينبغي التنبيه في هذا المقام إلى الاختلاف بين علم التاريخ وبين علم تاريخ الرجال، فعلم التاريخ يقوم على ذكر الحوادث والوقائع لدولة أو لدول، أو لأمة أو لأمم، ولهذا العلم أصول هي أصول التاريخ، وهي التي أراد التصنيف فيها العلامة ابن خلدون رحمه الله تعالى في مقدمة تاريخه، فكانت المقدمة الجليلة الموسومة بـ«مقدمة ابن خلدون»، إلا أن الرجل قد وقع في خَلْطٍ بين عِلْمَي أصول التاريخ وعلم الاجتماع، وهو معذور إذ طبيعة التصنيف في أي علم ناشئ ألّا يسلم من الدخيل عليه، لعدم اتضاح الرؤية الكاملة في نشأة العلم، لأبعاد قضاياه وحدود ما يتناوله من مسائل.

أما علم تاريخ الرجال، فعلم يدرس حياة الرجل من مولده إلى وفاته، وما تخلَّلَ ذلك من نشأة، ورحلة، وشيوخ، وتلاميذ ونحو ذلك، وهو المراد عند إطلاق المحدثين للتاريخ، وهو ما أراده جبل الحفظ وإمام الدنيا أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري بكتابَيْه «التاريخ الكبير» و«التاريخ الصغير»، فقد أراد بالتاريخ تاريخ الرجال فحسب.

وهناك فرق أيضاً بين علم تاريخ الرجال وبين علم الجرح والتعديل، إذ الأخير يختص بحال الرجل من حيث العدالةُ والضبط والتوثيق والتجريح كما هو الحال في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي، و«المجروحين» لابن حبان، و«الثقات» له، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي ... إلى غير ذلك، ويجمع المصنفون أحياناً بين العِلمين في كثير من التصانيف، كما يجمع المصنفون في غالب كتب التاريخ بين التاريخين»[1].

---

(١) من تقديم الأستاذ محمد السعيد بن بسيوني زغلول لكتاب «العبر».

وآخر، استناداً إلى عمق ثقافته، ونظرته إلى البراعة في علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو أي شيء آخر[1].

وقد جعل الذهبي كتابه «سير أعلام النبلاء» في أربعة عشر مجلداً، راعى فيها التناسُق من حيث عدد الأوراق، ولم يُراع في الأغلب ناحية تنظيمية أخرى، وقد أفرد الذهبي المجلدين الأول والثاني للسيرة النبوية الشريفة وسير الخلفاء الراشدين، لكنه لم يُعد صياغتهما، وإنما أحال على كتابه العظيم «تاريخ الإسلام» ليؤخذا منه ويُضمّا إلى «السِّيَر».

ومن المعلوم أن الذهبي ألف «سير أعلام النبلاء» بعد تأليف «تاريخ الإسلام» وتابع فيه النطاق الزمني للكتاب المذكور، والذي نعرفه أن «تاريخ الإسلام» يمتد من أول الهجرة النبوية إلى آخر سنة (٧٠٠هـ)، والمتأمل لتراجم الطبقة الخامسة والثلاثين من «السير» ـ وهي آخر المجلد الثالث عشر ـ يجد أن أصحابها توفوا في المدة المحصورة بين السنوات (٦٥١ ـ ٦٦٠هـ)، فأين هي تراجم من توفي بين (٦٦١ ـ ٧٠٠هـ)؟ وهي مدة طويلة عاصر المؤلف كثيراً من أحداثها، واتصل بالعديد من المترجمين فيها، وكان الكثير منهم شيوخه، والباقون من شيوخ شيوخه، وفيهم أعلام الدنيا، بحيث لا يُعقل أن يتركهم الذهبي ولا يُترجم لهم، وقد ترجم في كتابه هذا لمن هم أدنى منهم بكثير، فهذه المدة المذكورة البالغة قرابة الأربعين سنة تحتملُ من غير شكٍّ أن تكوّن المجلد الرابع عشر من «السير»[2].

وانطلاقاً من هذا المبدأ، فإن عملنا في «تتمة السير» كان مشتملاً على تراجم من توفي بين (٦٦١ ـ ٧٠٠هـ) وهذه التراجم كلها مأخوذة من «تاريخ الإسلام» ـ أصل «السير» ـ وهذه التراجم تشكل ـ في الغالب ـ الجزء المفقود من «السير»، والله تعالى أعلم.

---

(١) مقدمة «السير» للأستاذ الدكتور بشار عواد: (١/١٠٩ ـ ١١٠).

(٢) المصدر السابق: (١/٩٣ ـ ٩٥) بتصرف يسير.

منهجنا في إخراج «تتمة السير»:

١ ـ اعتمدنا مطبوعة الدكتور بشار عواد معروف لـ«تاريخ الإسلام»، وقد امتازت هذه المطبوعة بتحقيقها على نسخة خطية مكتوبة بخط المصنف، محفوظة بمكتبة أيا صوفيا بإستانبول، إلا أن هذه النسخة غير كاملة، فقد وصل إليه منها عشر مجلدات فقط، من أصل واحد وعشرين مجلداً، وهناك نسخ أخرى من إستانبول، وبغداد، ودمشق، وحلب، والرياض، والقاهرة، والرباط، وباريس، ولندن، وأكسفورد، وكيمبرج، وليدن، وكيتا، وتونس.

كما استأنسنا بمطبوعة الدكتور محمد عبد السلام تدمري الذي اعتمد في تحقيقها نسخة أيا صوفيا، ونسخة حيدر آباد، ونسخة الأمير عبد الله الفيصل المنقولة عن نسخة دار الكتب المصرية.

٢ ـ حذفنا الحوادث التي ذكرها الذهبي عند بداية كل طبقة، وأبقينا على التراجم فقط، ليتماشى الكتاب مع منهج «السير».

٣ ـ أبقينا ترتيب الطبقات كما هو في «تاريخ الإسلام» وتبدأ هذه الطبقات بالطبقة السابعة والستين، التي تبتدئ وفياتها من سنة (٦٦١هـ)، وتنتهي بالطبقة السبعين، التي تنتهي وفياتها سنة (٧٠٠هـ).

ولما كانت آخر طبقة في «السير»، هي الطبقة الخامسة والثلاثون، فإننا ـ لأجل تسلسل طبقات «السير» ـ وضعنا بين معكوفتين تسلسلها، يعني: الطبقة السابعة والستون ـ مثلاً ـ جعلنا فوقها بين معكوفتين: الطبقة السادسة والثلاثون، وهكذا بقية الطبقات.

٤ ـ عزونا الآيات القرآنية إلى سورها من المصحف المطبوع بالرسم العثماني.

٥ ـ خرجنا الأحاديث التي أوردها المصنف في الكتاب.

٦ ـ ذكرنا المصادر التي عُنِيتْ بأخبار المترجَم، سواءٌ منها التي

تقدَّمت عصر المؤلف، أو جاءت بعده، متوخِّين في ذلك الاقتصار على أهم تلك المصادر والمشهور منها قدر المستطاع.

٧ ـ ضبطنا ما يشكل من الألفاظ، وبخاصة الأسماء والكُنى، والألقاب والأنساب، والمواضع والبلدان.

هذا ما وفقنا الله تعالى إليه في إخراج هذه التتمة لـ«سير أعلام النبلاء» المستلة من «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي رحمه الله، والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

عزالدين ضَلِّي

دمشق الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

[الطبقة السادسة والثلاثون][1]

الطبقة السابعة والستون

(٦٦١ ـ ٦٧٠ هـ)

سنة إحدى وستين وست مئة

١ ـ أحمد بن عبد الله

الشيخ الصالح أبو العباس، المقدسيُّ، الحنبليُّ، تربية البدوي.

سمع من شيخه عبد الله بن عبد الجبار البَدَوي، وحنبل، وابن طَبرزَد.

وحدَّث بدمشق والقدس.

روى عنه الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، والشيخ شعبان.

وحدَّث بدمشق.

وكان موته بقرية أبي ثَوْر بظاهر القُدْس في نصف المحرم.

٢ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزْمان*

ابن علي بن بشارة، الفقيه، فخر الدِّين، أبو العباس الدِّمشقيُّ، الحنفيُّ.

فقيهٌ، إمامٌ، مُدرِّسٌ، عَدْلٌ، متميزٌ من أعيان الحنفيّة.

روى عن الخُشُوعيِّ «نسخة وكيع» وغيرها.

روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، وطائفةٌ، ومحمد بن المُحِبِّ.

تُوفي في أوائل شوال، ودُفِن بسَفْح قاسيون.

---

(١) إنما أضفنا هذا العنوان ليتناسب ترتيب الطبقات مع ترتيب طبقات «سير أعلام النبلاء»، فإن آخر طبقة فيه هي: الطبقة الخامسة والثلاثون، وقد بينا في المقدمة أن مفهوم الطبقة عند الذهبي في «السير» غير مفهومه لها في «تاريخ الإسلام».

(*) «طبقات الحنفية» لعبد القادر بن أبي الوفاء ص٩٢.

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم*

ابن محمد بن خَلَف بن محمد بن سليمان بن سِوار بن أحمد بن حِزْب الله بن عامر بن سَعْد الخير بن عَيَّاش.

وهو أبو عَيْشُون بن محمود الدَّاخل إلى الأندلس ابن عَنْبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس، السُّلَميُّ، الإمام، المحدِّث، أبو إسحاق ابن الشيخ أبي عبد الله الأَنْدَلُسيُّ، البِلْفِيقيُّ، المعروف بابن الحاج، نزيل دمشق.

وُلد بالمَرِيَّة سنة ست عشرة وست مئة، وكان محدِّثاً، فاضلاً، مُفيداً، عارفاً.

وبِلْفِيق: بباءٍ موحّدةٍ ولامٍ مُشدَّدة، حِصْن عند المَرِيَّة.

ذكره الشَّريف عزُّ الدِّين، فقال: سمعتُ منه، وحَصَّل الأُصول الحَسَنة الكثيرة. وسمع بمِصْر من جماعة، وحجَّ وعاد. ثم سافَرَ إلى دمشق فتُوفي بها في المحرَّم.

قلت: هذا كتبتُهُ ولا أعرفه.

٤ ـ إلياس بن عيسى الإربليُّ**

شيخٌ فقيرٌ مشهور بالدِّين والخير.

كان يجلس أكثر نهاره برِوَاق الحنابلة، ويجلس إليه أعيانٌ ورؤساء لدينه، وعلى ذهنه عجائب ونوادر.

وكان ظريفاً، مليحَ الشَّكْل.

مات في شعبان.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٦/٨٨)، و«بغية الوعاة»: (١/٤٢٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (١/٢٤٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/٢١٥).

٥ ـ أيوب بن محمود بن أبي القاسم*
عبد اللَّطيف بن أبي المَجْد

ابن سيما بن عامر السُّلميُّ، مُحْتسب دمشق، تاج الدّين، أبو المَجْد.
تُوفي في سَلْخ شعبان، وله تسع وستون سنة.
حدَّث عن عمر بن طَبَرْزَد.

٦ ـ بدر الخُشنيُّ**

الشِّهابيُّ، الطَّواشيُّ، أبو الضِّياء.
تُوفي بالمدينة النبوية.
وروى عن عبد الوهاب بن رَوَاج.
كتب عنه الشَّريف عزُّ الدّين، وغيره.

٧ ـ بَهَادُر الخوارزميُّ الأمير***

أول مَن وَلِيَ العراق لهولاكو. وكان على ظُلْمه له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعَلَّمَ أولاده القرآن، وكان ربما صَلَّى، ويعرف بالعربي.
وفيه دهاءٌ ومَكْرٌ.
قتَلَتْهُ التَّتار لأمور نَقَموها.

(*) سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية برقم: ٤٦.
(**) «التحفة اللطيفة» للسخاوي: (١/ ٢١٠).
(***) «الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٨٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي: (٣/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨).

٨ - الحسن بن علي بن مُنتصر بن زكريا*

أبو علي الفاسيُّ، ثم الإسكندرانيُّ، الكُتُبيُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ فاضلٌ.

ولد سنة أربع وسبعين.

وسمع سنة أربعٍ وثمانين من عبد المجيد بن دُلَيْل الكِنْدي.

وسمع من عبد الرحمن بن مُوَقَّى.

وتفرَّد بالرِّواية عن ابن دُلَيْل.

روى عنه الدِّمياطيّ، والشيخ شعبان الإربلي، وجماعة.

مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندرية.

٩ - زكريا بن عبد السَّيِّد بن ناهض

أبو يحيى الأنصاريُّ، المِصْريُّ، النُّوَيْريُّ، المالكيُّ، المؤدِّب.

روى عن علي بن المُفَضَّل الحافظ.

سمع منه الشَّريف، وجماعةٌ.

ومات في رابع صفر.

١٠ - ستُّ الدَّار بنت مكّي بن علي بن كامل الحَرَّاني

أخت زينب.

سمعت من داود بن مُلاعب، وموسى بن عبد القادر.

وماتت في ربيع الأول.

(*) «شذرات الذهب»: (٥/ ٣٠٥).

١١ ـ سليمان بن خليل بن إبراهيم*

ابن يحيى بن فارس، الخطيب، الإمام، أبو الرَّبيع الكِنانيُّ، العسقلانيُّ الأصل، المكِّيُّ، الفقيه الشَّافعيّ.

سمع من زاهر بن رُسْتُم، ويحيى الفَرَّاش.

روى عنه الدِّمياطيّ، والرَّضي الطَّبَري، وجماعةٌ.

وخَطَبَ مدة بمَكَّة، وكان مَشْهوراً بالعِلْم والدِّين والعبادة.

وُلد قبل موت جدِّه لأُمِّه عُمر المَيانشِي قبل الثمانين وخمس مئة.

وكُفَّ بَصَرُه في آخر أيامه.

ومات في رابع عشر المحرَّم بمَكَّة.

وحدث بـ«النسائي» عن ابن الحُصْري.

● الشِّهاب

أجير البهاء الشُّروطيُّ. هو محمد بن عبد الرحيم. يأتي[1].

١٢ ـ صلاح بن جعفر بن ضِرْغام بن نِزار

أبو عمر العَجْلانيُّ، الفَيُّوميُّ، المؤدِّب.

تُوفي في جُمادى الأولى بالقاهرة.

وقد سمع في الكهولة من مُكْرم، وابن المُقَيَّر.

وحدَّث. أخذ عنه الطَّلَبَة.

(*) «مرآة الجنان»: (٤/ ١٥٩ ـ ١٦٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٣١)، و«التحفة اللطيفة»: (١/ ٤١٨)، و«شذرات الذهب»: (٥/ ٣٠٥).

(١) برقم: ٣١.

١٣ ـ عبد الله بن محمد بن رضوان بن عَبْدك

أبو محمد العَجَميُّ، شيخٌ مُعَمَّرٌ، حدَّث عن السِّلفيِّ بالإجازة العامة. قاله الشَّريف عزُّ الدِّين.

١٤ ـ عبد الخالق بن جعفر بن محمد

الإمام عزُّ الدِّين، أبو محمد البَلْيَناويُّ، المِصْريُّ، الشَّافعيُّ، الفقيه.

سمع وحَصَّل وعُنِيَ بالحديث، وأكثرَ بعد الخمسين وست مئة.

وحدث عن ابن باقا، ومات في ذي الحجة كَهْلاً.

١٥ ـ عبد الرَّازق بن رِزْق الله*

ابن أبي بكر بن خَلَف، الإمام، الحافظ، المفسر، عزُّ الدِّين أبو محمد الرَّسعنيُّ، المحدِّث الحنبليُّ.

وُلد برأس عين سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

وسمع «تاريخ بغداد» كلَّه من أبي اليُمْن الكِنْدي، وسمع ببغداد من عبد العزيز بن منينا، وطبقته، وبحلب من الافتخار الهاشميِّ.

وقدم دمشق مرة رسولاً، فقرأ عليه أبو حامد بن الصَّابوني جزءاً. فسمعه جماعةٌ.

ولد شِعْرٌ رائقٌ. ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث بالمَوْصل.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (١/ ٥٤٥) و (٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٤٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (١/ ٣٨٤)، و«المقصد الأرشد»: (٢/ ١٣٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي ص٦٦، وفي كل هذه المصادر ورد اسمه: عبد الرزاق، بدل: عبد الرازق، و«طبقات المفسرين» للداودي ص٢٤٣.

وسمع برأس عَيْن من أبي المَجْد القَزْوينيّ، وغير واحد.

وصنَّف تفسيراً حَسَناً يروى فيه بأسانيده[1]. وله كتاب «فضل الحسين»، وغير ذلك.

وكان إماماً، محدِّثاً، فقيهاً، أديباً، شاعراً، دَيِّناً، صالحاً، وافرَ الحُرْمة. وله مكانةٌ عند صاحب المَوْصل لؤلؤ لجلالته وفَضْله.

وروى عنه الأبَرْقُوهي في «معجمه».

وروى عنه الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ثاني عشر ربيع الآخر.

وقرأتُ بخطِّ سيف الدّين ابن المَجْد في ذِكْر عبد الرَّازق الرَّسْعَني قال: حَفِظَ «المُقْنع»، وسمع بدمشق سنة خمس وسنة ست. وسمع من الكِنْدي، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني، وابن الجَلاجلي، وابن قُدامة.

وببغداد من الدَّاهري، وعمر بن كَرَم.

١٦ - عبد الرحمن بن سالم*

ابن يحيى بن خَمِيس بن يحيى بن هبة الله، الإمام، المُفتي، جمال الدِّين، أبو محمد الأنصاريُّ، الأنباريُّ الأصل، البَغْداديُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الفقيه الحنبليُّ.

سمع من التَّاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب.

وبحَرَّان من الحافظ عبد القادر.

وتفقَّه على الشَّيخ الموفَّق، ونَسَخَ بخطِّه كثيراً من كُتُب العِلْم. وكان صحيحَ النَّقْل، جيِّدَ الشِّعر دِيِّناً، صالحاً.

---

(١) سماه: «رموز الكنوز». «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٧٥).

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٨٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٧٦)، و«المقصد الأرشد»: (٢/ ٨٨).

كتب عنه عمر بن الحاجب، والقُدماء.

وروى عنه ابن الخَلَّال، و الدِّمياطيّ، والشَّيخ تاج الدِّين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شرف الدِّين، وابن الخَبَّاز، والبُرْهان الذَّهبي، وآخرون.

ومات في سَلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفْح قاسيون.

وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربية.

قال أبو شامة: كان يصلِّي الصُّبح إماماً بالمُتأخِّرين، فيُطيل إطالةً مفرطةً خارجةً عن المُعتاد بكثير، إلى أن تكاد الشمس تطلع، ولا يترك ذلك.

قلت: سمع البُرْهانُ، والكمالُ بن النَّحَّاس منه جميع كتاب «الأربعين» للرُّهاوي، بقراءة شرف الدِّين.

١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد*

ابن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد، الإمام المحدِّث، عزُّ الدِّين ابن العِزِّ، أخو التَّقيّ بن العزِّ، المقدسيُّ، الحنبليُّ.

وُلد سنة تسع وتسعين، أو سنة ست مئة.

وسمع حضوراً من عمر بن طَبَرْزَد.

وحَفِظَ القرآن على الشَّيخ العماد، وتفقَّه على الشَّيخ الموفَّق.

وسمع من التَّاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب، وطبقتهم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٠).

ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام، وعلي بن بوزندار، وابن الجَوَاليقي، وطبقتهم.

وسمع بحلب من أبي محمد بن الأُستاذ؛ وبمِصْر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

وكتب الكثير، وحَصَّل، وكان حَسَن الفَهْم، له معرفةٌ بالرِّجال، من أفضل من بَقِي بالجبل.

بالغَ في الثَّناء عليه تلميذُه نجمُ الدّين ابن الخَبَّاز، وقال: كان ضابطاً، مُتْقِناً، وَرِعاً، حافظاً لأسماء الرِّجال، مجتهداً على فِعْل الخير، مُفيداً للطَّلَبَة، يَمْشي إلى الطَّالب ويفيده ويعارض معه، انتفعتُ به جدًّا، وأحسنَ إليَّ ونَصَحني في دِيني ودُنياي، وما رأت عيْناني بعد شيخنا ضياء الدّين مثله. وسمعتُ بقراءته في سنة تسع وثلاثين على عبد الحق بن خَلَف، وغيره. وأسمعَ الحديث مدةَ بدار الحديث الأشرفية التي بالجبل، وكان وَرِعاً دَيِّناً، عاملاً، قليلَ الرَّغبة في الدُّنيا، كثيرَ التَّعفُّف.

قلتُ: روى عنه هو، و الدِّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين، وابن الزَّرَّاد، وآخرون.

ثم ظَفِرتُ بمولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وست مئة.

ومات في النصف من ذي الحجة، ولم يستكمل الستين.

وفي كُنيته أقوال، وهي: أبو الفَرَج، وقيل: أبو محمد، وأبو القاسم.

١٨ - عبد الرحمن بن مُرْهَف بن عبد الله*

ابن يحيى بن عبد المجيد، الإمام البارع، تقيُّ الدّين، أبو القاسم المِصْريُّ، الشَّافعيُّ، النَّاشِريُّ، المقرئ.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٨/١٥٩)، و«ذيل التقييد» للفاسي: (٢/١٠٢)، و«طبقات =

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة.

وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرئ.

وسمع الحديث من علي بن المُفَضَّل الحافظ، وجماعة.

وانتصب للإقراء مدة بجامع مِصْر، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه.

ذكره الشَّريف عزُّ الدّين فقال: سمعتُ منه، وسألته عن مولده فقال: بمِصْر سنة ثمانين.

وانتفع به جماعةٌ كثيرةٌ. وكان شيخاً صالحاً، عارفاً بالقراءات فاضلاً فيها، وإليه انتهت رياسة الإقراء بجامع مصر.

تُوفي ليلة السابع والعشرين من شوال بمِصْر.

١٩ ـ عبد الغني بن سليمان بن بَيِين بن خَلَف*

الشَّيخ المُسْنِد أثيرُ الدّين، أبو القاسم، وأبو محمد المِصريُّ، الشَّافعيُّ، القَبَّانيُّ، الناسخ.

وُلد بمِصْر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع.

فسمع من أبي القَبائل عَشِير الجَبَلي، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، والقاسم بن عساكر، وهبة الله البُوصري، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نَجَا الواعظ، والأرْتاحي، وغيرهم.

وأجاز له عبد الله بن بَرّي النَّحويّ، وأبو القاسم عبد الرحمن السَّبْيي، والتَّاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي.

= القراء» لابن الجزري: (١/ ٣٧٩)، و«توضيح المشتبه»: (١/ ٣٢٨)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٥٠١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣١).

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٢٤)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣١).

وحدَّث بالشيء مرات، وتفرَّدَ في وَقْته. وهو آخر من روى عن عشير والسِّنْبي، وابن بَرِّي.

وذكره الشَّريف، فأثنى عليه وقال: كان شيخاً صالحاً ساكناً من أولاد المشايخ الفُضَلاء.

كان أبوه مشهوراً بالأدب، صَحِبَ أبا محمد بن بَرِّي وأخذ عنه.

وسمع، وحدَّث، وصنَّف.

تُوفي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول.

وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في «مُعْجمه».

قلت: وروى عنه شيخنا الدِّمياطيّ، والدَّواداري، والشَّيخ شعبان، وإبراهيم بن الظَّاهري، والأمين الصَّعْبي، وجماعةٌ، ويوسف الختني، والتَّقيّ محمد ويحيى ولدا ضِياء الدّين ابن عبد الرحيم.

٢٠ ـ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن محمد بن رَحْمة*

أبو محمد القُضَاعيُّ، الخَولانيُّ، المِصْريُّ، المؤذِّن، ويُعرف بابن سَمْعون.

روى عن علي بن نَصْر ابن البَنَّاء المكّيّ.

وتُوفي في ربيع الأول عن أربعٍ وسبعين سنة.

كتب عنه المِصْريون.

٢١ ـ عبد الوهاب بن ضرغام بن سعيد

أبو محمد المِصْريُّ.

روى عن المحدِّث أبي الفُتُوح نَصْر بن الحُصْري.

وعاش ستًّا وثمانين سنة.

تُوفي في رجب.

(*) «ذيل التقييد»: (٢/ ١٥٥)، وفيه: حمزة، بدل: رحمة.

٢٢ - عِزّية بنت محمد بن أحمد بن مُفلح

أُمُّ أحمد الصَّالحية.

روت عن عمر بن طَبَرزَد.

روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وابنها الشَّيخ محمد البِجَّدي، وغيرهم.

وماتت في الثامن والعشرين من ذي الحجة.

٢٣ - عتيق بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن رَشيق

أبو بكر التَّغْلبيُّ، البيَّاسيُّ.

أخذ عن أبيه، وأبي الخَطَّاب بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حَوْط الله. وقرأ عليهم.

أخذ عنه ابن الزُّبير بمُرْسِية وقال: مات في ذي الحجة سنة إحدى وستين.

٢٤ - علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة*

أبو الحسن المقدسيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، الحنبليُّ.

روى عن أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحَنْبل المُكَبِّر.

وكان إنساناً مباركاً، خَيِّراً.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ومحمد بن المُحِبّ، وأبو بكر القَطَّان، وآخرون.

ومات في أوائل رجب ودُفن بالصالحية.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣١).

٢٥ - علي بن شجاع بن سالم*

ابن علي موسى بن حَسَّان بن طَوْق بن سَنَد بن علي بن الفَضْل بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

الشَّيخ، الإمام، كمال الدِّين أبو الحسن بن أبي الفَوَارس الهاشميُّ، العباسيُّ، المقرئ، الشَّافعيُّ، الضَّرير، مُسْنِد الآفاق في القراءات. فإنه قرأ القراءات السبعة مُفْرِداً لكل رُواة الأئمة، سوى رواية اللَّيث، عن الكِسَائي، وجامعاً لهم إلى «سورة الأحقاف»، على حميِّه الإمام أبي محمد بن فِيرُّه الشاطبي.

ومات الشاطبي رحمه الله وللكمال الضَّرير ثمانية عشر عاماً. وتزوَّج من بعد موته بابنته.

ثم قرأ القراءات على أبي الجُود بالطُّرق السَّبعة، ويعقوب، وغير ذلك.

وقرأ قبل وفاة الشاطبي للسَّبعة على أبي الحسن شُجاع بن محمد بن سيدهم المُذْلجي صاحب ابن الحُطَيْئة.

وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الوَرَّاق، وغيره.

وقرأ النَّحو على الحسين يحيى بن عبد الله النَّحويّ.

وسمع الكثير ولا سيما في أثناء عُمُره من الشاطبي، وشُجاع المُذْلجي، وهبة الله بن علي البُوصيري، وأبي الفَضْل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأرْتاحي، والمُطهَّر بن أبي بكر البيهقي، وأبي نِزَار ربيعة بن الحسن، وعبد الرحمن مَوْلى ابن باقا، ومحمد بن عبد المولى بن اللُّبني، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبير الكِنَاني البَلَنْسي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٢٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢١/ ١٠٢)، و«ذيل التقييد»: (٢/ ١٩٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (١/ ٥٤٤)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٥٠١).

وقد سمع من ابن جُبير «التَّيْسير» عن علي بن أبي العَيْش، عن ابن الدُّش، عن المُصنِّف. وسمعه أيضاً من الشاطبي. وسمع «الشاطبية» وصَحَّحها دروساً عليه.

وروى بالإجازة العامة عن السِّلَفيّ كتاب «المُستنير»، بسماعه لمُعْظمه عن مُصنِّفه ابن سِوَار، وإجازته لباقيه.

وروى «التَّجريد» لابن الفَحَّام تلاوةً وسماعاً عن سماع. وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شَدَّاد، بروايته سماعاً عن يحيى بن سَعْدون القرطبي، عن المُصنِّف.

وروى «التذكار» لابن شيطا، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن باقا، قِدِم عليهم قال: أخبرنا علي بن أبي سَعْد الخَبَّاز قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الباقَرْحِي قال: أخبرنا المصنِّف.

وله سماعاتُ كُتُبٍ كثيرة، وفضائل. تصدَّر للإقراء بجامع مِصْر وبمسجد ابن موسك بالقاهرة، وقرأ عليه خَلْقٌ كثيرٌ، وطارَ ذِكْره، ورُحِلَ إليه من النَّواحي.

وتفرَّدَ في عَصْره، وإليه انتهت رياسة الإقراء وعُلُوُّ إسنادها.

وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العِلْم، مع ما جُبل عليه من حُسن الأخلاق والتواضع، ولِين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبر على الطَّلَبَة، والسَّعي التَّامّ في مصالحهم بكل ممكن.

قرأ عليه القراءات: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القَصَّاع، والشَّيخ حسن بن عبد الله الرَّاشدي، وشمس الدّين محمد بن منصور الحاضري، والشَّيخ نَصْر المَنْبِجي، والحافظ شرف الدّين الدِّمياطيّ، وبُرْهان الدّين إبراهيم الوزيري، وطائفة سواهم.

وروى عنه الشَّيخ داود الحريري، والعماد محمد بن الجرائدي، والشَّيخ شعبان، والزَّين عبد الرحيم البغداديّ، وعَلَم الدّين سَنْجر

الدَّواداري، وإسحاق بن الوزيري، والشَّرف محمد بن عبد الرحيم بن مِسْكين، وخَلْقٌ في الأحياء.

تُوفي في سابع ذي الحجة. وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمدية؛ قَرْية من أعمال الجيزة.

٢٦ ـ عمر بن عبد الغني بن فتيان

الجِذْيانيُّ، المؤذِّن.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّيّ.

ومات في ربيع الآخر. لم يُكْمِل الأربعين.

كتب عنه ابن الخَبَّاز، وغيره.

٢٧ ـ القاسم بن أحمد بن الموفَّق بن جعفر*

الإمام العلَّامة ذو الفُنُون، عَلَم الدِّين، أبو محمد المُرْسيُّ، اللَّوْرَقيُّ، المقرئ، النَّحويُّ.

ومنهم من سمَّاه: أبو القاسم محمد، والأول أصح.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة.

وقرأ القراءات سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على أبي جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عَوْن الله الحَصَّار، وأبي عبد الله محمد بن سعيد المُرادي المُرْسي، والقاضي أبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي البَلَنْسي، عن قراءتهم على ابن هُذَيْل.

(*) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي: (٤/ ٥٧٩)، وفيه أن مولده سنة ٥٦١، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٢١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٧٣)، وفيه اسمه: محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر أبو القاسم، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (٢/ ١٥)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٢٥٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٢).

وقرأ بمِصْر القراءات على أبي الجُود. وبدمشق على الكِنْدي، وابن باسُويه. وأحكم العربية وبَرَعَ فيها، واجتمع بالجُزُولي وسأله عن مسألة من مقدمته. وسمع ببغداد من أبي محمد بن الأخضر، وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبدمشق من الكِنْدي، وقرأ عليه «كتاب سيبويه» بكماله.

واشتغل ببغداد أيضاً على الشَّيخ أبي البَقَاء. وقرأ عِلْم الكلام والأصْلَيْن والفَلْسفة. وكان خبيراً بهذه العلوم قائماً عليها مقصوداً بإقرائها.

وَلِيَ مَشْيخة التُّربة العادلية التي شَرْطها القراءات والنَّحو ؛ ودَرَّس بالعزيزية نيابةً.

وصنف شرحاً مختصراً «للشاطبية» وشرح «المُفصَّل» للزمخشري في عدة مُجلَّدات وما قَصَّر فيه. وشرحاً «للجُزُولية»، وغير ذلك.

وكان مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ البِزَّة، إماماً كبيراً، مَهِيباً، مُتَفَنِّناً. وقد عزم على الرِّحلة إلى الفخر ابن الخطيب فبلغه موته.

وكان له حلقة إشغال. وهو كان الحَكَم بين أبي شامة والشَّمس أبي الفتح في أيهما أولى بمَشْيخة التُّربة الصالحية، والقِصَّة معروفة، فرجَّحَ أبا الفتح بعض الشيء. وقيل: لم يُرَجِّحه، بل قال: هذا رجل يدري القراءات، وقال عن أبي شامة: هذا إمامٌ.

فوقعت العناية بأبي الفتح.

وقد ذكره أبو شامة في «تاريخه» وما أنصفه فقال: في سابع رجب تُوفي العَلَم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السَّداد المغربي، النَّحويُّ، وكان مُعَمَّراً، مُشتغلاً بأنواع من العلوم على خَلَلٍ في ذِهنه.

قلت: قرأ عليه القراءات سِبْطه بهاء الدّين محمد بن البِرْزالي، والشَّيخ أبو عبد الله القَصَّاع، وبُرهان الدّين الإسكندراني، وشهاب الدّين حسين الكَفْري، وعلاء الدّين ابن علي الكِنْدي لكنَّه نَسِيَ، أعني الكِنْدي.

وحدث عنه العماد ابن البالِسي وغيره.

٢٨ - قاسم بن بركات بن أبي القاسم

أبو محمد بن القَيْسرانيّ، المِصْريُّ، البَزَّاز، العَدْل. ويُعرف بعِزّ القُضاة.

روى عن أبي عبد الله بن عبدون البَنَّاء.

ومات بالقاهرة في تاسع صفر، وله تسعٌ وسبعون سنة.

٢٩ - محمد بن أحمد بن عَنتر*

الصَّدر شرفُ الدّين الدِّمشقيُّ.

وَلِيَ حِسْبة دمشق في أيام هولاوو، فطُلب لذلك إلى مِصْر وهُدِّد.

تُوفي في صفر.

وهو والد شيخنا المُعمَّر أبي بكر.

٣٠ - محمد بن القُدْوة الإمام شيخ خُراسان

سيف الدّين سعد بن المُطهَّر الباخَرْزيُّ، الإمام جلال الدّين نزيل بُخارى.

مات في جمادى الأول، ودُفن بجَنْب أبيه، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

٣١ - محمد بن عبد الرحيم**

الدِّمشقيُّ، الشُّروطيُّ، العَدْل، شهاب الدّين ابن الضِّياء، المعروف بأجير البهاء، الشَّريف.

كان بارعاً في كتابة الشُّروط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القُضَاة لاستغنائه بصناعته، وكان صاحب حَظْوة.

تُوفي عَشر السِّتين في رجب بدمشق.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢).

٣٢ - محمد بن نَصْر الله بن المظفَّر*

ابن أسعد بن حمزة بن راشد، الصَّدْر، جمال الدِّين، أبو الفَضْل التَّميميُّ، الدِّمشقيُّ، ابن القَلانِسيِّ، ابن أخي مؤيَّد الدِّين.

وُلد سنة ست وست مئة، وحدَّث عن الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وغيرهما.

٣٣ - مظفَّر بن علي بن الحسن بن سَنِيِّ الدَّولة**

العَدْل، عماد الدِّين ابن بهاء الدِّين ابن عمر قاضي القُضاة صَدْر الدِّين الدِّمشقيُّ، الشُّروطيُّ.

تُوفي في رجب.

٣٤ - يحيى بن فَضْل الله***

الشَّيخ شرفُ الدِّين ابن السِّيسيِّ، إمام المدرسة الصالحية النَّجمية بالقاهرة.

كان من أصحاب الشَّيخ علم الدِّين السَّخاوي، وهو أول من أمَّ بالدَّار الأشرفية، ثم سَكَنَ مِصْر.

٣٥ - يحيى بن أبي حامد محمد

ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبد الملك عيسى بن دِرْباس، المارانيُّ، المِصْريُّ، الشَّافعيُّ.

سمع من عبد العزيز بن باقا.

ومات في المحرَّم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٢٢).

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٢٧.

(***) «ذيل الروضتين» ص٢٢٨ ـ ٢٢٩.

٣٦ ـ يعقوب بن عبد الله

المقدسيُّ، تَرْبية البَدَوي، أخو أحمد بن عبد الله.

روى عن شيخه عبد الله بن عبد الجبار البَدوي، وحنبل بن طَبَرزَد.

مات في رجب بالقاهرة. وكتب عنه الطَّلَبة.

[الكنى]

٣٧ ـ أبو بكر الدِّينَوريُّ*

الرَّجل الصَّالح، صلاح الدّين، صاحب الشَّيخ عزيز الدّين عمر الدِّينَوَري، وهو الذي بَنَى له الزَّاوية بالصالحية، وصار هو وجماعته يذكرون فيه عَقب الصُّبح بأصوات طَيِّبة، فلما مات الشَّيخ رحمه الله بَقِيَ الصَّلاح يقوم بَعْده بهذه الوظيفة.

وعاش إلى هذا الوَقْت، ومات في ذي القَعْدة.

٣٨ ـ أبو الهَيْجاء بن عيسى بن خُشْتَرين**

الأمير الكبير مُجير الدّين بن الأمير الكبير حُسام الدّين الكُرْديُّ.

وكان أحدَ الشُّجْعان له اليدُ البَيْضاء يوم عَيْن جالوت. ثم رَتَّبه الملك المظفَّر قُطُز مُشاركاً للحَلَبي في نيابة دمشق في الرَّأي والتَّدبير.

وكان أبوه أكبرَ أمير عند الملك الظَّاهر صاحب حلب.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٢٨، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٦٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧/ ٢٤٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٦)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٢).

تُوفي مُجير الدّين في شعبان بدمشق.

٣٩ ـ ملك الفِرَنْج الفَرَنْسيس*

الذي قصد دِمياط نَوْبةَ المنصورة.

كان مُتَّسعَ الممالك، كثيرَ الجيوش والبلاد، عالي الهِمَّة، ذا رأي ودَهَاءٍ وأموالٍ وحَشَم، أسره المسلمون يوم المنصورة فقُيِّد وحُبِس في دارٍ كان ينزلها فخرُ الدّين بن لُقمان الكاتب، ورُسِم عليه الطواشي صبيح المُعظّمي، ثم استفَكَّ نفسَه بأموال عظيمة. وفي ذلك يقول ابن مطروح:

وقل لهم إن أضمروا عَوْدةً ... لأخذ ثارٍ أو لقَصْدٍ صحيح
دارُ ابن لُقمان على حالها ... والقَيْدُ باقٍ والطواشي صبيح

وكان هذا المَلْعون في هِمته أن يستعيد القُدْس. وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس، فإنه قصدها وبها المُستنصر بالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد، وكاد أن يَمْلكها، فأوقع الله الوَباء في جيشه فهَلَك هو وجماعةٌ من ملوك الفِرَنج، ورجع الباقون خائبين.

وقيل: إن أهل تونس تحيَّلوا حتى سَمُّوه، وأراحَ الله الإسلام منه.

ولقد كاد أن يستولي على إقليم مِصْر، فإنه نازَلَ دِمياط، فهرب منه العَسْكر الذي تجاهها لحفظها، فلما رأى المُقاتلة الذين بها وأهلها هروب العسكر تَبِعُوهم هاربين تحت الليل، بحيث إن دِمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلَّمتها الفِرَنْج بلا ضَرْبةٍ ولا طَعْنةٍ ولا امتناع لحظةٍ بذخائرها وعدَّتِها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه من الحوادث، فبقيت في أيديهم نحواً من سنةٍ ونصف.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/١٩٩ ـ ٢١٤)، و«فوات الوفيات»: (١/٢٤٧)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/١٩٧).

والفرنسيس، ويُدعى ريذافرنس[1]، نازلٌ بجموعه يحامي عنها، والمسلمون مُنازلوه مدةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفَر للإسلام آخر شيء، وقُتِل خلائق من الفِرَنج لا يُحْصَون، ووقع هو في أسر المسلمين. ثم استفكَّ نفسه بدِمياط وبجُمْلةٍ من الذَّهب.

وقال ابن واصل: دخل إليه حُسام الدّين ابن أبي علي وهو مُقَيَّدٌ بالمنصورة فحاوَرَه طويلاً حتى وقع الاتفاق على تَسْليم دِمياط، ويُطلق هو ومن معه من كُبَراء الفِرَنج.

فحَكَى لي حُسام الدّين قال: كان فَطِناً عاقلاً، قلتُ له: كيف خطر للملك مع ما رأى من عَقْله وفضله وصحَّة ذِهْنه أن يقدم على خَشَب، ويركب في هذا البحر، ويأتي هذه البلاد المَمْلوءة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنه يحصل له تَمَلُّكها، وفيما فعل غاية الغَرر؟! فضَحِكَ ولم يُجِر جواباً.

وقلتُ: ذهب بعض فُقهائنا أن من ركب البحر مرةً بعد أخرى مغروراً بنفسه أنه لا تُقْبَل شهادتُه، لأنه يستدلُّ بذلك على ضَعْفِ عَقْلِه.

قال: فضحك وقال: لقد صدق هذا القائل وما قَصَّر فيما حكم به.

ولما أفرج عن ريذافرنس وأصحابه أقلعوا إلى عَكَّا، وأقام بالسَّاحل مدةً، وعمر قَيسارية، ثم رجع إلى بلاده، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزَّمان، وأراد قَصْد بلاد الإسلام ثانياً؛ ثم فتر عن قَصْد مِصْر، وقصد بلد إفريقية، ذلك أنه من مَلَك بلاد المغرب تمكَّن من قَصْدِ مِصْر في البَرِّ والبحر، ويَسْهُل عليه تملُّكها، فنازَلَ تونس إلى أن كاد يملكها، ولكن وقع الوَباء في جيشه فهلَكَ هو وجماعةٌ من ملوكهم، كما ذكرنا.

---

(١) أي: ملك فرنسا.

وفيها وُلد

شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تَيْمية الفقيه بحَرَّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول.

ومَجْد الدّين محمد بن محمد سِبْط ابن الحُبُوبي في رجب.

والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن سليمان بن بَنين المِصْريُّ، يروي عن النَّجيب.

والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن القيراط.

والنَّفيس سَلامة ابن أمين الدّين ابن شُقَير، في شعبان.

والتَّقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عباس الصَّالحيُّ العَطَّار.

وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيُّ.

سنة اثنتين وستين وست مئة

٤٠ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن*

ابن عبد الله بن عُلْوان بن عبد الله بن عُلْوان بن رافع، قاضي حلب، كمال الدّين، أبو العباس، وأبو بكر، وَلَدُ الإمام قاضي القُضاة بحلب زَيْن الدّين ابن المُحدِّث، الإمام الزّاهد أبي محمد بن الأستاذ الأسديُّ، الحلبيُّ، الشّافعيُّ.

وُلد سنة إحدى عشرة وست مئة.

وسمع حضوراً من الافتخار الهاشمي. وسمع من ثابت بن مُنَرَّف، وجدِّه أبي محمد بن عُلْوان، وابن رُوزْبة، وطائفةٍ.

وحَدَّث وأفتى ودَرَّس، وأقام بمِصْر بعد أخذ حلب، ودَرَّس بالمدرسة المُعِزِّية بمِصْر، وبالهَكَّارية بالقاهرة.

وكان صَدْراً مُعَظَّماً، وافرَ الحُرْمَة، مجموع الفَضَائل، صاحبَ رياسة ومكارم وأفضال وسُؤدد وتواضُع.

وَلِيَ القضاء مدةً فحُمدت سيرتُهُ.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطيّ، وكان يدعو له، لِمَا أولاه من الإحسان.

وسمع منه الطَّلَبَة المِصْريون.

ووَلِيَ قضاء حلب بعد موت والده. وكان ذا مكانةٍ عظيمةٍ عند الملك الناصر وكَلِمته نافذة، فلمَّا خَربت حَلَب أُصيب بأهله وماله، والله يعظم

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ٨١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ١٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٢٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٤).

أجره، وسَلِمَت نفسُه، فأتى مِصْر ودَرَّس بها إلى أن وَلِيَ قضاء حلب، فأتاها في صَدْر هذا العام.

تُوفي ليلة نصف شوال.

٤١ ـ أحمد بن عمران*

الرَّئيس نجم الدّين الباجِسرائيُّ، ناظرُ سواد العراق للمُغْل.

قتلوه في جمادى الآخرة ؛ وكان نُصَيْرِيًّا ظاهر الفِسْق.

٤٢ ـ أحمد بن محمد بن صابر بن محمد**

ابن صابر بن مُنذر، الحافظ المُتقن، ضياء الدّين، أبو جعفر القَيْسيُّ، الأنْدَلُسيُّ، المالقيُّ.

وُلد بمالَقة سنة خمس وعشرين وست مئة.

وسمع الكثير ببلاد المغرب، وحَجَّ، وسمع بمِصْر.

وقدم دمشق فسمع من أصحاب يحيى الثَّقفي، وكتب بخطِّه الكثير.

وكان سريعَ الكتابة والقراءة، شديدَ العناية بالطَّلب، كثيرَ الفوائد، دَيِّناً فاضلاً، جيِّد المُشاركة في العلوم.

كتب عنه: الشَّريف عِزّ الدّين، وآحاد الطَّلَبة.

ومات شابًّا في ثامن شعبان بالقاهرة.

٤٣ ـ إبراهيم بن مكي بن عمر بن نوح

الرَّئيس الصدر ضياء الدّين، أبو إسحاق المَخْزُوميّ، الدَّماميني، الكاتب.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٧٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٣٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ١٦٣)، وفيه: محمد بن محمد بن صابر، بدل: أحمد بن محمد.

تقلَّب في الخِدَم الدِّيوانية.

وحدَّث عن أبي الحسن علي بن البَنَّاء.

وُلد بدَمامين من الصَّعيد سنة أربع وثمانين.

ومات ببِلبيس سنة اثنتين في ذي الحجة.

٤٤ ـ إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم

أبو إسحاق الكُرْديُّ، الضَّرير، الهَذَبانيُّ.

وُلد سنة أربع وسبعين تقديراً.

وسمع من عبد الخالق بن فيروز الجَوْهري.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

تُوفي ببعض قُرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب.

روى عنه يوسف بن عمر الختني.

٤٥ ـ إسماعيل بن صارم بن علي بن عِز بن تَميم*

أبو الطَّاهر الكِنَانيُّ، العَسْقلانيُّ، ثم المِصْريُّ، الخَيَّاط.

روى عنه جماعةُ المِصْريين، وكان عالي الإسناد.

حدَّث عن البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سَعْد الخير.

روى عنه الدِّمياطيّ، وشعبان الإربلي، وقُطْب الدِّين ابن اليُونيني، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، والأمين عبد القادر الصَّعْبي، ومحمد بن محمد بن القَوَّاس، وطائفةٌ سواهم.

وبلغني أنه شَنَقَ نفسه.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٩/ ٧٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٥).

تُوفي في تاسع جمادى الأولى.

٤٦ ـ أيوب بن محمود بن سيما*

المُحتسب، تاج الدّين الدّمشقيُّ.

قد ذكرناه في السنة الماضية[1] على ما وَرَّخه الدِّمياطيّ، والشَّريف.

وقال الإمام أبو شامة وغيره: تُوفي سنة اثنتين وستين في شعبان، فالله أعلم.

٤٧ ـ بَهْرام

أبو الفَضْل، عتيق مؤيَّد الدّين ابن عساكر.

روى عن عمر بن طَبَرْزَد.

ومات في العشرين من صفر، ودفن بسَفح قاسِيون. قاله الشَّريف في «الوفيات»، ولا أعرفه.

٤٨ ـ حسين بن محمد بن أبي عَمرو

أبو عليّ الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، الفقيه.

دَرَّس وأفتى، وحدَّث عن أبي الحسن بن المُفَضَّل.

ومات في رمضان بالثَّغْر.

٤٩ ـ خَضِر بن غُزّي بن عامر

أبو العباس الأنصاريُّ، الشَّارِعيُّ، المؤدِّب.

وُلد ببلْبيس سنة أربع وثمانين.

وسمع في كهولته من مُكْرَم القُرَشيّ.

(*) «ذيل الروضتين» ص ٢٣١.

(١) برقم: ٥.

كتب عنه الشَّريف عزُّ الدِّين، وغيره.

ومات في ربيع الآخر.

٥٠ ـ السَّديد

شيخ الرَّافضة بالحِلَّة وفقيههم، واسمه أبو عليّ بن خَشْرَم الحِلِّيُّ.

مات في هذه السنة وقد جاوَزَ الثمانين، ودفنوه بمَشْهد عليّ ﷺ.

٥١ ـ سليمان بن أحمد بن يوسف

أبو الرَّبيع المَرَّاكشيُّ.

سمع بمكَّة من السُّهْروردي. وحدَّث بالقاهرة.

ومات بالإسكندرية في جمادى الآخرة.

٥٢ ـ سليمان بن المؤيَّد بن عامر*

المقدسيُّ، العَقْربائيُّ، الطَّبيب، الزَّين الحافظيُّ.

رئيسٌ فاضلٌ، حَسَنُ المشاركة في الأدب والعِلْم، زِنْديقٌ.

خدم الملك الحافظ صاحبَ جَعْبر بالطِّبِّ، وإليه يُنْسَب.

ثم خدم الملك النَّاصر يوسف، وارتفعت منزلتُهُ، وأُعطِيَ إمرةً وطَبْلَخاناه من التتار.

حدَّثني الرشيد الرَّقِّيّ الأديب قال: كنتُ أقابلُ معه في «صحاح الجَوْهري» فلمَّا أمَرُوه قلت، وأنشدتُهُ:

قيل لي: الحافظيُّ قد أمَّروهُ ... قلتُ: ما زال بالعلاء جديرا

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٩)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٤٦١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٥٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٥).

وسليمان من خصائصه المُلْـ ـكُ فلا غَرْوَ أن يكون أميرا

وقال قُطب الدّين: فيها قُتِل الزين الحافظي بين يدي هولاكو في أواخرها بعد أن أحضره وقال: قد ثبت عندي خيانتُك وتَلاعُبُك بالدُّول، خدمتَ صاحبَ بَعْلَبك طبيباً، وصاحب قَلْعة جَعْبَر الحافظ، والملك النَّاصر، فخُنْتَ الجميع، ثم انتقلتَ إليَّ، فأحسنتُ إليك، فشَرَعتَ تُكاتب صاحبَ مِصْر.

وعَدَّد ذُنوبه ثم قتله وقتل أولاده وأقاربه، وكانوا نَحْواً من خمسين، ضُرِبت أعناقهم.

وكان من أسباب قَتْله كُتُبٌ سَعَى الملك الظَّاهر في إرسالها إليه من مِصْر بحيث وقعت في يد هولاكو.

وأما خيانته في الأموال وأخذه البِرْطيل[1] وجناياته في الإسلام فكثيرة، يعني أيام التَّتار بدمشق.

قال: ولم تكن الإمرة لائقةً به.

وللموفَّق أحمد بن أبي أُصَيبعة فيه:

وما زالَ زَيْن الدّين في كلِّ مَنْصبٍ له في سماءِ المَجْد أعلى المراتبِ

أميرٌ حَوَى في العِلم كلَّ فضيلةٍ وفاقَ الوَرَى في رأيه والتَّجارُب

إذا كان في طِبٍّ فصَدْرُ مجالسٍ وإنْ كان في حَرْبٍ فقَلْبُ الكتائبِ

ففي السِّلم كم أحْيَى وَلِيًّا بطِبِّه وفي الحَرْب كم أفنى العِدَى بالقواضبِ

قال الموفق: وما زال في خدمة الملك النَّاصر، فلما جاءت التَّتار بعثه رسولاً إلى هولاوو فأحسنَ إليه، واستمالوه حتى صار جهتهم ومازَجَهم، وتردَّد في المُراسلة، وطمَّع التَّتار في البلاد، وصار يُهَوِّل على النَّاصر أمرهم ويُفَخِّم مَمْلكتهم، فلما مَلكوا دمشق جعلوه بها أميراً، وكانوا يدعونه الملك زين الدّين.

---

(١) البرطيل: الرِّشوة، برطله فتبرطل، رشاه فارتشى. «القاموس»: (برطل).

ومات في عَشْر السبعين.

وهو ممن قرأ على الدَّخوار.

فمن تحيُّل الملك الظَّاهر عليه أنه استدعى أخاه العماد الأشتر من دمشق ثم أنعمَ عليه، وقرَّرَ له في الشهر خمس مئة درهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتاباً يُعرِّفه فيه نيَّة السُّلطان له، وأنه ما له عنده ذَنْبٌ، وأنه كارِهٌ لإقامته عند التَّتار، ويَلْتمس أن يكون مُناصحاً له.

فلمَّا وصلت إليه الكُتُب حملها إلى هولاكو وقال: إنما قصد الظَّاهر أن يُغيِّرك عَليَّ، فتأذَن لي أن أكاتب أمراءه لأكيده؟ فلم يَر هولاكو ذلك، ثم تخيَّل منه.

٥٣ - صالح بن أبي بكر بن أبي الشِّبْل*

ابن سلامة بن شِبْل، القاضي، الإمام، أبو التُّقى المقدسيُّ، ثم المِصريُّ، السَّمنُّوديُّ، الشَّافعيُّ، قاضي حِمْص.

شيخٌ، عالمٌ، دَيِّنٌ خيِّرٌ، موثرٌ، مَشْكورٌ، مُسنٌّ، مُعمَّرٌ، حَسَنُ السِّيرة.

وُلد سنة سبعين وخمس مئة بمِصْر.

وسمع ببغداد من الحسين بن سعيد بن شُنَيْف.

وبدمشق من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين. وبقيَ مدةً طويلةً في قضاء حِمْص.

روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي، والمَجْد بن الحُلْواني، والتَّاج الجَعْبري الحاكم، وغيرهم.

ومات في صفر، وقيل: في المحرَّم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٣٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/ ١٤٥).

٥٤ - عبد العزيز بن القاضي أبي عبد الله*

محمد بن عبد المحسن بن محمد. بن منصور بن خَلَف، الإمام، العلَّامة، شيخ الشُّيوخ، شرف الدّين، "بو محمد الأنصاريُّ، الأَوْسيُّ، الدِّمشقيُّ، ثم الحَمَويُّ، الشَّافعيُّ، الأديب، الصَّاحب، ابن قاضي حماة، ويعرف بابن الرَّفَّاء.

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة بدمشق، ورحل به والده وهو صبيٌّ، فسمَّعه «جُزء ابن عَرَفة» من ابن كُلَيب، و«المُسْنَد» كلَّه من عبد الله بن أبي المَجْد الحَرْبي.

وحدَّث بالجُزْء نحواً من ستين مرة بدمشق، وحَماة، وبَعْلَبك، ومِصْر، وروى «المُسند» غير مرة.

قرأه عليه الشَّيخ شَرف الدّين الفَزَاري وغيره.

وقرأ الكثير من كُتُب الأدب على أبي اليُمْن الكِنْدي، وسمع منه أيضاً.

ومن أبيه، وأبي الحسن علي بن محمد بن يعيش الأنباري، وأبي أحمد بن سُكَيْنة، ويحيى بن الرَّبيع الفقيه.

وتفقَّه وبَرَعَ في العِلْم والأدب والشِّعر. وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظاتٌ كثيرةٌ. وسكن بَعْلَبَك مدة.

وسمع بها من البهاء عبد الرحمن، وحدَّث معه.

وسكن دمشق مدَّة، ثم سكن حَمَاة.

وكان صَدْراً مُحْتشماً، نبيلاً، مُعظَّماً، وافرَ الحُرمة، كبيرَ القدْر.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٣٩)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٦٨٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٣٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٨/ ٢٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (٧/ ٢١٤)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٥).

روى عنه الدِّمياطيّ، وأبو الحُسين بن اليُونيني، وأبو العباس بن الظَّاهري، وقاضي القُضاة أبو عبد الله بن جماعة، وأبو عبد الله بن الفخر البَعْلَبَكِّي، وأبو محمد عبد الخالق بن سعيد، وأبو محمد صالح بن ثامر قاضيا بَعْلَبَكَّ، وأبو العباس الفَزَاري خطيب دمشق، وأبو المظفَّر موسى بن اليُونيني، وأبو الفَضْل الأسدي الصَّفَّار، وأبو الخير محمد بن المَجْد عبد الله، وأخوه محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرئ، وأبو العباس أحمد بن فرج اللَّخْمي، وأبو الفتح نَصْر بن سليمان المَنْبِجي، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، وأبو المظفَّر يوسف ابن قاضي حرَّان، وخَلْق سواهم.

وقد قرأتُ له عدة قصائد على تاج الدّين عبد الخالق، قرأها عليه، ومن شِعْره:

شرحتُ لوَجْدي في مَحَبَّتكم صَدْراً ... وصَبَّرني صَحْبي فلم أستطعْ صَبْرَا
وقلتُ لعُذالي: ألم تعرِفوا الهوى ... لقد جئتُم شيئاً بعذلكم نُكرا
لعَمْري لقد طاوعتُ رائدَ لَوْعتي ... عليكم، وما طاوعتُ زيداً ولا عمرا
خليليَّ ها سَقْطُ اللِّوى قد بدا لنا ... فلا تقطعاه بل قِفا نَبْكِ من ذِكْرى
فيا يوسُف الحُسن الذي مُذ علقته ... بسيَّارة من فِكْرتي قلتُ: يا بُشرى
بدا فاسْترقَّ العالمين جَمَالُه ... فمن أجلِ هذا جَلّ بالبَخْس أن يُشرى
لقد حَلَّ من سِرّي بواد مقدَّس ... ليقبس من قلبي الكليم به جَمْرا
وأذْكَرَ آيات الخليل عِذارُهُ ... بجنَّته الخَضْراء في ناره الحَمْرا
وأجَّج كَرْبي فترةٌ من لحاظِهِ ... فأرسلتُ دَمْعاً حرَّم النَّوم والصَّبْرا
فلا تَعْجبوا للسَّيف والسَّيل، واعجبوا ... لأجفانه الوَسْنى ومُقْلتي العَبْرا

وتُوفي في ثامن رمضان.

٥٥ ـ عبد الكريم بن عبد الصمد*

ابن محمد بن أبي الفَضْل بن عليّ، الإمام، القاضي، الخطيب، عماد الدّين، أبو الفَضَائل الأنصاريُّ، الخَزْرجيُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، ابن الحَرَسْتانيّ.

وُلد في سابع عشر رجب سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة بدمشق.

وسمع من أبيه قاضي القُضاة جمال الدّين، ومن الخُشُوعيّ، والبهاء بن عساكر، وحَنْبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وتهاونَ أبوه وفَوَّته السَّماع من يحيى الثَّقفي وطبقته، والسَّماعُ رِزْقٌ.

وتفقَّه على والده وبرع في المذهب، ودَرَّس وأفتى وناظَرَ، ووَلِيَ قضاء القُضاة بعد والده من جهة السُّلطان الملك العادل.

وقد ناب عن والده في القضاء ثم عُزل، ودَرَّس بالغَزَّالية مدةً، ووَلِيَ الخطابة مدة.

وكان من كبار الأئمة وشيوخ العِلم، مع التَّواضع والدِّيانة وحُسْن السَّمت والتَّجمُّل. ووَلِيَ مَشْيخة الأشرفية بعد ابن الصَّلاح.

روى عنه الدِّمياطيّ، وبُرْهان الدّين الإسكندراني، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وناصر الدّين ابن المِهْتار، ومحمد بن المُحِبِّ، ومُحيي الدّين إمام المشهد، والكمال محمد بن نَصْر الله الكاتب ابن النَّحَّاس، وآخرون.

ومات في التاسع والعشرين من جمادى الأولى.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٩٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٥٤)، و«ذيل التقييد»: (٢/ ١٤٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٣٨).

٥٦ ـ عبد الملك بن نَصْر بن عبد الملك*

ابن عتيق بن مكّي الشَّيخ، الإمام، شَرفُ الدّين، أبو المَجْد القُرَشيُّ، الفِهْريُّ، المقرئ، النَّحويُّ.

وُلد بالإسكندرية سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة.

وسمع من أبي الحسن الحافظ.

واشتغل بالأدب وبرع فيه.

وأقرأ مدةً. واشتهر باللُّغة والنَّحو، وانتفعَ الناس به. وحدَّث.

كتب عنه الشَّريف وقال: تُوفي في رابع عشر ربيع الأول بمِصْر.

٥٧ ـ عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد

القاضي، أبو الفَضْل الدِّمشقيُّ، الدَّقَّاق.

حدَّث عن حنبل.

ومات في صفر. قاله الشَّريف.

٥٨ ـ عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن مهدي

العَدْل، أبو محمد الدَّمراويُّ.

روى عن حمَّاد الحَرَّاني.

ومات بالإسكندرية في ثاني عشر جمادى الأولى.

لا أعرفه. ثم وجدتُ أن الشَّيخ شعبان روى لنا عنه.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ١٤٢)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ١١٥).

٥٩ ـ عثمان*

الفخر المِصْريُّ، المعروف بعَين غَين.

قال أبو شامة: جاءنا الخبر من مِصْر بوفاته.

قلتُ: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ، وكان كثيرَ التَّحْصيل، واسمه الفخر عثمان المِصْريّ، لَقَّبه ابن الوكيل عين غَيْن لصِغَر عَيْنه الواحدة.

مات في حدود السبع مئة.

٦٠ ـ عفيف الدّين ابن أبي الفَوَارس**

شابٌّ، فاضلٌ، مُتميِّزٌ في الكتابة، حاذقٌ في الحساب، مَطْبوعٌ، ماهرٌ.

وَلِيَ عمالة الجامع وعمالة الأيتام معاً، فعاجَلَته المَنِيَّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّربة التي أنشأها لنفسه في حائط بُسْتانه المُجاور للشُّبْلية الخانكاه. ثم صار البُسْتان والتُّربة إلى عِزِّ الدّين بن السُّويدي فدُفن بالتُّربة أيضاً.

تُوفي العفيف في رجب، وهو أخو نجم الدّين عامل الصَّدَقات الآن.

٦١ ـ عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد***

ابن عليّ بن منصور بن مؤمَّل، المحدِّث، العالم، ضياء الدّين، أبو الحسن بن البالِسِيّ، المُعَدَّل، الخطيب.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٣٤٣).

(**) «ذيل الروضتين» ص ١٣٠.

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٩٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٦٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٧).

وُلد سنة خمسٍ وست مئة بدمشق.

وأسمع من حمزة بن أبي لُقْمة، وأبي محمد بن البُنّ، وغيرهما.

وأجاز له التّاج الكِنْدي، وغيره.

وطلب الحديث، وسمع من زين الأُمناء، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبيدي، ومُكْرَم، وخَلْق بعدهم.

وحَجَّ سنة ثمانٍ وعشرين، فسمع بمكَّة من أبي الحسن القَطِيعي، وأبي عليّ الحسن بن الزَّبيدي.

ونَسَخَ بخطِّه المنسوب الكثير، وعُنِيَ بالطَّلَب وحرص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتزق بالشهادة وتميَّزَ فيها.

روى لنا عنه ولده أبو المعالي.

وروى عنه الدِّمياطيّ في «معجمه».

وذهب هو وابنه إلى مِصْر في شهادةٍ فأدركه أجَلُهُ في رابع صفر بالقاهرة.

٦٢ ـ عمر*

الملك المُعْيث فتح الدّين ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر ابن السُّلطان الملك الكامل محمد بن العادل.

تملَّكَ الكَرَك مدةً. قُتِل أبوه وهذا صغير، فأُنزِل إلى عَمَّة أبيه فنشأ عندها. ولما مات عمُّه الملك الصالح أيوب أراد شيخ الشُّيوخ ابن حَمُّويه أن يُسَلْطنه فلم يَتِمَّ ذلك، ثم حُبِسَ بقَلْعة الجبل. ثم نقله ابن عَمِّه الملك المُعظَّم لما قدم فبعثَ به إلى الشَّوْبك فاعتُقِلَ بها.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٩٧)، و«تاريخ ابن الوردي»: (٢/ ٢٠٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٧٢)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٧).

وكان الملك الصالح نجم الدّين أيوب لما أخذ الكَرَك من أولاد النّاصر داود استناب عليها وعلى الشَّوْبَك الطَّوَاشي بدر الدّين بدر الصَّوابي، فلما بلغ الصَّوابي قَتْل المُعَظَّم ابن الصالح أخرج الملك المُغيث من قَلْعة الشَّوْبَك وسَلْطَنه بالكَرَك والشَّوْبَك، وصار أتابكه.

وكان المُغيث مَلِكاً كريماً، جواداً، شُجاعاً، محسنَ السِّيرة في الرَّعية، غير أنه كان ما له حَزْمٌ ولا حُسْنُ تَدْبير. ضَيَّعَ الأموال والذخائر التي كانت بالكَرَك من ذخائر الملك الصالح. فلما قَلَّ ما عنده أَلْجَأَتْهُ الضرورة إلى الخروج من الكَرَك، وذلك لأن الملك الظَّاهر نزل على غَزَّة في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وهو على قَصْد الكَرَك، فنزلت إليه والدة المُغيث فأكرمها، وبَقِيت الرُّسل تتردَّدُ إلى المُغيث وهو يقدِّم رِجلاً ويُؤخِّر أخرى خوفاً من القَبْض عليه. ثم إنه خرج منها، فلما وصل إلى خِدمة الملك الظَّاهر تَلَقَّاه، وأراد أن ينزل له فمنعه، وسايَرَه إلى باب الدِّهليز. ثم أُنزل المُغيث في خِرْكاه واحتيط عليه، وبعث به إلى قَلْعة مِصْر مع الفارقاني، فكان آخر العهد به.

قال قُطْبُ الدّين: أمر الملك الظَّاهر بخنقه، وأعطى لمن خَنَقه ألف دينار. فأفشى الذي خَنَقَه السِّرَّ، فأُخذ منه الذَّهَب وقُتِل.

وكان قَتْل المُغيث في أوائل سنة اثنتين، وكان مولد أبيه في سنة خمس عشرة وست مئة، وخُنِقَ أيضاً في سنة خمسٍ وأربعين أو سنة ستٍّ.

وعاش المُغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه.

وكان للمُغيث ولدٌ صبيٌّ أعطاه السُّلطان إمرة مئة فارس.

٦٣ - فاطمة بنت أبي الثَّناء

محمود بن عبد الله بن محمد ابن المُلَقَّم العادلي، أُمُّ شهاب.

سمعت من البُوصيري، والأرْتاحي.

وعاشت اثنتين وثمانين سنة.

روى عنها الدِّمياطيّ، وغيرُ واحد.

وماتت في رابع رجب.

٦٤ - قُرَيش بن حَجَّاج

أبو هاشم القُرَشيُّ، المِصْريُّ، المقرئ، الضرير

سمع أبا المَجْد القَزْوينيّ، وابن باقا.

كتب عنه الدِّمياطيّ، والشَّريف عِزُّ الدّين، والدَّواداري، وغيرهم.

ومات في تاسع عشر شوال عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

٦٥ - محمد بن إبراهيم بن عليّ*

بن إبراهيم بن مَعْروف، أبو عبد الله الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، البَزَّاز بجَيْرون، المعروف بالبانْشَرْقي، وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعي، وأحمد بن حَيُّوس الغَنَوي، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد، والعماد الكاتب، وحنبل المُكَبِّر، وابن طَبَرزَد، وجماعةٍ.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، ومحمد بن المُحِبِّ، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، وفاطمة بنت الرُّهاوي، وغيرُهم.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وقال: لم يكن محمودَ السِّيرة. كان يلي جباية الخراج.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٨).

تُوفي البابْشَرْقي في الثامن والعشرين من ربيع الأول.

٦٦ ـ محمد بن الحسين بن إسحاق

العَلَويُّ الحسينيُّ.

حدَّث عن ابن جُبير الكِنَاني.

وعنه الدِّمياطيّ، وقال: قُتِل سنة اثنتين وستين.

٦٧ ـ محمد بن حَمْدان بن جَرَّاح*

الفقيه العالم، شَرَفُ الدّين، أبو أحمد النُّمَيريُّ، الجَزَريُّ الحَرَّانيُّ، الشَّافعيُّ، الأديب، إمام مسجد تُرْبة القُضاة بكَفَرْبَطْنا.

شيخٌ فاضلٌ من طَلَبة ابن الصَّلاح.

سمع من ابن اللَّتِّي، وجماعةٍ.

وسكن كَفَرْبَطْنا وجاءته الأولاد، وكان يدخل ويحضر المدارس، ويقول الشِّعر، وينبسط ويقول: أنا زعيم بني نُمَير.

روى عنه الدِّمياطيّ من نَظْمه، وقال: وُلد بعد التسعين وخمس مئة، ومات في رمضان.

وذُكِرَ أنه كان خطيباً بكَفَرْبَطْنَا، فسألتُ وَلَدَه النَّجم محمود، فقال: لم يخطب بها قَطُّ.

٦٨ ـ محمد بن الإمام الفقيه عبد القادر

ابن أبي عبد الله البغداديُّ، الأصل، المِصْريُّ، أبو عبد الله.

روى عن أبيه، والحافظ ابن المُفَضَّل.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٠٤).

وعاش تسعاً وسبعين سنة.

تُوفي في ربيع الآخر.

٦٩ ـ محمد بن عليّ*

البَكريُّ، المَرَّاكشيُّ، والد الأجلّ أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبد الرحمن.

مات بدمشق في ذي القَعْدة.

٧٠ ـ محمد بن عليّ بن عبد الوهاب**

ابن محمد بن أبي الفَرَج، القاضي، الإمام زين الدّين ابن القاضي موفَّق الدّين الإسكندرانيُّ، قاضي الإسكندرية وخطيبها.

روى عن عليّ بن البَنَّاء، والحافظ ابن المُفَضَّل.

روى عنه الدِّمياطيّ، وغيره.

وكان صَدْراً مُحْتشماً وافِرَ الجلالة، ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندرية.

تُوفي في عاشر رجب.

٧١ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين***

ابن سُراقة، الإمام محيي الدّين، أبو بكر الأنصاريُّ، الشَّاطبيُّ.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٢.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٠٤).

(***) «ذيل الروضتين» ص٢٣٠، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٠٤)، و«فوات الوفيات»: (٣/ ٢٤٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ١٦٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٩)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٨).

وسمع من أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بَقِيّ القاضي.

ثم حَجَّ ورحل إلى العراق، فسمع من عبد السلام الدَّاهري، وعمر بن كَرَم، وأبي عليّ بن الجَوَاليقي، ومحمد بن محمد بن أبي حَرْب النَّرسي، وشَرَف النِّساء بنت الأبنُوسي، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وجماعة كثيرة.

ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث البهائية بحلب، ثم دخل ديار مِصْر ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث الكاملية إلى حين وفاته.

روى عنه الدِّمياطيّ، وعَلَم الدّين الدَّواداري، وشَرَف الدّين محمد بن النَّشْو القُرَشيّ، وغيرهم.

وكان فاضلاً مُتَفنِّناً، كثيرَ المَعَارف، ذا تصوُّفٍ ولُطفٍ، وكَرَم أخلاق، ولِين جانب، وله مُصنَّفات في التَّصَوُّف.

تُوفي في العشرين من شعبان بالقاهرة.

وقد روى عنه الفخر التَّوْزري بمكَّة «الموطأ» بسماعه من ابن بَقِيّ.

٧٢ ـ محمد بن أبي بكر بن سيف*

الفقيه، شمس الدّين التَّنُوخيُّ، المَوْصليُّ، ابن الوَتَّار، خطيب المِزَّة.

تُوفي بالمِزَّة في ذي الحجة، وله نيِّف، وثمانون سنة.

له شِعْرٌ حَسَنٌ.

وكان مولده بالمَوْصل سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة.

٧٣ ـ محمد بن الأمير أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك

مَجْد الدّين، أبو عبد الله النَّجْميُّ، المَوْصليُّ الأصل، المِصْريُّ، المعروف بابن أخي المِهْتَر.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٢، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣١٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٩٠).

وُلد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وسمع وهو كَهْل من مُكرم، وعبد القادر بن أبي عبد الله البغداديِّ.

وكان فاضلاً رئيساً، من بيت تقدُّم. تولَّى عدة ولايات، وحدَّث.

والمِهْتَر بكَسْر الميم وتاء، ومُستفاد مع المُهَير بضم الميم وياء.

تُوفي في ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة.

٧٤ ـ محمود بن محمد بن حسن

أبو الثَّناء البِسْطاميُّ، الصُّوفيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة.

وسمع من عبد اللطيف بن إسماعيل الصُّوفيُّ.

قال الدِّمياطيّ: قرأتُ عليه قبل الاختلاط، و تُوفي في ثاني عشر جمادى الأولى.

وكان مولده يوم موت الشَّيخ رُوزْبهان.

٧٥ ـ موسى السُّلطان الملك الأشرف*

مُظفَّر الدّين ابن السُّلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المُجاهد شِيرْكوه ابن الأمير ناصر الدّين محمد ابن الملك أسد الدّين شيركوه بن شاذي، الحِمْصيُّ.

وُلد سنة سبعٍ وعشرين وست مئة. وتملَّك حِمْص بعد موت أبيه سنة أربعٍ وأربعين، ووَزَرَ له الصَّدْر مُخْلص الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص. واعتضد بالملك الصالح صاحب مِصْر، فعظمَ ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حِمْص.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٢٩، و«ذيل مرآة الزمان»: (١/ ٥٥٥)، و«وفيات الأعيان»: (٥/ ٣٣٠)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٨)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٣٩).

وجرت له أمور، ثم سارَ مع صاحب الشَّام الملك النَّاصر لقَصْد الديار المِصْرية، فأُسِر في وَقْعة العباسية سنة ثمانٍ وأربعين، وبَقِيَ محبوساً في قلعة الجبل إلى أن وقع الصُّلح في سنة إحدى وخمسين، وأُطْلِق فيمن أُطْلِق، وعاد إلى مُعاداة الملك النَّاصر. وكان له مكاتبات إلى التَّتار، وله قُصَّادٌ، لما بَقِيَ بالرَّحبة وتلك البلاد المُتطرِّفة. فلمَّا مَلَكَ هولاوو قَصَدَه فأقبل عليه وأكرمه، واستعان به في تسلُّم القلاع، ثم وَلَّاه نيابة الشَّام، وأعاد إليه مدينة حِمْص. ولما مَرَّ به الملك النَّاصر تحت خَرْطة التَّتَر نزل به، فلم يلتفت عليه ووبَّخه وعنَّفه. ثم إن الملك المظفَّر قُطُز بعث إليه يستميله ويَلُومه على مَيْله إلى العَدُوِّ المَخْذول، ويَعِدُه بأمورٍ، فأجاب. فلما طلبه النُّوين كُتْبُغا لحضور المَصَافّ تَمَرَّض واعتلَّ بالمرض، وكان إذ ذاك بدمشق. فلما انكسرت التَّتار هرب هو والزَّين الحافظي والتَّتار. ثم انفصل عنهم الملك الأشرف من أرض قارا، وسار إلى تَدْمر، وراسَلَ السُّلطان، فَوفَى له، فقدِم عليه دمشق، فأكرمه وأقرَّه على مملكة حِمْص، فتوجَّهَ إليها.

ثم غَسَلَ فعائله بالوَقْعة الكائنة على حِمْص سنة تسعٍ وخمسين، وثبت وكسر التَّتار، فنَبُل قَدْرُه، ورأى له الملك الظَّاهر وأعاد إليه تلَّ باشِر، فلمَّا قبض الظَّاهر على المُغيث عمر المذكور في هذه السنة تخيَّلَ الأشرف من الملك الظَّاهر، وشَرَع في إظهار أمورٍ كامنة في نفسه. وعزم الملك الظَّاهر على الوُثُوب عليه. فقدَّرَ الله مرضه ووفاته. ويقال: إنه سُقِيَ.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان مَلِكاً حازماً، كبيرَ القَدْر، يَقظاً، خبيراً، شُجاعاً، كبيرَ النَّفس، له غوْرٌ ودَهاءٌ، وكان وافرَ العَقْل، قليلَ البسْط والحديث، يُقيِّد ألفاظه، ويُلازم النَّاموس حتى في خَلواته، ويَحذو حَذو الصَّالح نجم الدّين أيوب. وخَلَّفَ أموالاً عظيمةً من الجواهر والذَّهب والذَّخائر، وتسلَّم الملك الظَّاهر بلاده وحواصله.

تُوفي في صفر بحِمْص وله خمسٌ وثلاثون سنة، ودُفن بتُرْبة جَدِّه الملك المُجاهد.

وقال أبو شامة: كان شابًّا عفيفاً، له صلاتٌ إلى من يقصده، وكَسَرَ التَّتار بحِمْص.

وقال ابن شَدَّاد: مَلَكَ الرَّحبة، وحِمْص، وتَدْمُر، وزلوبية بعد أبيه، وخرج من دمشق مع النَّاصر في نصف صفر، ففارقه من الصَّفَّين، وسار إلى تَدْمُر وسار إلى هولاكو، وهو على قَلْعة حلب، فتوسَّطَ بينه وبين أهلها حتى سَلَّموها في ربيع الأول، وبَقِيَ عنده يسفر بينه وبين من في القِلاع، فلما ردَّ هولاكو وَلَّاه على الشَّام بأسره نيابةً عنه، وردَّ إليه بلاده.

٧٦ - نَصْر بن تَرْوس بن قُسْطة*

أبو محمد الإفرنجيُّ، القَضَائيُّ الزَّكَويُّ.

سمع من أبي اليُمن الكِنْدي.

روى عنه الدِّمياطيّ، وكَنَّاه أبا الفتح.

وكان تاجراً بقَيساريَّة الفَرْش بدمشق.

ومات في جمادى الأولى.

٧٧ - نَصِير بن نَبَا بن صالح

بدر الدّين، أبو الفتح التَّميميُّ، المِصْريُّ، الكُتُبيُّ، المحدِّث.

عُنِيَ بالحديث والسَّماع وتحصيل الأُصول. وسمع الكثير، ومات شابًّا.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٢٩، وفيه: نصر بن يدوس، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢١٤).

٧٨ ـ لاجين*

الأمير، حُسام الدّين، الجُوكندار، العزيزيُّ.

من كبار الأمراء بدمشق. كان فارساً شُجاعاً حازماً، له في الحروب آثارٌ جميلةٌ خصوصاً في وَقْعة حِمْص الكائنة في سنة تسعٍ وخمسين.

وكان محبًّا للفُقَراء وأخلاقهم، كثيرَ البِرِّ بهم، يجمعهم على السَّماعات التي يُضرب بها المثل.

قال قُطْب الدّين: كان يَغْرَم على السَّماع الواحد ثمانية آلاف درهم.

تُوفي في المحرَّم، وخَلَّف تَرِكةً عظيمةً، ودُفن بجوار الشَّيخ عبد الله البَطَائحي، وقد ناهَزَ الخمسين، وقيل: إنه سُقِيَ، وإن مملوكاً له واطَأ عليه.

طلبني ليلةً فحضرتُ السَّماع بداره بالعُقَيبة، فرأيتُ من الشُّموع الكبار الكافوري والأنوار الفِضَّة والمُطعَّمة ما يَقْصُر عنه الوَصف. ثم مدَّ بعد المغرب سِماطاً نحو مئة زُبْدية عادلية، في الزُّبدية خروفٌ صحيح رِضْعي، وقريب ثلاث مئة زُبْدية، في كل زُبْدية ثلاثة طيور دجاج، وغير ذلك من الأطعمة.

قال: وبعد العشاء شَرَعوا في الرَّقْص، فرَقَصَ بين الفُقَراء سالكاً من الأدب معهم ما لا مَزيد عليه. فلما فرغت النَّوبة مدَّ صُحُون الحَلْواء والقطائف السُّكرية، فأكلوا بعضه، وأخذ عامة ذلك الفُقَراء في خِرقهم.

ثم رَقَص هو وغِلمانه والمشايخ، فلما فرغوا مدَّ فواكه في غاية الكَثْرة والحُسْن. وكان ذلك في آخر الشِّتاء. وكان يدَّخِرُها من كَفَرْبَطْنَا وزبدين وغير ذلك، فإنها كانت إقطاعَهُ. ثم غَنَّوا ثالث نَوْبة، ومدَّ مكسرات، فرفع الفُقَراء عامة ذلك. وكان الماء بالثَّلْج والسُّكَّر والمِسْك، والمَباخر بالند والعَنْبر طول الليل.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٢٩، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٠٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٨)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٠).

فلمَّا كان وقْت السَّحَر أدخل الفُقراء إلى حَمَّام ابن السَّرهنك المُجاور لداره، فدخل كثيرٌ من الجماعة، ولم أدخل أنا، فخَدَمَهم بنفسه وغِلْمانه، وكَسَا جماعةً لما خرجوا ثياباً، وسقاهم السُّكر، ومدَّ لهم طعاماً[1]، وخَلَع على المغاني عدة أقبية فاخرة.

وكان هذا السَّماع في آخر سنة تسعٍ وخمسين، واللَّحم بسبعة دراهم، والغِرَارة ثلاث مئة درهم.

٧٩ ـ يحيى بن بَكْران الجَزَريُّ*

زَين الدّين الجَزَريُّ، التَّاجر.

سكن دمشق، وصار من عُدُولها. ووَلِيَ ديوان الحَشْر، وغيره.

ومات في شعبان.

روى لنا ولده عن البَكْري حضوراً.

٨٠ ـ يحيى بن عليّ بن عبد الله**

ابن عليّ بن مُفرّج بن أبي الفتح، الإمام، الحافظ، المحدّث، رشيدُ الدّين، أبو الحسين القُرَشيُّ، الأُمويُّ، النَّابُلسيُّ، ثم المِصْريُّ، المالكيُّ، العَطَّار.

وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبيه أبي الحسن، وعمِّه أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعليّ بن حمزة الكاتب، والأثير أبي الظَّاهر ابن بُنان، وعبد اللَّطيف بن أبي سَعْد، ومحمد بن عبد

---

(١) الطماج: نوع من الأطعمة يشبه الثريد.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٠.

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٢٩، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣١٤)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٦١٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٣٩٨)، و«ذيل التقييد»: (٢/ ٣٠٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٢٤٠).

المولى، ومحمد بن يوسف الغَزْنَوِيّ، والعماد الكاتب، وابن نَجَا الواعظ، وزوجته فاطمة، وحَمَّاد الحَرَّاني، وعليّ بن خَلَف الكُومي، ومحمد بن يوسف الآملي، وابن المُفَضَّل الحافظ وعنه أخذ عِلْم الحديث.

وسمع بدمشق من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب، وبمكَّة والمدينة من جماعة، وخرَّج عنهم «مُعْجماً».

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقةً، ثَبْتاً، عارِفاً بفنِّ الحديث، مليحَ الخطِّ، حَسَنَ التَّخريج.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين: كان حافظاً ثَبْتاً، وإليه انتهت رياسة الحديث بالدِّيار المِصْرية، ووقف جُملة كُتُبه. وسمعت منه وصَحِبتُه مدةً.

قلت: وروى عنه الدِّمياطيّ، وأبو الحُسين اليُونيني، وقاضي القُضاة أبو العباس بن صَصْرَى، وأبو محمد شعبان الإربلي، وعبد الرحيم السَّاعاتي، وأبو المَعَالي بن البالِسي، وعبد القادر الصَّعْبي، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحصين، والتَّاج أبو بكر بن عبد الرزاق العسقلاني، وأحمد بن محمد بن الإخوة، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السَّبتي، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيري القَرَّاء، وأبو الفتح إبراهيم بن عليّ ابن الخِيَمي، وخَلْقٌ كثيرٌ.

ومات في ثاني جمادى الأولى بمِصْر، وقد وَلِيَ مَشْيخة الكاملية ست سنين.

٨١ ـ يوسف بن يعقوب بن عثمان*

ابن أبي طاهر بن مُفَضَّل، جمال الدِّين، أبو المظفَّر الإربليُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الذَّهبيُّ.

وُلد ظنًّا سنة تسعين وخمس مئة.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٢، و«الوافي بالوفيات»: (٢٩/١٦٧).

وسمع بإفادة عمّه عِزّ الدّين عبد العزيز من ابن أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وجماعة.

ولكن لم يظهر سماعُهُ من الخُشُوعيّ إلّا بعد موته.

وكان رجلاً جيِّداً خَيِّراً. وكان خيراً من ابنه أبي الفَضْل محمد بكثير.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وزَيْن الدّين الفارقي، وأبو عليّ بن الخَلّال، والبُرْهان الذّهبي، وابن الخَبّاز، وعلاء الدّين الكِنْدي، وأبو الفَضْل الإربلي ولده، حدثنا عنه، عن عبد المُجيب بن زُهير.

ومات في ثالث ذي الحجة، ودُفن بسَفْح قاسِيون.

[الكنى]

٨٢ ـ أبو بكر بن مُهلَّب بن يوسف

أبو يحيى المُراديُّ، الألشيُّ.

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن عَوْن الله الحَصّار تلاوةً في سنة ست مئة.

وروى عن جماعة. ووَلِيَ قضاء بلده.

روى عنه الناس.

ومات سنة اثنتين وستين. قاله ابن الزُّبير.

٨٣ ـ أبو القاسم بن منصور*

القَبّاريُّ الزّاهد، وسمّاه الإمام أبو شامة محمداً.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣١، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢١٥)، و«تاريخ ابن الوردي»: (٢/ ٢١٠)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٠) وفيه: العَبّاري، بدل: القبّاري.

وكان شيخاً صالحاً، عابداً، قانتاً، خائفاً من الله، مُنْقَطِعَ القَرِين في الوَرَع والإخلاص، وكان مُقيماً ببُستانٍ له بجبل الصَّيْقل بظاهر الإسكندرية، وبه مات، وبه دُفِنَ بوصيةٍ منه.

قال أبو شامة: كان مشهوراً بالوَرَع والزُّهد، وكان في غَيْطٍ له هو فَلَّاحه يخدمه ويأكل من ثماره وزَرْعه، ويتورَّعُ في تحصيل بَذْره حتى بلغني أنه كان إذا رأى ثَمَرةً ساقطةً تحت أشجاره لم يأكلها خَوْفاً من أن يكون حَمَلَها طائرٌ من بُستانٍ آخر.

وكنتُ اجتمعتُ به سنة ثمانٍ وعشرين مع جماعة، فصادفناه يَسْقي على حماره، ويَسْقي غَيْطه من الخليج، فقدَّم لنا ثَمَرَ غَيْطه.

وحدَّثني القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان، عن المَجْد ابن الخليلي أن الأثاث المخلَّف عنه، كان له أو كان لغيره، قيمته نحو خمسين درهماً، فبيعَ بنحو عشرين ألف دِرهم للبَرَكَة.

وقال الشَّريف: تُوفي في سادس شعبان. وكان أحدَ المشايخ المشهورين بكَثْرة الوَرَع والتَّحرّي، والمعروفين بالانقطاع والتَّخَلِّي، وتَرَك الاجتماع بأبناء الدُّنيا، والإقبال على ما يعنيه.

وطريقُهُ قَلَّ أن يقدر أحدٌ من أهل زمانه عليها، ولا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خُشُونة العَيْش والجِدِّ والعَمَل، وتَرْك الاجتماع بالناس والتَّحَرُّز من الرِّياء والسُّمعة. كان تزوره الملوك فمن دونهم، فلا يكاد يجتمع بأحدٍ منهم.

قال: وبالجُملة فلم يترك بعده مثله، رحمه الله.

قلت: وبعض العلماء أنكر غُلُوَّه في الوَرَع، وقال: هذا نوع من الوسواس في الطَّهارة، والنَّبيُّ ﷺ يقول: «**بُعِثْت بالحنيفية السَّمْحة**»[1].

---

(١) أخرجه أحمد: ٢٢٢٩١ من حديث أبي أمامة، وإسناده ضعيف، وله شاهد عند =

قلت: والجواب عنه أنه مأمورٌ بما كان عليه من الوسوسة في الوَرَع بقوله عليه السلام: «دع ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك»[1]. ولولا ارتيابه لما بالَغَ في شيء، وغَلَبةُ الحال حاكمةٌ على العِلْم من بعض الصالحين.

وأيضاً فمَن الذي قال: إنه كان يتورَّعُ عن الحرام فقط. بل قد يتورَّع الإنسان عن الحرام والمشتبهة والمباح، ولا يُوجِبُ ذلك على غيره، بل ولا على نفسه. وهذا الرَّجل فكان كبيرَ القَدْر، له أجران على مُوافقة السُّنة، وأجرٌ واحدٌ على ما خالفَ ذلك، لأنه حريصٌ على ابتغاء مَرْضاة الله، مجتهدٌ في خلاص نفسه و ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والله لا يسأل العبد لِمَ لا أكلتَ كلَّ مباحٍ، بل يسأله لِمَ أكلتَ الحرام، ويسأله لماذا حرَّمتَ على نفسك ما أبحتُ لك مع عِلْمك بإباحتي له، لا مع جَهْلك بالإباحة. هذا مع التَّسليم بأنَّ الوَرَع بالعِلْم أفضل وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أن لهم فيه شرائع وطرائق كطريقة سليمان عليه السلام في الملك والإكثار من مُباحات الدُّنيا، وطريقة عيسى عليه السلام في السِّياحة والإعراض عن الدُّنيا بكل وجه، وكطريقة داود في أمورٍ، وطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضَّيف، وأشرفُ طُرُقهم وأفضلُها طريقة نبينا ﷺ، فإنها حنيفيةٌ إبراهيميةٌ سَمْحةٌ، سَهْلةٌ، بريئةٌ من الغُلُوِّ والتَّعمُّق والتَّنَطُّع. اللهمَّ استعملنا بها، وأمِتْنا على مَحَبَّتها، واكْفِنا الوقيعةَ في عبادك الصالحين.

فمن مناقب القَبَّاري، رحمة الله عليه:

قال العلَّامة ناصر الدِّين أبو العباس أحمد بن المُنَيِّر الإسكندرانيُّ في

= أحمد: ٢٤٨٥٥ من حديث عائشة بإسناد حسن، ولفظه: «إني أُرسِلْتُ بحنيفية سَمْحَة».

(١) أخرجه الترمذي: ٢٥١٨، والنسائي في «المجتبى»: ٥٧١٤، وأحمد: ١٧٢٣ من حديث الحسن بن علي، وإسناده صحيح.

«مناقب القباري» رحمة الله عليه، وهي نحوٌ من خمس كراريس، قال: كان الشَّيخ في مبْدئه قد حُبِّبَ إليه سماع العِلْم، وبُغِّض إليه تناولُ غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمْره أنه قَبِلَ من أحدٍ لُقْمةً ولا تَمْرة. حتى كان له جارٌ في الكَرْم وقف به يوماً وهو يبيع الرُّطب، فعَرَضَ عليه رُطبةً استحسَنَها وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألَحَّ عليه، وحلف عليه جارُه يميناً: لا آكُلُ لك شيئاً. فكان بعدُ يتأسَّفُ ويتندَّمُ على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالس العِلْم على ثِقَل سَمْعه، فإذا انقضى الدَّرْس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلامَ المدَرِّس.

قال: وكان قَلَّ أن يدعو لأحدٍ، بل يُطلب منه الدُّعاء، فيقول للطَّالب: ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحدٍ من الأُمَّة إلَّا خيراً. ويقول لآخر: أودُّ لو كان الناس كلُّهم على الخير. ويقول لآخر: أحبُّ لكل أحدٍ ما أحبُّه لنفسي.

قال ابن المُنَيِّر: وقال لي مرةً: يطلب أحدهم مني الدُّعاء بلسانه، ويَظْهر لي من قرائن أحواله أن قلبَهُ غافلٌ وأن نفسَهُ قاسيةٌ على نفسه، فكيف أرقُّ أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رِقَّة؟!

قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البَذْخ، عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثَّمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدَّثُ مع رفيقه ويتضاحكان، ثم سألني الدُّعاء، فأجريتُهُ على العادة، فناقَشَني وقال: ما النَّاس إلَّا يتحدَّثون بأنك لا تدعو لأحدٍ مُعيَّن، وينتقدون ذلك.

فقلتُ: ألستَ تعلم أنَّ الدُّعاء طلب العبد الضَّعيف من الرَّبِّ الرحيم؟

قال: بلى.

فقلتُ: أيَطْلب منه بِرقَّة أم بقسوة؟

قال: بِرقَّة.

فقلتُ: ما أجدُها عليك، لأني ما وجدتُها منك، فبأيِّ لسانٍ أدعو، وإن شئتُم الدُّعاء باللِّسان فهو البَيْدَق الفارغ بلا قلب.

وقال لي: أقمتُ زماناً أُصافِحُ تمسُّكاً بالحديث، ثم وجدتُ النَّفس عند المُصافحة تتصرَّف في الإنسان فرُبَّ وَدودٍ تبسط الكف له بسُرعة، ورُبَّ آخر تتكلَّف له، فقلتُ: العَدْل خيرٌ من المُصَافحة، فتركْتُها. وقد قال مالك: ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدُّنيا والولايات في الدُّخول عليه متى شاء.

قال لي: فتحتُ الباب فرأيتُ جُنديًّا فقلتُ: مَن أنت ؟ فقال: أنا الذي تَوَلَّيتُ الإسكندرية. وكان ثاني يوم قَدِم، فقلتُ: ما حاجتُكَ ؟ قال: أن تأذن لي كلما أردتُ أن أجيء ليكون حضوري بدستور منك عامٌّ. فأجرى الله على لساني أنْ قلتُ له: لا آذَنُ لك؛ لأنكم عندي كالمَرَض لا آذَنُ له إذا استأذن، ولكن إذا دخل بقضاء الله صبرتُ عليه.

وانفصل عن ولاية الثَّغْر هذا الأميرُ من خمسٍ وعشرين سنة، فوالله ما أتمَّ الشَّيخ لي الحكاية حتى أقبل هذا الأمير بعينه فقلتُ: سبحان الله.

فقال الشَّيخ: اسأله عن هذه الحكاية لعلَّه يذكرها فسألتُهُ فقال: أذكرها وكنتُ أحكيها دائماً في مِصْر والشَّام.

وكان رحمه الله يقول: لو علمتُ أن الملوك والأُمراء لا يأخذهم الغُرُور بإقبالي عليهم لأقبلتُ: ولكنَّهم يَظُنُّون أنهم لمُجرَّد الزِّيارة ينتفعون، وأن الإقبال عليهم دليل الرِّضَى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلاً للنَّصيحة لدَخَلتُ إليه أنصحُهُ. لما جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدمات من مماليك وحُجَّاب، وصادفوني أسلق الفُول لعَشَائي، وكنتُ حينئذٍ لا أحبُّ داخلاً، فقلتُ لرجلٍ كان عندي: السَّلامة والكرامة في أن يُحال بيني وبينه.

فلمَّا جاء إلى بابي قَيَّضَ الله له بعض نُصَحائه فقال له: المَمْلكة عظيمة، وقد صَحِبك العسكرُ بجُمْلته، وأنت بين أمرين: إما أن يأذن لك، أو يحجبك. وإذا أَذِنَ لك صرفك كالآحاد، ونصحك بما لا تطيق فِعْله، فإنْ فعلت تغيَّرتْ عليك قواعدُ كثيرة، وإن تركتَ قامت الحُجَّة. والمَصْلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب.

فبلغني أنه قال: خار الله وقد حصلت النِّية. فانصرف راجعاً. فقلتُ للشَّيخ: إن الناس يقولون إنك حجبتَهُ. فقال: ما حجبه إلَّا الله.

قال المؤلِّف: عرضتُ على الشَّيخ كثيراً من حكايات مشايخ «الرسالة» إلى أن أتيتُ على أكثر ما في «رسالة القُشَيْري» فقال لي يوماً: ما أحبُّ أنْ أُسْمِع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسُّنة وكلام الفقهاء.

وكان يُمكِّن الأطفال من دخول بُسْتانه، فإذا مَيَّز الطِّفل حجَبَه، ويقول: من ادَّعى أنه مَعْصومٌ فقد ادَّعى ما ليس له في الغَيْب.

وكان يقول: سبق إلى ذِهْني في مبدأ العُمُر اختيار بُسْتان في الرَّمْل من متروك أبي أنْقطعُ فيه، لأجل أن ماءه نَبْعٌ، وأستريحُ من شية ماء النِّيل وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أن الحريم يَكْثُرْنَ هناك، ولا يستتر بعضهنَّ، ولا يَسْلم المُقيمُ من النَّظرة، فلما كَثُرَ الفساد صار الناس يقصدونه في الرَّبيع للنِّيرة والخُضرة، فما زالوا حتى انتزح هذا الماء عنه بالكُلِّية، وبَقِيَ صَفْصَفاً مُوحِشاً.

وكان أنشأ فيه تيناً ورُمَّاناً وزَرْجوناً، كان النَّاظر يقضي منه العَجَب، إلَّا أنه ما باع منه ثَمَرة، فكان يقدد التِّين، ويتَّخذ من الرُّمَّان عَسَلاً يستغني به عن العَسَل، ويتَّخذ من العِنَب خَلًّا وزبيباً، فعزم بعد على قَطْع الكَرْم لئلَّا ينتقل إلى من يبيعه للذِّمة عصيراً، فقيل له: قَطْعُهُ إضاعةُ مالٍ مُتَيَقَّن لأجل مَفْسدة مَوْهومة. فتوقَّف وفي نفسه حَسَكة. فاتَّفق أنَّ النِّيل تأخر عنه فيَبِسَ فقلَعَه.

قال لي: وعَوَّضَني الله عن تلك الثِّمار بالشعير والفول.

ومن نوادره أنه وجد في قَمْح اشتراه من الفِرَنْج حَبَّات تُشبه الشَّعير، نحو حَفْنة، فازْدَرَعها، وأقام يقتات منها مدة عشرين سنة. وكان يُعجبه أنها مُتميِّزة في نباتها وفي سُنْبُلها. وكان إذا حَصَدَها نَقَّاها سُنْبُلةً سُنْبُلةً، فإنْ وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثِّمار لا يتناوله، لاحتمال أنَّ الطَّير نقلته. وأما النَّخْل المُلاصق لجيرانه فكان يُبيحه لهم. وكذا لما بَنَى بينهما حائطاً احتاط، وأخرج من أرضه قِطْعة لهم.

وقال: طبختُ يوماً فكان الهواء يسوق الدُّخان إلى جاري، فحوَّلتُ القِدْر في الحال، وأبعدتهُا عنهم.

وقطع نَخْلة فوقع سَعْفُها على حائط الجار، فقال: عَلِمَ الله أنها لم تَضُرَّهم إلَّا أنها نفضت الغُبار على الجدار. فعدَّ الشَّيخ ذلك تَصرُّفاً في مُلْك الغير. وكان لجماعةٍ فيهم أطفال وغُيَّب، وأوجب على نفسه لهم شيئاً وأعطاهم.

وكان يقول: إن كان هذا واجباً فقد خلصتُ منه، وإن كان غيرَ واجب فهو صدقةٌ مستورةٌ باسم الحق.

وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوَزْن وأخذه ناقصاً.

قال المؤلِّف: حدَّثني ثقةٌ قال: خرجتُ يوماً إلى الشَّيخ ومعي «الموطأ» فقال لي: فيه حديث عائشة أنَّ النبي عليه السلام كان يُدْني إليها رأسه وتُرَجِّله وهو مُعْتكفٌ، فهل كان تَرَجُّلُه بمشطٍ أو بغيره؟ فبدرتُ وقلتُ: ما يكون التَّرْجيل إلَّا بالمشط.

فقال: ويكون بالأصابع أو بعود، كما ورد في الحديث الآخر أن رجلاً اطَّلع على النبي ﷺ وبيده مِدْرًى يحكُّ بها رأسه. والمِدْرَى العُود المُحدَّدة بخِلال.

فكان الشَّيخ لا يستعمل المشط، لأنه ما وجده في الخَبَر صريحاً،

فقيل له: أما هو مباح؟ قال: الاستكثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه.

وكان إذا ذبح دجاجةً نتفها ويقول: السَّمْط يُجمِّد الدَّم. وقد جاء: ما أكل النبي ﷺ سميطاً[1].

وكان لا يكربل الدَّقيق الشَّعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه ويقول: بلغني عن الأطبَّاء أنه أحمدُ عاقبةً.

وكان يُعْجبه الطِّبُّ إذا اقتضى خشونةً أو تَرْكاً بالكُلِّية. ويكره المِلْعَقة.

وكان ينبسط ويقول: أكلتُ لَوْناً غريباً. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببتُ في القَصْعة ماءً قُراحاً، وصبغتُ به الكَسْرة. وكان لَوْناً نظيفاً.

وكان يُقال له: أليس المِسك طاهراً؟ فيقول: هو طاهر للطِّيب، فهل تجدون أنَّ النَّبي ﷺ أكله!

وقال: لو فَتَّشوا على المِلْح ما وجدوه يخلص، إما من تَقَدُّم المِلْك على المَلَّاحات، وإما من رَسْم ضَمَان، وإما من تَغَالُبٍ بين المَلَّاحين، ولو لم يكن إلَّا جَمَل الجَمَّال.

وكان يكره استعمال الجِمال، وهو ما يقتنيها إلَّا العرب. وقد شاهدتهم أحوالهم ونَهْبهم.

وُصِف لي مِلْحٌ بالمصليات فسافرتُ إليه، وأخذتُ منه حاجتي طول عُمُري.

وقال في تَرْكه النِّمار تحت الشَّجَر: هَبْ أنها مُباحةٌ، أنا تركتُ هذا

---

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري: ٥٣٢١، وأحمد: ١٢٢٩٦ من حديث أنس أنه قال: ما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفاً مرققاً بعينه، ولا أكل شاة سميطاً قط. وهذا لفظ أحمد.

والسميط: هو المشوي بعد أن أزيل شعره.

المباح. وتذكر قوله عليه السلام: «دع ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك»[١]. وقوله: «الحلالُ بيِّن»[٢]. وقوله: «لولا أني أخشَى أنها من تَمْر الصَّدَقة لأكلتها»[٣]. وكان قد لَقِيها على فراشه. أفَليس من النَّادر المُستبعد أن يكون من تَمْر الصَّدَقة، فإن تَمر الصَّدَقة كان لا يدخل بيته.

وكان إذا سمع الناس يَنْسِبونه إلى الوَرَع ينكر ذلك ويقول: إن الوَرَع الذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المَحْض تقللاً. وأين الحلال؟ عَلِمَ الله أنني ما وجدتُهُ قط. أيكون أكثر من أن أمدَّ يدي فآخذ من البحر حوتاً بلا آلة؟ فما نفسي بذلك طَيِّبة لأن القُوَّة التي بسطتُ بها يدي، إنما نشأت من هذه الأقوات المُشْتبهات.

وكان يقول: إذا كان لا بد من اللِّقاء فالثَّواني من علامات الشَّقاء. فاعمل لدار البَقَاء، ولِيَوم يُنادَى عليك: عبدٌ أطاع، أو عبدٌ طَغَى.

وكان يقول: لا آكلُ شيئاً بشَهْوة وإنما آكُلُه ضرورةً. ولو جاز لي لتَركْتُه.

قال المؤلِّف: والظَّاهر أن الشَّهَوات كانت قد خملت عنه بالكُلِّية.

وكان يقول: هذا الشواء عندي كالجِيفة، وما أنا به جاهل، كنتُ آكُلُه في الصِّبا، فسبحان مقلب القلوب.

وربما سأل خادمه: ماذا أكلتَ؟ فربما قال: مَضِيرة. فيقول: يا بَطْن الجِيفة، أمَا تبْصر ما يُقاسي أرباب الكُرُوم من رُعاة الماعز.

وكان يقول: سمعتُ عن حذيفة ﷺ أنه قال: أدركتُ زماناً يُقال لي

---

(١) أخرجه الترمذي: ٢٥١٨، والنسائي في «المجتبى»: ٥٧١٤، وأحمد: ١٧٢٣ من حديث الحسن بن علي، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري: ٥٢، ومسلم: ٤٠٩٤، وأحمد: ١٨٣٧٤ من حديث النعمان بن بشير.

(٣) أخرجه البخاري: ٢٤٣١، ومسلم: ٢٤٧٨، وأحمد: ١٢١٩٠ من حديث أنس.

فيه: عامِل من شئتَ، ثم أدركتُ زماناً يُقال فيه: عامل من شئتَ إلَّا فلاناً وفلاناً، ثم أدركت زماناً يُقال لي فيه: لا تُعامل أحدّ إلَّا فلاناً وفلاناً، ثم أنا في زمانٍ ما أدري من أُعامل.

ثم يقول الشَّيخ: إذا كان هذا حذيفة وزمانه، فكيف بزماننا؟

أمر السُّلطان بأن يكون نصيب بيت المال من مَوْجود الشَّيخ صَدَقة عن الشَّيخ، ونزل الوارث والمُوصَى له عن نصيبهما من الأثاث لله، فصار الكلُّ لله، فاجتمعوا لشِرَائه، فتزايدوا حتى بِيع منه شيءٌ يُساوي دِرْهماً بنحو الألف.

وما زال الناس يتنافسون في آثار الصالحين، وهذه تَرِكة ابن الزُّبير ما ظَنُّوا أنها تَبْلُغ مئة ألف، فأُبيعت وبُورك فيها، فبلغ الدِّرهم أكثر من خمس مئة.

وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفُول الرُّومي؛ لأن زريعته من بلاد الفرَنْج، ولا تستطيع العصافير نَقله، فأقام يَقْتات الفُول وحده أربعين سنة.

وقلَّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التُّجار والمعتَبَرين إلَّا وفيه من ذلك الفول. لأنه أخذ منه بعضهم عشر فولات. وكانت له إحدى عشرة شدَّة، فوضع في كل شدَّة فولة وبقِيت شدَّة لم يضع فيها، فاتَّفقت له جائحة في الطريق أصابت الشَّدَّة وحدها وحَمَى الله البَرَاقي. فلمَّا أكثرَ النَّاسُ الحكاية عنه تركه واقتات بالشَّعير. وقد تجذَّمَ في أكل الفُول وتفتَّت جِسْمه، وكان صديده يغلب الماء.

وبَقِيَ مدة. وقيل: ما عليه أضر من الفول فإنه يُولِّد السَّوْداء. فقال: إن الذي جعله داءً قادرٌ على جعله دواءً. ولم يزل يستعمله حتى عُوفي. فكان يحكي ذلك، ويُقلب بدنه ويقول لي: هل ترى له أثراً أو شَرًّا؟ فلا أرى شيئاً.

وكان لا يشرب من صهاريج السَّبيل، وقال لي: هذه الأمور صَدَقات، والصَّدَقات أوساخ الناس، واجتنابُها مأثور.

وقال لي: أقمتُ أربعة أيام لا أجد ما أشتريه فطويتها، ولم أجد جُوعاً سوى تغيُّر يسير في الصَّوْت.

وكان لا يخرج بحماره إلَّا مُكمَّماً.

وقال لي: دخلتُ البلد زمن الصِّبا فوقفتُ عند حَدَّاد والمِقوَد بيدي، فلم أشعر إلَّا ورجل أراني طَرَف ردائه قد مَضَغَه الحِمار فقرض منه، فأعطيتُه قيمة ما أفسدَ فقال: تصدَّق بها عليَّ. فقلتُ: لا. ومذهبنا أن المِدْيان إذا قال له ربُّ الدَّيْن: لا أجده وأنا أُسقِطُه عنك، فقال: لا أجد شيئاً أجبر رب الدَّين على القَبْض، وللمِدْيان حقًّا في خلاص ذِمَّته بلا مِنَّة.

وكان يقول مع ذلك: لا أحرِّمُ غير الحرام، لكن لي أن أترك ما شئتُ تَرْكه من المُباحات عندهم والمُشْتبهات عندي، فنحن على وفاق.

قال المؤلِّف: وكان في مبدأ أمره بمكَّة وقد نُهِبَ العراقي في بعض السنين، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مكَّة مُطْلقاً، وبَقِيَ يقتات الأرُزَّ مَضْلوقاً من الأرُز المجلوب، حتى قَرِحت أشداقُه، وإلى أن أُقعِد ومرض.

وكان إذا تصرَّف له وكيله ناوشه الأسولة وناقَشَهُ، وكان إذا سأل عن مسألةٍ فذكر له فيها نصَّ مالك سأل عن دليله، إلى أن يُمْعِن في الكَشْف، فيقف على موضع حُجَّته من الكتاب والسُّنَّة. فإذا قيل له: مُسْتَنَدُه القياس؛ فكَّر، فربَّما استنبطه من النَّصّ.

لقد رأيتُهُ يُدَقِّقُ على الأذكياء، فإن لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالتَّرك أو بالتَّشديد على النَّفْس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارُض المحظور من الجانبين كَشَفَ عنه المذاهب وحُجَجَها، وفي الآخر يرجع إلى التَّقْليد

القدر يمنعه من الانتفاع لأنه يرى بها مَنْفعة لم يعاوض عليها. فلمَّا استدعى الماء قالت له الزوجة: ما ها هنا ماءٌ تشربه. فسألها عن القضية فأخبرتهُ، فأعجبه نُصْحها، وبات وأصبح صائماً، وطوى حتى جاء الذي كان يستقي له.

سألتُهُ: كم لك ما أوقدتَ عليك سِرَاجاً ؟ فقال: نحوٌ من ستين سنة، ما تركتُهُ عن عِلْم بما وَرَدَ في الحديث، والبيوت ليس فيها مصابيح. ولكن بلغني بَعْدُ. وإنَّني لما انقطعتُ عن الناس اتَّفق ليلةً أن السِّراج انطفأ لعارضٍ، فوجدتُ نفسي قد استوحشت لفقْده فقلتُ لها: تَرَي هذا شغلاً معبراً وأُنساً منقطعاً، لا حاجة لي فيه. وكنتُ بمكَّة شابًّا وإلى جانبي جُندي، فلما كان اللَّيل سمعتُهُ يقدح وبيننا كُوَّة، فأغمضتُ عَيْني ليلتي كلَّها.

وكان يقول: الدُّنيا دارُ أسبابٍ، مَن زعم أنَّ التَّوكُّل إسقاط السَّبب بالكُلِّية فهو غالط.

وقال: قال لي صوفي: نحن ما نرى الأسباب، فقلتُ له: ما صدقتَ، لو صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنتَ لا تراه البتّة ولا يؤثِّر فِعْلُه فيكَ ؟ فسكَتَ.

فقال: أما أنا فأرى الأسباب لكن ما أقف عندها.

خرج إلى الشَّيخ وزير والسَّاقية تدور بالدُّولاب، فأراد أن يبسط المجلس فقال: يا سيدي أيْش ترى في بَغْلتي نُدوِّرها في السَّاقية ؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدوِّرك فيها. فانبسط الرجل ؛ ثم قال الشَّيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردنا ؟ قال: لأن القعود معكم ضَيَاع.

وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم: هذا طبيبُ السُّلطان، يعني الكامل.

فقال الطَّبيب: ما نحن أطِبَّاء بل نحن أعِلَّاء، إنما الأطبَّاء الأولِيَاء.

قال الشَّيخ: وأشار إليَّ. فلم أقره فقلتُ: اعلم أن مَثَل المُشار إليه بالولاية كمَثَل الطَّبيب، كم عَلَّلَ من عليل فما أفاد. أما داويت أحداً فمات ولم ينجع فيه الدَّواء؟ فقال: كثير. فقلتُ: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أن تَرْكَ التَّسَبُّب والاعتماد على الفُتوح غَلَط، ويقول: انتقل من سبب نظيفٍ إلى سببٍ وَسِخ. وذلك لأن الاحتراف سَبَبٌ شَرْعي، والكِدْية سببٌ مَذْموم، وليته يبسط يده خاصة، ولكنه يقول: أنا صالح فأعطوني. ترى ماذا يبيعهم إن باعهم عمله، فبَيْع الدِّين بالدُّنيا كبيع الثَّمرة قبل بُدُوِّ صلاحها، لعله عند الخاتمة يُوجد مُفلساً، فالحَبْس أوْلى به. وصدق الشَّيخ، قال بعض المشايخ: مَن قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مُرقَّعةً فقد سأل، ومن بسط سَجَّادةً فقد سأل.

وقال: هَمَمْتُ بمكَّة بالتَّجَرُّد وبَيْع الأملاك وإنفاقها، ثم التَّحوُّل إلى الشَّام، والاقتناع بمباح الجبال، فسألتُ فصَحَّ عندي أنه ليس في الجبال ما يُقيم البنية دائماً، فقلتُ: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى النَّاس. أردتُ أن أعيش فقيراً ذليلاً، وأراد الله لي أن أعيش غَنِيًّا عزيزاً، فله الحَمْد. وعزمتُ على الإقامة بالبَرَلُّس[1] لأستريح من شُبْهة ماء النيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عَيْش أهلها السَّمك، وهو بضَمَان. فقلتُ: شُبْهَة ماء النِّيل أخفُّ. وكان يستحسن طريقة سلمان الفارسي، ويحصِّل قُوت كل سنة.

وكان النبي ﷺ يستعد من خيبر قُوت عياله سنة[2].

وله في وَرَعه حكاياتٌ، ذكرها المؤلِّف؛ منها أن بعضهم رآه يحصد

---

(١) بليدة من أعمال مصر.

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري: ٢٩٠٤، ومسلم: ٤٥٧٥، وأحمد: ١٧١ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بعد أن يستحضر الكُتُب التي فيها المسألة، ويشترط على من يحضرها أن لا تكون عاريةً ولا حُبْساً، وأن يكون الكتاب ملكاً نظيفاً للمُحضِر، فإذا وقف على المسألة أعطى المُحضِر بحسب الحال، إما فِضَّة وإما مأكولاً وقال له: هذه مُكافأة لا أُجرة، لأن العِلْم لا يُؤخذ عليه أُجرة.

وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحبَ حديثٍ.

ويذكر أنه سمع «مسنده» بمكَّة، فيُقال له: أفلا نسمعه منك ؟ فيقول: هذا ما تقلَّدتُهُ ولا سمعتُه إلا لنفسي خاصة.

وكان عجز عن الطَّواف والتَّعبُّد، فجعل عِوَض ذلك الجلوس للسَّماع.

قال: فجعلتُ مجلسي إلى جَنْب القارىء لِيَقَل سَمعي، فسمعتُ منه جُمْلةً.

قال المؤلِّف: كان عَجَباً فيما يسمعه، ما أظنُّه سمع شيئاً فنسيَه.

وكان يحفظ «الجَمْع بين الصحيحين» من زمن الصِّبا، استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطُّرق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى مُنتهى العبادات، وكثيراً من أحاديث القَدَر.

وكان يأخذ ارتفاع الشَّمس بالميزان. وكان قلَّ أن يتكلَّم إلَّا مُتبسِّماً مُنشرحاً. فإذا أقبل على مقدمات الصلاة كان كأنه مُصاب بولد أو مُحتضر، ويتوضَّأ لكل فريضة.

وقال: كنت يوماً في هذه الغُرْفة، فإذا ثُعْبانٌ عظيمٌ مُطوَّق، فأخذتُ آلةً لقتله، وقلتُ له: حتى أنذرك ثَبِّت هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلتُ: انصرف وإلَّا قتلتُك هذه الثانية. فامتدَّ، فرأيتُ هَوْلاً مَهُولاً، فقلتُ له: الثَّالثة ما بَقِيَ سواها. فتحرَّك واستدار وصَفَّر، وأخرج يدين على صورة الجِرْذَوْن، فقلتُ: ما أنت ثُعْباناً ولا جِرْذَوناً. وعرفتُ أنه جانٌّ.

وقال: كنتُ أربط الحَطَب، فإذا بي قد أحسستُ ألماً في عَقبي، فظننتُها شَكَّة دخَلَتْ فيه، فلمَّا أكملتُ رَبْط الحُزْمة نظرتُ فإذا حَنَش قد التفَّ على ساقي، وقد نَهَشني، ونشبت أنيابُه، فألهمتُ أنْ قبضتُ على حَنَكه وخنقتُه، ففتح فاه وتخلَّص نابه، وانبعث الدَّم.

قال: فطرحتُ الحَنَش ومسحتُ الدَّمَ، وما زِدْتُ على أن توضأتُ وغسلت مكان النَّهْشة، وأحسستُ بالسُّمِّ إلى أن صَعِدَ إلى وسطي فوقف.

فلما كان بعد سنةٍ صار مكان اللَّسعة بَثْرة، فقرضتُها بالمِقْراض، فخرج منها ماءٌ أصفر، فقدَّرتُ أنه السُّمُّ دارَ في بدني، ثم عاد إلى موضعه، وكَفَى الله.

وكان في جَبْهته ثؤلُول تزايدَ حتى صار سَلَعةً، فكنتُ أراه وقت السُّجود يجتهد في تمكينه من التُّراب. ثم تفاقم أمره. وكان يُهاب أن يُكلَّم في مثل هذا. فدخلتُ يوماً فوجدتُ تلك السَّلَعة قد ذهبتْ بقُدْرة الله، ومكانها كأن لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسير جدًّا. فقلتُ له حينئذٍ: الحَمْد لله على العافية. فقال: كانت تشوِّش عليَّ في السُّجود، وما كان لها دواء إلَّا تمكينها من التُّراب، فلم أشعر بها إلَّا وقد انفقأت.

وقد تزوَّج بصَبِيَّة في شبيبته ولم يدخل بها. وطَلَّقها لما تجدَّم.

وقد ضَعُفَ بَصَره في الآخر، فأصبح يوماً قَلِقاً وقال: دعوتُ البارحة: إن ابتليتَني بشيءٍ فلا تَبْتليني بالعَمَى، وإن كان ولا بُدَّ فلا تُمْهلني بعد بَصَري. ودمعتْ عيناه عند الحكاية، فأحسستُ أنه لا بُدَّ له من العَمَى. وعَمِيَ قبل وفاته بخمسة عشر يوماً. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان ماؤهما يسيل من أنفه.

واحتاج في الآخر إلى زوجةٍ فباع الدَّابَّة، واستعان بما يصرفه لعَلَفها في حق الزَّوجة. واتَّفق أن أباها وجد الجَرَّة التي يشرب منها الشَّيخ قد وصلتها الشَّمس، فحوَّلها إلى الظِّلِّ، وكانت طريقة الشَّيخ تقتضي أن هذا

في بُستانه، ويترك أماكن، فسأل الشَّيخ وألحَّ عليه فقال: إن ظلال نخيل الجار الساعة مُمتدَّة، وأنا أتحرَّى أن لا أستظلَّ بظِلِّه. فإذا زال الظِّلُّ حصدتُها.

وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ إلى الطَّريق تركها بالكُلية؛ لأنه يُجوِّز أن تكون التقطَتْ شيئاً.

وكان يشترط على الفِرَنْج فيما يشتريه منهم من الحيوان أن لا يكون قد شرب من ماء الثغر، ويُحلِّفهم، وأن لا يكون مشتركاً ولا غصْباً. ومهما لاحت له شُبهة تركه.

وكانوا يتنافسون في مُعاملته ويغتبطون.

وقال: خرج رسولهم إليَّ مع الوالي، فأردتُ أن يعلم الحال فقلتُ للتَّرجُمان: أعلِمه أنني ما أعاملهم إلَّا لأنهم عندنا غير مُخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأما المسلمون فإنهم قاموا بالوظيفة العُظمى، فخُوطِبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هم الناس. فأنا كمُختار السِّياحة بين الوحوش ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذلك لفَضْل الوحوش على الإنس، بل لطَلَب السَّلامة.

وكان يقول: لا ينالُني من مِصْر إلَّا الماء، وليتَهُ كان صافياً. يُشير إلى ما يُنْفق في عَمَل الخليج.

وكان يقول: من ادعى أن المُحسن والمُسيء يستويان فقد ادَّعى عظيماً.

وقال: لولا الطِّباع لكان المُحسن هو المُسيء والمُسيء هو المُحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدَّدَ في النُّفور والنكير.

وحجَّ مرةً إلى دمشق على حمار، ومنها إلى مكَّة على جَمَل. وتزوَّد إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافَّة النهر.

قال: ونَفِدَ مني الخرنوب فسألتُ فإذا كل ما بدمشق مُضمَّناً حتى المِلْح، فدُلِلت على حَوَارنة يجلبون تيناً يابساً، فجلب لي رجل خرجاً من تين فكان زادي إلى المدينة، فاحتجتُ إلى الزَّاد بها فاشتريتُ تَمْراً زوَّدني إلى مكة.

وكان يقول: أنا القَبَّاري وَلِيَ أكثر من ستين سنة ما قدرتُ أن آكل قَبَّارةً لأجل الشركة.

وكان من الشُّجْعان المعدودين. كان في أوائل شبابه قد لَقِيَ أربعة عشر نفساً من الشلوح[1] بمطرق كان معه فأجلاهم بالليل حتى بلغوا باب القَنْطَرة.

وبلغني أنه قال: إذا أخذتُ مطرقاً لَقِيتُ ثلاثين لا أبالي بهم.

وبلغ من قوته في صِبَاه أنه كان يرفع المواهي[2] مُتْرعةً بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رَفْعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظَهْر الدَّابَّة.

وحَكَى عن نفسه أنه كان يطلع النَّخْلة ثم يُلقي البطاسية ويسبقها إلى الأرض.

وحدَّث أنه كان بالجانب الغربي من أهل العرامة والذَّعارة قُطَّاع طريق يسفكون الدِّماء، فتفاقَمَ أمرهم وعجزت الوُلاة عنهم سنين، فقدَّر الله أنهم امتدوا إلى بُستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأنهم وقعوا عندي، وقعوا وربِّ الكَعْبَة، فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أُمسكوا وصُلبوا.

وقبل موته نشأت صَفْقة من جِنس هؤلاء فعاثوا نحو السَّنة، فنزلوا قَصْراً قريباً من الباب، وقتلوا على باب الشَّيخ رجلاً، فقال الشَّيخ: كأنهم دَبُّوا إلينا، يقعون إن شاء الله. فأُخذوا بعد قليل. وكانوا ثلاثةً.

وكان له في الجَمْع بين الطَّريقة والشَّريعة عجائب. كان يقول لي:

---

(١) الشُّلُوح: طوائف من البربر. (٢) يعني الآنية التي يستقى فيها الماء.

قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، هذه حقيقة. ثم ينتهي إلى قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، هذه شريعة ويقول: الحُجَّة في الشريعة ولا حُجَّة لنا بالحقيقة.

ويقول: أكثر ما تُؤتى المُتصوِّفة من مُلاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشريعة، وهذه ضلالةٌ.

اتَّفق أنَّ بعض الملوك قدم الإسكندرية قبل أن يَتَسَلْطَنَ، فخرج بعض الخربنديَّة لأخذ حطب الناس، فأخذوا من غَيْط الشَّيخ جَمَلين جريداً، فجاء جاره فخوَّفهم، فلم يُفكِّروا وراحوا. فجاء الأميران المحمدي وشمسُ الدِّين سُنْقُر، فذكر لهما الجار القصة، فساقا على آثار الجِمال، فهرب الخربنديَّة، واستاقا الجَمَلَين إلى الغَيْط، فدخل إليه جارُه وعرَّفه القصة فقال: أما أنا فما بَقِيتُ أنتفع بهذا، لأنه شيءٌ، قد عُصِيَ الله فيه، وقد صار لك فيه حقٌّ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض التي سَلَكها الغاصب. فأخذه المُعَرِّف، وكافأ الشَّيخ الأميرين بشيء.

وقال مرةً لرجل: أما أنا فما أُعلق قلبي منه لا بطعامٍ ولا بشراب، أأكون بهيمةً هنا وبهيمةً هناك هَمُّهُ بَطنُهُ؟ إنما أطلب منه الرِّضَى وما عداه فضلة.

قال المؤلِّف: لأن غايةَ نعيم المُؤمنين أن يُحِلَّ الله عليهم رِضوانه، فلا يسخط عليهم أبداً، وهو أفخر العطايا.

وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشَّيخ رحمه الله: هل عاينتَ منه خارقاً أو تكلَّم معك على خاطر؟ فقلتُ: لا، إلَّا شيئاً خفيًّا من جِنْس الفِراسة.

هذا على أنني سمعتُ في حياته وبعد وفاته ممن صَحِبَه أنه كان يحدِّثهم بما صنعوا في بيوتهم مما فيه نصيحة أو في ذكره فائدة.

قال لي ابن القَفَّاص الفقيه: تزوَّجتُ وأعرستُ، فأرقتُ ليلةً ولم أدخل إلى فراشي، فانقبضت العَرُوسُ لانقباضي، فلما خرجتُ إليه قال

لي الشَّيخ: وَيْلَكَ أخطأتَ في المُعاشرة، شوَّشتَ الليلة على أهلك بانقباضك واستنادك إلى الخزانة.

وكان فِكْري يضيقُ بي فناوَلَني الشَّيخ عشرة دراهم وقال: خُذ بهذه شيئاً يَصْلُح لغداء العرائس.

وذكر ابن القَفَّاص عدة كراماتٍ أوردها المؤلِّف. وذكر حكاية في هذا المعنى عن الصَّاحب بهاء الدّين، عن الشَّيخ خَضِر الكرْدي شيخ الملك الظَّاهر، عن الشَّيخ.

ثم قال: ولما جاء الصاحب بهاء الدّين إلى البلد عزم أن لا يدخلها حتى يزور الشَّيخ. وكنتُ معه، فلما وصلنا إلى قَصْر الشَّيخ، نزل الصاحب من بعيد، وقالوا للشَّيخ، فقال: الفقيه معه ؟ قالوا، نعم. فقال: وما تريد ؟ قال: البَرَكة. فسكت ونحن وقوف. فقلتُ للصاحب: اجلس. فقال: لا. وغَلَبت عليه الهَيْبَة وتجلَّد. وطال وقوفه، فقلتُ للصاحب: اطلب منه شيئاً خاصًّا. فقال: المَوْعظة.

فقلتُ للشَّيخ: هو يطلب المَوْعظة. فقال: هو يحفظ القرآن ؟ قلتُ: نعم. قال: اقرأ معه سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾. فقرأنا إلى قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤] فقال: إذا علمتَ فإنه يراك، اعرف كيف تكون والسَّلام. فانصرف على ذلك.

وكان يقول لطالب الدُّعاء والزِّيارة: الذي عَلِمَ نِيَّتَك يكافئك عليها.

وحدَّثني مَن لا أتمارى فيه خَيْراً ونُبْلاً قال: وصلتُ مع أخي في حياة الملك الصالح، فتحادثنا في الزِّيارات، وعزمتُ على زيارة الشَّيخ، وحملتُ أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غَضَاضة في حق الشَّيخ، فأنكرتُ عليهما وبَكَّرتُ إلى الشَّيخ، واستغرقتُ في النَّظَر إليه وهو عند السَّاقية، ووقفتُ وإذا بحسٍّ البِغَال في خَلْفي، فقلتُ في نفسي: هذا فلان وفلان، وهما على نِيَّةٍ رديئة، وهذا رجلٌ مُكاشَف.

فما أتممتُ الخاطر إلَّا وغاب الشَّيخ عن بَصَري، فهجمتُ الغَيْط مما غلب على الحال، وقلتُ: لعل تحت رِجْليه غار دخل فيه. فلم أجد شيئاً إلَّا البطامية، فظننتُ أنه انبطحَ فيها، فتأمَّلتُها فلم أرَ شيئاً. فخرجت إلى أولئك وخاصمتُهما وحكيتُ لهما القصة.

قال المؤلِّف: وسِنُّ الشَّيخ نَيِّفٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظنُّ أنه في عشر المئة، وذلك لأنه من صِغَره كان يُسمَّى بالشَّيخ.

آخر ما اخترتُهُ من «مَنَاقب القَبَّاري»، ويكون خمسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشَّيخ ولا وفاته ولا حِليته، فرحمه الله ورضي عنه آمين.

وفيها وُلد

الشيخ شهاب الدين محمد ابن المَجْد عبد الله بدمشق.

وأحمد ابن شيخنا علي بن محمد بن هارون الثَّعلبيُّ.

وفتح الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان.

وأحمد بن علي بن أيوب بن علوي العلَّاميُّ؛ وُلدوا بمصر، وسمعوا من النجيب.

وكمال بن محمد بن كمال الصالحي؛ سمع الكرماني.

والزين عبد الرحمن بن علي بن حسين بن منَّاع التَّكريتيُّ.

والمحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة.

والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن النقيب.

والشرف عبد الله ابن الشيخ العزِّ الحنبليُّ.

والقاضي شمس الدين محمد بن مسلَّم.

وكمال الدين إبراهيم ابن الوجيه بن مُنجَّى.

وأحمد بن القاضي تقي الدين سليمان.

ورحمون المؤذِّن.

سنة ثلاث وستين وست مئة

٨٤ ـ إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن*

ابن عليّ، وعليّ هو القاضي الزَّكي ابن القاضي المُنتَجب أبي المَعَالي محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز.

المحدِّث، العالم، مُعين الدِّين أبو إسحاق القُرَشيُّ، الدِّمشقيُّ.

له سماع من أبي صادق بن صَبَّاح، وأبي المُنَجَّى بن اللَّتِّيِّ.

وأكثر عن كريمة والمتأخِّرين.

وعُنِيَ بالحديث، وكتب الكثير بخطِّه المنسوب، ولم يزل يُسمع إلى أن مات.

وروى اليسير.

سمع منه المُعين ابن الجُنَيْد جزأين عن ابن اللَّتِّي.

وكان حَسَنَ الفَهْم، قويَّ المعرفة. عاش ستين سنة إلَّا أشهُراً.

تُوفي في ثامن ربيع الأول فُجاءةً، وهو سِبْط القاضي محيي الدِّين محمد بن الزَّكي.

٨٥ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون**

الحافظ، الحُجَّة، الواعظ، أبو إسحاق ابن الكَمَّاد السَّبْتيُّ.

يروي عن أبي عبد الله التُّجِيبيِّ نزيل تِلِمْسان، وأبي الحَجَّاج ابن الشَّيخ، وأبي ذرٍّ الخُشَني.

(*) «ذيل الروضتين» ص٣٣، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٦)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٢).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٦/ ٧٩).

ومولده في حدود الثمانين وخمس مئة.

وقد ذكرتُ موته في عام ستين على ما حدَّثني به ابن عمران السَّبْتي، ثم قرأتُ في «برنامج أبي جعفر بن زُبَير» قال: وأبو إسحاق أحفظ مَن لقيتُه لحديث رسول الله ﷺ. ولقد ذَكَرَ لي شيخنا أبو الخَطَّاب بن خليل على جلالته وسِنِّه أنه لم يَلْقَ أحفَظَ من ابن الكَمَّاد. كان في حِفْظ الحديث آيةً من الآيات.

قلتُ: يعني للمُتُون.

قال: ولما قدم الأندلس أبو النَّعيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلاً من المشرق، مُرتكباً في وَعْظه طرائق تَلْحينية يُركِّبها على أبياتٍ أرقَّ من النَّسيم ويقرأ بين يديه قُرَّاء قد أحكمَ تَدْريبهم، فاستجابت لذلك العامَّة، فلما فعل ذلك بإشبيلية، وبها ابن الكمَّاد إذ ذاك، أنكر ذلك كلَّ الإنكار، وأبدا في ذلك وأعاد، وحَمَله ذلك على أنْ جلس على المِنْبَر للوَعْظ على سنن السَّلَف. ففعله إلى أن مات، فحضرتُ مجالسه فسمعتُهُ يَسْرُدُ أحاديث، ويُتْبِعها بفقه وبيان ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال.

وكانت معيشته من تفقُّدات الإخوان وهداياهم. وربما نَبَّه في مجلسه إذا صَمَّت ضرورةٌ.

تُوفي في سنة ثلاثٍ وستين، رحمه الله.

وقد تقدمَ في سنة ستين أنه كان من جُملة مَحْفوظاته «سنن أبي داود».

٨٦ ـ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى*

العلَّامة، أبو إسحاق التُّجِيبيُّ، التِّلِمْسانيُّ، الفقيه المالكيُّ، المُعَدَّل. كان فاضلاً، صالحاً، وَرِعاً، بارعاً في العلوم. صنَّف في شَرْح الخِلاف كتاباً نفيساً في عدة مجلَّدات، أحسنَ فيه ما شاء. ودَرَّسَ وأعاد وأفتى.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٦/١٠٧).

وحدَّث عن أبي الحسن عليّ بن البَنَّاء.

٨٧ ـ أيْبَك*

أبو سعيد، وأبو محمد، عِزُّ الدّين، عتيق القاضي جمال الدّين المِصْريّ.

حدَّث بالمدينة والجَبَل عن الخُشُوعيّ.

وصار وكيلاً عند القُضاة مدةً، ووُلد بقُبْرس سنة خمسٍ وثمانين تقريباً.

روى عنه الدِّمياطيّ، ومحمد بن المُحِبِّ، وابن الزَّرَّاد، وابن الخَبَّاز، والبدر بن صبيح المؤذِّن، وآخرون.

تُوفي في ثالث جمادى الآخرة.

٨٨ ـ التَّاج الإسكندرانيُّ**

المعروف بالشُّحرور.

تُوفي بدمشق.

وهو أبو بكر عبد الله. يأتي[1].

٨٩ ـ حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة***

القاضي أبو يَعْلى البَهْرانيُّ، الحَمَويُّ، الشَّافعيُّ، محيي الدّين قاضي حَماة.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٣.

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٣٧.

(١) في الترجمة: ٩٤ باسمه: عبد الله بن أبي طالب بن مهنا، وفي الترجمة: ١٣٠ بلقبه: التاج الشحرور.

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٦) وفيه: حمزة بن محمد بن حمزة بن الحسين بن حمزة.

وَلِيَ القضاء سنة اثنتين وأربعين وست مئة، فبَقِيَ عشر سنين ثم عُزِل.

سمع من أُمِّه صفيَّة بيت عبد الوهاب، وخالته كريمة.

روى عنه الدِّمياطيّ، وغيره.

٩٠ - خالد بن يوسف بن سعد*

ابن الحسن بن مُفرِّج بن بكَّار، الحافظ المُفيد، زين الدِّين، أبو البَقَاء خالد النَّابُلسيُّ، ثم الدِّمشقيُّ.

وُلد بنابُلس سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة، وقدم دمشق فنشأ بها.

وسمع من بهاء الدِّين القاسم بن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفةٍ.

ورحل فسمع ببغداد من الحُسين بن شُنَيْف، وأبي محمد ابن الأخضر، وابن مَنِينا، وطبقتهم.

وكتب، وحَصَّل الأصول النَّفيسة، ونظر في اللُّغة والعربية.

وكان إماماً مُتْقِناً ذكيًّا فَطِناً، ظريفاً، حُلْوَ النَّادرة، صاحبَ مُزاحٍ ونوادر.

وكان يعرف قطعةً كبيرةً من الغريب والأسماء والمُختلف والمؤتلف، وله صورة كبيرة، وله حكايات متداوَلَة بين الفُضَلاء.

وكان الملك النَّاصر يحبُّه ويُكْرمه.

روى عنه الشَّيخ محيي الدِّين النَّواوي، والشَّيخ تاج الدِّين الفَزَاري، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدِّين، والشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن دقيق العيد، والشَّيخ

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٣، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٦)، و«الوافي بالوفيات»: (١٣/ ١٧٣)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٣٧٨)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠٤)، و«تاريخ إربل»: (١/ ٣٢٧)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٢).

أبو عبد الله المُلقِّن، والبُرْهان الذهبي، والكمال محمد بن النَّحّاس، والشرف صالح بن عَرَبْشاه، ومحيي الدّين إمام مَشْهد عليّ، وطائفةٌ سواهم.

وتُوفي في سَلْخ جمادى الأولى.

ومن أخباره المشهورة أن بعض جيران التُّربة العِزِّية اعترض الزَّين، رحمه الله، وكان شيخ الحديث بها، فقال: أأنتَ تقول: إن الإمام عليّ ما هو معصوم ؟ فقال: ما أُخفيك شيء، وكان رحمه الله يلهج بها كثيراً، أبو بكر الصِّدِّيق عندنا أفضل من عليّ، وما هو معصوماً[1].

وكان الزَّين خالد رحمه الله يَجْبَه الناس بالحقِّ وبالمزح ولا يَهَابُ أحداً، وله في ذلك أخبار.

وكان ضعيفَ الكتابة جدًّا مع إتقانها. وكان يعرُجُ من رِجْله.

ووَلِيَ أيضاً مَشْيخة النُّورية. وكان قصيراً، شديدَ السُّمْرة، يلبسُ قصيراً.

حدَّث الشرفُ الناسخ أنه كان يحضر الملكَ النَّاصر ابن العزيز، فقام شاعر وأنشد مِدْحة في النَّاصر، فقام الزين خالد فقلع سراويله وخلعه على الشَّاعر، فضَحِكَ السُّلطان كثيراً وقال: يا زَيْن الدّين، ما حَمَلك على هذا ؟ قال: ما وجدتُ مَغْرَماً لا أحتاج إليه إلَّا اللِّباس. فتعجَّب السُّلطان ووَصَلَه.

٩١ ـ ضياء بن جبريل بن زُوَيْن

أبو بكر المِصْريُّ، الأزياريُّ، المُنادي.

روى عن الفَخْر الفارسي.

---

(١) كذا في الأصل.

كتب عنه الشَّريف عِزُّ الدّين، وغيره.

ومات في ذي القَعْدَة.

٩٢ ـ ظافر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز

ابن عيسى بن عبد الواحد، أبو المنصور اللَّخْميُّ، الإسكندرانيُّ.

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكِنْدي، والمؤيَّد الطُّوسي.

ومات في شوال.

٩٣ ـ عبد الله بن يحيى بن الشَّيخ أبي المَعْجد*

الفَضْل بن الحسين، العَدْل، الفقيه، نظامُ الدّين، أبو محمد ابن البانياسي.

وُلد سنة تسع وسبعين.

وسمع من الخُشُوعيّ، وحنبل، والقاسم بن عساكر، وعبد اللَّطيف ابن شيخ الشُّيوخ، ومنصور الطَّبَري، وجماعةٍ.

ورحل فسمع ببغداد من عبد الوهاب ابن سُكَيْنة، ويحيى بن الرَّبيع الفقيه.

وهو من بيت الحديث والعَدَالة والرِّياسة. وعنده فضيلةٌ تامَّةٌ، وفيه دينٌ وتعبُّدٌ واطِّراحٌ للتَّكلُّف.

روى عنه ابن الحُلْوانية، و الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، ومحمد بن المُحِبّ، ومحيي الدّين يحيى بن أحمد المقدسيّ، وجمال الدّين عليّ بن الشاطبي، وشمس الدّين ابن الزَّرَّاد، وآخرون.

وتُوفي في سابع صفر بِبُسْتانه عند بركة الحميريِّين. ومرض بالفالج مدةً.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٢، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٣).

٩٤ ـ عبد الله بن أبي طالب بن مُهَنَّا*

الفقيه، المُفتي، تاجُ الدّين، أبو بكر الإسكندرانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ.

صَحِبَ الإمام فَخْر الدّين بن عساكر وتفقَّه عليه.

وسمع من أبي الفَضْل سعد بن طاهر المَرْدَقاني، وحنبل المُكَبِّر.

وبرع في مذهب الشَّافعيّ، ودَرَّس وحدَّث.

و تُوفي في سابع ذي الحجة بدمشق.

روى عنه الشَّيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرفُ الدّين، وغيرهما.

وكُنْيَته أشهر.

٩٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعان**

سراج الدّين، أبو عمر البُصْرَويُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الطَّريفيُّ، الصَّفَّار، الفاميُّ، أخو عبد الله.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة تقريباً.

وسمع من الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف الصُّوفي.

روى عنه أبو المَعَالي ابن البالِسي، والبدر محمد بن التُّوزي، والنَّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، والبهاء ابن المقدسيّ، وجماعةٌ كثيرةٌ.

ومات فُجاءةً في أول ذي القَعْدَة بدمشق.

(*) تقدم بلقبه مختصراً في الترجمة: ٨٨، وسيأتي في الترجمة: ١٣٠ بلقبه أيضاً.

(**) «تكلمة إكمال الإكمال» لابن الصابوني ص٩١، و«توضيح المشتبه»: (٦/٢٣).

٩٦ ـ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد*

ابن عبد الرحيم بن محمد بن الفَرَس، الوزير، الحافظ، اللُّغَويُّ، أبو يحيى ابن القاضي النَّحويّ أبي محمد الخَزْرَجيُّ، الأَنْدَلُسيُّ.

أحد الأعلام.

ذكره ابن الزُّبير في «برنامجه» فقال: أخذ عن أبيه فأكثر، وعن أبي الحسن بن كَوْثر، وعبد الحق بن بُونُه، وابن عبيد الله الحَجْري، وابن رِفاعة.

وانفرد بالرِّواية عنهم.

وأجاز له من المشرق الأرتاحي، والبُوصيري، وجماعةٌ.

وكان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مُشْكِل الأسماء، ويدري كثيراً من مُشْكل الحديث وغريبه.

صنَّف كتاباً في «غريب القرآن». وأسمع الحديث طول حياته.

وكانت فيه غَفْلَةٌ قصرت به عن فضائله وخطبته حتى استحكمت به بأخرة. وله أملاك تقوم به.

مولده في سنة أربعٍ وسبعين.

قلت: أظنُّه مات بغَرْناطة.

وذكره أيضاً في «صِلة الصِّلة» فأثنى عليه وقال: هو وأبوه وجده وجدُّ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلُّهم مُشاورٌ، جليل، وله أُصول وأُمهات يُرْجَع إليها.

(*) «التكملة لكتاب الصلة» للقضاعي: (٣/ ٤٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ١٠٤)، و«توضيح المشتبه»: (٧/ ٧٣)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٨٣).

أخذ عنه الأستاذ أبو عبد الله بن الطَّراز، وجماعةٌ.

لقد وقفتُ على إجازته لأبي عمر بن حَوْط الله في سنة سبعٍ وتسعين. وما زال يروي حتى هذا الوَقْت.

روى عنه المحدِّث أبو عبد الله بن سعد، وأبو عبد الله الطَّنْجالي، وأبو عبد الله الأبّار، وأبو العباس بن قَرْتون، وجمال الدّين ابن مَسْدي نزيل مكَّة، وأبو إسحاق البِلِّفيقي، والقاضي أبو عليّ بن أبي الأحوص. لازمتُهُ وأكثرتُ عنه.

٩٧ ـ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله

أبو القاسم المَنْبِجيُّ، المِصْريُّ، الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ.

سمع من أبي القاسم البُوصِيري.

كتب عنه الشَّريف عز الدّين والطَّلَبة.

ومات في سابع شعبان.

وروى عنه الدِّمياطيّ، والشَّيخ شعبان، والدُّوَيْداري، وعبد المحسن الصابوني، ويوسف بن عمر الختني.

أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف.

روى عن البُوصِيري، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة.

٩٨ ـ عبد العزيز بن عبد الباقي بن مُنَجَّى

ابن خَلف بن مُنَجَّى، أبو محمد الإسكندرانيُّ، المعروف بالوَرَّاق.

شيخٌ صالحٌ.

روى بالإجازة عن الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر.

ومات في جمادى الأولى.

٩٩ ـ عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف بن مَعالي*

العَدْل، الخليل، شَرفُ الدّين أبو عَمرو ابن السّابق الثَّعْلبيُّ، الدِّمشقيُّ.

كاتب الحُكْم بدمشق. كان مليحَ الخطِّ، خبيراً بالشُّروط يجلس تحت السَّاعات، وله صَدَقاتٌ ومعروف.

وحدَّث عن الكِنْدي. وعاش ثمانين سنة.

١٠٠ ـ عثمان بن محمد بن عبد الله

أبو عَمرو العَبْدَرِيُّ،الأنْدَلُسيُّ، المحدِّث.

مُكْثِرٌ عن يونس بن العَدِيم. وكان إمام مَسجدٍ بسَبْتة.

سمع في سنة أربع وتسعين كتاب «النَّقَصِّي» من عليّ بن موسى بن النقرات. وبقي إلى هذا الوَقْت.

١٠١ ـ عليّ بن أبي الرَّبيع سليمان بن أحمد بن عليّ

أبو الحسن السَّعديُّ، الشَّارعيُّ، الشَّافعيُّ، المعروف بابن المُغرْبل.

حدَّث عن قاسم بن إبراهيم المقدسيّ.

روى عنه الدِّمياطيّ، والدَّوَاداري، وشعبان، وجماعةٌ.

تُوفي في شوال.

١٠٢ ـ عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

الرئيس، جمالُ الدّين، ابن القُميّ، البغداديُّ، ابن أخي الوزير.

كان ذا سُؤددٍ وفَضْلٍ وجلالةٍ.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٤، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٧).

شَيَّعه الخَلْق ببغداد إلى تُرْبة عمِّه. ويُعرف بابن أميران.

١٠٣ ـ عليّ ابن خطيب نابُلس*

يحيى بن إبراهيم بن عليّ، الخطيبُ ضياء الدّين، أبو الحسن الزُّهريُّ، الشَّافعيُّ.

كان فقيهاً، إماماً، دينّاً، مَهِيباً، بَهِيًّا. وَلِيَ قضاء الكَرَك مدةً.

وحدَّث عن أبي عبد الله بن عبدون البَنَّاء، وغيره.

تُوفي يوم الأضحى بالقُدْس.

وَرَّخه أبو شامة. وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

١٠٤ ـ الفتح بن موسى بن حمَّاد بن عبد الله بن عليّ**

الفقيهُ نجم الدّين، أبو نَصْر الجَزِيريُّ الأصل، القَصْريُّ المَرْبَى، الشَّافعيُّ، الأصوليُّ. وقَصْر عبد الكريم بالمغرب.

وُلد بالجزيرة الخَضْراء في رَجَب سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، ونشأ بقَصْر كُتَامة، واشتغل بالنَّحو، وسمع «مقدمة الجُزُولي» عليه.

وقَدِمَ دمشق سنة عشر.

وسمع من الكِنْدي.

واشتغل بحَمَاة في الكلام على السَّيف الآمِدِيّ.

ودَرَّس برأس عين بمدرسة ابن المَشْطوب، ونَظَمَ «المُفصَّل» للزمخشري، ونظم كتاب «الإشارات» لابن سِينا، ونَظَم «السِّيرة» لابن هشام على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت. وله عدة مُصنَّفات. وكان من فُضلاء زمانه.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٧.

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٣٣، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٣٤٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٤٥)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٢٤٢).

ثم دخل مِصْر ودَرَّس بالفائزية بسيوط.

ثم وَلِيَ قضاء سيوط وبها تُوفي في رابع جمادى الأولى.

وله نَظْمٌ جيِّدٌ.

روى عنه ابن خلِّكان وعظَّمه.

١٠٥ - فِرَاس بن عليّ بن زيد مَعْروف*

العَدْل، نجيبُ الدِّين، أبو العَشَائر الكِنَانيُّ، العَسْقلانيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، التَّاجر.

عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان.

وروى عن الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف بن إسماعيل، والقاسم بن عساكر، والكِنْدي.

وحدَّث بدمشق ومِصْر. وكان من أعيان العُدُول.

روى عنه الدِّمياطيّ، وأبو العباس بن فَرْح، والشَّيخ تاج الدِّين، وأخوه، والدَّوَاداري، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ومحمد بن المُحِبِّ، وآخرون.

١٠٦ - محمد بن أحمد بن كامل بن عمر

عفيفُ الدِّين المقدسيُّ، المؤدِّب.

تُوفي كَهْلاً.

وكان صالحاً دَيِّناً.

روى عن ابن مُلاعب، والشَّيخ الموفَّق، وجماعةٍ.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٥، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني ص١٠٠، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٣).

١٠٧ ـ محمد بن حسين بن عليّ*

ابن زوج الزَّاهد القُدْوة الشَّيخ عليّ الفرنثي، والد عليّ وموسى وأحمد.

وُلد سنة بضعٍ وثمانين وخمس مئة.

وجلس في المَشْيخة، وخَدَمَ الفُقراء بالزاوية الفرنثية بالجبل.

وكان رجلاً مباركاً.

مات في ربيع الأول.

وسَمَّعَ أولاده من ابن اللَّتيّ.

١٠٨ ـ محمد بن عليّ بن المُسَلَّم بن محمد

ابن الحسين بن إسماعيل الشَّيخ، أبو عبد الله بن مَرَاجل الكِنْديُّ، الحَمَويُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة بحَمَاة.

وتُوفي بالقاهرة في صفر.

قال الشَّريف: حدثنا عن أحمد بن مسعود بن شَدَّاد المَوْصلي.

١٠٩ ـ محمد بن أبي البَرَكات**

عمر بن محمد بن عمر بن الحسن ابن القَسْطلانيّ، الفقيه، إمام الحطيم، أبو عبد الله التَّوْزَريُّ المالكيُّ، المكِّيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة بتَوْزَر.

وسمع بمكَّة من أبي الحسن علي بن البَنَّاء، وأبي حفص السُّهْرَوَرْدي.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٣، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٩).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٢٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٨٤)، و«ذيل التقييد»: (١/ ١٠٢) وفيه: الحسين، بدل: الحسن.

وكان شيخاً فاضلاً، فقيهاً، أديباً. له شِعْر.

روى عنه الدِّمياطيّ، وغيرُ واحد.

ويجتمع هو والشَّيخ تاج الدّين ابن القَسْطلاني في جدِّهم الأعلى الحسن بن عبد الله بن أحمد بن مَيْمون القَيْسي.

١١٠ ـ محمد بن الحسن بن الزُّبير

العاصميُّ، الخطيب، أبو عبد الله الأنْدَلُسيُّ.

لازَمَ الحسين بن هشام القَلْعي زماناً. وقرأ عليه بما في «التَّيسير»، وسمعه منه. وهو من أصحابه.

أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزُّبير وورَّخهُ.

١١١ ـ محمد بن عليّ بن عبد الرحمن بن ظافر

الإمام، أبو العلاء ابن المرابط المُراديُّ.

حمل عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي بكر بن أبي جَمْرة. وَلِيَ القضاء وعَقد الوثائق وأُسِر في أخذ أُوريُولة[1] ثم افتُكَّ.

مات بمُرْسية سنة ثلاث وستين. قاله ابن الزُّبير.

١١٢ ـ محمد بن يوسف بن موسى*

ابن يوسف بن مُسْدي، الحافظ أبو بكر الأنْدَلُسيُّ، الغَرْناطيُّ، الأزْديُّ، المُهلَّبيُّ.

سمع الكثير بالمغرب وديار مِصْر. وصَنَّف، وانتقى على المَشَايخ، وظهرت فضائله.

---

(١) أُوريُولة: مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير، بساتينها متصلة ببساتين مرسية.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٥/ ١٦٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون: (١/ ٣٤٠)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٢٨٤)، و«لسان الميزان»: (٥/ ٤٣٧)، و«نفح الطيب»: (٢/ ١١٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٣).

وروى عن أبي محمد عبد الرحمن ابن الأستاذ الحلبي، ومحمد بن عماد الحَرَّاني.

وبلغني أنه خرَّج «معجماً» لنفسه.

روى عنه عَلَمُ الدِّين الدَّواداري، وغيرُه.

وجاوَرَ بمكَّةَ، ومات في شوال بها.

وقد ذكر أنه لبس الخِرْقة من جدِّه موسى سنة اثنتين وست مئة، ومن عبد اللطيف بن النَّرْسي، قدم عليهم غَرْناطة ولَبَّسهم عن الشَّيخ عبد القادر.

وسمع سنة ثمان وبعدها بالأندلس، ومن الفخر الفارسي بمِصْر.

وقد تُكُلِّم فيه فكان يُدلِّس الإجازة. وحَكَى أبو محمد الدِّلاصي أنه غضَّ من عائشة.

حكى لي العفيف ابن المَطَري قال: سمعتُ التقيّ العمري بن المحدِّث قال: سألتُ عنه أبا عبد الله بن النُّعمان المزالي فقال: ما نقمنا عليه، غير أنه يتكلَّمُ في عائشة ﵂.

ثم حدَّثني العفيف أنه يصاحب الزَّيْدية ويُداخِلُهم، وقدَّموه لخطابة الحَرَم. وأكثر كُتُبه بأيدي الزَّيْدية. وكان خطيباً، ربما يُنشئ الخُطَبَ للحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائلُه كثيرة. و«معجمه» في ثلاث مجلدات.

وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ، منها مَنْسَكٌ كبيرٌ في مجلَّدٍ ضَخم ذكر فيه المذاهب وحُجَجها وأدِلَّتها، يدلُّ على تبحُّره في الحديث والعِلْم.

ومن الرُّواة عنه أمين الدِّين عبد الصمد، والعفيف ابن مَزْروع، والرِّضى محمد بن خليل الفقيه، والشَّيخ رَضِيُّ الدِّين إمام المقام.

قلتُ: توسَّعَ الإمام في الرِّواية عنه. ورأيتُ له قصيدةً طويلةً تدلُّ على تشيُّعٍ، ورأيتُ له «مَنَاقب الصِّديق» في مجلَّد. وطالعتُ «معجمه» بخطه، وفيه عجائب وتواريخ، ثلاثة أسفار ضخام.

١١٣ ـ مَمْدود بن عيسى بن إسماعيل

ابن محمد بن سعيد، الأمير الكبير، الحاجب، عِزُّ الدّين الكُرْديُّ، الزَّرْزاريُّ، الإربليُّ.

وُلد بأعمال إربل، وروى بالإجازة عن يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب.

ومات بمِصْر في أول ربيع الأول عن ثمانين سنة.

سمع منه الدِّمياطي، والشَّريف عز الدّين، والشَّيخ شعبان، وعلم الدّين الدَّوَاداري، وجماعةٌ.

وكُنْيته أبو المَكَارم. وكان من بَقَايا الدَّولة.

١١٤ ـ موسى بن يَغْمور بن جَلْدَك*

الأمير الكبير، جمال الدّين الياروقيُّ.

وُلد بالصَّعيد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وتُوفي بقُرْب الغُرابي، ونُقل إلى مِصْر فدُفن بسَفْح المُقَطَّم.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان من أعيان الأُمراء، جليلَ المِقْدار، رئيساً، خبيراً، عالماً، حازماً، جواداً، مُمدَّحاً، حَنَّكَتْهُ التِّجارب. وناب في الدِّيار المِصْرية للملك الصالح مُدةً، ثم استنابه على دمشق. فلما تسلطَنَ الملك المُعِزُّ راسَلَه في موافقته فلم يُجِبْه. فلما قدم الملك النَّاصر وتملَّك دمشق دخل في طاعته، فاعتمد النَّاصر عليه في سائر أموره.

وكان هو أميرَ الدَّوْلة ومُشِيرَها، ولم يكن له نظير إلَّا الأمير ناصر الدّين القَيْمري. وكان مُحْسناً إذ ذاك إلى رُكْن الدّين بَيْبَرس الملك الظَّاهر. فلما تسلطَنَ رُكْن الدّين أعرضَ عنه قليلاً، ثم أقبلَ عليه ورَعَى له سالِفَ خِدْمته، وجعله أُستاذ داره بالدِّيار المِصْرية.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٤، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٣٠)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٢٩)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢١٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٤).

وكان من رجال الدَّهْر عَقْلاً وحَزْماً، ورأياً صائباً، وفراسةً وحِشمة، وكان إنعامه واصلاً إلى الفُقراء والرُّؤساء.

تُوفي في شعبان في أوله.

وقد سمع الحديث من الفخر الفارسي، والحسن بن دينار، وابن المُقيَّر، وجماعةٍ.

وحدَّث باليسير.

فائدة عجيبة:

كان ابن يغمور أستاذ أستاذ الملك الظَّاهر رُكن الدّين.

قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدّين البُنْدُقداري الصالحي أيدكين من كِبار أُمراء أستاذه الملك الصالح، ثم قبض عليه وحَبَسه واستولى على غِلْمانه، وكان منهم رُكْن الدّين بَيْبَرس، فصار من أعيان حاشية الملك الصالح، وكان يُقال له بَيْبَرس البُنْدُقْداري نِسبةً إلى علاء الدّين المذكور، ثم عاش علاء الدّين وكان من جُملة أُمراء الملك الظَّاهر إلى أن مات.

قال: وكان علاء الدّين مملوكاً قبل الملك الصالح للأمير جمال الدّين ابن يغمور.

١١٥ ـ هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات*

هبة الله بن زُوَيْن بن أبي بكر بن حَفَّاظ، الشَّيخ الصالح، الفاضل، أبو البركات الأنصاريُّ، الإسكندرانيُّ.

سمع عبد الرحمن بن مُوَقَّى، وزينب بنت أبي الطاهر بن عَوْف.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الظَّاهري، والشَّيخ شعبان، وغيرهم.

مات في مُستهلِّ جمادى الآخرة.

(*) «توضيح المشتبه»: (٤/ ١٨٣).

١١٦ ـ هولاكو

طاغية التَّتار. هلك فيها، وقيل في سنة أربعٍ كما سيأتي[1].

١١٧ ـ يوسف بن الحسن بن عليّ*

قاضي القُضاة، بدرُ الدّين، أبو المَحاسن السِّنْجاريُّ، الشَّافعيُّ، الزَّرزاريُّ.

كان صَدْراً مُحْتشماً، وجواداً مُمدَّحاً. تقدَّم ببِنْجار وتلك البلاد في شُبُوبيته عند الملك الأشرف. فلما تملَّك دمشق وَلَّاه قضاء البِقَاع وبَعْلَبَكَّ والزَّبَداني.

وكان له نُوَّابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسجالاته: قاضي القضاة.

قال قُطْبُ الدّين: كان يسلك من الخيل والمماليك والتَّجمُّل ما لا يسلكه الوُزراء الكبار.

ثم عاد إلى سِنْجار، فلما مات الملك الكامل وخرجت الخُوَارزمية عن طاعة ولده الصالح، راح الصَّالح إلى سِنْجار، فطمع فيه صاحب المَوْصل، ونازله بسِنْجار، ولم يَبْقَ إلَّا أنْ يُسلِّمها. وبدر الدّين قاضٍ بها، فأرسله الصالح تلك اللَّيالي من السُّور، فنزل وذهب إلى الخُوَارزمية، وخاطرَ بنفسه وركب الأهوال، واجتمع بهم واستمالهم ومَنَّاهم، وساروا معه، ووافاهم الملك المُعْيث ولد الصالح من حَرَّان، وأقبلوا إلى سِنْجار، فترحَّلَ صاحب المَوْصل عنها هارباً، واحتوت الخُوَارزمية على أثقاله وعَظُمَت منزلةُ القاضي بدر الدّين عند الصالح، فلما تملَّك البلاد وفد إليه بدرُ الدّين ففَرِحَ به وأكرمه.

---

(١) في الترجمة: ١٤٧.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٤، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٣٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٩/ ٨٠)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠٥)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٤).

وكان شَرَفُ الدِّين ابن عين الدولة قاضي الإقليم بكماله، فأفرد عنه مِصْر والوجه القِبْلي، وفَوَّضَهُ إلى بدر الدِّين. فلما مات ابن عين الدولة وَلَّاه الصالح قضاء القُضاة بالقاهرة والوَجه البحري، وكان عنده في أعلى المراتب.

وكان الشَّيخ الأمير فخر الدِّين ابن الشَّيخ يكره القاضي بدر الدِّين، فكتب فيه مرةً إلى الصالح يَغُضُّ منه وينسبه إلى أخذ الرُّشا من العُدُول وقُضاة البر.

فلما وقف على كتابه كتب إليه بخطِّه على رأس كتابه: ياأخي فخر الدِّين، للقاضي بدر الدِّين عليَّ حقوقٌ عظيمةٌ لا أقوم بشُكرها، والذي تولَّاه قليلٌ في حَقِّه.

فلما وقف على ذلك لم يُعاوده.

وتولَّى بدر الدِّين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر وزارة مِصْر مدةً.

ولم يزل يتنقل في المناصب إلى أوائل دولة الظَّاهر، فصرفه عن ذلك ولَزِمَ بيته، وبَقِيَ الرُّؤساء يترددون إليه. وحُرْمته وافرةٌ، ومحلُّه كبير.

وكان كثيرَ الصَّفْح عن الزَّلَّات، راعياً للحقوق، مَقْصداً لمن يرِد عليه، سخيًّا كريماً. حجَّ على البحر وصام بمكة.

وقال أبو شامة: وفي رجب تُوفي قاضي سنجار بدرُ الدِّين الكُرْدي الذي تولَّى قضاءَ ديار مِصْر مِراراً، وكانت له سيرةٌ معروفةٌ من أخذ الرُّشا من قُضاة الأطراف والشُّهود والمتحاكمين. وحصل له ولأتباعه تشتُّتٌ في البلاد ومصادرات.

وقال غيره: وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة بجبال إربل، وسمع وحدَّث، ومات في رابع عشر رجب.

ومن نُوَّابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان الإربلي.

وقال أبو الحسين عليُّ بن عبد الرحيم الحَمَوي: ولما كنتُ مع جدّي الصاحب شيخ الشُّيوخ، حضر إليه القاضي بدر الدِّين السِّنجاري، وسأل من جدّي أن يُشَرِّف منزله، فأتيناه وهو عند باب البحر بمِصْر، فرأينا منزله وفيه من حُسن الآثار، وعُلُو هِمَّة القاضي، وشرف نفسه، وكثْرة مماليكه وآلاته وخُدَّامه ما يعجز كثيرٌ من الملوك عن مُضاهاته، فأقمنا عنده سبعة أيام، وقدَّم تَقَادُمَ وخَلَعَ على جماعة.

[الكنى]

١١٨ - أبو العِزّ بن صالح بن وُهَيب*

عِزُّ الدِّين الحنفيُّ، الفقيه، مدَرِّس الشِّبْلية، ابن أخي الإمام صَدْر الدِّين بن سليمان القاضي الحنفيّ.

كان فقيهاً عارفاً بمذهبه، دَيِّناً، مشكورَ السِّيرة.

تُوفي في جمادى الآخرة.

١١٩ - أبو القاسم العَوْفي**

الحُوَّاريُّ، الزَّاهد، شيخ تلك النَّاحية.

له أصحاب ومُرِيدون وزاوية بقَرْية حُوَّارَى، من عمل السَّواد.

تُوفي في ذي الحجة.

وكان فيه تعبُّدٌ وصلاحٌ وحُسْنُ عقيدةٍ، وفيه سَخَاءٌ وكرمٌ وقِرىً للضَّيف، والله يرحمه ويرضى عنه.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٤.

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٣٧، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٣٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠٥)، و«المقصد الأرشد»: (٣/ ١٦٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٢٤٤).

١٢٠ ـ أبو القاسم بن أحمد بن القاضي

عليّ بن عبد الله بن مَيْمون بن غانم بن عُصْفور، الهَوَّاريُّ، البَلَنْسيُّ.

قرأتُ بخطِّ أبي حَيَّان أن هذا آخر مَن روى عن أبي محمد بن عبيد الله الحَجْري بالسَّماع وبالإجازة.

وأنه تُوفي في التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستين.

وفيها وُلد

الحافظ قُطبُ الدِّين عبد الكريم بن عبد النُّور منير الحلبيُّ.

وزينُ الدِّين عمر بن حبيب الدِّمشقيُّ.

وأبو بكر بن عليّ بن حسام الكَلْوَتاتيُّ، يروي عن أحمد بن النَّحَّاس الإسكندراني.

وزينُ الدِّين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية.

والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح، في صفر.

ومعينُ الدِّين حسين بن العماد محمد بن عمر بن هلال الأَزْديُّ.

وعِزُّ الدِّين محمد بن العِزِّ إبراهيم، عن عبد الله بن أبي عمر.

وعمر بن عبد الله بن الجمال أبي حمزة.

والضِّياء أحمد ابن شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندريُّ.

ويوسف ابن شيخنا الزَّين إبراهيم بن القَوَّاس، في شوال.

والشرف محمد بن الوجيه محمد بن المُنَجَّى.

ومحمد بن أيوب السَّلاويُّ.

والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال.

ونفيسة أخت النَّجم بن الخَبَّاز.

وعبد الرحمن بن ناصر الدِّين ابن المقدسيّ.

سنة أربع وستين وست مئة

١٢١ ـ أحمد بن سالم*

المِصْريُّ، النَّحويُّ.

فقيرٌ زاهدٌ، مجرِّدٌ، ماهرٌ بالعربية، محقِّقٌ لها.

سكن دمشق، وتصدَّر للاشتغال بالنَّاصرية وبمقصورة الحنفيَّة الشرقية التي فيها الفُقراء. وتزوَّج ببنت إمامها زين الدِّين إبراهيم بن السَّديد الحنفيّ.

وكان مع دينه متواضعاً، حَسَن العِشرة.

تخرَّج به جماعةٌ، ومات في شوال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جدِّهما، وتأسَّف جدُّهما عليه، وكان مُحِبًّا له، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفيّ:

عزاؤك زين الدّين في الذَّاهب الذي ... بَكَتْهُ بنو الآداب مَثنى ومَوْحَدا

هم فارقوا منه الخليل بن أحمد ... وأنت ففارقتَ الخليلَ وأحمدا

وقد رثاه نجم الدّين بن إسرائيل بقصيدة نيِّفٍ وثلاثين بيتاً، رحمه الله.

وعاشت بنته أسماء إلى سنة ستٍّ وثلاثين وسبع مئة، وروت عن ابن عبد الدائم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٤٩)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٣)، و«المنهل الصافي»: (١/ ٢٨٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢١)، و«بغية الوعاة»: (١/ ٣٠٨)، و«الدارس في تاريخ المدارس»: (١/ ٤٦٥)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٦).

١٢٢ ـ أحمد بن سلامة بن رَيْحان

المَوْصليُّ، ثم الصَّالحيُّ.

روى عن جعفر الهَمْداني.

وهو والد الشَّيخ محمد القَفَّاص، وزوج شيختنا زينب بنت شُكر.

١٢٣ ـ أحمد بن عبد الله بن شعيب*

ابن محمد بن عبد الله، الإمامُ، جمال الدّين، أبو العباس التَّميميُّ، الصِّقِلِّيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، المقرئ، الذَّهبيُّ، الكُتُبيُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على السَّخاوي، ولَزِمه مدةً طويلةً. وكان قارىء مجلسه.

وقد سمع من أبي محمد القاسم بن عساكر، وأبي اليُمن الكِنْدي، وأبي الفُتُوح البَكري، وأبي الفَضْل الهَمَذاني.

وكان إماماً فاضلاً فصيحاً، أديباً، لُغويًّا، شاعراً، حَسَن المُشاركة.

سمع الناس بقراءته كثيراً، وصَحِبَ أبا عَمرو بن الصَّلاح مدةً.

روى عنه الدِّمياطيّ حديثاً مما سمعه على القاسم سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة.

وروى عنه القاضي تقيُّ الدّين الحنبليّ، ومحمد بن عبد العزيز الدِّمياطيّ، وأبو الفداء ابن الخَبَّاز.

وكان يسكن بالعزيزية، وبها مات في جمادى الأولى ليلة خامسه.

وكان قد تزوَّجَ ببنت شيخه السَّخَاوي، وخَلَّفَ كُتُباً جَيِّدة ونُزْوةً.

ووقف داره على فُقَهاء المالكية.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٠)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٨).

وقد أنكروا على ابن سَنِيِّ الدَّولة لما عدَّلَهُ. وكان يميلُ إلى الصُّوَر، ويُرابي، ويُخِلّ بالصَّلاة، لا حول ولا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم.

خلَّف دراهم وكُتُباً ووثائق بنحو المئة ألف، ووَرَثَه بيتُ المال.

١٢٤ ـ أحمد بن المبارك بن نَوْفل*

الإمام تقيُّ الدّين، أبو العباس النَّصيبيُّ، الخُرْفِيُّ، وخُرْفَة: بخاءٍ مُعْجَمَة ثم راء ساكنة، ثم فاء مفتوحة: اسم قريةٍ قريبة من نَصِيبين.

أنبأني بذلك وبترجمته هذه أبو العلاء الفَرَضي، قال: كان إماماً عالماً. قدم المَوْصل بعد الست مئة، وقرأ بها العربية على أبي حَفْص عُمر بن أحمد السِّنْفي، بالكَسْر، وسمع «الصحيح» من محمد بن محمد بن سرايا، عن أبي الوَقْت.

وبرع في العِلْم.

قرأ عليه الملك المظفَّر إبراهيم، والملك الصالح رُكْن الدّين إسماعيل ابنا صاحب المَوْصل.

وصنَّف كتاباً في «الأحكام»، «وشرح الدُّرَيْدية»، وألَّف كتاباً في العَرُوض، وكتاباً في الخُطَب، وشَرَح «الملحة»، وله «منظومةٌ» في الفرائض، و «منظومةٌ في المسائل الملقبات».

وسكن سِنْجار ودَرَّس بها مذهب الشَّافعيّ. ثم نقله سيفُ الدّين إسحاق ابن صاحب المَوْصل إلى الجزيرة. وكان له القَبُول التَّامُّ.

ثم حجَّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبَقِيَ بها إلى سنة اثنتين وستين، ثم خرج إلى سِنْجار، ثم عاد إلى الجزيرة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٩٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (١/ ٩٩)، و«توضيح المشتبه»: (٣/ ١٨٦)، و«بغية الوعاة»: (١/ ٣٥٥).

وتُوفي في رجب سنة أربعٍ.

قلتُ: قرأ عليه القراءات أبو الحسن عليّ بن أحمد بن موسى الجَزَري وأجازَ له. وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المِقَصّاتي، وكان قد قرأ القراءات على ابن خَرَسْتة البوازيجي تلميذ ابن سَعْدون القُرْطُبي.

١٢٥ ـ أحمد بن محمد بن خليل

أبو العباس الطُّوسيُّ، ثم المِصْريُّ.

أحد القُرَّاء المُتصدِّرين بالجامع العتيق بمِصْر.

قرأ بالسَّبع على أبي القاسم الصَّفْراوي، وأبي الفَضْل الهَمْداني.

سمع منه أبو عبد الله القَصّاع كتاب «تلخيص العبارات» لابن بَلِّيمة وقال: مات في شعبان سنة أربعٍ وستين، رحمه الله.

١٢٦ ـ إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمد*

ابن فارس بن إبراهيم، العَدْل، الرَّئيس، المُسنِد، رَضِيُّ الدّين ابن البُرْهان المُضريُّ، البُرْزيُّ الوَاسِطيُّ، السَّفَّار.

وُلد بواسط سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع «صحيح مسلم» من منصور الفُرَاوي، وحدَّث به مِراراً بدمشق، ومِصْر، واليَمن.

وذكر أنه سمع أيضاً من المؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية.

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم: الفقيه أحمد بن محمد بن أنس، والبرهان رئيس المؤذنين، وعلي بن محمد الإربلي التاجر، وإمام الدين محمد ابن الشَّرف، وبدر الدّين محمد بن محمد بن القَوَّاس، والفقيه يحيى بن يحيى الزَّواوي، ومحمد بن المُحِبِّ، والكمال محمد بن

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٤٨)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٤٣٦)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٨).

النَّحَّاس، والعماد أحمد بن اللَّهيب الأزْدي المِصْريُّ، والأمين أحمد بن محمد بن تاج الدّين القَسْطلاني، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن عليّ بن الخِيمي، والبدر محمد بن زكريا السُّوَيْداوي، والمفتي محيي الدّين محمد بن عليّ التُّنُوخي المَعَرِّي ثم المِصْريّ، والضِّياء محمد بن محمد ابن الإخوة المِصْريّ.

وكان شيخاً متميزاً، حَسَنَ الهيئة، من أكابر التُّجَّار ومُتَموِّليهم. وكانت له صَدَقاتٌ وبِرٌّ كثيرٌ، وفيه سكونٌ ودينٌ. وبُرْزا: قرية من عمل واسط.

تُوفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب.

١٢٧ ـ إبراهيم بن مصطفى بن شُجاع بن فارس

المِصْريُّ، القَصَّار، نصيرُ الدّين.

روى عن مُكْرَم، وغيره.

وعاش أربعاً وستين سنة.

١٢٨ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى*

ابن علوي بن حسين، الشَّيخ، الفقيه، صفيُّ الدّين، أبو الفَضْل القُرَشيُّ، المقدسيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الحنفيُّ، المعروف بابن الدَّرَجي.

وُلد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

وسمع من عبد الرحمن بن عليّ الخِرَقي، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبَري، وأسماء بنت الرَّان، وجماعة.

وسمع بالمَوْصل من أبي الحسن عليّ بن هَبَل الطبيب، وعبد المحسن ابن خطيب المَوْصل.

(*) «ذيل الروضتين» ص ٢٣٨، و«ذيل التقييد»: (١/ ٤٦٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٨).

وخرَّج له الحافظ زكيُّ الدّين البِرْزالي «مَشْيخة» وحدَّث بها مرات.

روى عنه تاج الدّين صالح القاضي، والبدر بن التّوزي، والنَّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، وصَفِيّة بنت الحُلْوانية، ومحمد بن المُحِبّ، وجماعةٌ.

تُوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

وهو والد البُرْهان بن الدَّرَجي.

١٢٩ ـ أيْدغْدي العزيزيُّ*

الأمير الكبير، جمال الدّين.

كان كبيرَ القَدْر، شجاعاً، مِقداماً، كريماً، مُحتشماً، كثير البِرِّ والصَّدقات والمعروف، يُخرج في السنة أكثر من مئة ألفٍ في أنواع القُرُبات، ويُطلق، ويتطلب مَعَالي الأخلاق.

وكان مُقتصداً في مَلْبسه، لا يتعدى القِباء النصافي. وكان كثيرالأدب مع الفُقراء، مُحسناً إليهم إلى الغاية. حضر مرةً سَمَاعاً، فحصل للمَغَاني منه ومن حاشيته نحو ستة آلاف درهم.

وقد حَبَسَه الملك المُعِزُّ سنة ثلاثٍ وخمسين فبَقِيَ مدةً، وأشاع المُعِزُّ موته؛ لأن الرَّسول نجم الدّين البادَرائي طلب منه إطلاق أيدغدي فقال: فات الأمر فيه، وما بَقِيَ مولانا يراه إلَّا في عَرَصَات القيامة.

ولم يكن كذلك. بل كان مُعْتقَلاً مُكَرَّماً مُنَعَّماً في قاعةٍ من دُور السَّلْطنة.

قال ابن واصل: بلغني أنَّ المُعِزَّ كان يدخل إليه ويلعب معه بالشِّطْرنْج. فبَقِيَ حتى أخرجه الملك المظفَّر نَوْبة عين جالوت.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٧١)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠٨)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٩).

واجتمع به البُنْدُقداري فأطلعه على ما عزم عليه من الفَتْك بالمظفَّر، فنهاه ولم يوافقه فلما تملَّك عَظُمَ عنده ووَثِقَ بدينه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه ومشورته لا سيما في الأمور الدِّينية.

وجهَّزه في هذه السنة إلى بلد سِيس فأغار وغَنِمَ وعاد في رمضان، ثم توجَّه إلى صَفَد.

وكان يبذل جُهْده، ويتعرض للشَّهادة، فجُرح، فبَقِيَ مدةً و ألم الجراحة يتزايد، فحُمِلَ إلى دمشق وتمرَّض إلى أن تُوفي ليلة عَرَفة، ودُفِن بمَقْبرة الرباط النَّاصري.

١٣٠ ـ التَّاج الشُّحرور*

الشَّافعيُّ المدَرِّس.

مات بدمشق في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة، وكان مبُرِّزاً.

١٣١ ـ جَلْدَك**

الرُّوميُّ، الفائزيُّ الأمير.

تُوفي في شوال بالقاهرة، وقد وَلِيَ عدة ولايات.

وكان فاضلاً، له شِعْرٌ جَيِّدٌ وسيرةٌ مَشْكورةٌ.

(*) تقدم بلقبه في الترجمة: ٨٨، وباسمه في الترجمة: ٩٤.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١١/ ١٣٥).

١٣٢ ـ الحسن بن سالم بن الحسن*

ابن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، الصَّدْر الجليل، بهاءُ الدِّين، أبو المَوَاهب ابن العَدْل أمين الدِّين أبي الغَنَائم ابن الإمام الحافظ أبي المَوَاهب التَّغْلبيُّ، الدِّمشقيُّ.

من بيت رياسة وحِشْمة وحديث.

كان شيخاً نبيلاً، مليحَ الشَّكل، مَهيباً، دَيِّناً، عاقلاً، لم يدخل في المناصب.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة تخميناً.

وسمع من عمر بن طَبَرْزَد، ويحيى بن عبد الملك ابن إلكيا، وأبي اليُمْن الكِنْدي، ومحمود بن هبة الله البغداديّ.

روى عنه الدِّمياطيّ، والشَّيخ زين الدّين الفارقي، وقاضي القُضاة نجم الدّين أحمد بن صَصْرَى، وأبو عليّ بن الخَلَّال، وأبو المَعَالي بن البالِسي، وأبو الفِداء ابن الخَبَّاز، وآخرون.

ومات في رابع صَفَر قبل أخيه بأشهُر.

١٣٣ ـ عبد الرحمن بن أبي الغَنَائم**

سالم بن الحسن بن صَصْرَى، الصَّدْر، الرَّئيس، شَرف الدّين، أبو محمد التَّغْلبيُّ، الدِّمشقيُّ.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٨، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٤)، و«المنهل الصافي»: (١/ ٤١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/ ١٨)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٤٩).

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٣٦، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٨٨)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٣).

وُلد سنة خمسٍ وتسعين ظنًّا.

وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة الله، وجماعةٍ.

وكان صَدْراً مُعَظَّماً، نبيلاً، وَلِيَ الوزارة والمناصب السَّنِيَّة، وله بِرٌّ وصَدَقةٌ.

روى عنه البدر بن الخَلَّال، والعماد بن البالِسي، والنَّجم بن الخَبَّاز، وجماعةٌ سواهم في الأحياء منهم: الإمام قاضي القُضاة نجم الدِّين ابن أخيه عماد الدِّين، وهو والد الصاحب جمال الدِّين إبراهيم.

تُوفي إلى رحمة الله وعَفْوه ومُسامحته في حادي عشر شعبان. ودُفن بتُرْبتهم بسَفْح قاسِيون.

١٣٤ - عبد الرحمن بن مَعَالي بن حَمْد

بهاء الدِّين، أبو عيسى المقدسيُّ، النَّابلسيُّ، ثم الصَّالحيُّ، المُطعِّم.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من محمود بن عبد المنعم الكِنْدي، وابن مُلاعب.

وعنه الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، وولده عيسى المُطَعِّم، وآخرون.

١٣٥ - عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم

ابن أبي الرّوس، أبو محمد القُرَشيُّ الزُّهريُّ، الإسكندرانيُّ، السِّمسار.

وُلد سنة أربعٍ وسبعين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وعبد الرحمن بن مُوَفَّى.

وحدَّث بمِصْر والإسكندرية.

روى عنه الشَّيخ شعبان وغيره.

ومات في ذي القعدة بالإسكندرية.

١٣٦ - عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن

الفقيه العَدْل، أبو محمد الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، المفتي.

روى عن جعفر الهَمْداني وغيره.

تُوفي في رمضان.

١٣٧ - عليُّ بن الحسين*

ابن محمد بن الحسين بن زيد، الشَّريف النَّقيب، أبو الحسن العلويُّ، الحسينيُّ، الأُزْمَويُّ، ثم المِصْريُّ.

صَدْرٌ، مُحْتشمٌ، سيدٌ، حسيبٌ.

روى عن شيخ الشُّيوخ أبي الحسين عليّ بن عمر بن حَمُّويه.

وتُوفي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستين سنة.

١٣٨ - عليُّ بن موسى بن جعفر بن طاوس

العَلَويُّ، الحسنيُّ، النَّقيب، نقيب الطالبين.

مات في ذي القَعْدة، وله ستٌّ وسبعون سنة. ونُقِل فدُفِن بمَشْهد عليّ رضي الله عنه.

قال الكازروني: لم يُوجد بعده مثله، ولا رأينا أحداً على قاعدته في دينه ونُسُكه وعبادته وخُلُقه.

ورَثَاه بعض الشعراء.

١٣٩ - عليُّ بنُ أبي الحسن

النَّشَاوريُّ، الصُّوفيُّ، سديدُ الدِّين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٥).

تُوفي في ذي الحجة عن بضعٍ وثمانين سنة بالقاهرة.
وحدَّث عن إبراهيم بن خَلَف السَّنْهوري.

١٤٠ - المبارك بن يحيى بن المبارك

الإمام، فخر الدِّين، أبو سَعْد ابن المُخَرِّمي، شيخ رباط الحريم.
كتب بيده عدة ربَعات.
شَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ.

١٤١ - محمد بن أبي الحُسين

عبد الله بن أبي الفخر محمد بن عبد الوارث، الشَّيخ صَدْر الدِّين ابن الأزرق الأنصاريُّ، الأوْسيُّ، المِصْريُّ، الصُّوفيُّ، المُغَسِّل.
وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة.
وسمع من مُكرم بن أبي الصَّقْر.
وأكثر عن المتأخِّرين، وكتبَ، وفَهِمَ، وعُرِفَ بالحديث، وروى اليسير.
تُوفي في نصف جمادى الآخرة.

١٤٢ - محمد بن عبد الجليل*

ابن عبد الكريم بن عثمان، المحدِّث العالم، جمال الدِّين، أبو عبد الله المُوقانيُّ، ثم المقدسيُّ.
نزيلُ دمشق.
يروي عن أبي القاسم بن الحَرَسْتاني، والشَّيخ الموفَّق، وأبي عليٍّ الإوقي، والشِّهاب فِيَان الشاغوري، وجعفر الهَمْداني، وطائفةٍ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ١٧٩)، و«السلوك»: (٢/ ٣٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٠).

وعُنِيَ بالحديث، وكتب بخطه الكثير من الحديث والآداب.
كتب عنه الدِّمياطيّ، وجماعةٌ.
ومات فُجاءةً في حادي عشر ذي القَعْدة وله أربعٌ، وسبعون سنة. وله مجاميعُ مُفيدة.

١٤٣ ـ محمد بن مرتضى بن محمود

المقدسيُّ، ثم المِصْريُّ. الرَّجل الصَّالح.
تُوفي في عشر الثمانين.
وقد روى عن مُكرم شيئاً يسيراً.

١٤٤ ـ محمد بن منصور*

ابن أبي الفَضْل أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن محمد بن الفَضْل
أبو عبد الله بن الحَضْرميّ، الصِّقِلِّيُّ الأصل، الإسكندرانيُّ، المالكيُّ.
حدَّث عن عليّ بن البَنَّاء الخَلَّال.
وروى هو وأبوه وجدُّه وجدُّ أبيه وجدُّ جدِّه.
ومات بالإسكندرية في العشرين من جمادى الأولى.
وكان من عُدُول الثَّغْر.
وساق الشَّريف نَسَبه إلى العلاء بن الحَضْرمي ﷺ.
وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٣٥٦).

١٤٥ ـ معين الدّين*

الأنصاريُّ، المِصْريُّ، المعروف بابن فار اللَّبَن. واسمه أبو الفَضْل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث.

شيخٌ مُتميِّزٌ مُسِنٌّ.

حدَّثني شيخنا بدرُ الدّين التَّاذَفي أنه قرأ عليه «الشَّاطبية» في القراءات، وأخبره أنه قرأها على ناظمها.

قلت: هو آخر من روى عن الشاطبي.

ولا أتيقنُ متى تُوفي، ولكن في ذهني أنه بقي إلى سنة أربعٍ هذه.

وممن روى عنه القصيد الشَّيخ حسن الراشدي، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وبدر الدّين ابن الجَوْهري.

روى القصيد في شعبان من السنة.

١٤٦ ـ الناهض

مَعالي بن أبي الزهر ابن الخِيسي.

رجلٌ جليلٌ له ثَرْوة.

تُوفي بدمشق في جمادى الأولى.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٢٨٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (١/ ٤٥٢)، و«توضيح المشتبه»: (٧/ ٣٥٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي: (١/ ٥٠٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٠).

١٤٧ - هولاكو بن تولي قان*

ابن الملك جنكزخان، ملك التَّتار ومقدَّمهم.

ذكره الشَّيخ قُطْبُ الدِّين فقال: كان من أعظم ملوك التَّتَر، وكان شجاعاً حازماً مُدَبِّراً، ذا همةٍ عاليةٍ، وسَطْوةٍ ومَهَابةٍ ونَهْضة تامَّةٍ، وخِبْرةٍ بالحروب، ومحبةٍ في العلوم العَقْلية من غير أن يتعقَّل منها شيئاً.

اجتمع له جماعةٌ من فُضلاء العالم، وجَمَعَ حُكَماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يُطْلق الكثير من الأموال والبلاد، وهو على قاعدة المُغْل في عدم التَّقَيُّد بدينٍ، لكن زوجته تنَصَّرتْ.

وكان سعيداً في حروبه وحصاراته، طوى البلاد، واستولى على الممالك في أيسَر مدة، ففتح بلاد خراسان، وفارس، وأذربيجان، وعراق العَجَم، وعراق العرب، والشَّام، والجزيرة، والرُّوم، وديار بكر.

كذا قال الشَّيخ قُطْب الدِّين، والذي افتتح خُراسان وعراق العَجَم غيرُه، وهو جنكزخان وأولاده، وهذا الطَّاغية فافتتح العراق، والجزيرة، والشَّام، وهزم الجيوش وأباد الملوك، وقتل الخليفة وأُمراء العراق وصاحب الشَّام، وصاحب مَيَّافارقين.

قال لي الظَّهير الكازروني: حَكَى لي النَّجمُ أحمد بن البَوَّاب النَّقَّاش نزيل مَرَاغة، قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكَرَج، قالت: حتى تُسْلِم.

فقال: عرِّفوني ما أقول. فعرضوا عليه الشَّهادتين فأقرَّ بهما وشَهِدَ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٥٧)، و«فوات الوفيات»: (٤/ ٢٤٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧/ ٢٣٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٠٩)، وفيه: هولاكو خان بن تولي خان، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٣)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٠)، وفيه: هولاكو بن قولي قان.

عليه بذلك خواجا نصير الطُّوسي وفخر الدّين المُنجِّم، فلمَّا بلغها ذلك أجابت. فحضر القاضي فخر الدِّين الخِلاطي، فتوكَّلَ لها النَّصير، وللسُّلطان الفخر المُنَجِّم، وعقدوا العَقْد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار.

قال لي ابن البَوَّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض، وعجبت من إسلامه.

قلتُ: إن صحَّ هذا فلعلَّه قالها بفَمِه، لعدم تَقَيُّده بدين، ولم يدخل الإسلام إلى قلبه، فالله أعلم.

قال قُطْبُ الدِّين: كان هلاكه بعِلَّة الصَّرَع، فإنه حصل له الصَّرَعُ منذ قَتَلَ الملكَ الكاملَ صاحبَ مَيَّافارِقين، فكان يَعْتريه في اليوم المرة والمرَّتين، ولما عاد من كَسْرة بَرَكة له أقام يجمع العساكر، وعزم على العَوْد لقتال بَرَكة، فزاد به الصَّرَعُ، ومرض نحواً من شهرين وهَلَكَ، فأخفوا موته وصَيَّروه وجعلوه في تابوت، ثم أظهروا موته، وكان ابنه أَبَغَا غائباً فطلبوه ثم ملَّكوه.

وهَلَكَ هولاوو وله ستون سنة أو نحوها، وقد أبادَ أُمماً لا يحصيهم إلَّا الله.

ومات في هذه السنة، وقيل: في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين ببلد مَراغة، ونُقِلَ إلى قَلْعة تلا، وبنوا عليه قُبَّة. وخَلَّفَ من الأولاد سبعة عشر ابناً سوى البنات، وهم: أَبَغَا، وأشموط، وتمشين، وتكشي - وكان تكشي فاتكاً جَبَّاراً - وأجاي، ويستَز، ومنكوتمر الذي التقى هو والملك المنصور على حِمْص وانهزم جريحاً وباكودر، وأرغون، ونُغابي دمر، والملك أحمد.

قلتُ: وكان القاءان الكبير قد جعل أخاه هولاوو نائباً على خُراسان وأذربيجان، فأخذ العراق والشَّام وغير ذلك، واستقلَّ بالأمر مع الانقياد

للقاءان والطَّاعة له، والبُرْدُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي.

وقد جمع صاحب الدِّيوان كتاباً في أخبارهم في مُجلَّدتين.

ووالد هولاوو هو تولي خان الذي عمل معه السُّلطان جلال الدّين مَصَافًّا في سنة ثماني عشرة، فنُصِر جلال الدّين وقُتل في الوقعة تولي إلى لَعْنة الله.

وكان القاءان الأعظم في أيام هولاوو أخاه مَوْنكوقا بن تولي بن جنكزخان، فلمَّا هَلَكَ جلس على التَّخْت بعده أخوهما قُبْلاي، فامتدَّت دولته وطالت أيامه، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أُم بلاد الخطا وكُرْسيّ مملكة التَّتار.

وكانت دولة قُبْلاي نحواً من أربعين سنة. في آخر أيامه أسلمَ قازان على يد شيخنا صدر الدّين ابن حَمُّويه الجُوَيْني.

وقال الظَّهير الكازروني: عاش هولاكو نحو خمسين سنة. وكان عارفاً بغوامض الأمور وتَدْبير المُلْك، فاق على مَن تقدَّمه. وكان يحبُّ العلماء ويُعظِّمهم، ويُشفق على رَعيته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلتُ: وهل يسع مؤرِّخاً في وسط بلاد سُلْطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافرٍ إلَّا أن يُثني عليه ويكذب، فالله المستعان، فلو أُثنيَ على هولاكو بكل لسانٍ لاعترف المُثني بأنه مات على ملَّة آبائه، وبأنه سَفَكَ دم ألف ألفٍ أو يزيدون، فإنْ كان الله مع هذا قد وفَّقه للإسلام فيا سعادته، لكن حتى يَصِحَّ ذلك.

١٤٨ ـ يحيى بن شجاع بن ضِرْغام

أبو زكريا القُرَشيُّ، المِصْريُّ.

سمع الكثير من الحافظ ابن المُفَضَّل.

وحدَّث، ومات في ذي القَعْدة.

١٤٩ - يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف

نور الدِّين الأنصاريُّ، القُوصيُّ.

شيخٌ صالح زاهدٌ خَيِّرٌ مُنقطعٌ بالقرافة.

حدَّث عن الحافظ ابن المُفَضَّل.

ومات في وسط ربيع الأول.

[الكنى]

١٥٠ - أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد

الشَّيخ المُعمَّر، الصالح، أبو بكر الشَّيبانيُّ، العراقيُّ، الصُّوفيُّ.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين: ذكر أنه وُلد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وكان شيخاً صالحاً، وصوفيًّا حَسَناً من أكابرهم المعروفين.

تُوفي في ذي القَعْدة، رحمه الله.

وفيها وُلد:

قاضي القُضاة عَلَمُ الدِّين محمد بن أبي بكر ابن الإخنائيّ الشَّافعيُّ.

والشَّيخ عبد الرحمن ابن أمين الدين عبد القادر الصَّعْبيُّ.

ومحمد النَّاسخ وَلَد الشَّرف محمد بن إبراهيم المَيْدوميُّ، سَمِعا من النَّجيب وطبقته.

وعِزُّ الدِّين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن الشَّيخ مجد الدِّين ابن تَيْمِية.

وصلاح الدِّين محمد بن عبد الله ابن الشَّيخ شمس الدِّين.

والشمس عمر بن شرف الدّين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هلال.

ونور الدّين عبد الله ابن ضياء الدّين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الرَّبَعيُّ.

وعليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن صفوان الكِنْديُّ.

والقاضي تقيّ الدّين عبد الكريم بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزَّكي.

وعبد الرحيم ابن تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر القَوَّاس.

ومحمد بن يوسف بن أبي العِزِّ الحَرَّانيُّ.

والشَّيخ قُطْب الدّين عبد الكريم بن عبد النُّور بحلب في رجب.

* * *

سنة خمس وستين وست مئة

١٥١ - أحمد بن جميل بن حَمْد بن أحمد

ابن أبي عطَّاف زَيْن الدِّين، أبو العباس المقدسيُّ الصَّخْروايُّ، المُطَعِّم، الحنبليُّ.

روى عن حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

سمع منه المُعين عليُّ بن وَرْدان بمِصْر، والسَّيف بن المَجْد وأثنى عليه ووثَّقه.

وروى عنه الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، والقاضي تقيُّ الدِّين سليمان، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، وآخرون.

ومات في ثاني عشر جمادى الأولى.

١٥٢ - أحمد بن نِعْمة بن أحمد*

ابن جعفر بن الحسين بن حَمَّاد، الإمام كمال الدِّين، أبو العباس المقدسيُّ، النَّابلسيُّ، الشَّافعيُّ، خطيب بيت المقدس.

وُلد سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة، وقَدِمَ دمشق شابًّا فاشتغل بها.

وسمع من بهاء الدِّين القاسم بن عساكر، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وروى عنه ولداه العلَّامة شرف الدِّين والقفيهُ محيي الدِّين إمامُ المَشْهد، وأبو محمد الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، والدَّوَاداري، وجماعة.

وحدَّث بدمشق والقاهرة.

وكان فقيهاً فاضلاً، دَيِّناً، صالحاً، كثيرَ التَّعبُّد، حَسَنَ القَنَاعة، مُنْقبِضَ النَّفس عن أبناء الدُّنيا وعن التردُّد إليهم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٣٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ١٤١)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٢).

تُوفي بدمشق في الثالث والعشرين من ذي القَعْدة، ودُفِن بمَقْبرة باب كَيْسان عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه الله.

١٥٣ ـ إبراهيم بن نَجِيب بن بشارة بن مُحْرِز*

أبو إسحاق السَّعديُّ، المِصْريُّ، الفاضليُّ.

شيخٌ مُسنٌّ مُعَمَّرٌ، من أولاد الشُّيوخ.

وُلد في ربيع الأول سنة أربعٍ وسبعين وخمس مئة بالقاهرة.

وسمع من أبي محمد القاسم ابن عساكر لما قدم مِصْر.

وكان أبوه يروي عن الشَّريف الخطيب ويؤدِّبُ أولادَ القاضي الفاضل.

روى عن إبراهيم: شيخنا الدِّمياطيّ، وعَلَم الدِّين الدَّواداري في «مُعْجميهما».

ومات في نصف جمادى الأولى.

١٥٤ ـ إسحاق بن خليل بن فارس بن سَعَادة**

القاضي كمال الدِّين أبو محمد الشَّيبانِيُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، قاضي زُرَع، ويُعْرَف بالسَّقطي.

وُلد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين.

وسمع من أبي عبد الله بن البنَّاء الصُّوفي، وحدَّث.

وهو والد محيي الدِّين يحيى قاضي زُرَع، وأختيه عائشة وخديجة اللتين روتا لنا بالإجازة عن مُكرم والنَّاصح ابن الحنبليّ.

تُوفي بدمشق في العشرين من رجب، ودُفِنَ بجبل قاسِيون.

حدثنا عنه ولده.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٦/ ٩٨)، وفي أصل «الوافي» بياض لاسم أبيه «نجيب».

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٤٠، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٦٤).

١٥٥ ـ إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خُسرو*

أبو محمد الكورانيُّ الزَّاهد، القُدْوة.

كان أحد المَشايخ المشهورين بالزُّهد والوَرَع والإخلاص، وكان كثيرَ التَّحَرِّي والتَّفتيش عن أمر دينه، صاحب مُعاملة وخَشية، يُقصد بالزِّيارة ويُطلب من جهته الدُّعاء، وقلَّ أن يُوجد في زمانه مثله، ﷺ.

أدركه الأجل بغَزَّة وهو قافلٌ من مِصْر إلى بيت المقدس في الثاني والعشرين من رجب.

١٥٦ ـ آقوش القَفْجاقيُّ**

الصالحيُّ النَّجميُّ.

أُخرج من خزانة البُنود وسَمَّروه هو وجماعةٌ في ذي الحجة. وكان قد ادعى النُّبوة في رمضان من السَّنة. فلما رجع السُّلطان من الشَّام، استحضره السُّلطان وسمع كلامه، ورسم بتَسْميره. ومن الذين سُمِّروا النَّاصح ضامن بلاد واحات.

١٥٧ ـ أيوب، بن بَدْر بن منصور بن بَدْران***

أبو الكَرَم الأنصاريُّ، القاهريُّ، ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بالجرائدي، أخو تقيّ الدّين يعقوب المقرئ.

قرأ أيوب القراءات على السَّخَاوي وغيره.

وسمع من داود بن مُلاعب، والشَّيخ أبي الفُتُوح البَكْري، وعبد الله بن عمر قاضي اليَمَن، وجماعةٍ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٦٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٢٧)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٢).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٨)، وفيه: القبجاقي.

(***) «الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٢٥)، وفيه: أيوب بن بكر بن منصور.

وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضِّياء المقدسيّ، والسَّخَاوي، وهؤلاء. وأجزاؤه مَوْقُوفةٌ بدار الحديث الأشرفية، وكتابته معروفةٌ.

وقد حدَّث وأقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضرَّ بأخَرَة. وكان صُوفيًّا وإمام مسجدٍ. غُوي بكتب ابن العربي، وكتب كثيراً منها، نسأل الله السَّلامة.

١٥٨ ـ بركة بن توشي بن جنكزخان*

المُغليُّ، مَلِك القَفْجاق وصَحْراء سوداق، وهي مملكةٌ مُتَّسعةٌ مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها براري ومُروج، وبينها وبين أذربيجان باب الحديد في الدَّرْبند المعروف وهو بابٌ عظيمٌ مغلوقٌ بين المَمْلكتين مُسَلَّمٌ إلى أمير كبير.

وبركة هو ابن عمِّ هولاكو.

تُوفي في هذه السنة.

وكان قد أسلمَ وكاتَبَ الملك الظَّاهر وبَعَثَ رسوله في البحر، فسار إلى أن وصل إلى الإسكندرية وطلع منها.

تملَّك بعده منكوتمر بن طُغَان بن سرطق بن توشي بن جنكزخان فجَمَعَ عساكره وبعثها مع مُقَدَّم لقَصْد أبَغَا، فجَمَعَ أبَغَا جيشه أيضاً، وسار إلى أن نزل على نَهْر كور، وأحضر المراكب والسَّلاسل، وعمل جَسرين على النهر ثم عَدَّى إلى جهة منكوتمر، وسار حتى نزل على النَّهر الأبيض. فعَدَّى منكوتمر وساق إلى النَّهر الأبيض، ونزل من جانبه الشَّرقي، ونزل أبَغَا في الجانب الغربي.

ثم لَبِسوا السِّلاح وتراسلوا، ثم بعد ثلاث ساعات حرَّك أبَغَا كُوساته

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٦٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٧٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤١١)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٢).

وقطع النَّهر، وحمل على منكوتمر فكَسَرَه، وساق وراءه والسَّيف يعمل في عَسْكر منكوتمر. ثم تناخَى عسكر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبَغَا في عَسْكره، ودام الحَرْب إلى العشاء الآخرة، ثم انهزم منكوتمر، واستظهر أبَغَا وغَنِم جيشُه شيئاً كثيراً، وعدَّى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نَهْر كور، ثم جمع كُبَراء دولته وشاوَرَهم في عمل سورٍ من خَشَب على هذا النَّهر، فأشاروا بذلك، فقام وقاس النَّهْر من حدِّ تَفْليس، فكان جزءُ كل مُقدَّم مئة وعشرين ذراعاً، فشَرَعوا في عَمَله، ففرغ السُّور في سبعة أيام. ثم ارتحل فنزل المُقدم دُغان وشَتَّى هناك.

قال قُطْبُ الدِّين: كان بركة يميلُ إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومَمْلكتُهُ تفوق مَمْلكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يُعظم العُلماء، ويعتقد في الصَّالحين، ولهم حُرْمةٌ عنده. ومن أعظم الأسباب لوقوع الحَرْب بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مِصْر ويُعظِّم رُسُلَه ويحترمهم، وتوجَّه إليه طائفةٌ من أهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه. وكانت المساجد التي من الخِيَم تُحمل معه، ولها أئمة ومؤذِّنون، وتُقام فيها الصَّلَوات الخمس.

قال: وكان شجاعاً، جواداً، حازماً، عادلاً، حَسَنَ السِّيرة، يكرهُ الإكثارَ من سَفْك الدِّماء والإفراط في خراب البلاد. وعنده حِلْمٌ ورَأفةٌ وصَفْحٌ.

تُوفي بأرضه في عشر السِّتين من عُمُره.

قلت: تُوفي في ربيع الآخر.

وقد سافر من سقسين سنة نيفٍ وأربعين إلى بُخارى لزيارة الشَّيخ سيف الدِّين الباخَرْزي، فقام على باب الزَّاوية إلى الصَّباح، ثم دخل وقَبَّل رِجْل الشَّيخ، وأسلمَ معه جماعةٌ من أُمرائه.

وهذا في ترجمة الباخَرْزي، نقله ابن الفُوَطِي.

١٥٩ ـ الجُنَيد بن عيسى بن إبراهيم*

ابن أبي بكر بن خَلِّكان، العَدْل، أبو القاسم الزَّرْزاريُّ، الإرْبليُّ، الشَّافعيُّ.

سمع بإربل من عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المكَبِّر.

وحدَّث بالقاهرة.

وكان مولده بإربل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة.

وتُوفي بدمشق في الرابع والعشرين من شوال.

كتب عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ.

١٦٠ ـ حسين بن عزيز بن أبي الفَوَارس**

الأمير الكبير، ناصر الدّين، أبو المَعَالي القَيْمريُّ، صاحب المدرسة القَيْمرية الكُبرى التي بسوق الخُريميين.

كان من أعظم الأُمراء وأجلّهم قَدْراً وأكبرهم محلًّا. له الوجاهة التَّامة والكَلِمة النَّافذة، والإقطاعات الجليلة.

وكان بَطَلاً شجاعاً، كريماً، عادلاً، حازماً، رئيساً، كثير البِرِّ. وهو الذي مَلَّكَ الملك النَّاصر دمشق.

وكان أبوه شمس الدّين من أجِلَّاء الأُمراء.

تُوفي ناصر الدّين في ربيع الأول بالسَّاحل مُرَابطاً قبالة الفِرَنْج.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٦٥).

(**) «ذيل الروضتين» ص٢٣٩، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٦٦)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/ ٢٦١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤١٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٢).

١٦١ ـ صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نَصْر بن قُرَيش*

الإمام النَّحويُّ الكبير، ضياء الدّين أبو العباس الإسعِرديُّ، ثم الفارِقيُّ، المقرئ.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة بميَّافارقين.

وقرأ القراءات، وأتقنَ العربية، وسمع من ابن الصَّلاح، وجماعةٍ.

وتصدَّر للإقراء وتعليم النحو، وانتفع به جماعةٌ.

وكان ساكناً، خَيِّراً، فاضلاً.

تُوفي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر.

وكتب عنه آحاد المحدِّثين.

١٦٢ ـ طاهر بن أبي الفَضْل محمد**

ابن أبي الفَرَج طاهر بن أبي عبد الله بن الخَضِر، الحَكيم، العالم، محيي الدين، أبو الفَرَج، الكحَّال، الأنصاريُّ، الصُّوريُّ الأصل، الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة بدمشق.

وسمع من عمر بن طَبَرْزَد، ومحمود بن هبة الله الجلالي، وأبي اليُمن الكِنْدي، وجماعةٍ كثيرةٍ.

روى عنه الدِّمياطيّ، وأبو محمد الفارقي، وأبو عليّ بن الخَلَّال، والصَّدْر الأُرْمَوي، والعماد بن البالِسي، والشَّرف صالح بن عَربشاه، والبهاء ابن المقدسيّ، وآخرون.

(*) «ذيل الروضتين ص٢٤٠»، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/١٤٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (١/ ٣٣٢)، و«المنهل الصافي»: (٦/ ٣٢٣)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٨).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٦/ ٢٣٦)، و«المنهل الصافي»: (٦/ ٣٦٩).

وكان حانوته باللَّبَّادين.

تُوفي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدة.

١٦٣ ـ عبد الله بن محمد بن يوسف

الحلبيُّ، أبو محمد ابن الأبيض.

سمع من ثابت بن مُشرَّف.

روى عنه الدِّمياطيّ، وغيرُه.

١٦٤ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم*

ابن عثمان، الإمام، العلَّامة، ذو الفُنون، شهابُ الدِّين، أبو القاسم، المقدسيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، الفقيه، المقرئ، النَّحويُّ، أبو شامة.

وُلد في أحد الرَّبيعين سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة بدمشق، وقرأ القرآن وله دون العشر. وقرأ القراءات، وأكملها سنة ست عشرة على الشَّيخ عَلَم الدِّين.

وسمع «الصحيح» من عبد الجليل بن مندويه، وداود بن مُلاعب، وأحمد بن عبد الله العَطَّار.

وسمع «مُسند الشَّافعيّ» و «الدُّعاء» للمَحَاملي، من الإمام الموفَّق بن قُدَامة.

وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وغيره.

(*) «ذيل الروضتين» ص٣٧، و«تكملة إكمال الإكمال»: ص٧٧، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٦٧)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٦١٧)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٦٧)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ١٦٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤١٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٣٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي ص٢٤٤، و«بغية الوعاة» للسيوطي: (٢/ ٧٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٣).

وحصل له سنة بضعٍ وثلاثين عنايةٌ بالحديث، وسمَّع أولاده، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم، وأتقنَ الفقه، ودَرَّس وأفتى، وبرع في فنِّ العربية.

وصنَّفَ في القراءات شَرْحاً نفيساً للشَّاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، الأولى في خمسة عشر مُجَلَّداً كباراً، والثانية في خمسة مُجَلَّدات، وشَرَحَ «القصائد النبوية» للسَّخَاوي في مُجلَّد.

وله كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين النُّورية والصَّلاحية»، وكتاب «الذَّيْل» عليهما، وكتاب «شرح الحديث المُقْتَفَى في مَبْعث المصطفى»، وكتاب «ضَوْء السَّاري إلى معرفة رؤية الباري»، وكتاب «المُحقَّق من عِلْم الأصول فيما يتعلَّق بأفعال الرَّسول»، وكتاب «البَسْمَلَة» الأكبر في مجلَّد، وكتاب «الباعث على إنكار البِدَع والحوادث»، وكتاب «السِّواك»، وكتاب «كَشْف مال بني عُبَيد»، وكتاب «الأصول من الأصول»، و «مفردات القُرَّاء»، و «مقدّمة نَحْو»، و «نَظْم المُفصَّل» للزَّمخشري، و «شيوخ البيهقي».

وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرتُ، وأكثرها لم يَفْرغها.

وذكر أنه حصل له الشَّيب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة. ووَلِيَ مَشْيخة القراءة بالتُّربة الأشرفية، ومَشْيخة الحديث بالدار الأشرفية.

وكان مع كَثْرة فضائله مُتواضعاً مُطرحاً للتَّكلُّف، ربما ركب الحِمار بين المداوير.

أخذ عنه القراءات الشَّيخ شهاب الدّين حسين الكَفْري، والشَّيخ أحمد اللَّبَّان، وزين الدّين أبو بكر بن يوسف المزي، وجماعةٌ.

وقرأ عليه «شرح الشاطبية» الشَّيخ بُرْهان الدّين الإسكندراني، والخطيب شرف الدّين الفَزَاري.

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة جاءه اثنان جَبليَّة إلى بيته الذي

بآخر المعمور من حِكْر طواحين الأُشنان، فدَخَلَا عليه في صورة صاحب فُتيا فضرباه ضَرْباً مُبْرِحاً كاد أن يتلف منه، وراحا ولم يَدْر بهما أحدٌ، ولا أغاثَهُ أحدٌ.

قال رحمه الله: في سابع جمادى الآخرة جرت لي مِحْنة بداري بطواحين الأُشنان، فألهم الله الصَّبر ولَطفَ.

وقيل لي: اجتمع بوُلاة الأمر. فقلتُ: أنا قد فَوَّضتُ أمري إلى الله وهو يكفينا.

وقلتُ في ذلك:

قلتُ لمن قال: أما تشتكي ... ما قد جَرَى فهو عظيمٌ جليل
يُقيِّض الله تعالى لنا ... من يأخذُ الحق ويشفي الغليل
إذا توكَّلنا على الله كَفَى ... فحسبنا الله ونِعمَ الوكيل

تُوفي أبو شامة، رحمه الله، تاسع عشر رمضان، ودُفن بباب الفراديس.

وكان فوق حاجبه الأيسر شامةٌ كبيرةٌ.

١٦٥ ـ عبد العزيز بن إبراهيم بن علي*

ابن عليّ بن أبي حَرْب بن مهاجر، الأجلُّ، تاج الدّين المَوْصليُّ، المعروف بابن الوالي. وأصلهم أجناد.

ووَزَرَ والده شرفُ الدّين لصاحب إربل مظفَّر الدّين. فنابَ هذا عنه.

وكان ذا مكارم وعِفَّة، وحُسن سيرة. وآخر ما وَلِيَ وزارة الشَّام بعد الصاحب عِزِّ الدّين ابن وداعة. وقدم وباشَرَ المنصب قليلاً، ومات وقد نيَّف على الستين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٣٦٨).

١٦٦ ـ عبد الغفّار بن عبد الكريم*

ابن عبد الغفار، العلّامة الأوحد، نجمُ الدّين القَزْوينيُّ، الشّافعيُّ، صاحب «الحاوي الصغير».

كان أحدَ الأئمة الأعلام، ألّف «الحاوي» لولده جلال الدّين محمد.

وأجازت له عفيفة الفارفانية من أصبهان.

روى لنا الإمام صَدْر الدّين ابن حَمُّويه بإجازته له.

وحدّثني الفقيه شهاب الدّين الوَاسِطيّ بوفاته في ثامن المحرَّم.

١٦٧ ـ عبد القادر بن عبد الوهاب

الخطيب أبو محمد البَنْدريُّ، الطُّوخيُّ، الشّافعيُّ.

وُلد سنة سبعٍ وست مئة.

وروى عن جعفر الهَمْداني.

ووَلِيَ الخطابة والإمامة بالجامع العتيق بمِصْر.

ومات في شعبان.

١٦٨ ـ عبد المحسن بن عليّ

ابن أبي الفُتُوح نَصْر بن جبريل، الشَّيخ الصالح، المُسْنِد، أبو محمد الأنصاريُّ، الخَزْرجيُّ، المِصْريُّ، الشّافعيُّ، المعروف بابن الزَّهر.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة تخميناً بمِصْر.

(*) «مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٢٧٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٣٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٧٠) وذكره في وفيات سنة ٦٦٨ ونقل جَزْم اليافعي وابن الأهدل بوفاته في هذه السنة، ونقل عن السبكي أن وفاته كانت في المحرم سنة ٦٦٥.

وسمع من أبي الفَضْل الغَزْنوي، وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي الحسن ابن نَجَا الأنصاري، وفاطمة بنت سعد الخير.

روى عنه الدِّمياطيّ والمِصْريون.

ومات في العشرين من رجب.

١٦٩ ـ عبد المحسن بن يونس

أبو محمد القُضَاعيُّ، الخَوْلانيُّ، المِصْريُّ، المؤدِّب، المعروف بابن شَمْعون.

شيخٌ صالحٌ، مُعَمَّرٌ، عاش تسعين سنة.

وحدَّث عن أبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني.

وتُوفي في جمادى الآخرة.

١٧٠ ـ عبد الوهاب بن خَلَف بن بدر*

العَلَاميُّ، قاضي القُضاة، تاجُ الدّين، أبو محمد ابن بنت الأعزّ، الشَّافعيُّ.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة، وقيل: سنة أربعٍ وست مئة.

وروى عن جعفر الهَمْداني، وغيره.

قال قُطْب الدّين: كان إماماً فاضلاً، مُتبحِّراً، وَلِيَ المناصب الجليلة كنَظَر الدواوين والوزارة والقضاء. ودَرَّس بالصالحية، ودَرَّس بمدرسة الشَّافعيّ بالقَرَافة. وتقدَّم في الدولة، وكانت له الحُرْمة الوافرة عند الملك الظَّاهر.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٤٠، و«ذيل مرآة الجنان»: (٢/ ٣٦٩)، وفيه: عبد الوهاب بن خلف بن محمود، و«الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٢٠٠)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٣١٨)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤١١)، و«طبقات الشافعية»: لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٣٨)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٥).

وكان ذا ذِهْنٍ ثاقبٍ وحَدْسٍ صائبٍ وجدٍّ وسَعْدٍ وحَزْمٍ وعَزْمٍ، مع النَّزاهة المُفرطة، وحُسن الطريقة والصَّلابة في الدّين، والتَّنَبُّتِ في الأحكام، وتولية الأكفاء، لا يُراعي أحداً ولا يُداهنه، ولا يقبل شهادة مُريب.

وكان قويَّ النَّفس بحيث يترفَّعُ على الصاحب بهاء الدّين ولا يحفل بأمره. فكان ذلك يَعْظُم على الصاحب ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهِم السُّلطان أن للقاضي متاجر وأموالاً، وأن بعض التُّجّار ورد وقام بما عليه ثم وجد معه ألف دينار، فأنكر عليه فقال: هي وديعةٌ للقاضي. فسأل السُّلطان القاضي فأنكر لئلّا يحصل غرض الوزير منه، ولم يُصرِّح بالإنكار، بل قال: النَّاس يقصدون التَّجَوُّه بالنَّاس وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال. فأُخذت، وذهبت وهان ذلك على القاضي مع كَثْرة شُحِّه لئلا يبلغ الوزير مقصوده منه.

وكان الوزير بهاء الدّين يختار أن يحضر القاضي تاج الدّين إلى داره فتغيَّر مزاجه وعادَهُ النَّاس فعادَهُ القاضي، فلمَّا دخل على الوزير وثب من الفراش ونزل له من الإيوان، فلما رآه كذلك قال: بلغني أنك في مرضٍ شديدٍ وأنت قائمٌ. سلام عليكم. ثم ردَّ ولم يزد على ذلك.

تُوفي في السابع والعشرين من رجب، وكانت جنازتُهُ مشهودة، رحمه الله.

وهو والد القاضي الكبير صَدْر الدّين عمر قاضي الدِّيار المِصْرية، ووالد قاضي القُضاة تقيّ الدّين عبد الرحمن الذي وَزَرَ أيضاً، ووالد القاضي العلَّامة علاء الدّين أحمد الذي دخل اليمن والشَّام.

١٧١ - عليّ بن الزَّاهد أبي العباس*

أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن مَيْمون، الإمام الفقيه المُفتي، تاج الدِّين ابن القَسْطَلانيّ، القَيْسيُّ، المِصْريُّ، المالكيُّ، المُعدَّل.

سمع بمكَّة من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رُسْتُم، ويونس بن يحيى الهاشمي، وأبي الفُتُوح نَصْر بن الحُصري، وأبي عبد الله بن البَنَّاء.

وبمِصْر من المُطهَّر بن أبي بكر البيهقي، وعليّ بن خَلَف الكُومي، وابن المُفَضَّل الحافظ، وجماعةٍ.

ودَرَّس بالمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق. ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث الكاملية بعد الرَّشيد العَطَّار.

وكان من أعلام الأئمة المشهورين بالفضيلة والدِّين، وحُسن الأخلاق، والصَّلاح، ولِين الجانب، ومَحَبَّة الحديث وأهله.

روى عنه الدِّمياطيُّ، وقاضي القُضاة بدر الدِّين ابن جماعة، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، وعبد المحسن الصَّابوني، وعبد الله بن عليّ الصِّنْهاجي، وزُهرة بنت الختني، والمِصْريون.

وتُوفي إلى رحمة الله في سابع عشر شوال، وله سبعٌ وسبعون سنة وأشهُر.

وهو أخو الشَّيخ قُطْب الدِّين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٢٧١)، وفيه: علي بن أحمد بن محمد بن الحسن، و«الوافي بالوفيات»: (٢٠/ ١٢١)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٤)، و«ذيل التقييد»: (٢/ ١٧٩)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٦).

١٧٢ ـ عليّ

الصَّدْر علاءُ الدّين عليّ ابن جمال الدّين بن مُقبل الدِّمشقيُّ.

تُوفي فيها.

١٧٣ ـ عليّ بن موسى بن يوسف*

الإمام، المقرئ، الزَّاهد، أبو الحسن السَّعديُّ، المِصْريُّ، الدَّهَّان.

وُلد بالقاهرة سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة.

وقرأ القراءات على أبي الفَضْل جعفر الهَمْداني.

وقرأ على أبي القاسم الصَّفراوي جَمْعاً إلى آخر الأعراف.

وسمع من جماعة. وتصدَّر للإقراء في المدرسة الفاضلية، وقصده القُرَّاء. وكان عارفاً بالقراءات ووجوهها، مُحقِّقاً لها، دَيِّناً، صالحاً، مُتعفِّفاً، قانعاً، حَسَنَ الصُّحبة، تامَّ المروءة، ساعياً في حوائج أصحابه، صاحبَ قَبُولٍ عند النَّاس.

قرأ عليه القراءات شيخنا الشمس الحاضري، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القَصَّاع، والبُرْهان أبو إسحاق الوزيري، وجماعةٌ.

وتُوفي فُجاءةً في الرابع والعشرين من رجب. وشَيَّعه الخَلْق.

وكان شيخنا الحاضري يصف دينه ومروءته وتَوَاضُعَهُ وفضائله.

١٧٤ ـ عمر**

الأمير، خليفة المغرب المُرتَضَى، أبو حفص ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القَيْسيُّ، المؤمنيُّ.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ١٥٧)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٥)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٥٠٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٧).

(**) «مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٥).

وَلِيَ الأمر بعد المعتضد بالله عليّ بن إدريس سنة ستٍّ وأربعين وست مئة.
وامتدَّت دولته. وكان ملكاً مُستَضْعَفاً وادعاً، فلما كان في المحرَّم من هذه السنة دخل ابنُ عمِّه الواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، المُلَقَّب بأبي دبوس، مدينة مَرَّاكش فهرب المُرتضى إلى بلد آزمُّور، فظَفِرَ به عاملُه فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبوس، فكتب إليه يأمره بقَتْله، فقتله في ربيع الآخر. وأقام أبو دَبُّوس في الأمر بالمغرب ثلاث سنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبد المؤمن وقامت دولة بني مَرِين، والله أعلم.

١٧٥ ـ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز

أبو عبد الله الرُّعينيُّ، المالَقيُّ، العبد الصَّالح.
سمع من أبي محمد القُرْطُبي الكُتُب الخمسة.
وأجاز له أبو جعفر بن عبد المجيد الجيَّار، وأبو إسحاق بن عُبيديس.
قال ابن الزُّبير: غَلَبَتْ عليه العبادة.
مات في آخر العام عن نحو الثمانين.

١٧٦ ـ محمد بن عبد الله بن عَلياث*

ابن فَضالة بن هاشم، أبو عبد الله القُرَشيُّ، العثمانيُّ، الأمَويُّ، المكِّيُّ.
عاش تسعين سنة.
وروى عن أبي الفُتُوح ابن الحُصْري.
ومات في صفر بمكة. وهو خادم الشَّيخ عبد الرحمن المغربي، ووالد الشَّيخ محمد بن محمد الخادم.

(*) «ذيل التقييد»: (١/ ١٤١).

١٧٧ ـ محمد بن عمر بن حسن بن عبد الله*

الشَّيخ ضياءُ الدِّين ابن خواجا إمام الفارسيُّ، ثم الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع محمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

وعنه الدِّمياطيُّ، والشَّيخ عليٌّ المَوْصلي، وابن الخَبَّاز.

وكتب عنه من القُدماء زكيُّ الدِّين البِرْزالي، وغيرُه.

وكان رجلاً صالحاً متقطعاً، يؤمُّ بمسجد مثقال الجَمدار على نهر يزيد.

وهو والد شيخنا الشرف النَّاسخ.

تُوفي في سادس ربيع الأول.

١٧٨ ـ محمد بن أبي الفَضْل عمر بن أبي القاسم**

الشَّريف أبو عبد الله ابن الدَّاعي الرَّشيديُّ، الوَاسِطيُّ، الهاشميُّ، المقرئ.

شيخ القُرَّاء ومُسْنِد الآفاق، كان أحدَ من عُنِيَ بهذا الشَّأن.

قرأ بالعشرة على أبي بكر الباقلاني، وأبي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُريق الحَدَّاد، ومحمد بن محمد بن الكال الحِلِّي.

وعُمِّر دهراً، وجلس للإقراء ببغداد.

قرأ عليه القراءات الموفَّق عبد الله بن مظفَّر بن عَلَّان البَعْقُوبي، والشَّيخ عليّ خريم الوَاسِطيّ، والجمال المِصْريُّ.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٨.

(**) «الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٨٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري: (٢/ ٢١٨)، وسيكرر المصنف ترجمته في وفيات سنة ٦٦٨، الترجمة: ٢٩١.

وسمع منه القراءات الشَّيخ عبد الصمد بن أبي الجَيْش، وغيره.

بَقِيَ إلى سنة خمسٍ وستين وست مئة بواسط، وأجاز فيها لابن خروف بخط شديد الاضطراب.

وروى عنه إذْناً البُرْهان الجَعْبري ببلد الخليل.

١٧٩ ـ محمد بن محمد بن أبي الفُتُوح محمد بن محمد بن عَمْروك*

الشَّريف شرفُ الدِّين، أبو الفَضْل القُرَشيُّ التَّيميُّ البَكْريُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة بالقاهرة.

وسمع من جدِّه، ومن حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وستِّ الكَتَبة بنت الطَّرَّاح، وجماعة.

روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، وأبو الحسن بن الشَّاطبي، وطائفةٌ.

وقد روى من بيته جماعةٌ.

توفي بالقاهرة في رابع المحرَّم.

١٨٠ ـ محمد بن محمد بن أبي بكر**

أبو عبد الله الرَّازيُّ الأصل، المكِّيُّ، الصُّوفيُّ.

روى عن عليِّ بن البَنَّاء.

وتُوفي بقُوص في رجب.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٨، و«ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٧٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ٢١٦)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٢٦١).

(**) «ذيل التقييد»: (١/ ٢٢٠).

١٨١ ـ محمد بن مُفَرِّج بن وليد*

الأمير القائد المجاهد، أبو الشُّوائل السَّيَّاريُّ، الغَرْناطيُّ.

كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم. وله برٌّ ومعروف وصدقاتٌ وافرةٌ جدًّا. وأما جهاده فقَلَّ من يصل إلى رُتْبَته فيه. لم يكن فيه عضوٌ إلَّا وفيه طعنةٌ برُمحٍ فيما أقبل من جَسَده. ولم يُولد له قطّ. وقد أوصى بثُلث أمواله للمساكين، وأعتق عبيدَهُ أجمعين، وأعطاهم لكل واحدٍ خمسين ديناراً.

وقد بلغ تسعين سنة، رحمه الله.

مات في محرَّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخط أبي الوليد بن الحاج يقول فيه: تُوفي سيدنا ورابُّنا الشَّيخ القائد المجاهد في سبيل الله الذي أبلى بلاءً حَسَناً مدى عُمُره في ذات الله أبو عبد الله، الشهير بأبي الشُّوائل.

قلت: كان رئيس غَرْنَاطة وعميدها.

١٨٢ ـ محمود بن أبي القاسم إسفنديار**

ابن بَدْران بن أيّان، الزاهد، العالم، أبو محمد الآنميُّ الدَّشْتيُّ، الإربليُّ.

سمع الكثير من جعفر الهَمْداني، وأبي الحسن بن المُقَيَّر، وأبي القاسم ابن رَوَاحة، والضياء المقدسيّ، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

وعُنِيَ بالحديث، ونسخَ الأجزاء، وخطُّه رديءٌ، معروف.

وكان قانعاً متعفِّفاً، صَبُوراً على الفَقْر. يلبس قُبْع دِلْك وفروة حمراء

(*) «الوافي بالوفيات»: (٥/ ٣٤).

(**) «توضيح المشتبه»: (١/ ١٢٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٣).

وثوب خام. وكان أمّاراً بالمعروف نَهّاءً عن المنكَر، داعية إلى السُنَّة مُجانباً للبِدْعة، يبالغ الرَّدَّ على نُفاة الصفات الخبرية، وينال منهم سَبًّا وتبديعاً، وهم يرمونه بالتَّجسيم. وكان بريئاً من ذلك رحمه الله، لكنه ناقص الفَضِيلة، قاصر عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرة على السُّلطان الملك النَّاصر فأنكرَ عليه بعض هناته، فلَكَمَه السُّلطان وأخرج.

وله تعاليق وتواليف.

روى عنه ابن أخيه شهاب الدِّين أحمد، وغيرُه.

وتُوفي في الحادي والعشرين من رجب. وقد نيَّف على الستين، ودُفِن بسفح المُقَطَّم.

وممن روى عنه الدِّمياطيُّ في «معجمه».

ولما أهانه الملك النَّاصر، ندم وبعث إليه يستعطفه فقال: ودي أنني أدخل إليه وأخاطبه بما خاطبتُه ويعود يَضْربني.

وقد ضربه مرةً نائب السَّلطنة لؤلؤ بحلب، لأنه قرأ مناقب الصحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان لؤلؤ يتشيَّع ولهذا ضربه.

وأنكر على البادَرَائي القيامَ عند الدُّعاء للخليفة بدار السَّعادة.

وكان كثير الصوم، فإذا أفطر أفطر على أربع عشرة لُقْمة أو نحوها.

ويأثُر أن عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك.

وكان ينكر على الأمراء الكِبار، ويُغْلِظ لهم في المحافل، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً، ويتقَنَّع باليسير، رحمه الله تعالى.

١٨٣ - مَلِكشاه*

القاضي شمس الدِّين الحنفيُّ، قاضي بَيْسان.

وَلِيَ نيابةَ الحُكم مدةً بدمشق، ودَرَّس بالمعينية.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٧٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٣).

وكان من كبار الحنفيّة.

تُوفي في صَفَر.

١٨٤ ـ مَوْهوب بن عمر بن مَوْهوب*

ابن إبراهيم، القاضي، الإمام، صَدْر الدّين، أبو منصور الجَزَريُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد سنة تسعين بالجزيرة. وتفقه وبرعَ في المذهب والأُصول والنَّحو. ودَرَّس وأفتى وتخرَّج به جماعة.

وكان من فُضلاء زمانه. وَلِيَ القضاء بمِصْر وأعمالها دون القاهرة مدةً.

وتُوفي فُجاءةً بمِصْر في تاسع رجب.

● ناصر الدّين القَيْمريُّ

ملك الأُمراء. اسمه الحسين. تقدَّم ذكره[1].

١٨٥ ـ نَبَا بن سعد الله بن راهب**

ابن مروان بن عبد الله، الإمام، الفقيه، موفَّق الدّين، أبو البَيان البَهْرانيُّ، الحَمَويُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد بحَمَاة سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة، وسمع جزءاً من الحافظ الشَّابِّ جعفر العباسي. وحدَّث بدمشق، ومِصْر. وأعاد بمِصْر بالشّافعيّ مدةً.

ويُسمَّى محمداً أيضاً.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٤٠، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٣٨٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٥٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٧).

(١) برقم: ١٦٠.

(**) «تكملة إكمال الإكمال» ص٣٠، و«توضيح المشتبه»: (٢/ ٩٩).

وكان فقيهاً صالحاً، أضرَّ في آخر عُمُره وزَمِنَ، ومات في تاسع جمادى الآخرة.

روى عنه الدَّواداري، وغيره.

١٨٦ ـ يعقوب بن عبد الرحمن*

ابن الإمام الكبير أبي سعد بن أبي عَصْرون، الشَّيخ سعد الدّين، أبو يوسف التَّميميُّ، الشَّافعيُّ.

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفَرَج بن الجَوْزي، ودَرَّس بالمدرسة القُطْبية التي بالقاهرة مدةً، وكان فقيهاً فاضلاً، رئيساً، نبيلاً.

تُوفي بالمحلَّة في الثالث والعشرين من رمضان.

ووَلِيَ أبوه قضاء حَمَاة. وتأخَّرَ أخوه محمود وحدَّث.

١٨٧ ـ يعقوب بن نَصْر الله بن هبة الله بن الحسن**

ابن يحيى، الرئيس تاجُ الدّين، المعروف بابن سَنِيِّ الدَّولة الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن حنبل بن عبد الله.

وتُوفي في ذي الحجة عن سبعين سنة.

وكان خبيراً بالكتابة الدِّيوانية. وَلِيَ نظر بَعْلَبَكَّ، وغيرذلك.

١٨٨ ـ يعقوب بن أبي بكر بن محمد***

ابن إبراهيم، أبو أحمد الطَّبَريُّ، المكِّيُّ.

روى عن يونس بن يحيى الهاشمي، وزاهر بن رُسْتُم الأصْبَهانِيّ، وغيرهما.

(*) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٣٥٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٥٨)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٢٣٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٧٣).

(***) «ذيل التقييد»: (٢/ ٣١٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٨).

روى عنه الدِّمياطيّ، ورَضيّ الدّين الطَّبَريّ ابن أخيه، وقاضي مكة نجمُ الدّين.

تُوفي في سَلْخ شعبان. فكانوا سبعة إخوة قدم أبوهم وجاوَرَ.

١٨٩ ـ يوسف بن عمر بن يوسف

ابن يحيى بن عمر بن كامل، العَدْل، ضياء الدّين، أبو الطّاهر الزُّبيديُّ، المقدسيُّ، الآباريُّ، الكاتب، ابن خطيب بيت الآبار.

وُلد سنة إحدى وثمانين.

وسمع من أبي الفَضْل إسماعيل الجَنْزَوري، وأبي طاهر الخُشوعيّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

روى عنه الشَّيخ زين الدّين الفارقي، و الدِّمياطيّ، وأبو عليّ ابن الخَلّال، وجماعةٌ في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيام الملك العادل لما ذهب الدَّولعي في الرُّسلية. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبد الله.

تُوفي يوم الجُمُعة يوم عيد النَّحْر.

١٩٠ ـ يوسف بن أبي السِّر مَكْتوم*

ابن أحمد بن محمد بن سُلَيم، الشَّيخ شمس الدّين، أبو الحَجّاج القَيْسيُّ، السُّويديُّ، الحَوْرانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، المقرئ الحَبّال، والد شيخنا المُعَمَّر صَدْر الدّين إسماعيل.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف ابن شيخ الشُّيوخ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وجماعةٍ.

(*) «ذيل الروضتين» ص٢٣٨، و«ذيل التقييد»: (٢/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٥٩).

روى عنه الحافظ زكيُّ الدِّين البِرْزالي، ومات قبله بتسعٍ وعشرين سنة.

وبَقِيَ حتى سمع منه شرف الدِّين منيف القاضي، وشرف الدِّين ابن عربشاه، وأخوه داود، ومحمد بن المُحِبِّ، وهذه الطبقة وولده الصَّدْر.

وتُوفي في حادي عشر ربيع الأول.

وفيها وُلد:

الشَّيخ عَلَم الدِّين القاسم ابن البِرْزالي.

والشَّيخ صَدْر الدِّين محمد بن زين الدِّين عمر بن مكي الشَّافعيُّ.

وبهاء الدِّين أبو بكر بن شمس الدِّين محمد بن غانم.

والقاضي عِزُّ الدِّين محمد بن القاضي تقيِّ الدِّين سليمان.

والتقيُّ أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان.

والشَّرف عبد الله بن أحمد بن القيراط المقدسيُّ.

وأبو بكر بن قاسم الرَّحبيُّ العابر في ربيع الأول.

وجمال الدِّين داود بن إبراهيم بن العَطَّار.

وعلاء الدِّين عليُّ بن عثمان بن قاضي بالِس.

ومحيي الدِّين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزُّرعي.

وخطيب المِزَّة شهاب الدِّين أحمد بن عبد الرحمن المَنْبِجيُّ.

ومحمد بن أحمد بن النَّاصح عبد الرحمن بن محمد بن عيَّاش الصالحيُّ.

وشمس الدِّين يوسف بن يحيى بن الناصح ابن الحنبليُّ.

وأبو نُعيم أحمد بن التقيِّ عبيد الإسْعِرْدِيُّ.

وقاضي القُضاة شرف الدِّين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهَمْدانيُّ، المالكيُّ.

والزَّين محمد بن محمود بن عليّ بن مخلص القَزْوينيُّ المؤذِّن.

والتقيّ عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القَوَّاس.

ومحيي الدّين بن الخَضِر العباسيُّ.

وعلاء الدّين عليّ بن عليّ بن إبراهيم بن الصَّيرفي.

ويوسف بن عبد القادر الخليليُّ.

وشمس الدّين محمد بن إبراهيم ابن المهندس تقريباً بخطّه.

● ● ●

سنة ست وستين وست مئة

١٩١ - أحمد بن عبد الله بن أبي الغَنائم*

المُسَلَّم بن حَمَّاد بن محفوظ بن ميسرة، المحدِّث، الرئيس، مجد الدِّين، أبو العباس الأَزْديُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، التَّاجر، المعروف بابن الحُلْوانية.

وُلد في نصف ربيع الأول سنة أربعٍ وست مئة.

وسمع من أبي القاسم بن الحَرَسْتاني، والشمس أحمد بن عبد الله العَطَّار، والشَّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والقاضي أبي الفَضْل إسماعيل بن إبراهيم الشَّيبانيِّ الحنفيِّ ابن المَوْصلي، وسماعه منه في سنة عشر وست مئة لكنه نازلٌ، والمُسَلَّم بن أحمد المارني، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، والشَّيخ الموفَّق بن قُدامة، وابن اللَّتِّي، والنَّاصح ابن الحنبليِّ، وخَلْق بدمشق، وأبي عليٍّ أحمد بن المُعِزِّ الحَرَّاني، وأحمد بن يعقوب المارِستاني، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وجماعةٍ ببغداد، وعبد الرحيم بن الطُّفيل، وعليِّ بن مُخْتار، والعَلَم ابن الصَّابوني، وجماعةٍ بمِصْر، وعبد الحليم بن دخان الهَمْداني، وظافر بن شَحْم، وعليِّ بن زيد التَّسارسي، والوجيه محمد بن عليٍّ ابن تاجر عينة، وجماعةٍ بالإسكندرية.

وعُنِيَ بالحديث والسَّماع، وكتب بخطِّه الكثير، وحَصَّل الأُصول، وصار له أنسةٌ جيدةٌ بالفَنِّ. وخرَّجَ لنفسه مُعْجَماً كبيراً ومُعْجَماً صغيراً.

روى عنه الدِّمياطيُّ، والأبيوَرْدي، وابن الخَبَّاز، وزينب بنت ابن

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ٨١)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٠).

الخَبَّاز، وابنته صفية بنت الحُلْوانية والدة شمس الدّين محمد بن السَّرَّاج، وآخرون.

وكان عدلاً رئيساً، حَسَنَ البِزَّة، كَيِّس المُجالسة له دُكَّان بالخواتيميين.

تُوفي في حادي عشر ربيع الأول، ودفن بمَقْبرة باب الصَّغير.

١٩٢ ـ أحمد بن عبد العزيز بن محمد*

ابن عبد الرحيم بن العَجَمي، الصَّدْر، كمال الدّين، والد المولى الإمام بهاء الدّين.

كان رئيساً محتشماً، جيِّد الإنشاء، بارعَ الكتابة، حَسَنَ الدِّيانة، ذا مروءةٍ وحُسنِ عِشْرة، وكَثْرة مَحَاسن.

كتب الإنشاء في الأيام النَّاصرية والأيام الظَّاهرية.

وتُوفي إلى رحمة الله في ذي الحجة بظاهر مدينة صُور، ونُقِل إلى دمشق فدُفن بمَقْبرة الصُّوفية.

١٩٣ ـ أحمد بن عبد المحسن**

ابن أحمد بن محمد بن عليّ بن حسن بن عليّ بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق.

الشَّريف نور الدّين، أبو العباس العَلَويُّ، الحسينيُّ، المُوسَويُّ، الوَاسِطيُّ، الغَزَّافيُّ، التَّاجر، السَّفَّار.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٨٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ٤٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٤)

(**) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ٩٥).

وُلد سنة بضعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع بمَرْو من أبي المظفَّر عبد الرحيم بن السَّمعانيِّ.

وبالإسكندرية من محمد بن عماد، وغيره.

وببغداد من أبي الحسن بن القطيعي مع ولده شيخنا تاج الدِّين.

والغَزَّاف من أعمال واسط.

روى عنه ولداه أبو الحسن عليٌّ، وأبو إسحاق إبراهيم، و الدِّمياطيُّ، وجماعةٌ.

وتُوفي في خامس صفر بثغر الإسكندرية، رحمه الله تعالى.

١٩٤ - أحمد بن عبد النَّاصر بن عبد الله

أبو العباس اليَمَنيُّ.

روى عن أبي الفُتُوح بن الحُصْري.

وسمع من أهل مِصْر.

مات في ربيع الأول.

١٩٥ - أحمد بن القاضي شمس الدِّين عمر

ابن أسعد بن المُنَجَّا، الإمام، الفقيه، الصالح، عماد الدِّين التَّنُوخيُّ، الحنبليُّ، أخو شيختنا ستِّ الوزراء.

ذكر وفاته شمس الدِّين ابن الفخر في جمادى الآخرة، وكانت جنازته حَفلةً كبيرةً وعُمُره أربعون سنة إلَّا شهران.

قلتُ: سمع مع أخته - وهي أكبر منه - «صحيح البخاري». ولم يَرْوِ. وهو واقفُ حَلْقة العماد برواق الحنابلة

١٩٦ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد*

ابن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نَصْر، الإمام، الزَّاهد، القُدْوة، الخطيب، عِزُّ الدِّين، أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدِّين أبي محمد ابن الزَّاهد الإمام القُدوة أبي عمر المقدسيُّ، الجَمَّاعيليُّ الأصل، الدِّمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد في رمضان سنة ست وست مئة.

وسمع من عم أبيه الشَّيخ موفَّق الدِّين، والشَّيخ العماد، والشَّيخ الشهاب ابن راجح، والقاضي أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب، وأبي عبد الله بن عَبْدون البَنَّاء، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العَطَّار، وموسى بن الشَّيخ عبد القادر، وأبي المَحَاسن بن أبي لُقمة، وأبي الفُتُوح محمد بن الجُلَاجُلي، وأبي محمد بن البُن، وأبي الفتح محمد بن عبد الغني، وأبي المَجْد القَزْوينيِّ، وطائفةٍ سواهم.

وسماعه من الكِنْدي حضور.

روى عنه الدِّمياطيُّ، والقاضي تقيُّ الدِّين سليمان، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، والمؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٌ.

وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، صاحبَ عبادةٍ وتهجُّدٍ وإخلاصٍ، وابتهالٍ وأورادٍ ومُراقبةٍ وخَشْيةٍ. وله أحوالٌ وكراماتٌ ودَعَواتٌ مُجابات.

قال ابن الخَبَّاز: كان إذا دعا كان القَلْب يشهد بإجابة دُعائه من كَثْرة

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٨٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٦/ ٢٦)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٧٧)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٧)، و«المقصد الأرشد»: (١/ ٢٢٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٠).

ابتهاله وإخلاصه وتَذَلُّله وانكساره. وله أدعيةٌ تُحفظ عنه. وكان أمَّاراً بالمعروف نَهَّاءً عند المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة ومعه جماعة، فينكر، ويبدِّد الخَمْر، ويُكَسِّر الأواني. رأيت ذلك منه غير مرة.

وقال: كان ليس بالأبيض ولا بالآدم، مُعْتدلَ القامة، واسعَ الجَبْهة، أشقرَ اللِّحية، أشهلَ العَيْنين بزُرْقة، مَقْرون الحاجبين، أقنى العِرْنين.

قال: وسمعتُ الشَّرفَ أحمد بن أحمد بن عبيد الله يقول: أنا من عُمُري أعرف الشَّيخ العِزَّ ما له صَبْوة. وسمعتُ العِزَّ أحمد بن يونس يقول: ما كان الشَّيخ العِزُّ إلَّا سيِّد وَقته معدوم المِثل.

وقال أبو بكر الدَّقَّاق: مَن يكون مثل الشَّيخ العِزِّ، كان إذا جاء إليه أقلُّ الخَلْق ضَحِكَ في وجهه وبشَّ به وتلطَّفَ به.

وقال سالم بن عليّ الجَزَري: كان كثيرَ التَّواضع للصَّغير والكبير، كثيرَ الصَّدَقة والمعروف. ما رأت عَيني مثلَه، ولا رأيتُ أحداً على صفته.

قال ابن الخَبَّاز: كان رحمه الله يتألَّفُ النَّاس ويلطفُ بالغُرباء والمساكين ويُحسن إليهم، ويواسيهم ويودُّهم، ويتفقَّدهم، ويسألهم عن حالهم، ويأخذهم إلى بيته كل ليلة وفي كل وَقْت، فيُطعمهم ما أمكنه. وكان يذمُّ نفسه ذمًّا كثيراً ويحقِّرها ويقول: أيش يجي مني؟ أيش أنا؟ وكان كثيرَ التَّواضع.

وحدَّثني الشَّيخ الصالح أحمد بن محمد بن أبي الفَضْل قال: كنتُ أعالج الشَّيخ العِزَّ في مَرَضه الذي قُبِضَ فيه، فكنتُ إذا جئتُه بشيء أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.

قال: وحدَّثني الزَّاهد أبو إسحاق إبراهيم ابن الأرمني قال: رأيتُ في المنام قبل وفاة الشَّيخ العز بأربع ليال كأنني في وادي الرَّبوة، وشخصان

جاءا إلي وقالا: إنَّ الله قد أذِنَ لإبراهيم أن يدخل عليه. فأصبحتُ وبقيتُ مُفكراً، فجاءني رجلٌ وقال: الشَّيخ العِزُّ مريضٌ. فقلت: هذه الرُّؤية له، وخِفْتُ عليه من يومئذ. ثم قال: وهذه عنايةٌ عظيمةٌ في حقه، تدل على أنه من أولياء الله تعالى.

قال ابن الخَبَّاز: وجدتُ بخطِّ البدر عليّ بن أحمد بن عمر المقدسيّ، وقرأتُهُ عليه: كان الشَّيخ عِزُّ الدّين كثير الخير والمعروف والإحسان والصَّدَقة، وطِيب الكَلِمة، وحُسْنِ المُلْتقى، واللُّطْف بالنَّاس. ويُؤثر كثيراً ويُطعم الفقير، لم يكن في جماعتنا أكثر منه صَدَقةً. ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم، وكان مجتهداً في طَلَب العِلْم وتحصيله، حريصاً على دينه مُفَتِّشاً عنه، كثيرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وحجَّ مرتين، الأولى سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثانية سنة ثلاثٍ وخمسين، أحسنَ إلى النَّاس في هذه المرة إحساناً كثيراً بماله وروحه.

وكان كثير الزِّيارة إلى القُدْس والخليل، كان يلطفُ بالنِّساء والصِّغار والكبار ويُفرِّح الصِّبيان في المواضع ويوجدهم راحةً ويُسلِّم عليهم، ويُسلِّم على الصَّغير والكبير.

ثم ذكر مَنَاماتٍ عديدةً حَسَنةً رآها غيرُ واحدٍ لشيخ العِزِّ. وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووَصْفهم إياه بالسَّخَاء والكَرَم والمروءة والإحسان الكثير إلى الفُقراء، وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتواضع لهم، وطلاقة الوَجْه والبَشَاشة والوَرَع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة، ونحو ذلك.

تُوفي في تاسع عشر ربيع الأول عن ستين سنة، رحمة الله عليه.

وقد جمع ابن الخَبَّاز فضائله وسيرته في بضعة عشر كُرَّاساً.

وله أولادٌ فُقهاء صُلحاء.

١٩٧ ـ إبراهيم بن يحيى بن أبي حَفَّاظ مَهْدي*

الإمام، أبو إسحاق المِكْناسيُّ، النَّحويُّ، أحد الفُضلاء والرَّحَّالين.

وُلد سنة ست مئة.

وسمع من أبي الحسين محمد بن محمد بن زَرْقون، وطائفةٍ بإشبيلية، وارتحل إلى الشَّام والعراق.

أخذ عنه الدِّمياطيّ ببغداد. وخطُّه مُعْرَبٌ مليحٌ.

مات بالفَيُّوم في سنة ست.

وله شِعْرٌ وفضائل.

١٩٨ ـ إسحاق بن إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله

بدر الدّين، أخو الشَّيخ تقيّ الدّين.

وُلد سنة إحدى عشرة، ومات في سادس صفر بدمشق.

١٩٩ ـ إسحاق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله

أبو إبراهيم الدِّمشقيُّ، الشافعيُّ، ابن قاضي اليَمَن.

وُلد سنة بضعٍ وثمانين وخمس مئة.

وحدَّث عن عبد اللطيف بن أبي سعد، وست الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح.

كتب عنه الأبِيوَرْدي، والطَّلَبَة.

ومات في شعبان. وهو أخو إسماعيل الآتي.

(*) «بغية الوعاة»: (١/ ٤٣٥).

٢٠٠ ـ إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن عبد الله*

أبو الطَّاهر، ويُعرف أبوه بقاضي اليَمَن.

حدَّث عن عبد اللطيف بن أبي سعد الصُّوفي.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق.

روى عنه الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ذي القَعْدة بجَوْبر.

٢٠١ ـ أيوب بن عمر بن عليّ بن مُقلَّد**

أبو الصَّبْر الحَمَّاميُّ، الدِّمشقيُّ، المعروف بابن الفقَّاعي.

روى «تاريخ دارَيَّا» عن الخُشُوعيّ.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وتقيّ الدّين أبو بكر المَوْصلي، والفخر عثمان الأعزازي، والشَّرف صالح بن عَرَبْشاه، وجماعةٌ.

تُوفي يوم عاشوراء.

٢٠٢ ـ الحبيس بولص***

ويقال: ميخائيل.

أحضره الملك الظَّاهر وعذَّبه حتى مات في العَذَاب، وصار إلى العَذَاب، ورُميت جيفتُهُ تحت القَلْعة على باب القَرَافة.

وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستين من أخباره وإنفاقه للأموال فيُقال: إنه

(*) «الوافي بالوفيات»: (٩/ ٩٠)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٦).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٣٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٦).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٨٩)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٢٤٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٢٠٣)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٥).

ظَفِرَ بكَنْزٍ مدفون فَوَاسى به الصَّعَاليك والمحاويج من أهل المِلَل، وأدَّى عن المُصادَرين جُمْلةً عظيمةً، واشتُهِرَ أمره. فلمَّا كان في هذه السنة أحضره السُّلطان وطلب منه المال والكَنْز، فأبى أن يُعَرِّفَه، وجعل يراوغه ويُغالطه، ولا يُفصح له بشيءٍ. وأدخله إلى عنده ولاطَفَهُ بكل مُمْكن، فلمَّا أعياه حنق عليه وعَذَّبه، فمات ولم يُقِرَّ بشيءٍ.

٢٠٣ ـ الحسن بن الحسين بن أبي البَرَكات*

الشَّيخ، الرئيس، عِزُّ الدّين، أبو محمد بن المُهَيْر البغداديُّ الحنبليُّ، التَّاجر.

وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع «جزءاً» من يحيى بن بَوْش تفرَّد به.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، والعماد بن الكَتَّاني، وأحمد بن المُحِبِّ، وزينب بنت الخَبَّاز، وجماعة.

وتُوفي بدمشق في السابع والعشرين من رجب.

وذكر الشَّيخ شمس الدّين ابن الفخر أنه كان ناظِرَ المدرسة الجَوْزية.

٢٠٤ ـ الخَضِر بن أسد بن عبد الله بن سَلَامة

أبو العباس الصِّنْهاجيُّ ابن السَّقَطي.

شيخٌ مِصْريٌّ يروي عن الحافظ ابن المُفَضَّل.

تُوفي في رجب.

(*) «تكملة إكمال الإكمال» ص١٢٠.

٢٠٥ ـ عبد الله بن أحمد بن ناصر بن طِعان*

أبو بكر الدِّمشقيُّ، الطَّريفيُّ، النَّحَّاس.

وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

وروى عن الخُشُوعيّ، وعبد اللطيف الصُّوفي، وجماعةٍ.

وهو أخو عبد الرحمن.

روى عنه الدِّمياطيّ، والبدر بن التُّوزي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، ومحمد بن المُحِبِّ، وابن الخَبَّاز، والعماد بن البالِسي، وآخرون.

والطَّريفي نِسبة إلى طريف، جدٌّ لهم.

تُوفي في السادس والعشرين من شوال. ولَقَبُه زين الدّين، رحمه الله.

٢٠٦ ـ عبد الله بن عليّ بن محمد

الشَّريف أبو جعفر الحسينيُّ، الحجازيُّ.

وُلد بدمشق سنة خمسٍ وست مئة.

وسمع من أبي القاسم بن الحَرَسْتاني.

وكان صالحاً، متعفِّفاً، قانعاً.

تُوفي بدمشق في جمادى الآخرة.

٢٠٧ ـ عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن**

ابن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع، أبو القاسم الأشعريُّ نَسَباً، القرطبيُّ. قاضي الجماعة بغَرْنَاطة.

روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرَّد بالرِّواية عنه.

(*) «النجوم الزاهرة»: (٧/٢٢٧)، و«توضيح المشتبه»: (٦/٢٣).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٧/٣٥٧)، و«بغية الوعاة»: (٢/٦٦).

وعن أبي الحسن عليٍّ الشَّقُوري، وأبي القاسم بن بقي القاضي، وأبي الحسن بن خَرُوف النَّحْويِّ، وعدَّةٍ.

روى عنه أبو جعفر بن الزبير وأثنى عليه.

ووَلِيَ القضاء أيضاً بِشَرِيش ومالَقة، ووَلِيَ خطابة مالَقة، وتصدَّر للإشغال، وانتفع به فُقهاء غَرْناطة.

قال أبو حَيَّان: شيخنا كان رطبَ المُناظرة، مُسدَّدَ النَّظَر، منصفاً أديباً، نَحْويًّا، فقيهاً، مشاركاً في الأُصول وغيرها. وأجاز عامًّا لأهل غَرْناطة.

تُوفي في شوال بغَرْناطة.

وقال ابن الزُّبير: كان أشعريَّ النَّسَب والمذهب، مُصَمِّماً على مذهب الأشعرية.

٢٠٨ - عبد الخالق بن عليٍّ*

تاج الدِّين الكاتب، المعروف بأحمر عينه لحُمرة في عَيْنه.

كان كاتباً بارعاً في صناعة الحِسَاب. وَلِيَ عدة جهات.

ووَلِيَ أبوه القاضي مُهذَّب الدِّين عليُّ بن محمد الإسْعِرْدي قضاء بَعْلَبَكَّ قبل الست مئة، فحُمدت سيرتُهُ.

ومات التَّاج هذا ببَعْلَبَكَّ في ذي القَعْدة، وهو في عشر الثمانين.

٢٠٩ - عبد العزيز بن منصور بن محمد**

ابن محمد بن وَدَاعة، الصاحب، عِزُّ الدِّين الحلبيُّ.

وَلِيَ خطابة جَبَلَة في أوائل أمره فيما يُقال، ووَلِيَ للملك النَّاصر شدَّ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٩٠).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٩٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٣٤٦)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٥٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٥٢)

الدواوين بدمشق، وكان يعتمد عليه. وكان يُظهر النُّسُك والدِّين، ويقتصد في مَلْبسه وأموره. فلما تسلطَنَ الملك الظَّاهر وَلَّاه وزارة الشَّام. فلما وَلِيَ النَّجِيبي نيابة الشَّام حصل بينه وبين ابن وَدَاعة وَحْشة، فإنَّ النَّجِيبي كان سُنِّيًّا وكان ابن وَدَاعة شيعيًّا خبيثاً، فكان النَّجِيبي يسمعه ما يؤلمه ويهينهُ، فكتب ابن وَدَاعة إلى السُّلطان يطلب منه مُشِدًّا تُرْكيًّا، وظنَّ أنه يكون بحُكْمه ويَسْتريح من النَّجِيبي، فرتَّبَ السُّلطان الأمير عِزَّ الدِّين كشتغدي الشُّقَيري، فوقع بينه وبينه، فكان الشُّقَيري يُهينه أيضاً. ثم كاتَبَ فيه الشُّقَيري، فجاء الأمر بمُصَادرته، فرُسم عليه وصودرَ، وأُخِذ خَطُّه بجُمْلةٍ كبيرةٍ. ثم عَصَرَه الشُّقَيري وضَربَهُ، وعَلَّقه في قاعة الشَّدِّ، وجَرَى عليه ما لا يُوصف، وباع موجوده وأملاكه التي كان قد وقفها، وحمل ثَمَنها. ثم طُلِبَ إلى الدِّيار المِصْرية فمرض في الطَّريق، ودخل القاهرة مُثْقلاً فمات في آخر يوم من السنة بالقاهرة وهو في عشر الثمانين. وله مسجد وتُربة بسَفح قاسِيون، ولم يُعْقِب. وله وَقفٌ على البِر.

ذكر ذلك قُطْبُ الدِّين موسى.

٢١٠ ـ عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحَجَّاج*

ابن الشَّيخ البَلَوي، الخطيب، العلَّامة، أبو محمد، شيخ مالَقة.

أدرَكَ جدَّه وسمع منه قليلاً، وصنَّف تصانيف، وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحداً.

وكان عاكفاً على إقراء «المُسْتصفى» و «الجَواهر الثَّمينة».

لازَمَهُ أبو جعفر بن الزُّبير سنتين يشتغل عليه، وأثنى عليه.

قال: وتُوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وستين وست مئة. وكان قد حفر قَبْرَه، وأعدَّ كَفَنه، وهَيَّأ دُرَيْهماتٍ برسم مؤونة الدَّفن.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ١٢).

٢١١ ـ عثمان بن عبد الرحمن*

ابن عَتِيق بن الحسين بن عَتِيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق نظام الدّين، أبو عَمرو الرَّبَعيُّ، المِصْريُّ، المالكيُّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وأبي عبد الله الأرتاحي.

وروى «صحيح البخاري» عنهما. وهو من بيت العِلْم والدّين والرِّواية.

روى عنه الدِّمياطيّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، والمِصْريون.

وكان رجلاً صالحاً، خَيِّراً، وكان جدُّه أبو الفَضَائل عَتِيق من كبار العُلماء.

تُوفي النِّظام في الحادي والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة.

٢١٢ ـ عليُّ بن عَدْلان بن حَمَّاد**

الإمام، العلَّامة، عفيف الدّين، أبوالحسن الرَّبَعيُّ، المَوْصليُّ، النَّحويُّ، المُترجم.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالمَوْصل.

وسمع ببغداد. وأخذ العربية عن أبي البَقَاء العُكْبري، وغيره.

وسمع من الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، ويحيى بن ياقوت، وعليّ بن محمد المَوْصلي، وبزغش عتيق ابن

(*) «برنامج الوادي آشي» ص١٩١، و«ذيل التقييد»: (٢/١٦٨)، و«برنامج الحجازي» ص١٥٣.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٢٩٢)، و«فوات الوفيات»: (٢/١٠٦): و«الوافي بالوفيات»: (٢١/٢٠٦)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/٥٣)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/٢٢٦)، و«بغية الوعاة»: (٢/١٧٩).

حَمْدي، وعبد الله بن عثمان بن قُدَيْرة، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخي، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعةٍ.

وسمع منه ابن الظَّاهري، والأبِيوَرْدي، و الدِّمياطيّ، والشَّريف عز الدّين، والدَّوَاداري، وشعبان الإربلي، ويوسف الختني، وعبد الله بن علي الصِّنْهاجي، وأختاه عائشة وخديجة، وطائفة كبيرة.

وأقرأ العربية زماناً، و تصدر بجامع الملك الصالح مدة، وانتفعَ به جماعةٌ من الفُضلاء، وكان علَّامة في الأدب، من أذكياء بني آدم. وينفرد بالبَرَاعة في حلِّ المترجَم والألغاز، وله في ذلك تواليف.

توفي في تاسع شوال بالقاهرة.

٢١٣ ـ عليّ بن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن

الإمام أبو الحسن الرُّعينيُّ، الإشبيليُّ.

مشهورٌ بنسبته.

روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي، أخذ عنه السَّبع، ولازمه وتلا للحَرَمِيَّيْن[1] على أبي بكر بن عبد النُّور، وأكثر عنه، وعن يحيى بن أحمد بن مرزوق وهو أكبر شيخ له، وعَتِيق بن خَلَف، وعدّة.

كتب وقيَّد وألَّف، وكتب الإنشاء للملوك، واعتنى بالرِّواية والقراءات.

مات بمَرَّاكش في سنة ستٍّ هذه عن أربعٍ وسبعين سنة. وكان ممن خُتِمَ به الكتابة.

وشيخه ابن عبد النُّور مات سنة أربع عشرة وست مئة من أصحاب أبي عبد الله ابن زَرْقون. وأمَّا القرطبي فلم أعرفه.

---

(١) يعني: نافعاً وابن كثير.

٢١٤ ـ عمر بن إسحاق بن هبة الله*

الأمير عماد الدّين، الخِلَاطيُّ.

وُلد بخِلَاط سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، وكان عالماً فاضلاً، حازماً خَبيراً، حَسَنَ الثَّأْيِ، لطيف الحَرَكات، له حُرْمةٌ وافرةٌ عند الملوك.

وكان الملك الصالح أبو الجَيْش لا يقدِّم عليه أحداً ويُكْرِمه ويحبُّهُ.

وله شِعْرٌ جيِّدٌ.

تُوفي بحَمَاة في أول السَّنة.

وكان أبوه أُصوليًّا، واعظاً، أديباً، مُصنفاً، وَلِيَ قضاء خِلَاط، تُوفي بإربل سنة ست عشرة وست مئة.

٢١٥ ـ عمر بن الحسين بن إبراهيم

عِزُّ الدّين، أبو حفص الإربليُّ.

وُلد سنة أربع وست مئة.

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب.

روى عنه ابن الحَبَّاب، وأرَّخه بالسنة.

٢١٦ ـ غازي بن يوسف

أبو المظفَّر القُرَشيُّ، مَوْلاهم المِصْريُّ.

روى «التيسير» عن أبي الحسن بن المُغَيَّر.

وسمع الكثير بنفسه. وعُنِيَ بالحديث. وكان حَسَنَ الفَهْم، حافظاً للمواليد والوَفَيات.

وتُوفي في ربيع الأول وقد قارَبَ الخمسين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٩٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٦٤)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٥٣).

٢١٧ ـ كَيْقُباذ*

السُّلطان، رُكْن الدّين، وَلَدُ السُّلطان غياث الدّين كيْخسرو ابن السُّلطان علاء الدّين كَيْقُباذ بن كَيْخسرو بن قَلِيج أرسلان بن مسعود بن قَلِيج رَسْلان بن سليمان بن قطلمش بن أتش بن سُلْجوق بن دقاق، صاحب الرُّوم وابن ملوكها.

كان كريماً، جواداً، شجاعاً، لكنه مقهورٌ تحت أوامر التَّتار، وقتلوه في هذه السنة. خنَقَته المُغل بوتر وله ثمانٍ وعشرون سنة. وذلك لأن البرواناه عمل عليه وأوقع عند التتر أنه يكاتب صاحب مِصْر. وكان كَيْقُباذ قد فوَّض جميع الأمور إلى البرواناه، واشتغل بلهوه ولَعِبه، وتَرَكَ الحَزْم. فاستفحل أمرُ البرواناه وعجز كَيْقُباذ عنه، قتلوه غيلة وجعلوه في مِحفَّة وساروا به إلى أن قدموا قُونية به، فأظهروا أنه وقع من فرسه فمات.

ثم أجلسوا وَلَدَه غياثَ الدّين كَيْخسرو في المُلْك، وله عشر سنين. ثم توجَّه نائب السَّلْطنة البرواناه إلى أَبَغَا ومعه فَرَس كَيْقُباذ وسلاحه وتقادم، فوجد عنده صاحب سيس، فتكلَّمَ كلٌّ منهما في الآخر بأنه يكاتب المسلمين. ثم عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أَبَغَا.

٢١٨ ـ محمد بن إبراهيم بن شِبْل

ابن أبي بكر بن خَلِّكان، القاضي بدر الدّين، أبو عبد الله الإربليُّ، الشَّافعيُّ، قاضي تلّ باشر.

وَلِيَها مدةً، وحدَّث عن بَدَل التِّبريزي، وعن أخيه حسين بن إبراهيم. روى عنه الدِّمياطيّ وورَّخ موته.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٠٣)، وفيه اسمه: قليج أرسلان، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٢٨٨) لكن ذكر وفاته سنة ٦٦٨، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٦٦)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٥٣)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٦).

٢١٩ ـ محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاص

أبو بكر التُّجِيبيُّ، الإشبيليُّ، المقرئ.

قرأ «الكافي» على أبي العباس بن مِقدام. وتلا بالسَّبع على أبي الحسين بن عظيمة.

وعاش سبعاً وثمانين سنة.

تلا عليه بالسبع خَتْمةً أبو جعفر بن الزُّبير.

٢٢٠ ـ محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن*

ابنِ عليّ بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبيد الله بن عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب.

الشَّريف الحسيب، الإمام، أبو عبد الله الحسيني، الكوفيُّ الأصل، المِصْريُّ الدار، المعروف والده بالحَلَبي.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندراني. وبرع في الأُصول والعربية، وسمع «السِّيرة» من أبي الطَّاهر محمد بن محمد بن بُنان الأنباري، عن أبيه، عن الحبَّال.

وسمع من أبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني، وأبي الطَّاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري، وحامد رُوزبة، وعبد القوي بن أبي الحسن القَيْسراني، والأمير مُرْهَف بن أُسامة بن مُنْقِذ.

وحدَّث وأقرأ النَّحو مدةً. وكان جيِّد المُشاركة في العلوم، مؤثراً للانقطاع والعُزْلة، حَسَنَ الدِّيانة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٣٠٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ١٩٤).

قال ابنه عِزُّ الدّين: كان ذا جِدٍّ وعمل، مُؤثراً للانفراد والتَّخَلّي. وكان أبوه من الفُضَلاء المشهورين. له تصانيف حَسَنة. أقرأ الأصول والعربية مدةً.

تُوفي أبو عبد الله في سادس صفر، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: فاتَهُ السَّماع من عبد الله بن بَرّي وطبقته، على أنه تفرَّدَ بالرِّواية عن الأثير ابن بُنان وغيره.

وكان رئيساً مُحتشماً يَصْلُح للنَّقابة.

روى عنه الدِّمياطيّ، والشَّيخ شعبان، وعَلَم الدّين الدَّواداري، والمِصْريون، وعليّ بن قُرَيْش، وعبد الله بن عليّ الصَّنْهاجي، وشمس الدّين محمد بن أحمد بن القَمّاح.

وفيها وُلد

الإمام شرف الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية بِحَرَّان يوم عاشوراء.

وقُطْبُ الدّين محمد بن عبد الوهاب بن مُرْتضى الأنصاريُّ الزَّينبيُّ بمِصْر.

وبهاء الدّين عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر، سَمِعا من النَّجيب.

وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القَزْوينيُّ، خطيب دمشق.

وشمس الدّين محمد بن القاضي بهاء الدّين بن الزَّكي مدَرِّس العزيزية.

والمحدِّث محمد بن أحمد بن أمين الأقشِهري نزيل مكة.

والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعد بن البوري، بغداديٌّ.

ومحمد ابن شيخنا عليٍّ بن يحيى بن الشَّاطبي.
وعبد الرحمن بن إبراهيم بن التقي بن أبي اليُسر.
والتقي محمد بن عبد الملك بن عساكر البَعْلبيُّ المؤذن.
والمحدِّث شمس الدِّين محمد بن محمد بن نُباتة.
والشَّيخ شمس الدِّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الرُّزَيْز بآمد.
والقاضي شمس الدِّين محمد بن المَجْد عيسى البَعْلَبكيُّ.
والقاضي محيي الدِّين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدِّمشقيُّ.
وتقيُّ الدِّين عمر بن عبد الله بن شُقَير الحَرَّانيُّ.
والشَّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيُّ بدمشق في ربيع الأول.
ويوسف بن هارون القاياتيُّ.
وأحمد بن المقرئ محمد بن إسماعيل السُّلميُّ القَصَّاع.

سنة سبع وستين وست مئة

٢٢١ - أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد*

الشَّيخ الزَّاهد، تقيُّ الدِّين، أبو العباس المقدسيُّ، الحَوْرانيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع بحلب من الافتخار عبد المطَّلِب الهاشمي. وحدَّث.

سمع منه الدِّمياطيُّ، والشَّريف عِزُّ الدِّين، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، ورضيُّ الدِّين الطَّبري، وهذه الطبقة.

وكان فقيهاً شافعيًّا، عارفاً بالفرائض، جامعاً بين العِلْم والعَمَل، صاحبَ عَزْم وجِدٍّ وقوةِ نفس، وتجرُّدٍ وانقطاعٍ وعبادةٍ وأوراد. وقد دَرَّس وأفاد ووَلِيَ الإعادة بالمستنَصْرية ببغداد، ثم تزهَّد وأقبل على شأنه.

تُوفي في رجب بالمدينة النبوية، وقد جاوَرَ بمكة أيضاً.

وكان يحطُّ على ابن سَبْعين ويُنكِرُ طريقه، وابن سبعين يَسُبُّه ويرميه بالتَّجْسيم ويَفْتري عليه.

٢٢٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن داود

أرشد الدِّين، أبو العباس الهَوَّاريُّ، التُّونسيُّ.

وُلد بدمشق سنة أربعٍ وست مئة. وسمَّعه أبوه حُضُوراً من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني.

وسمع من الشَّيخ الموفَّق. وحدَّث.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٠٧)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٣٤٢).

كتب عنه الشَّريف وقال: تُوفي بالقاهرة في خامس صفر.

٢٢٣ - إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر*

المحدِّث الإمام، ضياء الدِّين، أبو إسحاق المُراديُّ، الأنْدَلُسيُّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيِّ وطبقتهم بعد الأربعين، وكتب الكثير بخطِّه المُتْقَن المَليح. وكان صالحاً عالماً، وَرِعاً، دَيِّناً. وكان إماماً بالباذَرائية.

وقفَ كُتُبَه وفوَّض نظرها إلى الشَّيخ علاء الدين ابن الصَّائغ. وروى اليسير.

مات في رابع ذي الحجة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

وذكره الشَّيخ محيي الدِّين النَّوَوي فأطنَب، فقال: كان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لاسيما «الصحيحين»، لم تَرَ عيني في وقته مثلَه. وكان ذا عنايةٍ باللُّغة والعربية والفقه ومعارف الصُّوفية، من كبار المُسَلِّكين، صَحِبتُه نحواً من عشر سنين، لم أرَ منه شيئاً يُكْره. وكان من السَّماحة بمحلٍّ عالٍ على قدر وُجده. وأما الشَّفقة على المسلمين ونُصحهم فقلَّ نظيرُه. تُوفي بمِصْر في أوائل سنة ثمانٍ.

قلتُ: بل ما تقدَّم هو الصَّحيح في وفاته. وخطُّه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٦/ ٥٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ١٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٢٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٨)، وكلهم ذكر وفاته سنة ٦٦٨ إلا «ذيل مرآة الزمان».

٢٢٤ ـ إبراهيم، الشَّيخ أبو زُهير المُباحيُّ*

كان يجمع المُباح من جبل لُبْنان ويتقوَّتُ به. وأُقعِد في آخر عُمُره وشاخ وانْحَطَّ. وقيل: إنه نيَّف على المئة.

وكان صالحاً عابداً سليمَ الصَّدْر إلى الغاية.

وتُوفي بمَغَارته ببلد بَعْلَبك في جمادى الأولى. وكان مقصوداً بالزِّيارة.

٢٢٥ ـ إسماعيل بن أبي محمد عبد القوي**

ابن عَزُّون بن داود بن عَزُّون ابن اللَّيث، زين الدِّين، أبو الطَّاهر الأنصاريُّ، الغَزِّيُّ، ثم المِصْريُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد قبل التسعين وخمس مئة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من هبة الله البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعبد اللطيف ابن أبي سعد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيل، وحَمَّاد الحَرَّاني، والحافظ عبد الغني، وعبد المُجيب بن زُهير، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعةٍ.

وروى الكثير. وكان دَيِّناً صالحاً ساكناً.

روى عنه الدِّمياطيّ، والشَّيخ شعبان، والدَّواداري، وقاضي القُضاة بدر الدِّين، والطَّواشي عَنْبر العزيزي، وفاطمة بنت محمد الدَّرْبَندي، وصَدْر الدِّين محمد بن عَلَّاق، وآخرون.

تُوفي في ثاني عشر المحرم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٢).

(**) «تكملة إكمال الإكمال» ص٩٥، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٨٦)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٤٦٧)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٤).

٢٢٦ - أيْدمُر*

الأمير عِزُّ الدِّين الحِلِيُّ، الصَّالحيُّ، النَّجْميُّ

تُوفي بقَلْعة دمشق، ودُفن بجَنْب مسجد ابن يَغْمور، وقد نَيَّفَ على الستين.

قال قُطْبُ الدّين: كان من أكبر أُمراء الدولة الظَّاهرية، وأعظمهم محلًّا. وكان ينوبُ في السَّلطنة بمِصْر إذا غاب السُّلطان، لوثوقه به، واعتماده عليه.

وكان قليلَ الخِبْرة، لكنه قدَّمته السَّعادة، وكان كثيرَ الأموال والمَتَاجر والخيول والأملاك.

تُوفي في شعبان.

٢٢٧ - بكتوت الصَّغير

الأمير بدر الدِّين، من أُمراء دمشق.

مات في ربيع الأول.

٢٢٨ - الحسن بن عليّ بن أبي نَصْر بن النَّحَّاس**

الصَّدْر الجليل، شهاب الدِّين ابن عَمْرون الحلبيُّ. وابن عَمْرون جدُّه لأُمِّه.

تُوفي بالإسكندرية في شعبان من السنة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

وكان تاجراً مشهوراً، وافرَ الحُرْمة، ظاهرَ الحِشْمة، ذا أموالٍ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢١)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٦٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/ ١٠٩).

ومَتَاجر. ولما استولى العَدُوُّ على حلب حَمَوا دارَهُ وما جاوَرَها فآوَى إلى دارِهِ خَلْقٌ كثيرٌ وسَلِموا بأموالهم. وقام للتَّتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك، فكانت له مَكْرُمة بذلك. وتمزقت أمواله. ثم توجَّهَ إلى مِصْر في أوائل الدَّولة الظَّاهرية، وسكن بالثَّغر المحروس إلى أن مات.

وله ذُرِّية عالَجوا الكتابة والتَّصرُّف.

٢٢٩ ـ الحسين بن أبي عبد الله محمد

ابن الحسين بن محمد بن حسين، الشيخ مجد الدين، أبو علي الأنصاريُّ، المصريُّ الشافعيُّ، المُعَدَّل.

توفي في رمضان.

وقد وُلد سنة ست مئة.

وسمع بدمشق من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني.

وحدَّث، وكان شيخاً صالحاً خَيِّراً ذا سَمْتٍ ووقار.

كتب عنه الشَّريف، وغيره.

٢٣٠ ـ ربيع بن يحيى بن عبد الرحمن*

ابن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع، أبو الزَّهر الأشعريُّ، القرطبيُّ.

من بيتٍ كبير شهير بالأندلس.

روى عن أبيه أبي عامر المُتوفَّى سنة تسعٍ وثلاثين.

وعن أبي الحسن الشَّقوري بقُرْطبة.

وأكثر بمالَقة عن أبي الحسن عليّ بن محمد الشَّاري.

وعن أبي القاسم بن الطَّيْلسان، وعبد اللطيف بن عطية اللُّغَويّ.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٤/٥٩).

ووَلِيَ قضاء بعض الأندلس.

تُوفي بجصْن بلبّش.

وقد مرَّ أخوه في العام الماضي[١]. ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة ثلاثٍ و سبعين وست مئة[٢].

٢٣١ - سليمان بن داود بن مُوسَك*

الأجلُّ، أسد الدِّين ابن الأمير عماد الدِّين ابن الأمير الكبير عِز الدِّين الهَذَبانيُّ.

وُلد في حدود الست مئة بالقُدْس.

وكان له يدٌ في النَّظْم، وعنده فضيلةٌ.

ترك الخِدَم وتزهَّدَ، ولَبِسَ الخَشِن، وجالسَ العُلماء. وأذهبَ مُعْظم نعمته واقتنع.

وكان أبوه أخصَّ الأُمراء بالملك الأشرف ابن العادل.

ومُوسَك كان من أُمراء صلاح الدِّين.

تُوفي هذا في جمادى الأولى، ودُفن بقاسِيون.

٢٣٢ - شرف الدَّولة ابن العَسْقلانيّ

تُوفي بدمشق في ربيع الأول.

وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ، وخَلَّف ثَرْوةً وأموالاً، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم، وخمسة آلاف دينار.

---

(١) هو عبد الله بن يحيى، وترجمته برقم: ٢٠٧.

(٢) ستأتي ترجمته في السنة المذكورة من الطبقة الآتية برقم: ١٤٥.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٥)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٤٥١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٣٨)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٦٢).

قرأتُ ذلك بخط ابن الفخر.

وهو عليّ بن فراس بن عليّ بن زيد.

٢٣٣ - عبد الله بن عبد المنعم بن خَلَف

ابن عبد المنعم بن أبي يَعْلى، زين الدِّين، أبو محمد ابن الدَّمِيري، الكاتب المِصْريُّ. وقد نَيَّفَ على الستين.

يروي عن أصحاب السِّلَفي.

٢٣٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان

ابن داود بن حَوْط الله، المحدِّث، أبو عمر الأنصاريُّ الأنْدَلُسيُّ، المالَقيُّ.

روى الكثير، وسمع من أبي العباس بن مِقْدام.

وتفرد عن جماعة.

تُوفي في آخر سنة سبعٍ وستين عن سبعٍ وسبعين سنة.

٢٣٥ -عبد الكريم بن عبد الله بن بَدْران

أبو محمد الأنصاريُّ، البهنسيُّ، الصالح الخَيِّر.

سمع من مُكْرَم، وعبد الصمد الغَضَاري. وحدَّث.

توفي في ربيع الآخر.

٢٣٦ - عبد المجيد بن أبي الفَرَج بن محمد*

الشَّيخ العلَّامة، مجد الدِّين، أبو محمد الرُّوذْرَاوريُّ.

شيخٌ إمامٌ، مشهورٌ، بارعٌ في اللُّغة، كثيرُ المَحْفوظ من أشعار العرب، فصيحُ العبارة، مليحُ الخطِّ، جيِّد المُشاركة، مليحُ الشَّكل والبِزَّة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤١٨)، و«السلوك» للمقريزي: (٢/ ٦٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٢٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٥).

نفَّذه الملك الظَّاهر رسولاً إلى الملك بَرَكة فمرض في الطَّريق فرجع. وكان له حَلْقة إشغال بالحائط الشمالي. وله شِعْرٌ جيِّدٌ.

تُوفي في صفر وهو في عشر السبعين.

٢٣٧ ـ عبد المنعم بن كامل

قاضي القُضاة بالجانب الشَّرقي، نظام الدّين البَنْدَنيجيُّ.

شَيَّعه الخَلْق، فَدُفن بدكَّة الجُنَيد، وله ستٌّ وسبعون سنة.

وكان مُفتياً، علَّامة، وَرِعاً، تقيًّا، شافعيًّا، كبيرَ الشَّأن.

وَلِيَ القضاء بعد نجم الدّين البادَرائي، ثم بعد أيام أُخذت بغداد فأقرَّه على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدة بالمُستنصرية. ثم وَلِيَ قضاء الجانب الغربي، واستمرَّ مدةً. وقيل له عند الموت: مَن يَصْلُح بعدَك؟ فقال: تقلَّدت حيًّا فلا أتقلَّد مَيِّتاً. ثم أشار بسِرَاج الدّين محمد بن أبي فِراس الهُنايسي الشَّافعيّ مدَرِّس البَشِيرية، فوَلِيَ بعده قضاء العراق.

٢٣٨ ـ عبد الوهاب بن محمد بن عطية

ابن المُسَلَّم بن رجاء، الإمام، أبو محمد الإسكندرانيُّ، المعدَّل.

حدَّث عن عبد الرحمن مولى ابن باقا.

وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم.

٢٣٩ ـ عليّ بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم*

الصَّدْر، محيي الدّين البَعْلَبكيُّ، ناظر الزَّكاة بدمشق.

كان رئيساً عاقلاً، أنيقَ المَلبس والمأكل، ظريفَ المَسْكن، مليحَ الحَرَكات، كثيرَ الصَّدقة والتِّلاوة. له حكاياتٌ، في المكارم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤١٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٠/١٥٦).

تُوفي في ربيع الآخر بدمشق، وقد جاوَزَ الستين.
وأظنُّه روى عن البهاء عبد الرحمن المقدسيّ.

٢٤٠ ـ عليّ بن داود بن عليّ بن أبي بكر

فخر الدّين، أبو الحسن الخِلاطيُّ، الوكيل.
سمع من عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي.
وحدَّث بدمشق والقاهرة. وقدم من خِلاط بعد الست مئة.
و تُوفِي بالقاهرة في المحرَّم.

٢٤١ ـ عليّ بن عبد الواحد بن أبي الفَضْل*

ابن حازم، أبو الحسن الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، البَزَّاز.
وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة.
وروى عن الخُشُوعيّ.
روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو العباس بن فَرَج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ بن مَكْتوم الخطيب، وصالح بن عَرَبْشاه، وطبقتهم.
وتُوفي في رابع شعبان بدمشق.

٢٤٢ ـ عليّ بن وَهْب بن مُطِيع بن أبي الطَّاعة**

الإمام العلَّامة، مجد الدّين، أبو الحسن، والد شيخ الإسلام قاضي القُضاة أبي الفتح ابن دقيق العيد، القُشَيْريُّ، البَهْزيُّ، بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدة، المَنْفَلُوطيُّ المالكيُّ، نزيلُ قُوص.
وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وتفقَّه على أبي الحسن بن المُفَضَّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره.

(*) «ذيل التقييد»: (٢/ ٢٠١).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ١٨٤).

ودَرَّس وأفتى، وصنَّفَ في المذهب، وانتفع به أهل الصَّعيد.

وكان شيخَ تلك الدِّيار، تفقَّه عليه ولدُه وغيرُ واحد.

ذكره الشَّريف عِزُّ الدِّين، فقال: كان أحدَ العُلماء المشهورين والأئمة المذكورين، جامعاً لفنون من العِلْم، معروفاً بالصَّلاح والدِّين، مُعظماً عند الخاصَّة والعامة، مُطَّرِحاً للتَّكلُّف، كثيرَ السَّعْي في قضاء حوائج النَّاس على سَمْت السَّلَف الصالح.

تُوفي في ثالث عشر المحرَّم بقُوص.

٢٤٣ ـ عليّ ابن شيخ الأطباء*

رَضيُّ الدِّين يوسف بن حَيْدرة الرَّحبيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الحكيم شرف الدِّين.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمس مئة. وقرأ الطِّبَّ على والده وبرع فيه وأتقنه، وصنَّفَ.

وأخذ أيضاً عن الموفَّق عبد اللطيف، وحَرَّر عليه كثيراً من العلوم، وقرأ العربية على السَّخاوي. ولما احتُضِرَ المهذَّب عبد الرحيم الدخوار جعله مُدَرِّس مدرسته. وكان مُنْهمكاً على عِلم النُّجوم، زائغاً عن الطَّريق، مُغَرَّراً، نسأل الله السَّلامة.

ومن جَهْله أنه قال للمُشْتغلين: بعد قليلٍ أموتُ، وذلك عند قِرَان الكوكبين. ثم يقول: قولوا للناس هذا حتى يعرفوا مقدار عِلْمي في حياتي وعِلْمي بوقت موتي.

إلَّا أنه كان مُحقِّقاً للطِّب، صَنَّفَ فيه كتاب «خَلْق الإنسان وهَيْئة أعضائه ومنفعتها» أحسنَ فيه ما شاء.

ومات في المحرَّم عن أربعٍ وثمانين سنة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١٨/٢٢)، و«البداية والنهاية»: (٤٢٢/١٥).

٢٤٤ ـ غازي بن حسن*

التُّركمانيُّ، الرَّجل الصالح.

قال الشَّيخ قُطْبُ الدّين[1]: كان مُتعبِّداً، صالحاً، صَوَّاماً، مُنعزلاً عن الناس. يدخل بَعْلَبَكَّ أيام الجُمَع. وكان سليمَ الصَّدْر.

تُوفي في الزَّاوية التي له بدَوْرَس. وقيل: إنه جاوَزَ مئة سنة، رحمه الله.

٢٤٥ ـ كُمش التُّركية

جارية ابن الدَّوْلَعي.

روت عن زينب بنت إبراهيم القَيْسية.

وماتت في شوال.

٢٤٦ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ

قِوَام الدّين، أبو عبد الله الرازيُّ، الصُّوفيُّ، المقرئ.

قرأ القرآن.

وسمع من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللَّخمي.

وتُوفي في جمادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة.

٢٤٧ ـ محمد بن سَكْران**

ابن أبي السَّعادات بن مُعمَّر، القُدْوة، بَقِيَّة السَّلَف، شيخ العراق، أبو الفُقراء.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢١).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢١).

(**) «الحوادث الجامعة» ص١٧٥.

مات في تاسع شعبان سنة سبع، فدُفن برباطه بناحية الخالص، وبُنِيَ عليه قُبَّةٌ عاليةٌ.

وكان زاهداً عابداً، قانعاً باليسير، مَمْدودَ السِّماط للواردين، رفيعَ المَحَلِّ، كثيرَ التَّواضع، فارغاً عن نفسه. وله أتباعٌ كثيرون ومُحِبُّون رحمه الله.

وقيل: كان يجوعُ ولا يطلبُ شيئاً من الفُقراء، وهم ينسونه، وهو يصبر. ولامَهم مرةً، فاعتذروا بكثرة الواردين.

قيل: إنَّ النَّصير الطُّوستي زاره وقال: ما حدُّ الفقر؟ فقال: الذي أعرفه أن زيق الفَقْر ضَيِّقٌ ما يدخله رأسٌ كبيرٌ.

٢٤٨ ـ محمد بن صَدَقة

الشَّيخ شمس الدّين الحَرَّانيُّ، سِبْط الشَّيخ حياة.

تُوفي في المحرم.

٢٤٩ ـ محمد بن عبد العزيز بن أحمد

ابن عمر بن سالم بن محمد بن باقا، شمس الدّين البغداديُّ.

وُلد سنة ستٍّ وتسعين.

وسمع من أبي الفُتُوح محمد بن الجَلَاجُلي.

وحدَّث.

ومات في الثاني والعشرين من شعبان.

٢٥٠ ـ محمد بن الحافظ أبي الخَطَّاب عمر*

ابن حسن بن عليّ بن محمد - ولَقَبُهُ: الجُمَيِّل - بن فَرْح بن قُومَس بن مَزْلال بن مَلَّال بن أحمد بن بَدْر بن دِحْية بن خليفة. أبو الطَّاهر الكَلْبيُّ، شرف الدين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢١)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٣٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢١).

ساق نَسَبه الشَّريف عِزُّ الدّين، وفي النَّفس من صِحَّة ذلك. وقد تكلم غيرُ واحدٍ من العلماء في أبي الخَطَّاب وفي انتسابه إلى دِحية، والله المتسعان.

وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه. وتولَّى مَشْيخة دار الحديث الكاملية مُدَيدة.

وكان يحفظ جُملةً من كلام والده، ويورده إيراداً جَيِّداً.

تُوفي في رمضان.

٢٥١ ـ محمد بن محمد بن أبي بكر*

المحدِّث المُفيد زين الدّين، أبو الفتح الأبيوَرْديُّ، الكُوفَنيُّ، الصُّوفيُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست مئة أو سنة إحدى. وقدم دمشق.

وسمع سنة أربعين من كريمة، والضِّياء المقدسيّ، والثَّقَفيّ أحمد بن العِزِّ، والمؤتمن بن قُمَيْرة، والرَّشيد بن مَسْلَمة، وأبي النُّعمان بشير بن حامد الفقيه، وجماعةٍ بدمشق ومِصْر من أصحاب السِّلَفيّ، وابن عساكر.

وسمع خَلْقاً كثيراً من أصحاب البُوصيري، والخُشوعيّ. ثم نزل إلى أصحاب ابن طَبَرْزَد والكِنْدي وابن مُلاعب ثم نزل إلى أصحاب ابن عماد الحَرَّاني، وابن باقا، وزين الأُمناء.

وكتب الكثير، وحصَّل جملةً صالحةً، وحَرِصَ. وكَلِفَ بالحديث، وبالَغَ في الإكثار، وخرَّج «المُعْجم»، وروى اليسير، ولم يُعمَّر، ولا أفاق من الطَّلَب إلَّا والمَنِيَّةُ قد نزلت به، رحمه الله.

وأيضاً فلم يطلب الفَنَّ إلَّا وهو ابن أربعين سنة. فالله يُعوِّضه بالمغفرة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١/ ١٦٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٥).

ذكره الشَّريف فقال: كان حرصاً على التَّحصيل، صابراً على كُلَف الاستفادة. حدَّث، وسمعتُ منه. وكان من أهل الدّين والصَّلاح والخير والعَفَاف. وله فَهْمٌ ومعرفةٌ، وفيه تيقُّظٌ ونَباهةٌ وخرَّج لنفسه «مُعْجماً» عن مَشَايخه الذين سمع منهم. ووقف كُتُبه وأجزاءه. وكان حَسَنَ الطَّريقة مَشْغولاً.

وكوفَن: بلدةٌ قريبةٌ من أبيوَرْد.

تُوفي في حادي عشر جمادى الأولى بالقاهرة.

قلت: وله شِعْرٌ يسيرٌ.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطيّ بيتين، وقال: تُوفي بخانكاه سعيد السُّعداء.

٢٥٢ ـ محمد بن محمد بن عليّ ابن العَرَبي*

عماد الدّين، وَلَد الشَّيخ محيي الدّين.

تُوفي في ربيع الأول بدمشق.

وقد حدَّث عن ابن الزَّبيدي.

٢٥٣ ـ محمد بن أبي الفُتُوح نَصْر**

ابن غازي بن هلال، أبو الفَضَائل الأنصاريُّ، المِصْريُّ، المقرئ، المحدِّث، الحَرِيريُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من القاضي زين الدّين عليّ بن يوسف الدِّمشقيّ، وعبد العزيز ابن باقا.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ١٥٨)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٢٦٨).

(**) «المقفى الكبير»: (٧/ ٣٣٧).

وسمع بالثغر من أبي القاسم بن عيسى، وأبي الفَضْل جعفر الهَمْداني.

وسمع كثيراً من أصحاب البُوصيري.

وكان يُمْكنه السَّماع منه فما يُسر له.

تُوفي في ثالث محرَّم بالقاهرة. وقد روى اليسير.

٢٥٤ ـ محمد بن وَثَّاب*

القاضي تاجُ الدّين النُّخَيْليُّ الحنفيُّ.

دَرَّس وأفتى ونابَ في القضاء بدمشق، وحُمدت أحكامُهُ.

ومات في ربيع الآخر وهو في عشر السبعين.

٢٥٥ ـ المبارك بن يحيى بن أبي الحسن**

الإمام، العلَّامة، نصير الدّين، أبو البركات ابن الطَّبَّاخ، المِصْريُّ، الشَّافعيّ، الصُّوفيُّ.

تُوفي في حادي عشر جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

وكان من كبار أئمة المذهب، دَرَّس وأفتى واشتغَلَ وصَنَّفَ، وتخرَّجَ به جماعةٌ.

تُوفي بالقاهرة.

٢٥٦ ـ المظفَّر بن عبد الكريم بن نجم***

ابن عبد الوهاب بن الشَّيخ أبي الفَرَج، الفقيه، المدَرِّس، الإمام،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٥/ ١١٤)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٢).

(**) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٣٦٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٢).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢٨).

تاج الدّين، أبو منصور ابن الحنبليّ، الأنصاريُّ، الخَزْرجيُّ، السَّعْديُّ، الدِّمشقيُّ، مدَرِّس المدرسة الحنبليّة التي لجدِّهم شرف الإسلام عبد الوهاب.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعيّ، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، والشَّرف بن عَرَبْشاه، والقاضي تاج الدّين الجَعْبَري، وأبو العباس بن فَرْح.

تُوفي فُجاءةً بدمشق ثالث صفر.

٢٥٧ ـ يحيى بن نجيب بن بشارة بن مُحْرز

أبو زكريا السَّعْديُّ، المِصْريُّ.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة.

وروى عن القاسم بن عساكر بالإجازة.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٢٥٨ ـ يوسف بن الصَّارم عبد الله بن إبراهيم*

الفقيه، وجيه الدّين، أبو الحَجَّاج الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، الصُّوفيُّ، نزيل القاهرة. ويُعرف بالوَجيزي، نسبةً إلى حفظ كتاب «الوَجيز».

وُلد بدمشق سنة ثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبي الحسن بن المُفَضَّل، وأبي المَجْد القَزْوينيّ، وجماعةٍ.

وأجاز له منصور الفُرَاوي، وحدَّث. وكان من فُضَلاء الشَّافعيّة.

تُوفي في الثامن والعشرين من رجب.

(*) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٣٦٢).

[الكنى]

٢٥٩ ـ أبو الفَضْل الشَّاغوريُّ*

العابد، شيخٌ صالحٌ عارفٌ، معروفٌ، كثيرُ الرُّؤية للنَّبي ﷺ.
تُوفي إلى رحمة الله في جمادى الأولى.

٢٦٠ ـ أبو محمد**

وَلَد الشَّيخ القُدْوة سُلْطان بن محمود البَعْلَبَكيُّ.
كان صالحاً عابداً قانعاً، كثيرَ الانقطاع.
تُوفي في رمضان ببَعْلَبَكَّ في المُعْترك.

وفيها وُلد

الشَّيخ كمال الدّين محمد بن عليّ بن عبد الواحد الأنصاريُّ ابن الزَّمْلَكانيّ، شيخ الشّافعيّة.
وتقيُّ الدّين محمد بن عثمان بن السَّكاكيني رحمه الله.
وبدر الدّين يوسف ابن القاضي دانيال، بالشَّوْبَك.
وجمال الدّين يحيى بن محمد بن الفُوَيْرة السُّلَميُّ.
والشَّيخ المقرئ رافع بن هجرس الصُّمَيدي.
ومحمد بن عمر بن الرَّشيد البَعْليُّ.
والشَّيخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن عليّ الرَّقِّيُّ، في حدودها.
والشَّيخ علاء الدّين عليّ بن أيوب المقدسيُّ، تقريباً.
ومحمد بن إسماعيل بن الخَبَّاز، في شعبان.
والشَّرف عيسى بن عليّ المحدِّث، في المحرَّم.
وقاضي القُضاة بُرْهان الدّين إبراهيم بن عليّ بن عبد الحق الحنفيُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٢٩).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٢٩).

سنة ثمان وستين وست مئة

٢٦١ ـ أحمد بن عبد الدَّائم بن نِعْمة*

ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بُكَيْر، المُعَمَّر، العالم، مُسْنِدُ الوَقْت، زين الدّين، أبو العباس المقدسيُّ، الفُنْدُقيُّ، الحنبليُّ، النَّاسخ.

وُلد بفندق الشُّيوخ من جبل نابُلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة التي من السِّلَفيّ لمن أدرك حياته. وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب المَوْصل أبي الفَضْل الطُّوسي، وأبي الفتح بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وعبد المنعم ابن الفُرَاوي، وخَلْقٍ سواهم.

وسمع من يحيى الثَّقفي، وأبي الحسين أحمد بن المَوَازيني، ومحمد بن عليّ بن صَدَقة، وإسماعيل الجَنْزَوي، والمُكَرَّم بن هبة الله الصُّوفيُّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن مَعَالي الكَتَّاني، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقي، وبركات الخُشُوعيّ، ومحمد بن الخطيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغني، وأسماء بنت الرّان، وطائفةٍ سواهم.

ورحل إلى بغداد فسمع من عبد المنعم بن كُلَيب بقراءته، ومن أبي طاهر المبارك بن المَعْطوش، وعبد الله بن أبي المَجْد، وعبد الخالق بن البُنْدار، وعبد الوهاب ابن سُكَينة، وعليّ بن يعيش الأنباري، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السِّيبي، وعبد الله ابن الطَّويلة، وضياء بن الخُرَيْف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائي، ومحمد بن أبي محمد بن المَقْزون، وطائفةٍ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٥).

وقرأ القرآن على الشَّيخ العماد، وتفقَّه على الشَّيخ الموفَّق.

وكتب بخطِّه المليح السَّريع ما لا يُوصف لنفسه وبالأُجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرَّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكُرَّاسين والثَّلاثة مع اشتغاله بمصالحه.

وكتب «الخِرَقي» في يومٍ وليلة، ولازَمَ النَّسخ خمسين سنةً أو أكثر. وكان تامَّ القامة، مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً، مُتواضعاً، فاضلاً، نَبِيهاً، يَقِظاً. خرَّج لنفسه مَشْيخةً، وخرَّج له ابن الظَّاهري، وابن الخَبَّاز، وغير واحد.

فذكر ابن الخَبَّاز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول: كتبتُ بخطِّي ألفي جُزء.

وذكر أنه كتب بخطه «تاريخ دمشق» مرتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المَوَاهب بن صَصْرَى.

وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً.

ووَلِيَ خطابة كَفَرْبَطْنا بضع عشرة سنة، ثم تحوَّل منها. وقد وُلد له ابنه الشَّيخ أبو بكر بها.

وأنشأ خُطَباً عديدة. وحدَّث سنين كثيرةً، وقرأ بنفسه كثيراً. وكان على ذِهْنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعر.

روى عنه الشَّيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والشَّيخ محيي الدّين يحيى النَّواوي، والشَّيخ تقيّ الدّين محمد بن دقيق العيد، والدِّمياطيّ، وابن الظَّاهري، وابن جَعْوان، وابن تَيْمية شيخنا، وأخوه أبو القاسم، والقاضيان تقيّ الدّين سليمان ونجم الدّين ابن صَصْرى، وشهاب الدّين ابن فَرح، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، وشرف الدّين أبو الحسين اليُونيني، وشرفُ الدّين الفَزَاري الخطيب، وأخوه الشَّيخ تاج

الدّين، وولده الشَّيخ بُرْهان الدّين، والخطيب شمس الدّين إمام الكَلَّاسة، وشرف الدّين سيف قاضي القدس، والشَّيخ عليّ الموصلي، وعلاء الدّين ابن العَطَّار، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشرف حسن، والقاضي نجم الدّين أحمد الدِّمشقيّ، وخَلْقٌ كثيرٌ في الأحياء بمِصْر والشَّام.

ورحل إليه غيرُ واحد، وتفرَّدَ بالكثير. وذهب بَصَره في أواخر عُمُره.

قال ابن الخَبَّاز: حدَّثني يومَ موته الشَّيخ حسن بن أبي عبد الله الأَزْديُّ الصِّقِلِيُّ أن الشَّيخ محمد بن عبد الله المغربي قال: رأيتُ البارحة كأن النَّاس في الجامع، وإذا ضَجَّةٌ فسألتُ عنها، فقيل لي: مات هذه الليلة مالك بن أنس رحمه الله. فلما أصبحتُ جئتُ إلى الجامع وأنا مُفكِّرٌ، فإذا إنسان يُنادي: رحم الله مَن صَلَّى أو حضر جنازة زَين الدّين ابن عبد الدائم.

وحدَّثنا أبو بكر بن أحمد سنة ثلاثٍ وسبع مئة قال: رأيت أبي رحمه الله في الليلة التي دفنَّاه فيها، فأقسمت عليه: أخبرني ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنَّة.

تُوفي لتسعٍ خَلَون من رجب.

وقد أخبرنا أحمد بن العماد قال: أخبرنا ابن عبد الدائم سنة سبع عشرة وست مئة، فذكر حديثاً.

٢٦٢ ـ أحمد بن عمر بن محمد بن كاكا*

أبو العباس الزَّنْجانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن حنبل المُكَبِّر.

وكتب عنه الطَّلَبَة.

ومات في المحرَّم.

(*) «ذيل التقييد»: (١/ ٣٦٣).

٢٦٣ ـ إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن حسين

تاج الدّين أبو البركات، إمام جامع قليوب الأنصاريُّ، المِصْريُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست مئة.

وسمع من أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير البَلَنسي، وغيره.

وحدَّث.

وتُوفي في شوال بمِصْر.

٢٦٤ ـ إبراهيم بن محمد بن صالح

القَطِيعيُّ، الدَّقَّاق.

سمع أحمد بن صِرْما.

وحدَّث. أجاز للبُرْهان الجَعْبري.

تُوفي يوم عاشوراء.

٢٦٥ ـ إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص*

ابن عبد المؤمن، الملك أبو العلاء الواثق بالله، أبو دَبُّوس، صاحب المغرب القَيْسيُّ المؤمنيُّ، آخر ملوك بني عبد المؤمن.

تغلَّبَ على الأمر، وتوثَّبَ على ابن عمه عمر، وقتله في سنة خمسٍ وستين.

وكان شَهْماً شجاعاً مِقْداماً. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سَيِّد آل مَرِين وصاحب تِلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتِل أبو دبوس في المحرَّم بظاهر مَرَّاكُش في المَصَافّ. واستولى المَرِيني على مملكة المغرب، وانقضت دولة آل عبد المؤمن.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٦٩).

٢٦٦ ـ إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد

الإمام، أبو الوليد الأَزْديُّ، الغَرْناطيُّ، العَطَّار، المقرئ.

تلا بالسَّبع على الخطيب أبي بكر بن خَسْنون الحِمْيري صاحب شُرَيح، وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطية المُحاربي. وأُسمع في صِغَره.

وروى أيضاً عن الحافظ عبد الرحيم بن الفَرَس، وأبي جعفر بن حَكَم. وله فِلَاحةٌ وعقارٌ.

قرأ عليه بالسَّبع أبو جعفر بن الزُّبير.

وأضرَّ بأخرة وهَرِمَ.

وَرَّخه ابن الزُّبير، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

٢٦٧ ـ أيبك*

الأمير عِزُّ الدّين الظَّاهريُّ، نائب حِمْص.

تُوفي بها في صفر.

وكان غَشُوماً ظَلوماً.

٢٦٨ ـ أيبك**

الأمير عِزُّ الدّين الصالحيُّ، الزَّرَّاد، مُتَوَلِّي قَلْعة دمشق.

تُوفي في ذي القَعْدة.

وكان مَهيباً مُحْتَشماً، حَسَنَ السيرة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٦٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٦٧).

٢٦٩ ـ أيوب بن محمود بن نَصْر الله*

صَفيُّ الدّين ابن البَعْلَبَكيّ، الدِّمشقيُّ.

رحل وسمع من عبد السلام الداهري، وابن رُوزبة، وأبي الحسن القَطِيعي، والأنجب بن أبي السعادات، وجماعةٍ.

كتب عنه ابن الخباز، وابن نفيس، والطَّلَبَة.

ومات بصَفَدَ في ربيع الآخرة

٢٧٠ ـ الحسن بن أبي البركات عليّ

ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الفتح بن أبي السِّنان. الشَّيخ عماد الدّين أبو محمد، ويُسمَّى عبد الرحيم أيضاً، ويُعرف بابن الحدوس، المَوْصليُّ.

وُلد سنة إحدى عشرة.

وسمع ببغداد من عبد السلام بن سُكَيْنة، وغيره.

وحدَّث. ومات بمِصْر.

٢٧١ ـ داود بن سليمان بن عليّ بن سالم

أبو سليمان بن الحَمَوي، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، العَدْل.

وُلد سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

وحدَّث عن حنبل.

وهو من بيت العدالة والرِّواية.

تُوفي فُجاءةً في سادس ذي الحجة بدمشق.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٣٨)، و«ذيل التقييد»: (١/٤٨٢).

٢٧٢ - رَيْحان الحَبَشيُّ

مَوْلى التَّقِيِّ صالح بن الخَضِر، المقرئ.

روى عن مُكرم، وغيره.

ومات بالقاهرة في شعبان.

٢٧٣ - سَعْد الله بن أبي الفَضْل

ابن سَعْد الله بن أحمد بن سُلْطان، أبو محمد التَّنوخيُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، البَزَّاز.

وُلد في أول سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من عبد اللطيف بن إسماعيل، وحنبل بن عبد الله.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

ومات في رابع شوال.

٢٧٤ - صالح بن الحسين بن طلحة*

ابن الحسين بن محمد، القاضي الجليل، الإمام، تقيُّ الدِّين، أبو التُّقَى الهاشميُّ[1]، الجعفريُّ، الزَّينبيُّ.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

وسمع من عليِّ بن البَنَّاء، وغيره.

وحدَّث. وكان رئيساً نبيلاً، عارفاً بالأدب. وَلِيَ قضاء قُوص مدة. وله خُطَبٌ ونَظْمٌ ونَثْرٌ وتصانيفُ. وأنحسَ نفسَه بولاية نَظْر قُوص، وفاعلُ ذلك منقوصٌ.

حدَّث عنه الدِّمياطي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (١/٤٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/١٤٨).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: أبو البقاء تقي الدين الهاشمي.

٢٧٥ ـ صالح بن الخَضِر بن حاتم

تقيُّ الدّين، أبو البَقَاء ابن قَمَر الدولة، الأنصاريُّ، المقرئ، الشافعيُّ، الضَّرير.

سمع الكثير، وحدَّث عن مكرم بن أبي الصَّقْر.

ومات بقَلْيوب في رمضان.

٢٧٦ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن سَلَامة

ابن نَصْر بن مِقدام بن نَصْر، أبو محمد الحنبليُّ، المقدسيُّ، السَّرَّاج.

وُلد سنة أربعٍ وتسعين وخمس مئة.

وحدَّث عن حنبل.

ووَلِيَ حِسبة قاسِيون.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

ومات في تاسع ذي القَعْدة.

٢٧٧ ـ عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف

سديد الدّين أبو محمد السَّعْديُّ، الشَّاميُّ، ثم المِصْريُّ.

تُوفي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة.

وروى شيئاً عن عليّ بن محمد بن رخّال.

٢٧٨ ـ عبد الرحمن ابن الحافظ أبي محمد

عبد الله بن سليمان بن حَوْط الله، الفقيه أبو عمر الأنصاريُّ، الأُنْدِيُّ، الأنْدَلُسيُّ.

سمع «صحيح البخاري» من أبي العباس بن مِقدام صاحب شُرَيح.

وأجاز له خَلْقٌ بإفادة أبيه وعمه.

وسمع من طائفة.

مات في المحرَّم، وقارَبَ السبعين.

٢٧٩ ـ عبد المُغيث بن عبد الكريم بن أبي الفَضَائل

محيي الدّين، أبو الفَرَج الأنصاريُّ، الدِّلاصيُّ، الصَّعيديُّ.

وُلد سنة إحدى وست مئة.

وسمع من الحافظ ابن المُفَضَّل.

وتُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

٢٨٠ ـ عثمان عِزُّ الدّين بن الشَّيخ الوجيه ابن مُنَجَّى

أكبر أولاد أبيه.

تُوفي شابًّا طَرِيًّا إلى رحمة الله في جمادى الآخرة وشيعه الأعيان.

وزَّخه شمس الدّين ابن الفخر فقال: تُوفي صاحبي عِزُّ الدّين وعُمِل عزاؤه بالمِسْمارية.

٢٨١ ـ عليّ بن الحسن بن الفَرَج*

ابن النُّعمان بن مَحْبوب، تقيُّ الدّين، المَعَرِّيُّ الأصل، البَعْلَبَكِّيُّ، الفقيه الشَّافعيُّ.

كان فاضلاً، حَسَنَ الأخلاق والعشرة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٣٨).

تُوفي بدمشق في ربيع الآخر، وقد ناهَزَ الستين.

٢٨٢ ـ عليّ بن أبي طالب بن محمد*

الشَّريف علاء الدّين الحسيني، المُوسويُّ، الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين.

وسمع من أبي اليُمن الكِنْدي.

وكان عَدْلاً حَسَنَ الشَّكْل.

تُوفي في ذي القَعْدة. وهو والد المُسْنِد موسى بن عليّ الشَّاهد شيخنا.

وكان شيخاً بالمُقَدَّمية للإقراء.

٢٨٣ ـ عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد**

الواعظ، العالم بَدْر الدّين، أبو حفص الكِرْمانيُّ الأصل، النَّيسابوريُّ، التَّاجر.

وُلد بشاذياخ نيسابور في تاسع المحرَّم سنة سبعين وخمس مئة. وكان يمكنه أن يسمع من عبد المنعم بن الفُرَاوي، وطبقته، وإنما سمع في الكُهُولة من القاسم بن عبد الله الصَّفَّار، سمع منه الشطر الأول من «مسند أبي عَوَانة»، وسمع منه ثلاثة مجالس المَخْلَدي، و «الأربعين» لعبد الخالق بن زاهر.

وحدَّث بدمشق ومِصْر. وعُمِّر دَهْراً طويلاً.

قرأتُ بخطِّ العلاء الكِنْدي: حدَّثني الواعظ بَدْر الدّين النَّيْسابوري قال: حَفِظتُ «مقامات الحَريري»، وكان أبي يَغْلِق عليّ باب غُرفة كل ليلة حتى أكرِّر على كل الكتاب.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٩).

(**) «ذيل التقييد»: (٢/ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٧٠).

ولا نعلم أحداً روى بالسَّماع بعده عن الصَّفَّار.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن فَرج، وإمام الحنابلة، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ونبيه الحلبي، وعِزُّ الدّين محمد بن العزّ، وعليّ بن محمد بن المِهْتار، وخَلْقٌ من هذه الطبقة.

وقد روى عنه الشَّيخ شمس الدّين عبد الرحمن مع تقدُّمه.

وتُوفي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان، وقد قارَبَ المئة، وسماعه صحيحٌ مع الشَّيخ الضِّياء.

٢٨٤ ـ كُرَيْم بن أبي المُنَى بن سعد بن الحسن

النَّجيب النَّابُلسيُّ.

وُلد سنة اثنتين وتسعين.

وروى بالأرض المُقَدَّسة وغيرها عن أبي جعفر الصَّيْدلاني بالإجازة.

سمع منه ابن الخَبَّاز.

٢٨٥ ـ محمد بن إبراهيم بن عَيَّاش

أبو عبد الله السَّلاويُّ.

سمع ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى.

وعاش سبعين سنة.

روى عنه شيخنا الدِّمياطيّ.

٢٨٦ ـ محمد بن أحمد بن عمر*

العلَّامة جلالُ الدّين العِيديُّ، البخاريُّ، الحنفيُّ. أحد شيوخ أبي العلاء الفَرَضي.

(*) «طبقات الحنفية»: (٢/ ٢٠).

تفقَّهَ على حُسام الدّين محمد بن محمد الأخسيكثي، وحَمِيد الدّين عليّ الرَّامشي، وعلى حافظ الدّين. وحصَّل المذهب، وكان ذا معرفةٍ تامَّةٍ بالفقه والأصلين، ودَرَّس وأفتى.

مات، قال الفرضي: أظنُّه في رمضان سنة ثمانٍ بكَلَاباذ.

٢٨٧ ـ محمد بن أبي الفتح الحسن

ابن الحافظ الكبير ثِقَة الدّين أبي القاسم عليّ بن هبة الله بن عساكر، شمس الدّين، أبو عبد الله الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين.

وسمع من عمِّه القاسم فيما أحسب، وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن الزَّنْف، والكِنْدي، وستِّ الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح.

وحدَّث بدمشق وبمِصْر مدة.

أكثر عنه الشَّريف عِزُّ الدّين، والمِصْريون.

ومات بدمشق في سابع صفر.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ.

٢٨٨ ـ محمد بن داود بن أبي العباس*

خُمَار بن محمود بن غازي، الشَّيخ شهابُ الدّين، أبو بكر الأنصاريُّ، المِصْريُّ، المقرئ.

وُلد سنة ست مئة. وقرأ القرآن بالرِّوايات وأتقنها، وتصَدَّرَ بجامع مِصْر لإقرائها.

وكان دَيِّناً، خَيِّراً، ساكناً، لا أعلمُ على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكرم.

(*) «المقفَّى الكبير»: (٥/ ٦٤٢).

ومات في رابع شوال.

٢٨٩ ـ محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي

الشَّيخ شمس الدّين ابن العماد، أخو شيخنا العِزِّ.

وُلد سنة سبعٍ وست مئة.

وسمع من ابن مُلاعب، والموفَّق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وابن البُنِّ، والعِزِّ محمد بن الحافظ، وابن أبي لُقْمة، وجماعةٍ.

وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد.

سمع منه ابن الخَبَّاز، وابن نفيس، وابنه عبد الحميد.

وكان فقيهاً إماماً، زاهداً، قُدوةً، قَوَّالاً بالحقِّ، كثيرَ الخير.

تُوفي في رمضان.

٢٩٠ ـ محمد الوزير*

فخر الدّين، أبو عبد الله ابن الصَّاحب الوزير بهاء الدّين عليّ ابن القاضي السَّديد محمد بن سَلِيم المِصْريُّ، الشَّافعيُّ، ابن حِنَّى.

سمع من أبي الحسن بن المُقَيَّر.

وحدَّث، ودَرَّس بمدرسة والده، وعمَّر رباطاً كبيراً بالقَرَافة، ووقف عليه ما يقوم بالفُقراء.

وكان دَيِّناً فاضلاً، مُحِبًّا لأهل الخير، مُؤْثِراً لهم.

تُوفي في شعبان.

وهو أبو الصَّاحب تاج الدّين محمد. شَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٣٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٦).

وقد روى عنه الدِّمياطيُّ شيئاً من نَظْمه.

٢٩١ - محمد بن عمر بن أبي القاسم*

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الشَّريف، شيخ القُرَّاء، أبو البدر العباسيُّ، الرَّشيديُّ، الوَاسِطيُّ، المعروف بابن الدَّاعي.

قرأ بالرِّوايات علي ابن الباقِلاني، وابن الكال، وأبي جعفر بن زُرَيق، وأبي طالب، وأبي طالب بن عبد السميع.

وحدَّث عن ابن الجَوْزي بكتاب «جامع المَسَانيد» وغير ذلك.

وسمع «الغَيْلانيات» من المَنْدائي. وحدَّث «بجزء ابن عَرَفة» عن ابن كُلَيب، وعدة.

وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيب، وعدّة.

وتصَدَّر للإقراء، وحمل عنه جماعةٌ القراءات كالشَّيخ عليّ خريم، وابن عزال، وابن المَحْروق.

وبالإجازة شيخنا البُرْهاني الجَعْبري.

وُلد في المحرَّم سنة سبعٍ وسبعين.

وتُوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وست مئة.

٢٩٢ - مُحْسِن**

الحَبَشيُّ، الصَّالحيُّ، الطَّواشيُّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيِّ كابن رَواج، وابن الجُمَّيزي.

وحصَّل الأُصول، وتقدَّم عند الملك الصالح نجم الدِّين أيوب،

(*) تقدمت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٦٥ برقم: ١٧٨.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٣٩).

وبعده. ثم سافَرَ إلى المدينة المنورة فجاوَرَ وتقدَّم على الخُدَّام. ثم رجع إلى مِصْر، وحدَّث.

وتُوفي في العشرين من شعبان.

٢٩٣ ـ منصور بن محمد بن عليّ

ابن محمد بن عليّ بن منصور، أبو محمد القُرَشيُّ، البالسيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الكاتب.

قال الشَّريف عِزُّ الدّين: وُلد سنة ست مئة.

وسمع من الكِنْدي، وحضر حنبل بن عبد الله.

ومات في مُسْتَهَلِّ ربيع الأول بالشَّقيف.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن الخَبَّاز، وغيرُهما.

وكان أديباً شاعراً.

٢٩٤ ـ يحيى بن تَمَّام بن يحيى*

ابن عباس بن يحيى بن أبي الفُتُوح بن تميم، الشَّيخ عماد الدّين، أبو زكريا الحِمْيَريُّ، الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ست وست مئة.

وسمع من داود بن مُلاعب، والشَّيخ الموفَّق.

وحدَّث بدمشق ومِصْر.

ومات في شعبان.

وكان رئيساً سَمْحاً جواداً.

(*) «ذيل التقييد»: (٢/ ٣٠٢).

٢٩٥ ـ يحيى بن محمد*

ابن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد. قاضي القُضاة، أوحدُ الحُكَّام، محيي الدّين، أبو المُفَضَّل ابن قاضي القُضاة محيي الدّين أبي المَعَالي ابن قاضي القُضاة زكي الدّين أبي الحسن ابن قاضي القُضاة منتجب الدّين أبي المَعَالي ابن القاضي أبي المُفَضَّل، القُرَشيُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمس مئة.

وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وجماعةٍ.

وتفقَّه على فخر الدّين ابن عساكر، وغيره.

ووَلِيَ قضاء دمشق غير مرة، ولم تَطُل ولايته. وكان صَدْراً، رئيساً، مُحتشماً، نبيلاً، جليلاً، مُعْرِقاً في القضاء.

وحدَّث بدمشق ومِصْر، وكتب عنه غيرُ واحد.

روى عنه الدِّمياطيّ في «مُعجمه»، وساقَ نَسَبه إلى عثمان ﷺ، ولا أعلم لذلك صِحَّة. فإني رأيتُ الحافظ ابن عساكر قد ذكر جدَّه لأُمِّه القاضي أبا المُفَضَّل يحيى بن عليّ المذكور، وذكر ابنه المنتجب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جدِّه المعروف بابن الصَّائغ: القُرَشيّ قاضي دمشق. ولم يَقُل لا الأُمَويّ ولا العُثماني.

ثم إني رأيتُ كتابَ وَقْفٍ لبني الزَّكي، وهو وَقْفٌ من جدهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القُرَشيّ. وقد وقَفه في سنة نَيِّفٍ وسبعين ومئتين، ولم يَزِد في نَسَبه ولا في نِسْبته على هذا، ولا سَمَّى

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٤٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٥).

للوليد أباً، ولا ذكر أنه أُموي، والذي زعم أنه عثماني قال فيه: الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفّان.

والله أعلم بحقيقة ذلك، فإن المعروف من ذلك أن المتقدّمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها، فإذا طالت السنون والأحقاب على الأعقاب، نُسِيَت وأُهمِلَت واجتُزِىء بالنسبة إلى القبيلة، فقيل: القُرَشيّ والقَيسي والهَمْداني، وأما بالعَكْس فلا، فإنَّا لم نَرَ هذا الواقف القديم الذي كان بعد السبعين ومئتين رفع في نَسَبه فوق ما ذكر في كتاب وَقْفه، ولا رأينا أحداً من أولاده، وهلُمَّ جَرًّا إلى زمان قاضي القُضاة زكي الدّين أبي الحسن يذكرون أنهم - والله يرحمهم - أُمويون ولا عثمانيون، وإنما هو أمرٌ لم يُنْقَل عن أهل هذا البيت الطَّيِّب، فينبغي أن يُصان من الزِّيادة والانتساب إلى غير جدِّهم إلَّا بيقين، ولو ثبت ذلك لكان فيه مَفْخرٌ وشَرَف.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، وشمس الدّين بن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

قال الشَّيخ قُطب الدّين[1]: كان له في الفُقراء عقيدةٌ، وصَحِبَ الشَّيخ محيي الدّين ابن العربي، وله فيه عقيدةٌ تجاوِزُ الوَصف.

قال: وحُكِيَ لي عنه أنه كان يُفَضِّل عليًّا على عثمان رضي الله عنهما، كأنه كان يقتدي في ذلك بابن العربي.

وله قصيدةٌ في مَدح عليٍّ رضي الله عنه، منها:

أديـنُ بـمـا دان الـوَصِـيُّ ولا أرى ... سـواهُ وإن كـانـت أميَّـةُ مـحـتـدي

ولو شَهِدَت صِفينَ خَيْلي لأعذرت ... وساء بني حَرْبٍ هنالك مَشْهدي

قلتُ: وقد سار أيضاً إلى هولاكو، فوَلَّاه قضاء الشَّام وغيرها، وخَلَعَ عليه خِلْعةَ سَوْداء مُذهبةً خليفتية، وبَدَت منه أمور، والله يسامحه.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٤٠).

وكان لَهِجاً بالنُّجوم وأشياء لا أقولها، بحيث إنه دخل ببنت سَنَاء المُلْك لأجل الطَّالع وَقْت الظُّهْر، ولم نسمع بعُرْسٍ في هذه السَّاعة، ثم بعد ليالٍ ماتت هذه العَرُوس، فنقل التَّاج ابن عساكر أنها ماتت فُجاءةً، سَقَوْها دواءً يُزيل العَقْل ليَفْتَضُّها الزَّوج فتلفت، فيا شُؤمه افتضاضاً عليها.

وقد أمر السُّلطان بالسُّكْنى بديار مِصْر.

و تُوفي بمِصْر في رابع عشر رجب سنة ثمانٍ، ودُفِن بسَفْح المُقطَّم عن أحد عشر ولداً، وهم: علاء الدِّين أبو العباس أحمد، وقاضي القُضاة بهاء الدِّين يوسف، وزكي الدِّين حسين، وشرف الدِّين إبراهيم، وعِزُّ الدِّين عبد العزيز، وتقيُّ الدِّين عبد الكريم، وكمال الدِّين عبد الرحمن إمام مِحْراب الصحابة، وزينب شيختنا، وستُّ الحسن، وعائشة، وفاطمة. فأوَّلهم وفاةً زكيُّ الدِّين توفي بعد أبيه بقليل.

٢٩٦ - يعقوب بن عبد الرَّفيع*

ابن زيد بن مالك، الصاحب، زين الدِّين الأَسَديُّ، الزُّبيريُّ، من وَلَد عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه.

وُلد سنة بضعٍ وثمانين وخمس مئة، ومات في ربيع الآخر.

ذكره قُطْب الدِّين فقال[1]: كان إماماً فاضلاً، مُمدَّحاً، كثيرَ الرياسة. وَزَرَ للملك المظفَّر قُطْز، ثم وَزَرَ للملك الظَّاهر في أوائل دولته، ثم عُزِلَ بابن حِنَّا فلَزِمَ بيته. وله نَظْمٌ جَيِّدٌ.

وفيها وُلد:

بدر الدِّين محمد بن أحمد بن بصخان ابن السَّراج الدِّمشقيُّ،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٤١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٨/ ٩٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٤).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٤١).

المقرئ.

وكمال الدّين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزَّكي القُرَشيُّ في رجب.

وعلاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن المِقداد.

وشمس الدّين عبد الأحد بن سعد الله بن بُخَيخ الشَّافعيُّ.

ومحمد ابن شيخنا الزَّين أبي بكر.

والفخر عثمان بن عمر الحَرَسْتاني المؤذِّن.

وصلاح الدّين يوسف بن محمد بن المُغَيْزل.

وفخر الدّين عثمان بن محمد بن قاضي حَمَاة ابن البارِزي.

ونجم الدّين عليّ بن داود القحفازيُّ.

وقاضي القُضاة علاء الدّين القُونَويُّ.

وقاضي الحنابلة تقيّ الدّين عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني.

والنَّاصح النَّقيب محمد بن عبد الرَّحيم.

وعليّ بن أحمد بن محمد بن النَّجيب الخِلَاطيُّ.

والشَّيخ أحمد بن جملة في رجب.

وإبراهيم بن محمد أخو المقْريزي.

وقاضي العراق قُطْب الدّين محمد بن عمر الفَضْليُّ الشَّافعيُّ، المعروف بأخوين.

والشَّيخ صَدْر الدّين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرَويُّ مدَرِّس الخاتونية.

والقاضي فخر الدّين محمد بن محمد بن مِسْكين المِصْريُّ، في شوال منها.

سنة تسع وستين وست مئة

٢٩٧ ـ أحمد بن عبد الله بن عَزَّاز بن كامل*

العلَّامة زين الدّين، أبو العباس المِصْريُّ، النَّحويُّ، المعروف بابن قُطْلنة.

كان من أئمة العربية المُنْتصبين لإقرائها بمِصْر.

تُوفي في ربيع الآخر، وقد نَيَّف على السبعين.

انتفع به جماعةٌ.

٢٩٨ ـ أحمد بن القاضي الأعزّ أبي الفَوَارس**

مِقدام بن أحمد بن شُكْر، القاضي الأجلّ، كمال الدّين أبو السَّعادات المِصْريُّ، أحد كُبَراء البلد.

له عَقْلٌ ودَهَاءٌ ورأيٌ، وفيه حِشمةٌ وسُؤدُدٌ.

وعُيِّن للوزارة. وله نَظمٌ حَسَنٌ.

تُوفي ليلة السادس والعشرين من رمضان.

٢٩٩ ـ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم

ابن عثمان بن عباس، أبو إسحاق المقدسيُّ، المقرئ.

وُلد سنة إحدى وتسعين.

وسمع من أبي المُفَضَّل محمد بن الخَصِيب، وداود بن مُلاعب، وغيرهما.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ٨٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٥٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ١٢١).

وكتب عنه الطَّلَبَة.

ومات بالصَّنَمين في أول صفر راجعاً من الحج.

وهو أخو الشَّيخ شهاب الدّين أبي شامة.

٣٠٠ ـ إبراهيم بن المُسَلَّم بن هبة الله بن البارزي*

الحَمويُّ، القاضي شمسُ الدّين، أحد الأئمة الفُضَلاء ببلده.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، وكان فيه دينٌ وورَعٌ.

قرأ على أبي اليُمن الكِنْدي، وصَحِبَ الفخر ابن عساكر وتفقَّه به، وأعادَ له. ودَرَّس بالرَّواحية بدمشق، ثم دَرَّس بحَمَاة، ووَلِيَ قضاءها إلى أن مات.

وقد دَرَّس أيضاً بالمَعَرَّة.

وكان محمود السِّيرة في القضاء، وله شِعْرٌ، وفَضَائل.

ووَلِيَ قضاء حَماة بضع عشرة سنة.

وتُوفي في شعبان.

حدَّث عن أبي إسحاق إبراهيم ابن البرني.

روى عنه حفيده قاضي القُضاة شرف الدّين هبة الله شيخنا، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وحدثنا أنه قرأ عليه «التَّنبيه» دروساً، وأنه حَفِظَ ثُلُث «النِّهاية» لإمام الحَرَمين، وغير ذلك، وأنه كان يصوم الدَّهر ويقوم اللَّيل، رحمه الله تعالى.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٥٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٦/ ٩٤).

٣٠١ ـ إسحاق بن محمود بن بَلْكُويه بن أبي الفَيَّاض*

الشَّيخ شمس الدّين، أبو إبراهيم البُرُوجِرْديُّ، الصُّوفي، المُشْرِف، من أكابر مَشَايخ الصُّوفية وقُدَمائهم.

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة ببُروجِرْد.

وسمع ببغداد من أبي طاهر لاحق بن قَنْدَرة، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الرزَّاق ابن الشَّيخ عبد القادر، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخي، وعبد الباقي بن عبد الجبار الهَرَوي.

وسمع بالقاهرة من أبي الحسن بن المُفَضَّل الحافظ، ومحمد بن الحسن اللُّرْستاني، وجماعةٍ.

وكان يكتب خطًّا جَيِّداً، ونَسَخَ الكثير، وصَحِبَ شيخ الشُّيوخ أبا الحسن محمد بن حمُّويه.

خرَّج له أبو بكر محمد بن عبد العظيم المُنذري «مَشْيخة» في جُزء.

روى عنه الدِّمياطيّ، والشَّيخ شعبان، والأمير عَلَم الدّين الدَّواداري، ومحمد بن غالي الدِّمياطيّ، وأحمد بن عبد المُحسن بن رِفعة، والمِصْريون.

ومات في خامس المحرَّم بالقاهرة.

وقال جمال الدّين ابن الصَّابوني: سمعتُ منه، وهو ثقةٌ نبيلٌ، لديه فَضْلٌ، وَلِيَ إشراف الخانكاه مدة.

٣٠٢ ـ إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين

ابن عليّ بن غالب، القُرَشيُّ، العُرْضيُّ، الدِّمشقيُّ، التَّاجر، الطَّبيبُ.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٧٥) وفيه: ملكويه، بدل: بلكويه، وهو غلط.

سمع من الحافظ عبد العزيز بن الأخضر.

وحدَّث بدمشق، ومِصْر.

وتُوفي في سابع رمضان بدمشق.

روى عنه الدِّمياطيّ.

٣٠٣ ـ حسن بن أبي عبد الله بن صَدقة*

ابن أبي الفُتُوح، الإمام، المقرئ، الزَّاهد، أبو عليّ الأزديُّ، الصِّقليُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخاوي. واستوطن دمشق.

وروى بالإجازة عن المؤيَّد الطُّوسي، وأبي رَوْح الهَرَوي، وزينب الشَّعْرية.

وكان من السَّادة العُبَّاد، صاحب أورادٍ و إخلاصٍ ومشاركةٍ في العُلُوم.

وكان صديقاً للشيخ زين الدِّين الزَّواوي. وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق ابن الخُشُوعيّ وأقرانهِ.

وأقرأ وأفاد.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وغيرُهما.

وتُوفي إلى رضوان الله في ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر.

ذكره الشَّيخ قُطْبُ الدِّين فقال[1]: كان من السَّادات في تعبُّده وزُهده وتَقَلُّله من الدُّنيا، وافِرَ الحُرْمة، ساعياً في قضاء الحوائج والحقوق، له مَهابةٌ وقَبُولٌ تامٌّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٥٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/٥٨).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٥٨).

٣٠٤ ـ حسين القاضي زكيُّ الدّين*

ابن قاضي القُضاة محيي الدّين، يحيى الزَّكويُّ.
كان فاضلاً نبيلاً، إماماً، مُفتياً.
مات شابًّا عن سبعٍ وعشرين سنة في صفر. وله شِعْر.

٣٠٥ ـ ساعد بن سَعْد الله بن ثَلَّاج

أبو سعد المَحَجِّيُّ، الصالحيُّ.
حدَّث عن ابن الزَّبيدي، والفَخْر الإربلي.
ومات في ذي القَعْدة.
روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار.

٣٠٦ ـ سامة بن كَوْكَب

السَّواديُّ، والد الشِّهاب أحمد، وجَدُّ المُحَدِّث شمس الدّين.
فقيرٌ متعففٌ قنوعٌ، من سُكان جبل الصالحية.
يروي عن ابن اللَّتيِّ.
كتب عنه ابنه، وابن الخَبَّاز.

٣٠٧ ـ سَنْجَر الصَّيرفيُّ**

الأمير عَلَمُ الدّين.
من كبار الأمراء بمِصْر، ثم نُقِلَ إلى الشَّام.
تُوفي في صفر كَهْلاً ببَعْلَبَكّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٥٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٣/٥٣).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٥٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/٢٨٨).

٣٠٨ ـ سَنْجَر*

الأمير قُطْب الدّين، المُسْتَنْصريُّ، البَغْداديُّ، المعروف بالياغز، أحد مماليك المستَنْصر بالله.

فلما أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشّام. وكان محترماً في الدَّولة الظَّاهرية، وعنده نَبَاهةٌ، وفضل.

مات في صفر.

٣٠٩ ـ عائشة بنت المُحَدِّث محمد بن جبريل بن عَزَّاز

أم عبد الرحمن الأنصارية، الشَّارعية.

روت عن مُكْرَم.

وماتت في سَلْخ جمادى الأولى.

٣١٠ ـ عباس الملك الأمجد تقيّ الدّين**

وَلَدُ السُّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أيوب.

كان آخر إخوته وفاةً. وكان جليل القَدْر مُحترماً عند الملوك لاسيّما عند الملك الظَّاهر، لا يترفع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.

وكان دمث الأخلاق، حَسَن العِشرة، حُلْو المجالسة، رئيساً سريًّا.

تُوفي في جمادى الآخرة، ودُفن بقاسيون بالتربة التي له.

وقد حدَّث عن التَّاج الكِنْدي، والبَكري.

روى عنه الدمياطي، وابن الخَبَّاز، وجماعة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٥٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/٢٨٨).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/٣٧٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/٤٢٩).

٣١١ ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد*

ابن الحسين بن أبي المَضَاء، شمس الدّين أبو بكر البَعْلَبكيُّ، مُحتسب بَعْلَبَكَّ.

عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خلطٌ وصَرَعٌ، وكان يعتريه.

ومات رحمه الله في جمادى الآخرة.

٣١٢ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر**

المُفتي العلَّامة، سِراجُ الدّين الشَّرْمَساحيُّ، البَصْريُّ، الفقيه المالكيُّ.

مُدَرِّس المُستنصرية.

من كبار أئمة المذهب، وكان ذا زهد وصلاح وتصوّف.

مات في جمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

وقد روى الحديث. سمع منه ابن خَرُوف المَوْصلي، وغيره.

ودَرَّس بعده بالمُستنصرية أخوه عَلَمُ الدّين.

٣١٣ ـ عبد الله بن عليّ بن عبد الحفيظ

الشَّريف أبو محمد الحسيني، الكُلثميُّ، المِصْريُّ.

وُلد سنة اثنين وتسعين.

وحدَّث عن عليّ بن البَنَّاء المكِّيّ.

تُوفي في ربيع الأول.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٠).

(**) «الحوادث الجامعة» ص١٧٧.

٣١٤ ـ عبد الحق بن إبراهيم بن محمد*

ابن نَصْر بن محمد بن نَصْر بن محمد بن سبعين، القُرَشيُّ، المَخْزُوميُّ، الشَّيخ قُطْب الدّين، أبو محمد المُرْسيُّ، الرُّقُوطيُّ، الصُّوفيُّ.

كان صوفيًا على قاعدة زُهْد الفلاسفة وتصوُّفهم، وله كلامٌ كثيرٌ في العِرفان على طريق الاتحاد والزَّنْدقة، نسأل الله السلامة في الدّين.

وقد ذكرنا محطَّ هؤلاء الجِنْس في تَرْجمة ابن الفارض وابن العربي، وغيرهما. فيا حَسْرةً على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى، ولا يقومون في الذَّبِّ عن معبودهم، تبارك اسمهُ، وتقدس في ذاته عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلَّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما. فإن هذا الكلام شرٌّ من مَقَالة مَن قال بقدم العالم، ومن عرف هؤلاء الباطنية عَذرني، أو هو زنديقٌ مبطنٌ للاتِّحاد ويذبّ عن الاتِّحادية والحُلُولية، ومَن لم يعرفهم فالله يُثيبه على حُسن قَصده. وينبغي للمرء أن يكون غَضَبه لربِّه إذا انتُهِكت حُرُماته أكثر من غَضَبه لفقير غير مَعْصومٍ من الزَّلَل. فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافراً، مع أنَّا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمانٍ ولا كُفْرٍ لجواز توبتهم قبل الموت. وأمرهم مُشْكِل، وحسابهم على الله.

وأما مَقَالاتهم فلا رَيب في أنها شرٌّ من الشِّرْك، فيا أخي ويا حبيبي أعطِ القوس باريها، ودَعْني ومعْرفتي بذلك، فإنني أخافُ الله أن يُعذِّبني على سكوتي، كما أخاف أن يُعذِّبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلتُ لرجلٍ مسلم: يا كافر، لقد بُؤتُ بالكفْر، فكيف لو قلتُهُ لرجلٍ صالح أو وَلِيٍّ لله تعالى ؟

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٣٧)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٦٠٤)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٠).

ذكر شيخنا قاضي القُضاة تقيّ الدّين ابن دقيق العِيد قال: جلستُ مع ابن سبعين من ضَحْوةٍ إلى قريب الظُّهر وهو يَسرد كلاماً تُعْقَل مُفْرداته ولا تُعْقَل مُركَّباته.

قلتُ: واشتُهِرَ عنه أنه قال: لقد تحجَّر ابنُ آمنة واسعاً بقوله: لا نبيَّ بعدي.

وجاء من وجهٍ آخر عنه أنه قال: لقد زربَ ابن آمنة حيث قال: لا نبيَّ بعدي.

فإن كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام في الكُفْر دون قوله في رب العالمين أنه حقيقة الموجودات؛ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً.

وذكره الشَّريف عِزُّ الدّين فقال: له تصانيف عِدَّةٌ ومكانةٌ مكينةٌ عند جماعةٍ من الناس. وأقام بمكة سنين عديدة.

قلتُ: وحدَّثني فقيرٌ صالحٌ أنه صَحِبَ فُقراء من السَّبعينية فكانوا يهوِّنون له تَرْك الصَّلاة وغير ذلك. اللَّهم احفظ علينا إيماننا واجعلنا هُداةً مهتدين.

وحِصْن رُقوطة: من أعمال مُرْسية.

وسمعتُ أن ابن سَبْعين فَصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتى تصفَّى ومات، والله أعلم بصِحَّة ذلك.

وكان موته بمكة في الثامن والعشرين من شوال، وله خمسٌ وخمسون سنة، فإنه وُلد في سنة أربع عشرة.

اللَّهم يا ربنا وربَّ كل شيء، إن كان هذا الشَّخص وأضرابُه يعتقدون أنك عين مخلوقاتك، وأنَّ ذاتك المقدَّسة البائنة من الخَلْق هي حقيقة ما أبدعتَ وأوجدتَ من العَدم، فلا ترحمهم ولا تَرْضَ عنهم. وإن كانوا

يؤمنون بأنك ربُّ العالمين وخالق كل شيء، وأنَّ مخلوقاتِكَ غيرُك بكل حال وعلى كلِّ تقدير، فاغفر لهم وارحمهم. فإنَّ هؤلاء يقولون: ما ثَمَّ غير، وما في الكون سوى الله، وما أنتَ غير الكون بل أنت عينه.

تعاليتَ يا إلهنا عن ذلك، بل وما أنت عين الكون بل أنت غيرُه، ويفهم هذا كلُّ من هو مُسلم.

ويقولون: إنَّ الله تعالى هو روح الأشياء، وإنه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجِسم.

بل يقولون: إنَّ الموجودات مظاهر له، وإنه يظهر فيها. كما قال رمضان التُّوزي المُعَنَّر عُرِفَ بالجوبان القوَّاس:

مظاهر الحق فيها فلا تعد ... والحقُّ فيها فلا يحدُّ
فباطن لا يكاد يخفى ... وظاهر لا يكاد يبدو
تشهده بين ذا وهذا ... بأعين منه تُستمدُّ
إن بَطَن العبدُ فهو ربٌّ ... أو ظَهَرَ الرَّبُّ فهو عَبْدُ
فعين كُنْ عَيْنُ زُلْ وُجوداً ... قَبْضٌ وبَسْطٌ أخْذٌ ورَدُّ
مراتب الكون ثابتاتٌ ... وهو إلى حكمها المَرَدُّ

وقال الشَّيخ صفيُّ الدِّين الأُرْمَوي الهندي: حججتُ في حدود سنة ستٍّ وستين، وبحثتُ مع ابن سَبْعين في الفلْسفة فقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكة. فقلتُ: كيف تُقيم أنت بها ؟ فقال: انحصرت القِسْمة في قعودي بها، فإنَّ الملك الظَّاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكة، واليَمَن صاحبها له فيَّ عقيدة، ولكن وزيره حَشَويٌّ يَكْرهني.

قال صفيُّ الدِّين: وكان داوَى صاحب مكة فصارت له عنده مكانةٌ بذلك، ويقال: إنه نُفِيَ من المغرب بسبب كَلِمة كُفرٍ صدرتْ منه، وهي أنه قال: لقد تحجَّر ابن آمنة في قوله: لا نبيَّ بعدي.

قلتُ: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المَقَالات، وسَلكنا طريقة التَّأويلات المُستحيلات لم يَبْقَ في العالم كُفْرٌ ولا ضلالٌ، وبَطَلت كُتُبُ المِلَل والنِّحَل واختلاف الفِرَق. وقد ذكر الغزالي رحمه الله في كتاب «مشكاة الأنوار» فَضْلاً في حال الحلَّاج، فأخذَ يعتذرُ عما صدر منه مثل قوله: أنا الحقُّ. وقوله: ما في الجبة إلَّا الله. وهذه الإطلاقات التي ظاهرها كفر، وحَمَلَها على محامل سائغة، وأوَّلَها وقال: هذا من فَرْط المَحَبَّة وشِدَّة الوَجْد، وإن ذلك كقول القائل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا.

قلتُ: بتقدير صِحَّة العقيدة فلا كلام، وإنما الكلامُ فيمن يقول: العالَم هو الله.

ومن طَالَعَ كُتُبَ هؤلاء عَلِمَ عِلْماً ضروريًّا بأنَّهم اتِّحاديةٌ مارقةٌ من الدِّين، وأنهم يقولون: الوجود الواجب القديم الخالق هو الممكن المَخْلوق ما ثَمَّ غير ولا سوى. ولكن لما رأوا تعدُّد المخلوقات قالوا: مظاهر وتجالي. فإذا قيل لهم: فإن كانت المظاهر أمراً وجوديًّا تعدَّدَ الوجود، وإلَّا لم يكن لها حينئذٍ حقيقة. وما كان هكذا تبين أن الموجود نوعان خالق ومخلوق.

قالوا: نحن ثبتَ عندنا بالكَشْف ما يناقض صريح العَقْل. ومن أراد أن يكون عارفاً مُحقِّقاً فلا بُدَّ أن يلتزم الجَمْع بين النَّقيضين، وأن الجِسْم لواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين.

٣١٥ ـ عبد الحميد بن رِضوان بن عبد الله

أبو محمد المِصْريُّ، الشَّافعيُّ، الجَرَّاحيُّ.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة في مُسْتَهَلِّ صفر بالقاهرة.

وذَكَرَ أنه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنه سَمِعَ على أبي القاسم البُوصيري، وقد روى عن ابن اللَّتيِّ يسيراً.

وتُوفي في المحرَّم ودُفن بجبل قاسِيون.
وكان أديباً فاضلاً يلقَّب مجد الدّين.
روى عنه ابنُ الخَبَّاز، وغيرُه.
وقرأ عليه ابن فَرح كتاب «شَرْح السُّنة» بروايته عن القَزْوينيّ.

٣١٦ ـ عبد الكريم بن ناصر

أبو الكَرَم الدَّعْجانيُّ، المِصْريُّ، المؤذِّنُ، المعروف بكُرَيم.
وُلد في حدود الثمانين وخمس مئة.
وروى عن أبي نزار ربيعة اليَمَني.
وتُوفي في رجب.
حدَّثني الحافظ أبو العباس الحَلَبي قال: ذكر الطَّلَبة لعبد الكريم فقالوا: قد سَمَّاك الحافظ عبد العظيم كُرَيم، وذلك لأجل الكاف فإنها عزيزة فقال: أيطيب له أن يسمِّيه أحدٌ عُظَيْم ؟!

٣١٧ ـ عبد الوهاب بن القاضي أبي الفَضْل*

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين، زينُ القُضاة، أبو المكارم بن الجَبَّاب السَّعْديُّ، المِصْريُّ، العَدْل.
وُلد في أول سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة.
وسمع من محمد بن أحمد بن جُبَير الكِنَاني، وابن باقا.
وحدَّث.
تُوفي في جمادى الأولى.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦١).

٣١٨ - عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ*

المعروف بابن عُصفور. العلَّامة، أبو الحسن الحَضْرميُّ، الإشبيليُّ، حامل لواء العربية بالأندلس.

أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدَّبَّاج، ثم عن الأستاذ أبي عليٍّ الشَّلوبين، وتصدَّر للاشتغال مدة.

ذكر أبو عبد الله محمد بن حَيَّان الشاطبي في «تاريخه» قال: لازمَ ابنُ عصفور أبا عليٍّ نحواً من عشرة أعوام إلى أن ختمَ عليه «كتاب» سيبويه في نحو السَّبعين طالباً.

قال الإمام أبو حيان: الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه الكتاب أصلاً.

وكان أصبر الناس على المطالعة، لا يمل من ذلك، وله تواليف منها: «المُقَرَّب» الذي سارت به الركبان، وكتاب «الممتع»، و«المفتاح»، و«الهلالي»، و«الأزهار»، و«إنارة الدَّياجي»، و«مختصر الغرّة»، و«مختصر المحتسب»، و«مفاخرة السَّالف والعِذار».

ومما شرحه ولم يكمله: «شَرْح المقرب»، «شرح الأشعار الستة»، «شرح الحماسة»، «شرح المتنبي»، «سرقات الشُّعراء»، «شرح الجُزولية»، «البديع»، وغير ذلك.

وكان إماما في النَّحو، لا يُشَقُّ غُبارة ولا يُجارى، أقرأ بإشبيلية، وشريش، ومالقة، ولورقة، ومُرسية.

ووُلد سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة بإشبيلية.

ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذي القَعْدة.

ولم يكن بذلك الورع في دينه، فممَّا قاله ارتجالاً:

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ١٦٥)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ١٥٨).

لما تَدَنَّستُ بالتفريط في كِبَري وصِرْتُ مُغْرًى بشرب الرَّاح واللَّعَس
رأيتُ أنَّ خِضاب الشَّيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدَّنَس

ولابن عُصفُور من قصيدةٍ في فَرَسٍ كُمَيت:

هـنـيـئـاً بـطِـرفٍ إذا مـا جـرى تـرى الـبـرقَ يـتـعـبُ فـي أثـرِهِ
مـصـغَّـرُ لـفـظٍ ولـكـنَّـه يـجـل ويـعـظُـمُ فـي قـدرِهِ

قلت: كان بَحْراً في العربية يُقرئ الكُتب الكِبار فيها، ولا يطالع عليها.

وكان في خدمة أميرٍ، أقرأ بعدة مدائن.

قال ابن الزُّبير: لم يكن عنده مايؤخذ عنه سوى ما ذُكِر - يعني العربية - ولا تأهَّل بغير ذلك، رحمه الله وعَفَا عنه.

قلتُ: ولا تعلُّق له بعِلم القراءات ولا الفقه ولا رواية الحديث، وكان يخدم الأمير أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا الهنتاني صاحب تونس.

٣١٩ - عمر بن حامد بن عبد الرحمن*

ابن المُرَجَّى بن المؤمَّل، أبو حفص الأنصاريُّ، القُوصيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، العَدْل.

سمع من عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعةٍ بإفادة أخيه شهاب الدِّين إسماعيل.

روى عنه الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، وعَلَمُ الدِّين الدَّواداري، وجماعةٌ. وكان أحد الشُّهود.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٧٥).

٣٢٠ ـ عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى*

الإمام، أبو حفص السُّبكي، المالكيُّ، قاضي القُضاة سيف الدّين.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة.

وتفقَّه على الإمام أبي الحسن المقدسيّ الحافظ، وصَحِبَه مدةً، وسمع منه، ومن القاضي عبد الله بن محمد بن مُجَلِّي.

ووَلِيَ الحِسْبة مدةً بالقاهرة، ثم وَلِيَ القضاء حين جُعِلت أربعة قضاة.

ودَرَّس للمالكية بالصالحية. وأشغلَ وأفتى وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدّين والخير والأمانة.

روى عنه الدِّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جماعة، وعلَم الدّين الدَّواداري، وغيرُهم.

وسُبْك العَبيد: بلدٌ من أعمال الدِّيار المِصْرية.

تُوفي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القَعْدة، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٢١ ـ عمر بن عليّ بن أبي بكر بن محمد بن بَرَكة**

الإمام العَلَّامة، رضيُّ الدّين، أبو الرِّضا المِصْريُّ، الحنفيُّ، المعروف بابن المَوْصليّ.

وُلد بمَيَّافارقين سنة أربع عشرة وست مئة، ودَرَّس وأفتى، وبرع في المذْهب، وشارك في الشِّعر والأدب، وكتبَ الخطَّ المَليح.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٣٠٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٢٩).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٢٦)، و«طبقات الحنفية»: (١/ ٣٩٣).

وكان ذا رياسة وتجمُّل ونُبلٍ.

تُوفي في ثاني عشر رمضان بالقاهرة.

٣٢٢ - عيسى بن محمد بن أبي القاسم*

ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الأمير شرفُ الدِّين، أبو محمد ابن الأمير أبي عبد الله الهَكَّاريُّ، الكُرْديُّ.

سمع بالقُدْس كتاب «الأحكام» لعبد الحق، من أبي الحسن عليِّ بن محمد بن جميل المَعَافِري الخطيب، عن المُصنِّف. وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنه شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندراني، وغيرُ واحدٍ، سمعوا منه «الأحكام».

وكان أحدَ الأبطال المشهورين بالشَّجاعة والإقدام، وله مواقفُ مشهودةٌ، ووقائع مع الفِرَنْج، مع الدِّين والكَرَم والمُروءة والأوصاف الجميلة والرِّياسة والحِشْمة.

تُوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر.

وآخر من سمع منه «الأحكام» قاضي القُضاة ابن جماعة. وكان مولده في سنة ثلاث وتسعين وخمس ومئة.

٣٢٣ - محمد بن أسعد بن عبد الرحمن**

الشَّيخ الزَّاهد الصالح أبو عبد الله الهَمَذانيُّ، المُجاور بمشهد عُرْوة.

كان كبيرَ القَدْر، صاحبَ أوارادٍ وعبادةٍ وزُهدٍ وإقبالٍ على الآخرة.

حدَّث «بالبخاري» عن ابن الزَّبيدي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٤٤).

قرأه عليه الخطيب شرف الدّين الفَزَاري.

وسمع منه قاضي القُضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى، وجماعة.

وتُوفي في صفر، وشَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ.

٣٢٤ ـ محمد بن إسماعيل بن عثمان*

ابن المظفَّر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الشَّيخ مجدُ الدّين، أبو عبد الله بن عساكر، الدمشقيُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد في حدود سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القرطبي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والتَّاج الكِنْدي، وغيرهم.

وحدَّث بدمشق ومِصْر.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وبُرْهان الدّين الإسكندراني، والشَّيخ عبد الرحمن القَرَامزي، وعلاء الدّين ابن العَطَّار، ونعمون الحَرَّاني المؤذِّن، وجماعة.

وكان عَدْلاً جليلاً، من بيت الرِّواية والرياسة.

وجَدُّه عثمان هو ابن عم الحافظ ابن عساكر. وهو آخر من روى كتاب «التجريد» لابن الفَحَّام عالياً.

تُوفي في ثامن ذي القَعْدة بدمشق.

٣٢٥ ـ محمد بن تَمَّام بن يحيى بن عباس**

أبو بكر الحِمْيريُّ، الدِّمشقيُّ، فخرُ الدّين.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٥٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٢٠٢).

وسمع من داود بن مُلاعب، والشَّيخ الموفَّق.

وقد تقدم أخوه يحيى.

تُوفي محمد في رابع رجب.

وكان عَدْلاً رَئيساً.

روى عنه الدَّواداري، وقاضي القُضاة نجم الدّين، وابنُ العَطَّار.

٣٢٦ ـ محمد بن عبد المنعم بن نَصْر الله*

ابن جعفر بن أحمد بن حواري، الشَّيخ تاجُ الدّين، أبو المكارم القِنُوخيُّ، المَعَريُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، الحنفيُّ. ويُعرف بابن شُقَير. الأديب الشَّاعرُ.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة.

وروى «الأربعين» التي لهبة الله القُشَيْري، عن أبي الفُتُوح البَكْري.

وروى عن ابن الحَرَسْتاني، وغيره.

وهو أخو المحدِّث الأديب نَصْر الله.

سمع منهما الدِّمياطيّ.

تُوفي تاج الدّين في صَفَر.

ذكره قُطْب الدّين فقال[1]: كان أديباً رئيساً، دَمِثَ الأخلاق. وهو من شُعراء الملك النَّاصر يوسف، وله فيه مدائح جَمَّة. وكان يحبُّه ويُقدِّمه على غيره من الشُّعراء الذين في خِدمته.

فمن شعره:

ما ضرَّ قاضي الهوى العُذْري حينَ وَلِي ... لو كان في حُكْمه يقْضي عليَّ ولي

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ٣٧)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٣٧٩).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٤).

وما عليه وقد صِرنا رعيَّتَهُ ... لو أنه مغمدٌ عَنَّا ظُبا المُقلِ
يا حاكم الحب لا تحكم بسَفْكِ دمي ... إلَّا بفتوى فتور الأعين النُّجَلِ
ويا غريمَ الأسى الخصمُ الألدُّ هوًى ... رفقاً عليَّ فجسمي في هواك بلي
أخذتَ قَلبيَ رَهْناً يوم كاظمةٍ ... على بقايا دعاوٍ للهوى قبلي
ورُميت مني كفيلاً بالأسى عَبَثاً ... وأنت تعلم أني بالغرام مَلِي
وقد قَضَى حاكمُ التبريح مُجتهداً ... عليَّ بالوَجْدِ حتى ينقضي أجلي
لذا قذفتُ شُهُود الدَّمع فيك عسى ... أن الوصال بجُرْح الجِفْن يثبتُ لي
لا تَسْطُوَنَّ بعسَّال القوام على ... ضعفي فما آفتي إلَّا من الأسلِ
هدَّدتني بالقِلَى حَسْبي الجوى ... وكفَى أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ

٣٢٧ ـ محمود بن حَيْدر*

شيخٌ زاهدٌ صالحٌ، صاحبُ تهجُّدٍ وأورادٍ وأذكارٍ. وهو ربيبُ الشَّيخ الكبير عبد الله اليُونيني.

تُوفي ببَعْلَبَكَّ في جمادى الأولى. وقد جاوز السبعين.

٣٢٨ ـ مُرْشِد**

الطَّواشيُّ الكبير شجاعُ الدِّين الحَبَشيُّ، المظفَّريُّ، الحَمَويُّ، عتيقُ المظفَّر صاحب حَمَاة.

كان أحدَ الأبطال الشُّجعان، وكان الملكُ الظَّاهر يحبُّه لذلك. وله مواقف مشهودةٌ. وكان يتصرَّفُ في مملكة حماة كتصرُّف ابن أستاذه. وله هيبةٌ وحرمةٌ.

ومات في عشر السبعين بحَمَاة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٦٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٠).

٣٢٩ - هَيْثُوم بن قُسْطنطين

الكَلْب، الملكُ المُجير، صاحب سيس.

تُوفي إلى لَعْنة الله في هذه السنة، وتملَّكَ ولده.

٣٣٠ - يحيى بن عبد الله

فخرُ الدّين البغداديُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين.

روى المقامات الحريرية.

سمعها منه الشَّيخ ظهير الدّين الكازروني وقال: كان أديباً منقطعاً، له سماعات عالية.

مات في ربيع الأول.

قلت: روى عنه ابنُ الشَّيخ عبد القادر الذي انتخب عليه البِرْزالي.

٣٣١ - يحيى بن عبد العزيز

الشَّيخ، نجمُ الدّين النَّاسخ.

فاضلٌ، وَرِعٌ، تقيٌّ، ناصَحَ المُسلمين وكاتبهم فأُخِذ ببغداد وقُرِّر، فاعترف فقتلوه، رحمه الله.

فائدة[1]:

٣٣٢ - الملك الموحِّد عبد الله ابن المُعَظَّم

تورانشاه ابن السُّلطان الملك الصالح نجم الدّين أيوب ابن الكامل ابن العادل.

(*) كتبت هذه الفائدة في وريقة ملحقة في آخر وفيات سنة ست وتسعين وست مئة. كذا في الأصل.

وُلد بآمِد إذ أبوه متولِّيها، فقصدَ غياث الدّين صاحب الرُّوم وعسكرُ حلب آمِد وحاصروها، ثم أخذوها من المُعَظَّم، وأبقوا له حِصن كَيْفا، فتحوَّل إليه، فلما مات أبوه بالدِّيار المِصْرية وطُلب المعظَّم وقَدِمَ وتملَّك مِصْر والشَّام في سنة سبعٍ وأربعين، خلَّف الملك المُوَحِّد هذا بحِصْن كَيْفا فتملَّكه.

قال ابن واصل في «تاريخه»، وقد ألَّفه في حدود السبعين وست مئة: الملك المُوَحِّد باق إلى الآن مستولٍ على حِصْن كَيْفا تحت أوامر التَّتر، وله عدة أولاد على ما بلغني.

قال: وكان عُمرُه لما مَضَى والده إلى مِصْر عشر سنين.

سألتُ الشَّيخ تاج الدّين الفارِقي عند المُوَحِّد هذا، فقال: رأيته، وكان شُجَاعاً قصيراً، عاش إلى بعد الثمانين وست مئة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التَّتار.

قلتُ: لَقَب ابنه الملك الكامل. قتلته التَّتار في حدود سنة سبع مئة، وأقاموا بعده ولده الملك الصالح صورةً بلا أمر، ورتبته كجُندي كبير.

وفيها وُلد

القاضي جمالُ الدّين أحمد بن محمد بن محمد بن نَصْر الله بن القلانسي التَّميميُّ.

والشهاب أحمد بن صَفِي الدّين أبي بكر السّلاميُّ بالبصرة.

وتاج الدّين عليّ بن مجد الدّين إسماعيل بن كُسيرات المَخْزُومِيُّ الخالديُّ.

وجمال الدّين يوسف بن محمد بن حَمَّاد خطيب حماة، في جمادى الآخرة.

وقاضي القُضاة عماد الدّين عليّ بن أحمد بن الطَّرَسُوسي الحَلَبيُّ في رجب بمُنية بني خَصِيب.

سنة سبعين وست مئة

٣٣٣ ـ أحمد بن سعيد بن أحمد بن بكر بن الحسين*

الشَّيخ القدوة الزَّاهد، صفيُّ الدّين، أبو العباس النيسابوريُّ الأصل اللَّهاوريُّ، الصُّوفيُّ.

وُلد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. ولَقِيَ الكبار والزُّهَّاد. وكان أحدَ المشهورين بالزُّهد والعبادة والانقطاع، وله كلام على طريق الصُّوفية مع ما كان عليه من لِين الجانب، ولُطف الأخلاق، وحُسن المَلْقى.

ذكره الشَّريف عِزُّ الدّين وقال: تُوفي في حادي عشر رمضان.

وقد روى عن أبي القاسم سِبط السِّلَفيّ.

٣٣٤ ـ أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله

ابن عليّ بن عبد الباقي، الإمام أبو الفَضْل ابن الصَّوَّاف.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة في ثاني رجب بالإسكندرية.

وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن الصَّفْراوي، أو غيره.

وسمع من محمد بن عماد، ومن والده.

وحدَّث، وأسمع ولدَه يحيى شيخنا.

وكان معروفاً بالعِلْم والدِّين والصَّلاح والوَرَع، وكَرَم الخلائق، وحُسن الطَّرائق.

تُوفي في ثامن رجب بالإسكندرية.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٧٤).

٣٣٥ ـ أحمد بن عليّ بن يوسف*

ابن عبد الله بن بُندار، المُسْند، العالم، مُعين الدّين، أبو العباس ابن قاضي القُضاة زين الدّين أبي الحسن ابن العلّامة أبي المَحَاسن. الدِّمشقيُّ الأصل، المِصْريُّ، الشّافعيُّ.

وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، ومن عمّه أبي حفص عمر، والبُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفَضْل الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وغيرهم. وروى الكثير مدةً.

روى عنه الدِّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جماعة، والشّيخ شعبان، وقاضي القُضاة سعد الدّين الحنبليّ، والشهاب أحمد الزُّبيري، والأمين عبد القادر الصَّعْبي، وأحمد بن إبراهيم الكِنَاني الحنبليّ، وأحمد بن يوسف التَّلِّي، وعَلَم الدّين الدَّواداري، ومحمد بن غالي الدِّمياطيّ، والجمال محمد بن محمد العُثماني المَهْدوي، وطائفةٌ سواهم.

وكان آخر مَن روى «صحيح البخاري» عن هبة الله البُوصيري.

تُوفي في ثامن عشر رجب بالقاهرة.

٣٣٦ ـ أحمد بن عمر

الزَّاهد، العابد، القُدْوة. خطيب باجِسْرا، أبو العباس.

مات بناحية. أرّخه الكازَرُوني.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/١٥٧)، و«ذيل التقييد»: (١/٣٥٩).

٣٣٧ - أحمد بن أبي السِّرّ مَكْتوم

ابن أحمد بن محمد بن سُلَيم.

تاج الدِّين أبو العباس القَيْسيُّ، الدِّمشقيُّ، العَدْل. عمُّ شيخنا الصَّدْر إسماعيل.

سمع من النَّفيس أبي محمد بن البُنِّ، وابن الزبيدي، وجماعةٍ.

وحدَّث.

ومات بمِصْر في شوال.

٣٣٨ - جَوْشَنُ بن دَغْفَل بن عالي

أبو محمد، واسمه ايضاً محمد، التَّميميُّ، المِزِّيُّ.

وُلد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع من ابن أبي لُقمة.

روى لنا عنه أبو الحسن بن العَطَّار.

٣٣٩ - الحسن*

الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك النَّاصر داود بن الملك المُعَظَّم عيسى ابن العادل.

وُلد سنة نَيِّفٍ وعشرين وست مئة، واشتغل في الفقه والأدب، وشارَكَ في العلوم، وأتقن الأدب، وتنقَّلت به الأحوال، وتزهَّدَ وصَحِبَ المَشَايخ.

وكان كثيرَ المعروف، عالي الهِمَّة، عنده شجاعةٌ وإقدامٌ وصَبْرٌ وثباتٌ .

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٧٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/ ٥).

وكان إخوته يتأدَّبون معه ويقدِّمونه، وكذلك أُمراء الدَّولة.

وله شِعْرٌ ويدٌ طُولى في التَّرسُّل وخطٌّ منسوبٌ، أنفق أكثر أمواله في الطَّاعة. وكان مقتصداً في مَلْبسه ومَرْكبه. وتزوَّج بابنة الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، ثم تزوَّجَ بأخت السُّلطان الملك النَّاصر يوسف الحَلَبي، فجاءَه منها المولى صلاح الدِّين.

وكان عنده من الكُتُب النَّفيسة شيءٌ كثيرٌ، فوَهَبَ مُعْظَمها.

وكان ذا مروءةٍ تامَّةٍ، يقوم بنفسه وماله مع من يقصده.

وأُمُّه هي بنت الملك الأمجد حسن ابن العادل.

وقد رثاه شهابُ الدِّين محمود الكاتب، أبقاه الله، بقصيدةٍ أولها:

هو الربع ما أهوى وأضحت ملاعبه ... مشرعةً إلَّا وقد لان جانبه

عَهِدتُ به من آل أيوب ماجداً ... كريمَ المُحَيَّا زاكيات مناسبُه

يزيد على وَزْن الجبال وقارُه ... وتَكْثُر ذَرَّات الرِّمال مَنَاقبُه

تُوفي بدمشق في جمادى الأولى، وهو في عَشْر الخمسين.

وقد روى عن ابن اللَّتِّي، وغيره.

٣٤٠ - الحسن بن عثمان بن عليّ

الإمام، القاضي، مُحتسب الثَّغر، ركنُ الدِّين أبو عليٍّ التَّميميُّ، القابسيُّ، المالكيُّ، المُعَدَّل.

قدم الثَّغر شابًّا، فسمع من ابن مُوَقَّى، وابن المُفَضَّل، وجماعةٍ.

وتلا بالسَّبع على منصور بن خَمِيس الأنْدَلُسيِّ.

تلا عليه عبد المجيد بن خَلَف الصَّوَّاف.

وروى عنه جماعةٌ، منهم ولدُه شيخنا يوسف.

مات في المحرَّم.

٣٤١ - الحسين بن عليّ بن عبد الرحمن

ابن عليّ بن محمد ابن الجَوْزي، أبو المظفَّر بن أبي القاسم ابن الشَّيخ الإمام أبي الفَرَج.

تُوفي في شعبان.

٣٤٢ - خليل بن عليّ بن خليل

كمال الدِّين، أبو الصَّفا العَجَميُّ الأصل، الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة.

وسمع أبا المُنَجَّى بن اللَّتّي، وكريمة.

وسمع من المتأخرين كثيراً بدمشق ومِصْر.

تُوفي بالقاهرة في المحرَّم.

٣٤٣ - سلّار بن الحسن بن عمر بن سعيد*

الإمام، العلّامة، المُفتي، كمال الدِّين، أبو الفَضَائل الإربليُّ، الشَّافعيُّ، صاحب الإمام تقيِّ الدِّين أبي عَمرو ابن الصَّلاح.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين: تُوفي ليلة خامس جمادى الآخرة، ودُفن بمَقْبرة باب الصَّغير.

قال: وكان عليه مَدَار الفَتْوى بالشَّام في وَقْته، ولم يترك بعده في بلاد الشَّام مثلَهُ، أفتى مدةً، وانتفعَ به جماعةٌ.

قلتُ: وكان الشَّيخ نجم الدِّين البالَذَرائي قد جعله مُعيداً بمدرسته، فلم يَزَل على ذلك إلى أن مات، لم يتزيَّد منصباً آخر.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٧٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/ ٣٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٢).

ومات في عَشْر السبعين.
وقد تفقَّهَ عليه جماعةٌ. وقيل: إنه نيَّفَ على السبعين، والله أعلم.

٣٤٤ ـ سُنْقُر*

الأمير شمس الدّين، أبو سعيد الأقرع.
أحد مماليك الملك المظفَّر غازي صاحب مَيَّافارقين ابن العادل.
كان من كبار الأُمراء بالدِّيار المِصْرية فأمسكه الملك الظَّاهر وحَبَسَه.
وتُوفي في ربيع الآخر.

٣٤٥ ـ عبد الرحمن بن سلمان بن سعيد بن سلمان

الإمام، الفقيه، جمال الدّين البُغَيْداديُّ، ثم الحَرَّانيُّ، الحنبليُّ.
وُلد بحَرَّان سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة.
وسمع من حَمَّاد الحَرَّاني، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليُمن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، والشَّيخ الموفَّق، والشَّيخ الفخر ابن تيمية، وغيرهم.
روى عنه الدِّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبد الحليم العَسْقلاني المقرئ، والبُرْهان الذَّهبي، وجماعةٌ سواهم.
وكان إماماً، صالحاً، فقيهاً، عارفاً بالمذهب، خبيراً بالفُتيا، حَسَنَ التَّعليم، متواضعاً.
تُوفي بالبيمارِسْتان بدمشق في الرابع والعشرين من شعبان.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٧٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/٢٩٧).

٣٤٦ ـ عبد الرحيم بن عبد الرحيم*

ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، القاضي عماد الدّين أبو الحسين الحلبيُّ، ابن العَجَمي.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة.

وسمع من الافتخار الهاشمي، وثابت بن مُشَرَّف.

وحدَّث ودَرَّس وأفتى، ووَلِيَ القضاء ببلد الفَيُّوم مدةً.

وكان مشكوراً في القضاء.

تُوفي في رابع رمضان بحلب.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابنُ جماعة.

وقد ناب في الحُكم بدمشق.

٣٤٧ ـ عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد**

الشَّيخ أبو محمد المقدسيُّ، الصَّحْرويُّ، القُنَّبيطيُّ، الحنبليُّ.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وجماعةٍ.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن المَوْصلي، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو الحسن الكِنْدي، وأبو عبد الله بن أبي الفتح البَعْلَبكي، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، ومحمد بن بَدْر النَّسَّاخ، وطائفةٌ سواهم.

وكان من بقايا المُسندين.

تُوفي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/٤٧٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/١٩٨).

(**) «شذرات الذهب»: (٧/٥٧٩).

٣٤٨ ـ عليّ بن عبد الله بن إبراهيم*

أبو الحسن البَاهِليُّ، المالَقيُّ، الأديب، الشَّاعر.

روى عن محمد بن عبد الحق بن سليمان، لَقِيه بتِلمسان، وقرأ عليه برنامجه.

فيه خِفَّةٌ لا تُخلُّ بمروءته.

تُوفي بمالَقة سنة سبعين. قاله ابن الزُّبير.

٣٤٩ ـ عليّ بن عبد الخالق بن عليّ**

عِزُّ الدّين الإسعِرديُّ، ناظرُ ديوان بَعْلَبكَّ.

تُوفي في ذي القَعْدة كَهْلاً.

٣٥٠ ـ الشيخ عليّ البَكَّاء، رحمة الله عليه***

من كبار أولياء الله تعالى، أقامَ مدةً ببلد الخليل، وكان مقصوداً بالزِّيارة والتَّبرُّك.

وَرَدَ خَبَرُ موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين.

ويُقال: إنه قارَبَ مئة سنة. وقبره ظاهر يُزار.

٣٥١ ـ عليّ بن عثمان بن عليّ بن سليمان****

أمين الدّين السُّليمانيُّ، الإربليُّ، الصُّوفيُّ، الشاعر، من أعيان شُعراء الملك النَّاصر.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١/ ١٤٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٨٠).

(***) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٢٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٣).

(****) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٨٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢١/ ٢٠٠)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ١٠٢).

كان جُنْديًّا فتصوَّفَ وصار فقيراً.

تُوفي في جمادى الأولى بالفَيُّوم، وهو في مُعْتَرَكِ المَنَايا.

٣٥٢ - عليّ بن عمر بن نَبا*

نور الدَّولة اليُونينيُّ، تَرْبية الشَّيخ الفقيه أبي عبد الله اليُونيني.

رَبَّاه الشَّيخ الفقيه وزوَّجه ببناته الثَّلاث واحدةً بعد واحدة، وأسمعه الحديث من البهاء عبد الرحمن، والعِزِّ ابن رَوَاحة.

وكان غَزيرَ المروءة شجاعاً مِقداماً، له حكاياتٌ في الشَّجاعة وفي قَتل الوحوش.

تُوفي في جمادى الآخرة، وقد نَيَّف على الستين.

٣٥٣ - عليّ بن محمد بن محمد

ابن الفَضْل بن جعفر بن الفَضْل.

الشَّريف، الصَّدْر المُعَمَّر، زين الدِّين، أبو الحسن الهاشميُّ، العباسيُّ، الصَّالحيُّ، المِصْريُّ، المالكيُّ.

وُلد في التاسع عشر من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

وذكر أن السِّلَفيّ أجاز له إجازةً خاصةً. وكان مَوْصوفاً بالخير والفَضْل والعَفَاف. فسُمع عليه بالإجازة المُطْلَقة من السِّلَفيّ.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين: تُوفي في الرابع والعشرين من رجب.

٣٥٤ - عليّ**

أبو الحسن المَتِّيويُّ، المغربيُّ، السَّبْتيُّ، المالكيُّ، الزَّاهد.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٨٤).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٢٢)، وسيعيده المصنف في وفيات سنة ست مئة وواحد وسبعين من الطبقة الآتية، الترجمة: ٢٤.

أحد الأئمة الأعلام، كان يحفظ «المُدوَّنة» و «التَّفريع» لابن الجَلَّاب، و «رسالة» ابن أبي زيد.

وألَّفَ كتاباً شرحَ فيه «الرسالة»، ولم يُتِمَّه، بل وصل إلى باب الحدود.

وكان مع براعته في الفقه عَجَباً في الزُّهد والوَرَع، مُلازِماً لبيته، ويخرج إلى الجُمُعة مُغَطِّى الوجه لئلا تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلَّا ما سيق إليه من مَنِّيوة من مواضع يعرف أصولها.

تُوفي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سَبْتة يُزار ويُتبرَّك به.

قال لي ابن عمران الحَضْرمي: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك.

أخذ الناس عنه.

٣٥٥ ـ عمر بن أيوب بن عمر*

ابن أرسلان بن جاولي، المحدِّث، أبو حفص، شهاب الدّين التُّركُمانيُّ، الدَّمرداشيُّ، الدِّمشقيُّ، الحنفيُّ، المعروف بابن طغريل السَّيَّاف.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وست مئة تقريباً بدمشق، وطلب بنفسه بمِصْر، وأكثر عن أصحاب البُوصيري، وعُنِيَ بالحديث، وحصَّل وفَهِمَ وجَمَعَ، وخرَّج لنفسه «مُعْجَماً»، وكتب العالي والنَّازل.

وكان ثقة صالحاً، نبيهاً، مُفيداً.

تُوفي بمِصْر في السابع والعشرين من جمادى الأولى. ولا أعلمه حدَّث.

(*) «طبقات الحنفية»: (١/ ٣٨٧).

٣٥٦ ـ محمد بن أبي الغَنَائم*

سالم بن الحافظ أبي المَوَاهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرَى، القاضي، العَدْل الكبير، عماد الدّين، أبو عبد الله الرَّبعيُّ، التَّغْلبيُّ، البَلَديُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ.

وُلد بعد الست مئة.

وسمع من أبيه، وأبي اليُمن الكِنْدي، وهبة الله بن طاوس، وابن أبي لُقْمة، وأبي المَجْد القَزْوينيّ، وجماعةٍ.

روى عنه ابنه قاضي القُضاة نجم الدّين أبو العباس، والشَّيخ علاء الدّين ابن العَطّار، والحافظ الكبير شرف الدّين الدِّمياطيّ، والإمام زين الدّين الفارِقي، وبدر الدّين ابن الخَلّال، ونجم الدّين ابن الخَبّاز، وجماعةٌ بقَيْد الحياة.

وكان صَدْراً رئيساً، وافرَ الحُرمة، ظاهر الحِشمة، كبيرَ الثَّروة والنِّعمة.

وَلِيَ غير مرةٍ في المناصب الدِّينية فحُمدت سيرتُهُ، وكان ينطوي على دين وعبادة وحُسن خُلُقٍ ومروءة.

وكان مُحِبًّا للحديث ذا عناية به. رحلَ إلى مِصْر وسمعَ من أصحاب السِّلَفيّ، وكتب بخطِّه وحَصَّلَ، واعتنى بولده وأسمعه الكثير.

وقد روى الحديث من بيته جماعةٌ كثيرةٌ ذكرناهم في هذا التاريخ.

تُوفي في العشرين من ذي القَعْدة بدمشق، ودُفن بتُربتهم بسَفح قاسِيون.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٨٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٧١).

٣٥٧ ـ محمد بن عليّ بن أبي طالب بن سُوَيْد*

الرَّئيس، وجيه الدّين التكريتيُّ، التَّاجر.

كان نافذَ الكَلِمة، وافرَ الحُرمة، كثير الأموال والتِّجارات، واسعَ الجاه.

وكان من خَواصِّ الملك النَّاصر، ويده مَبْسوطةٌ في دولته.

ذكره قُطْب الدّين فقال[1]: لما توجَّهَ إلى مِصْر في الجَفل من التَّتار غَرِمَ ألف ألف درهم. فلما تسلطَن الملك الظَّاهر قَرَّبه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظرَ أوقافه، وكان له من التَّمْكين ما لا مزيدَ عليه، ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحُرْمة ونَفَاذ الكَلِمة ما بلغ.

كانت مَتَاجره لا يَتَعرَّض لها مُتعرِّض، وكُتُبه عند سائر الملوك، حتى ملوك الفِرَنْج، نافذةٌ. وكل من يُنْسب إليه مَرْعِيُّ الجانب.

ولما مات ولده التَّاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مَشَى الملك النَّاصر في جنازته ثم ركب إلى الجبل، وكانت جنازةً مشهودةً، وتأسَّفَ أبوه وامتنع من سُكْنى داره بالزُّلَّاقة، فأمر السُّلطان بأن تُخْلى له دار السَّعادة وفُرِشت ليسكنها. ثم خرج إليه السُّلطان، وحلف عليه فنزل البلد.

ومن إكرامه أن ولده نصير الدّين عبد الله حجَّ مع والدته عام حجَّ الملك الظَّاهر، فحضر عنده يوم عَرَفة مُسَلِّماً، فحين وَطِىء البِسَاط قام له السُّلطان وبالَغَ في إكرامه، وسأله عن حوائجه، فقال: حاجة المملوك أن يكون معنا أميرٌ يُعيِّنه السُّلطان. فقال: من اخترتَ من الأُمراء أرسلتُهُ في

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٨٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٣٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٣).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٨٨).

خِدْمتك. فطلب منه جمال الدّين ابن نهار، فقال له السُّلطان: هذا المولى نصير الدّين قد اختارك على جميع مَن معي فتروح معهم إلى الشَّام، وتخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيمٌ من مثل الملك الظَّاهر.

وكان وجيه الدّين كثير المُكاتبة للأُمراء والوزراء، وفيه مكارِم، وعنده برٌّ وصَدَقةٌ ودماثة أخلاق ورِقّة حاشية.

تُوفي بدمشق في ذي القَعْدة، ودُفن بتُربته بقاسِيون، وكان من أبناء السبعين.

قلتُ: وُلد سنة تسعٍ وست مئة.

وسمع من المؤتمن بن قُمَيْرة، ولم يَرْوِ، بل روى عنه الدِّمياطيّ من شعره.

٣٥٨ ـ محمد بن عليّ بن محمد

الصَّالح الزَّاهد، أبو عبد الله ابن الطَّبَّاخ المَوْصليُّ، ثم المِصْريُّ.

روى عن الشَّيخ مُرهِف شيئاً من شعره، وله زاويةٌ بالقَرَافة الصُّغرى، ويُقصد بالزِّيارة والتَّبرُّك لصلاحه ودينه.

عاش ثلاثاً وسبعين سنة.

وتُوفي في جمادى الآخرة.

٣٥٩ ـ محمد بن عليّ بن المظفَّر بن القاسم*

أبو بكر النُّشْبيُّ، المؤذن بجامع دمشق.

وُلد في سَلْخ المحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعيّ، وبهاء الدّين القاسم ابن عساكر، وستِّ الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح، وعمر بن طَبَرْزَد، وحَنْبل، والكِنْدي، وجماعة.

(*) «ذيل التقييد»: (١/ ١٩٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨١).

وروى الكثير، وتَفَرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.

روى عنه الدِّمياطيّ، وأبو محمد الفارقي، وأبو عليّ بن الخَلَّال، وأبو الفداء ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن بن العَطَّار، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، ومجد الدّين ابن الصَّيرفي، وجماعة في الأحياء.

وتبطأ بعض المحدِّثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيًّا. وقد سمع منه الشهاب المقرئ.

وكانت وفاته في سادس ذي الحجة.

٣٦٠ ـ محمد بن عمر بن محمد بن عليّ*

زين الدّين، أبو عبد الله ابن الزَّقْزوق الأنصاريُّ، الفاسيُّ الأصل، المِصْريُّ، الصُّوفيُّ الكُتُبيُّ.

وُلد سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة بمِصْر.

وسمع بدمشق من حنبل الرُّصافي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني.

سمع منه المِصْريون. وروى عنه الدِّمياطيّ، وغيرُه.

ومات بالقاهرة في نصف رجب.

٣٦١ ـ محمد بن محمد بن أحمد**

أبو بكر بن مُشْليون الأنصاريُّ، البَلَنْسيُّ، المقرئ، المُحَدِّث.

كان عالي الإسناد في القراءات، أخذها عن جعفر بن عوْن الله الحَضَّار، فكان آخر أصحابه.

واستوطنَ سَبْتة وأقرأ بها إلى أن تحوَّلَ في أواخر عُمُره إلى تُونس، فتُوفي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٤/١٨٤).

(**) «طبقات القراء» لابن الجزري: (٢/٢٣٨).

قرأ عليه القراءات الشَّيخ أبو إسحاق الغافقي المتوفَّى سنة ست عشرة وسبع مئة بسَبْتة.

٣٦٢ ـ محمد بن ملكداذ

المُوقانيُّ، الفقيه نجمُ الدّين. معيد الباذرائية.

٣٦٣ ـ محمد بن أبي فِراس*

قاضي القُضاة سِرَاج الدّين الهُنايسيُّ.

مات في رمضان، ودُفن عند معروف الكَرْخي.

سمع من عليّ بن إدريس.

ودَرَّس بالبشيرية. وكان ديِّناً، مُتبحراً، بصيراً بالمذهب الشَّافعيّ، رحمه الله.

٣٦٤ ـ مُدَلّلة بنت محمد بن إلياس

ابن عبد الرحمن ابن الشَّيرجيّ، أمُّ محمد الدِّمشقيّة.

خرَّج لها جمال الدّين ابن الصَّابوني أربعين حديثاً بالإجازت من شيوخها.

أجاز لها عبد اللطيف بن أبي سعد، و الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، والحافظ عبد الغني.

روى عنها ابنُ الخَبَّاز، وأبو الحسن بن العَطَّار، وغيرهما.

وتُوفيت في شعبان عن ثمانين سنة.

(*) «الحوادث الجامعة» ص١٧٨.

٣٦٥ ـ مُظَفَّر ابن القاضي مجد الدّين*

عبد الرحمن بن رمضان بن إبراهيم، الحكيم بدرُ الدّين الطّبيب، شيخ الطب، المعروف بابن قاضي بَعْلَبَك.

قرأتُ بخط الإمام شمس الدّين محمد ابن الفخر أنه تُوفي في يوم الثلاثاء ثاني وعشرين صَفَر سنة سبعين.

قال: وكان رئيس الأطباء شَرْقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله، انهدم بعدَهُ رُكنٌ من الحِكمة. وله مصنفاتٌ عظيمةُ النَّفْع في الطِّبِّ، ووقع له من حُسن العلاج في زماننا ما لم يقع إلّا للأكابر.

فمنه أنَّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرفَ منها على المَوْت، فأنفذ إلى دمشق يطلب البدر المَذْكور والموفَّق السَّامري، فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذَهَب، فبرأ، وأعطاهما شيئاً عظيماً. وكان ذلك بإشارة البدر.

قال ابن أبي أُصَيْبعة: نشأ بدمشق، وقد جمعَ الله فيه من العِلم الغزير والذَّكاء المُفرط والمروءة ما تَعْجز الألسنُ عن وصفه.

قرأ الطِّبَّ على الدَّخْوار، وأتقنَهُ في أوسع وَقت، وحفظَ كثيراً من الكُتُب، وكان ملازماً له، عرضَ عليه مقالته في الاستفراغ، وسافرَ معه إلى الشَّرق. وخدم بمارستان الرَّقة، وصنَّفَ مقالةً في مِزاجِ الرَّقة. واشتغل بها على الزَّين الأعمى الفَيْلسوف.

ثم قدم دمشق، فلما تَسَلْطن الجواد بدمشق استخدَمَهُ، وحظي عنده وتمكَّنَ، وولّاه رياسة الأطباء والكَحّالين والجَرّاحية، وكتب له منشوراً في صفر سنة سبعٍ وثلاثين.

(*) «عيون التواريخ»: (٢٠/٤٢٩).

وقد اشترى دُوراً إلى جانب مارستان نور الدّين، وغَرِمَ عليها مَبْلغاً، وكبَّر بها قاعاتٍ للمرضى، وبناها أحسن بناء، وشكروه على ذلك.

وخَدَمَ الملكَ الصالح وغيرَهُ، ثم تجرد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيتاً في القَلِيجية، وحَرَّرَ حِفْظ القرآن ثم القراءات، وأخذها عن الإمام أبي شامة على كِبَر، وأتقنها.

وفيه عبادةٌ ودينٌ.

وقد مدحه ابن أبي أُصَيبعة بقصائد في «تاريخه».

وله كتاب «مُفرج النَّفس» استوفى فيه الأدوية القَلْبية، وكتاب «المُلَح» في الطِّب.

٣٦٦ ـ مظفَّر بن لؤلؤ

أبو غالب الدِّمشقيُّ، الضَّرير ابن الشَّربدار.

يروي عن عمر بن طَبَرْزَد.

تُوفي في جمادى الأولى.

وقال ابن الخَبَّاز فيه: مظفَّر بن ياقوت زين الدّين الشَّربدار العادلي. روى عن ابن طَبَرْزَد. ووُلد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة.

٣٦٧ ـ النَّصير بن تَمام بن مَعَالي*

أبو الذِّكر المقدسيُّ، رئيس المؤذنين بجامع دمشق.

وُلد سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع في كهولته من ابن اللَّتِّي.

وحدَّث. وذكر أنه سمع من الكِنْدي.

وكان طَيِّبَ الصَّوت، مليحَ الشَّكل.

تُوفي في المحرَّم، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٩٠).

٣٦٨ ـ يحيى بن عبد الرحيم بن المُفَرِّج

ابن عليّ بن المُفَرِّج بن مَسْلَمة، المحدِّث أبو زكريا.

سمع بدمشق من أبي القاسم الحسين بن صَصْرَى، وجماعةٍ.

وبمِصْر من عبد العزيز بن باقا، وعبد الصمد الغضاري، وجماعة.

وكتب الأجزاء، وأسمع ولدَه عبد الرحيم. ثم خدم بالكتابة.

وتُوفي بالغور في تاسع جمادى الأولى. وكان مولده في سنة أربعٍ وست مئة.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وزاد أنه سمع من أبي المَجْد القَزْوينيّ، وزين الأُمناء، وقال: لقَبُه محيي الدّين.

وحدثنا عنه عليّ ابن الموفَّق.

٣٦٩ ـ يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عبدة*

الصَّدْر نجمُ الدّين ابن اللُّبُوديّ، الدِّمشقيّ، الطَّبيب.

تَرَقى بالطِّبِّ عند صاحب حِمْص، ووَزَرَ له، ثم اتَّصل بصاحب الشام الملك النَّاصر فجعله ناظر الدَّواوين. ثم وَلِيَ ذلك في الدولة الظَّاهرية.

وكان مُحْتَشِماً، نبيلاً، جليلاً. اختصر «الإشارات»، والمعالمين في الأصلين، واختصر «الكُلِّيات» في الطِّب.

وتُوفي في ذي الحجة، ودُفن بتُربته التي بقُرب بركة الحِمْيَريين، وجعل تُربته دار طبٍّ وهندسةٍ، وقَرَّرَ لها شيخاً وقُرَّاءَ.

وكان والده شمسُ الدّين محمد بن اللُّبُودي من كبار الأطباء.

(*) «البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٣).

تُوفي سنة إحدى وعشرين وست مئة، وعُمر نجم الدّين يومئذٍ أربع عشرة سنة.

٣٧٠ ـ يعقوب ابن المُعْتَمِد والي دمشق*

مُبارز الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى، العادليُّ، الدِّمشقيُّ، الأمير شرف الدّين أبو يوسف الحَنَفيُّ.

روى عن حنبل بدمشق والقاهرة.

وسمع من أبي القاسم أحمد بن عبد الله العَطَّار.

روى عنه الدِّمياطيُّ، وابنُ الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدُّوَيْداري، وجماعة.

وتُوفي في ثالث عشر رجب عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

٣٧١ ـ يوسف بن عبد الله بن عثمان

الشَّيخ التقيّ المقدسيُّ، عُرِفَ بالكِيزاني.

روى عن ابن اللَّتّي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والشَّيخ عليّ ابن العَطَّار.

ونزل بكَفَرْبَطْنا، ولَقَّنَ بها، وعلَّم وأمَّ بمسجدٍ بها، ومات بها.

[الكنى]

٣٧٢ ـ الرَّشيد أبو حُلَيقة**

الطَّبيب المِصْريُّ المشهور النَّصْرانيُّ. واسمه أبو الوَحش ابن الفارس أبي الخَيْر ابن الطَّبيب داود بن أبي المُنَى.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٤٩٠).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٢٧/ ٢٥٣)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٥٨٥)، وسيعيده المصنف مختصراً في آخر وفيات سنة ٦٧٦ برقم: ٣٤٥.

كان أستاذ هذه الصّناعة في عصره، وفيه لُطْفٌ وتودُّد ورأفة بالمَرْضى.

اشتغل على عمِّه المهذَّب أبي سعيد بدمشق، ثم اشتغلَ بمِصْر.

وقرأ أيضاً على المهذَّب الدَّخوار.

وُلد بجَعْبَر سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ونشأ بالرُّها، وبعثه أبوه قبل الست مئة إلى دمشق فتعلَّم عند عَمِّه قليلاً. ودخل القاهرة وسكنها، وخدم الملك الكامل.

وكان له إقطاع وافر. ثم خدم الصالح نجم الدّين ابن الكامل وغيره. وخدم الملك الظَّاهر رُكْن الدّين.

وطال عُمُرُه واشتُهِرَ ذِكْرُه. وله نوادر في أعمال الطِّبِّ تَميَّزَ بها. وكان في شبيبته يُعرف بابن الفارس، فطلبَهُ الكامل يوماً وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيقة. فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أُصَيبعة: وقد أحكمَ نبضَ الملك الكامل حتى إنه أخرج إليه من خَلف السِّتارة مع الآدُر المريضات، فرأى نَبْض الجميع، ووصف لهُنَّ، فلما وصل إلى نَبْضه عَرَفَه فقال: هذا نَبْضُ مولانا السُّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجب منه غاية العَجَب، وزاد تمكُّنُه عنده.

وقد عَمِلَ التِّرياق الفاروق وتعبَ عليه، وسهر ليالي حتى عَمِله، فحصل للسُّلطان نزلةٌ في أسنانه ففُصِد بسببها، وداواه الأسعد لاشتغال الرَّشيد بعمل التِّرياق، فلم ينجع، وزاد الألم، فطلب الرَّشيد وتضوَّر، فقال: تَسَوَّك من التِّرياق الذي عمله المملوك في البُرنيَّة الفضة وتَرَى العَجَب.

قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلَّا بورقة بخطِّ السُّلطان: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ فزالَ جميع ما بي لوقته.

ثم بعث إليه خِلَعاً وذهباً.

وقد سَقَى من ترياقه مَفْلوجاً عند السُّور فقام بعد ساعتين. وسَقَى منه مَن به حصاة ففتَّتها، وأراق الماء لساعته.

وله أخبار كثيرة ذكرها ابنُ أبي أُصَيبعة، وقال: سُمِّي بأبي حُلَيقة لحلقة فضَّة كانت في أُذُنه عمِلَتها أُمه من الصِّغَر، وعاهدته أمه أن لا ينزعها، فبقيت لأنَّها كان لا يعيشُ لها ولد فقيل لها: اعملي لمولودك حُليقة فِضَّة، فإذا وُلد اعمليها في أُذُنه، فعملتها وعاش اتفاقاً.

له شعر جيِّدٌ ومقالة في حِفْظ الصِّحة، ومقالة في أنَّ الملاذ الرَّوحانية ألذ من الجسمانية، كتاب الأدوية المُفْردة سماه «المختار في ألف عقار»، و«مقالة في ضرورة الموت».

٣٧٣ ـ أبو القاسم بن سالم

الزَّمْلكانيُّ.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة.

وفيها وُلد

فخر الدّين عثمان ابن شيخنا جمال الدّين أحمد بن الظَّاهري.

وشمس الدّين محمد بن الشهاب أحمد بن محمد بن صالح العُرضي، إمام مسجد الرَّحْبة، في صفر.

وشهاب الدّين أحمد بن إبراهيم بن الجَزَري.

وشمس الدّين محمد بن عبد الواحد المَرَّاكشيُّ النَّحويُّ.

وبدر الدّين محمد ابن شيخنا كمال الدّين أحمد ابن العَطَّار في جمادى الأولى.

والصَّارم إبراهيم بن محمد الجُنْدي ابن الغَزَّال.

وشمس الدّين محمد ابن القاضي سالم بن أبي الهَيْجاء الأذرعي.
والشَّيخ عليّ بن محمد الخُتَنيُّ، تقريباً.
والتقيّ عبد الملك بن أبي بكر بن مُشَرِّف نزيل طرابُلُس.
والقاضي كمال الدّين أحمد بن العماد ابن الشيرازي.
والشَّيخ شهاب الدّين أحمد بن يحيى بن جَهْبَل في المحرَّم.
والشَّيخ محمد بن أحمد البالِسي.
وعزيزُ الدّين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدّين الدِّينَوَري بكَفَرْبَطْنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

[الطبقة السابعة والثلاثون]

الطبقة الثامنة والستون
(٦٧١ ـ ٦٨٠هـ)

سنة إحدى وسبعين وست مئة

١ ـ أحمد بن جعفر بن أبي نَصر

ابن سعيد بن طاجِيك، أبو العباس المارديني. شيخٌ مُعَمَّر، قارب المئة، وحَدَّث بالقاهرة عن زين الأُمَناء، وغيره.

وتوفي في نصف شعبان.

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد*

ابن علي، المُسنِدُ الجليل، أبو البركات ابن النَّحَّاس الأنصاريُّ، الإسكندراني المالكيُّ، أخو منصور. وكانا تَوْءَمين، وُلدا في حدود سنة خمس وثمانين، وسمعا من عبد الرحمن بن مُوَقَّى، ومحمد بن محمد الكِرْكِنتي.

وأجاز لهما أبو جعفر الصَّيدلاني، وحمَّاد بن هبة الله الحَرَّاني، وأبو الحسن بن نَجَا الواعظ، ومكي بن عَوف الزُّهريُّ، وجماعة.

وحدث بمصر والإسكندرية.

روى عنه الدِّمياطي، والشَّرِيف عِزُّ الدين، والشيخ شعبان، وعلاء الدين ابن عَمْرون الكاتب، وعَلَم الدين الدَّواداري، والشَّرف يعقوب ابن الصابوني، وسعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة، وطائفة.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٢).

وتوفي في أواخر جُمادى الأولى بالإسكندرية.

٣ ـ أحمد بن عبد الواحد البصري

عن أبي الحسن القَطِيعي، ونَصر الحنبلي.

٤ ـ أحمد بن عثمان بن سياوش*

المقرئ الزَّاهد، تقيُّ الدين أبو العباس الإخلاطيُّ، إمام الكَلَّاسة.

قرأ القراءات على أصحاب أبي الجُود. وحدَّث عن شيخه السَّخَاوي. وأقرأ ببعض الرِّوايات، وكان مشهوراً بالصلاح والخير.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار.

وهو والد الخطيب شمس الدين محمد إمام الكَلَّاسة.

توفي في خامس رمضان، وقد نَيَّف على السبعين.

لقن مدة الصبيان.

٥ ـ أحمد بن علي بن حِمْيَر**

البَعْلبكِّيُّ، ابن أخت العِزِّ ابن مَعْقِل، صفيُّ الدين.

رئيس مُتَميِّزٌ، رافضيٌّ مُتغالٍ، معروفٌ كخاله.

توفي في شعبان كَهلاً.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١١).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١١).

٦ - أحمد بن هبة الله*

ابن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب السُّلَميُّ، أبو العباس الكَهفيُّ.

ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة تقريباً بكهف جبل قاسيون.

وسمع من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِندي، وابن مُلاعب.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعة.

ومات في ثالث رجب بالجَبَل.

ولأبيه أبي الغَنَائم رواية عن عبد الواحد بن هلال.

٧ - أحمد بن أبي الفضائل**

ابن أبي المجد بن أبي المَعالي، المحدِّث، الرئيس، كمال الدين أبو العباس ابن الدُّخْميسيّ[1]، الحَمَويُّ، ثم الدِّمشقيُّ، التاجر. صَدْرٌ مُحْتشِمٌ، مُتَموّل.

سمع الكثير وعُنيَ بالحديث، وكتب بخطِّه الكثير، ورحل في الحديث، وحَصَّلَ، وفهم. وُلِد في حدود الست مئة.

وحدَّث بالإجازة عن حَنبل المُكبِّر، وأقبل على الطَّلب سنة نَيِّفٍ وعشرين وست مئة.

وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى، والناصح ابن الحنبلي، وابن صَبَّاح، وابن اللَّتِّيّ، والهَمداني، وأبي علي الإوقي، وخَلْق كثير.

وسمع ببغداد من عُمر بن كرم، وعبد السلام الدَّاهري، وطائفةٍ.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٢).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٨٩).

(١) دُخْمَيْس: من قرى مصر في ناحية الغربية. «معجم البلدان»: (٢/ ٤٤٥).

وكان له مماليك ملاح أتراك قد سمعوا معه. ثم إنه دخل الهند واستوطنها دهراً. وخطُّهُ طريقةٌ معروفة بين المحدِّثين.

وعاش إلى هذا الوقت، ولا أتحقَّقُ متى مات، بل سمع منه الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المقدشاوي في سنة سبعين. وروى لنا عنه.

٨ ـ إبراهيم بن بركات بن فضائل

المِصريُّ الحَدَّاد. شيخ زاهد، عابد، قانت، مُقبلٌ على شأنه، مُتَّبِعٌ للسُّنة.

صحب الحافظ زكي الدين المُنذري مدة، وسمع منه.

توفي في أول صفر، وشَيَّعه خَلْقٌ كثير.

٩ ـ إبراهيم بن محمد بن هبة الله*

ابن قُرناص، الأديب، مُخلص الدين الحَمويُّ، الشاعر.

توفي في شوال.

١٠ ـ أسد بن أبي الطاهر

أبو الوَحش الدِّمياطيُّ، اللَّخْميُّ.

توفي في ربيع الآخر، وله بضع وسبعون سنة.

روى عن جَلْدك النَّقَّوي.

سمع منه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين، وغيرهما.

أخبرني محمود العَقِيليُّ، عن الدِّمياطي، عن أسد اللَّخْمي، عن نِعمة بن سالم، عن قاسم بن إبراهيم، عن عبد الكريم بن الحسن التُّكَكي، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم الحَوْفي، عن

(*) «الوافي بالوفيات»: (٦/٨٧).

محمد بن علي الأُدْفوي، عن أبي جعفر ابن النَّحَّاس، عن النَّسَائيِّ، عن قتيبة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه المِغْفَر. رواه مسلم[1]، عن قتيبة، فوافقناه بنزول أربع درجات.

١١ ـ إسماعيل ابن الصفي أحمد

ابن عبد الله بن موسى العطار.

يروي عن جعفر.

١٢ ـ جعفر بن علي

الإربليُّ، خطيب مَنِين.

١٣ ـ رَسلان بن محمد

أبو محمد المِصْريُّ، الفاكهيُّ.

حدَّث عن مُكرم.

ومات في جُمادى الأولى بمصر.

١٤ ـ ستُّ العَجم بنت محمد

ابن أبي بكر بن عبد الواسع الهَرَويِّ.

شيخةٌ مُسنِدةٌ، من أهل الصالحية.

تروي عن عمر بن طَبَرْزَد.

كتب عنها الطَّلبة، وحدَّث عنها ابن الخَبَّاز، والدِّمْياطي، وجماعةٌ.

توفيت في صفر.

---

(١) في «صحيحه»: ٣٣٠٨، وأخرجه البخاري: ١٨٤٦، وأحمد: ١٢٠٦٨.

١٥ ـ سليمان بن عبد الغني

أبو الربيع الغَمْريُّ، الدِّمياطيُّ.

ولد بمُنية غَمر سنة خمس وست مئة.

وحدث عن ابن المُقَير.

ومات في المحرَّم.

١٦ ـ شَرفُ الدين ابن السُّكَّريِّ

عَدلٌ، رئيس، مشهور. وقف داره بالقَصَّاعين لأهل العِلْم والحديث.

وهي التي يسكنها شيخنا ابن تَيْمِيَّة.

١٧ ـ عبد الله بن جعفر

ابن عبد الجليل بن علي، الإمام أبو الفتح القَمُّوديُّ اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الفقيه.

ولد في حدود الثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم عبد الرحمن مولى ابن باقا.

وحَدَّث ودَرَّس.

روى عنه الدِّمياطي، وغيره.

وقَمُّودة: بُلَيدة على يومين من القَيروان.

مات في ثالث المحرَّم.

١٨ ـ عبد الرحمن بن عُمر بن خليل

أسد الدين، أبو القاسم الأَرْمَويُّ، ثم المَوْصليُّ. ولد سنة بضع وتسعين.

وروى بالإجازة عن عبد العزيز ابن الأخضر. وهو ابن أخت الإمام علي بن عَدْلان النَّحويِّ.

مات بالقاهرة في أول رمضان.

١٩ ـ عبد الرحيم ابن الرَّضي محمد*

ابن الإمام عماد الدين محمد ابن يونس بن محمد بن مَنْعة، العَلَّامة تاج الدين، أبو القاسم المَوْصليُّ، مصنِّف «التَّعجيز». ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وله أيضاً: «مختصر المحصول» للرازي، و«مختصر طريقة الطاوسي» في الخِلاف.

قال قُطبُ الدين[1]: توفي في جُمادى الأولى ببغداد. وكان قد قدمها من قريب، ووَلِي بها قضاء الجانب الغربي، وتدريس البشيرية، وخُلِع عليه. وله: «التَّطريز في شرح الوجيز»، و«مختصر دُرَّة الغَوَّاص»، و«جوامع الكَلِم الشريفة في مذهب أبي حنيفة». وألَّف تصانيف عدة لم يُكملها.

وممن أخذ عنه الفقه شيخُنا البُرهان الجَعْبَري.

٢٠ ـ عبد القاهر ابن الخطيب**

سيف الدين عبد الغني ابن الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٣٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ١٩١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٣٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٧٩).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٦)، و«الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٣٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٣٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٣).

ابن تَيْمِيَّة، الشيخ فخر الدين، أبو الفرج الحَرَّانيُّ. ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة بحَرَّان.

وسمع من جدِّه، ومن ابن اللَّتِّي، وغيرهما.

وخطب بجامع حَرَّان، وكان دَيِّناً، عالماً، فاضلاً، جليلاً.

توفي بدمشق في حادي عشر شوَّال بخانكاه القصر.

٢١ ـ عبد الهادي بن عبد الكريم*

ابن علي بن عيسى بن تميم، الخطيب، المقرئ، المُعَمَّر، أبو الفتح القَيسيُّ، المِصْريُّ، الشَّافعيُّ.

ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وقرأ بالرِّوايات على أبي الجُود، وهو والمليجي آخر من قرأ عليه. وسمع من قاسم بن إبراهيم المَقْدسي، وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليَمَني، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن اللُّرُستاني، وابن المُفَضَّل الحافظ، وغيرهم.

وأجاز له أبو طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخمي، ومقاتل بن عبد العزيز البَرقي، وأبو طاهر إسماعيل بن عَوْف الزُّهريّ، وأبو الفَضْل أحمد، وأبو عبد الله محمد ابنا عبد الرحمن بن محمد الحَضْرمي، وعبد المجيد بن دُلَيل، ومَخْلوف بن جارة الفقيه، وخلق.

وتفرَّد في عصره عن جماعة. وروى الكثير.

قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجَعْبَري نزيل دمشق للسَّبعة، وعلى المليجي، فسألتُهُ: أي الرَّجُلين أعرفُ بالفَنِّ ؟ قال: لا ذا يعرف ولا ذا.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ١٦٤)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٧٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٣).

قلت: وكان الخطيب عبد الهادي صالحاً خيِّراً، كثيرَ التلاوة. خطب بجامع المقياس مدة.

حدَّث عنه الدِّمياطي، والدَّوَادَاري، وجماعة.

ومات في الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله.

٢٢ ـ عبيد الله ابن الفقيه الإمام*

كمال الدين أبي حفص عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، المحدِّث الرئيس شهاب الدين، أبو صالح ابن العَجَميِّ الحلبيُّ. ولد سنة تسع وست مئة.

وروى عن الافتخار الهاشمي، وسمع الكثير بنفسه من ابن رواحة، وابن خليل، وابن يعيش، وطائفة. وكتب بخطِّه الكثير عن المتأخِّرين. وحرص كل الحِرص وحدَّث باليسير.

سمع منه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين، وغيرهما.

ومات بحلب فُجاءةً في تاسع عشر جُمادى الأولى.

٢٣ ـ علي بن أحمد بن يوسف

أبو الحسن القُرطُبيُّ، ثم الدمشقيُّ الضَّرِير. ولد سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وأبي عبد الله ابن البَنَّاء، وابن مُلاعب.

حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، والنَّجم ابن الخَبَّاز.

وتوفي في ذي القَعدة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (١٧/٣).

٢٤ ـ علي، العلّامة أبو الحسن المتيويُّ المغربيُّ*

أحد أئمة العلم والعمل، ومن انتهى إليه معرفة مذهب مالك. كان يحفظ «المدوَّنة» و«تفريع ابن الجَلّاب»، و«رسالة ابن أبي زيد»، وغير ذلك. ومع قوة حفظه وذكائه لم يزل يلازم دَرْس الفقه إلى أن مات.

قال لي أبو القاسم ابن عِمْران: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك، ولا أشدَّ وَرَعاً. كان معتكفاً في بيته، وفيه يُقْرئ، لم يخرج إلا إلى الجمعة، ويخرج مُغَطّى الوجه على حمار لئلا يرى مكروهاً، ولا يأكل إلا ما سُيِّر إليه من بلده من مواضع يعرف أصولها.

مات في حدود السبعين، وقبره يُتَبَرَّك به ويُزار.

٢٥ ـ عُمر، الملك المُغيث فتح الدين**

أبو الفتح، وَلَدُ الملك الفائز سابق الدين إبراهيم ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

روى بالإجازة عن عبد المُعِزِّ بن محمد الهَرَوي.

كتب عنه طَلَبة المِصْريين.

ومات في ذي الحجة مَسجوناً بخزانة البُنُود، ودفن بتُربتهم بجوار ضريح الشَّافعيِّ رحمه الله، وله ستٌّ وستون سنة.

٢٦ ـ عمر بن محمد العدل

شرف الدين السُّلَميُّ السُّكَّريُّ. دمشقيٌّ جليل.

توفي في جُمادى الأولى.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٢٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٨).

٢٧ ـ محمد بن أحمد بن أبي بكر*

ابن فَرْح، الإمام العَلَّامة أبو عبد الله الأنصاريُّ، الخَزْرَجيُّ القرطبيُّ. إمام مُتَفَنِّنٌ مُتبحِّرٌ في العلم، له تصانيف مُفيدة تدلُّ على كثرة اطِّلاعه ووُفُور فضله.

توفي في أوائل هذه السنة بمُنية بني خَصِيب من الصَّعيد الأدنى. وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الرُّكبان؛ وهو كامل في معناه.

وله كتاب «الأَسْنى في الأسماء الحسنى»، وكتاب «التذكرة»، وأشياء تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطِّلاعه.

٢٨ ـ محمد بن رضوان**

السَّيِّد شَرَف الدين العَلَويُّ، الحُسينيُّ، الدمشقيُّ، الناسخ.

توفي في ربيع الآخر عن تسع وستين سنة. كان يكتب خطًّا مُتَوَحِّد الحُسن، منسوباً. وله يد في النَّظْم والنَّثْر والأخبار، وعنده مشاركة في العلوم.

٢٩ ـ محمد بن عبد المحسن بن عِوَض

الصَّدر عماد الدين ابن النَّحَّاس الأنصاريُّ، المصريُّ، العَدْل.

روى عن ابن المُقَيَّر.

وتَقَلَّب في الدواوين، ونَسخَ الكثير بخطِّه لنفسه. وكان رئيساً متميِّزاً.

(*) «الديباج المذهب»: (١/ ٣١٧)، و«نفح الطِّيب»: (٢/ ٢١٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٥٧)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٣٣٦).

٣٠ ـ محمد بن شِبْل

تقي الدين المقرئ الضرير ببغداد.

روى عن عبد الرحمن ابن الخَبَّازة.

٣١ ـ محمد بن عبد المنعم بن عمار*

ابن هامل، المحدث العالم شمس الدين، أبو عبد الله الحَرَّاني.

سمع أبا عبد الله ابن الزبيدي، وابن اللَّتِّي، والإربِلي، وأبا الفَضْل الهَمْداني، وابن رَوَاحة، والسَّخَاوي، وطائفةً من الشاميين. وأبا الحسن القَطِيعي، وعمر بن كَرَم، ونصر بن عبد الرزاق الجِيلي، وطائفةً ببغداد. ومرتضى بن حاتم، وعلي ابن الصابوني، وابن رَوَاح، وجماعةً بديار مصر.

وعُنِي بالحديث عناية كُلِّية، وكتب الكثير، وتَعِب وحَصَّل. وكان يُسمع الحديث، ويتألَّف الناسَ على روايته. وفيه دين وحُسنُ عِشْرة، ولديه فضيلةٌ ومُذاكرةٌ جَيِّدةٌ وإتقان. أقام بدمشق.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والدِّمياطي، وابن أبي الفَتح، وابن العَطَّار، وجماعة.

وتوفي في ثامن رمضان، وله ثمانٍ وستون سنة. ووقف أجزاءه بالضِّيائية. وكان شيخ الحديث بالعالِمية، ومعلومه فيها يسير.

٣٢ ـ محمد بن عثمان بن مَنْكورس**

ابن خمردكين، الأمير سيف الدين ابن الأمير مظفَّر الدين صاحب صِهْيُون.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ٣٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ٦٤)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٥).

مَلَكَ صِهْيُون وبُرْزية بعد والده سنة تسع وخمسين.

ومات بصهيون في عشر السبعين. ثم طلب السُّلْطان وَلَده سابق الدين فأخذ منه الحِصْنين، وأعطاه إمرية أربعين فارساً بدمشق، وأقطع عَمَّيه مجاهد الدين وجلال الدين، وبعث السُّلطان نُوَّابه إلى البلدين.

٣٣ ـ محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى*

الخطيب مُوفق الدين، أبو عبد الله ابن الخطيب أبي حفص الزُّبيديُ، المقدسيُّ، ثم الدمشقيُّ، الشَّافعيُّ، خطيب بيت الآبار وابن خطيبها. ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِندي، وغيرهم. وأجاز له الخُشُوعي، وغيره.

وهو من بيت الحديث والعدالة والخطابة.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ سواهم.

وتوفي في سابع عشر صفر.

٣٤ ـ محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي

الإسكندرانيُّ المقرئ، نزيلُ دمشق.

وعاش ثمانين سنة.

روى عن ابن طَبَرْزَد، وأجازه.

مات في ذي الحجة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٢٦).

٣٥ ـ محمد بن محمد بن محمد

العَلَّامة بُرهان الدين المُطَرِّزيُّ المُتكلِّم.

مات في العام بتِبْريز. قاله الكازرونيُّ.

٣٦ ـ محمود بن محمد بن داود*

الإمام الفقيه، أبو المحامد الأُفْشَنجيُّ البخاريُّ الحنفيُّ الواعظ.

ولد سنة سبع وعشرين وست مئة. وتفقه على أبي عبد الله محمد بن أحمد القَرْبني. وسمع من محمد بن أبي جعفر التِّرمذي.

وكان إماماً مفتياً، مدرِّساً، واعظاً، مفسِّراً.

قال أبو العلاء الفَرَضي: فيها كانت الكائنة على أهل بُخارى من التتار الكَفَرة، لَعَنَهم الله، فقُتِل أبو المحامد بظاهر بُخارى.

قلت: وقُتل خَلْق عظيم من أهل البلد، ونُهب وأُحرق فيه أماكن. وهذه ثالث مِحنة نالت البلد من التتار، نسأل الله السَّتر.

٣٧ ـ يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة**

ابن علي بن هبة الله، المحتسب الرئيس تاج الدين، أبو المُفَضَّل النَّعليُّ الدمشقيُّ المُعدِّل، ابن الحُبُوبي.

ولد سنة عشر وست مئة[1]. وسمع حُضُوراً من أبي الفُتُوح البَكري، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني. ثم سمع من محمد بن غسان، وابن المُقَيَّر، والعَلَم بن الصابوني، ويونس بن محمد الفارقي. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وعبد المُعِزِّ الهَرَوي، وجماعة كثيرة.

(*) «طبقات الحنفية»: (٢/ ١٦١).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٦).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: مولده سنة عشرين وست مئة.

وخَرَّج له ابن بَلْبان مشيخة كبيرة في ثلاث مُجلَّدات، فحضرها جماعة بقراءة الشيخ شَرَف الدين الفَزَاري.

روى عنه سِبْطه مَجْد الدين ابن الصَّيرفي، وقال: كان صدراً جليلاً، عدلاً، كبيراً، وَقُوراً، مُهِيباً، مَحْبوباً إلى الناس، عفيفاً عن أموالهم، عزيزَ النفس، كثير البرِّ والصِّيام، ذا هَيْئة حسنة، وحُرمة وافرة؛ وَلِي نَظَر الأيتام مدة، ثم الحِسْبةَ، ثم وكالةَ بيت المال إلى أن توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر.

٣٨ ـ يوسف بن الحسن بن بَدر*

ابن الحسن بن المُفَرِّج بن بَكَّار، الحافظ المُفيد الإمام المُسند، شَرَف الدين، أبو المظفَّر النَّابُلسيُّ الأصل، الدمشقيُّ الشَّافعيُّ.

ولد سنة ثلاث وست مئة. وأجاز له على يد نسيبه الزَّين خالد أبو الفتح المَنْدائي، وأبو حفص الدَّارَقَزِّي، وجماعة.

وسمع من أبي محمد ابن البُنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وأبي المجد القَزْوينيِّ، وزين الأُمناء، وابن صَبَّاح وطبقتهم فأكثر. وكَتَبَ عامة مسموعاته، ورَحَلَ. وسمع من عبد السلام الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم، وعبد اللطيف بن أبي جعفر الطَّبَري، ومحمد بن أحمد القَطِيعي، والحسن ابن الزَّبيدي، وطبقتهم ببغداد. وسمع من يحيى ابن الدَّامغاني، والموفَّق يعيش النَّحْويّ، وجماعة بحلب. وقرأ الكثير، ونَسَخ لنفسه وبالأُجرة، وعُنِيَ بهذا الشأن، وخطُّه طريقةٌ مشهورة حُلوة. وخَرَّج لنفسه «الموافقات» في خمسة أجزاء. وحدث بدمشق، والقاهرة، والإسكندرية.

روى عنه الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وأبو الحسن الكِندي، وأبو الحسن ابن النَّصير، وخَلْق سواهم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٦٥١)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٣٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٥).

وكان ثقةً، حافظاً، متيقِّظاً، جَيِّدَ المُذاكرة، مشهوراً بالحديث والطَّلَب، جَيِّدَ النَّظْم، حَسنَ الدِّيانة، ذا عَقْل ووَقار وأخلاق رضية. وَلِي مَشْيخةَ دار الحديث النُّورية. وروى الكثير.

وتوفي إلى رحمة الله في حادي عشر المحرَّم. وله شِعرٌ رائق.

[الكنى]

٣٩ ـ أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم

ابن أبي العلاء ابن الحِمْصيّ الأزدي.

سمع من ابن الحَرَستاني كتاب «مكارم الأخلاق». وتوفي في رجب، وله ثمان وستون سنة.

وفيها ولد

زين الدين عُبادة بن عبد الغني الحَرَّانيُّ المؤذِّنُ الفقيه.

وفتحُ الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سَيِّد الناس اليَعْمُريُّ المحدِّث الأديب في ذي الحجة بالقاهرة.

وشهابُ الدين عبد الله ابن نجم الدين علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزديُّ في المحرَّم.

والنجم إسحاق بن أبي بكر ابن أكمى التُّركيُّ ثم المصريُّ الحسينيُّ الحنبليُّ الشاعر.

ووالي دمشق الأمير شهاب الدين أحمد ابن سيف الدين أبي بكر بن بَزْق السِّنْبسيُّ.

والبدر حسن بن عبد الواحد بن أحمد ابن المجد ابن عساكر كاتبُ الحُكم.

والعماد محمد ابن محمد بن المُسَلَّم بن عَلَّان الشاهد.

وعماد الدين إسماعيل بن محمد ابن القَيْسراني في ذي الحجة والد القاضي شهاب الدين.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٤٠ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم*

الإمام كمال الدين المَحَلِّيُّ، المقرئ الضرير، أبو العباس، شيخ الإقراء بالقاهرة.

كان معه عدة جهات، وكان أُستاذاً في القراءات ووجوهها.

أخذ عن أصحاب أبي الجُود، والشاطبي. ولم يدرك أخذاً عن الصَّفراوي، وطبقته.

قرأ عليه جماعة منهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالمزراب، وشمس الدين محمد بن أبي تَغْلب القَلَانسي.

وعاش اثنتين وخمسين سنة، وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر بالقاهرة. وكان مولده بالمَحَلَّة.

٤١ ـ أحمد بن علي بن محمد بن سَلِيم**

الصاحب محيي الدين، أبو العباس ابن الوزير الكبير بهاء الدين أبي الحسن ابن القاضي السَّديد المِصْريُّ الشَّافعيُّ.

سمع من جماعة، وروى اليسير. وكان مُنقطعاً عن المناصب، مُنعزلاً منفرداً، كثيرَ المعروف والدِّيانة. بَنَى رباطاً حسناً بمصر، ودَرَّس بمدرسة والده إلى أن مات، وهي بزُقاق القناديل. ووجد عليه أبوه وَجْداً كثيراً، وعُملت له الأعزية والتِّلاوة والخِتَم في البلاد المعتبرة.

مات في ثامن شعبان رحمه الله.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٤)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤٠).

٤٢ ـ أحمد ابن الإمام المقرئ أبي عبد الله*

محمد بن عمر بن يوسف، الشيخُ العالم ضياء الدين، أبو العباس الأنصاريُّ القُرطبيُّ والده.

ولد سنة اثنتين وست مئة، وسمع من زاهر بن رُسْتُم، وأبي عبد الله بن عبدون البَنَّاء، وجماعة.

وكان أديباً فاضلاً له النَّظم والنثر، وفيه كرم زائد، ومروءةٌ وإحسانٌ إلى من يَرِد عليه.

توفي بقِنَا من الصعيد في نصف شوال. وأبوه تلميذ الشاطبي.

ذكر ضياءَ الدين هذا أبو جعفر بن الزُّبَير في «تاريخه» فقال: ويعرف بابن المُزَين. وكذا قال فوَهِمَ، بل إن ابن المزين أبو العباس القُرْطبيُّ نزيل الثَّغر، ومختصر «مسلم».

ثم قال: سمَّعه أبوه بمكة، والمدينة، ومصر، والقدس، فسمع من زاهر بن رُسْتُم وله سبعة أعوام. أجازني وأخذ الناس عنه.

٤٣ ـ إبراهيم بن محمد بن هبة الله

ابن حَمْدان، الواعظ تقيُّ الدين القُضاعيُّ المصريُّ. مشهورٌ بحُسن الوَعظ، وتنميق التَّذْكير، وكثرةِ المحفوظ. وله قَبُولٌ تامٌّ وسوقٌ نافقةٌ بمصر.

توفي في ربيع الأول بالقَرَافة عن اثنتين وأربعين سنة.

٤٤ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله

ابن إبراهيم بن مُزيبل، أبو إسحاق القُرَشيُّ المَخْزُوميُّ المصريُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ٢٢١).

روى عن ابن باقا، ومُكرم.

وحدَّث من بيته جماعة.

توفي في ثامن شوال عن اثنتين وستين سنة.

٤٥ ـ الأتابك المُسْتعرب*

هو الأمير الكبير فارس الدين أقطاي الصالحيُّ النَّجميُّ.

وَلَّاه الإمرةَ أستاذُه الملكُ الصالح نجم الدين، ورفع الملك المظفَّر قُطُز رُتبته، وجعله أتابك الجيش. فلما قُتِل قُطُز رحمه الله، تَطَلَّع إلى السَّلطنة كبار الأُمراء، فقدَّم هو الملك الظاهر وسَلْطنه، وحَلَف له في الحال، وتابعه أكابر الدولة، فكان الظاهر يتأدَّب معه ويرعى له ذلك.

قال قُطبُ الدين في «تاريخه»[1]: كان من رجال الدهر حَزْماً ورأياً وتدبيراً ومَهَابة. ولما نشأ الأمير بدر الدين بيليك أمره السلطان بملازمة الأتابك، والتَّخلُّق بأخلاقه، ثم جعله مشاركاً له في أمر الجيش. ثم قُطعت رواتبُ كانت للأتابك فوق خبزه، فجَمَعَ نفسه، وتبع مُراد السلطان. ثم قبل موته بمدة عَرَضَ له شيء يسير من جُذام، فأمره السلطان أن يُقيم في داره ويتداوى، فلزم بيته ومات مغبوناً. وعاده السلطان غير مرة، فعاتبه الأتابك بلطف ومَنَّ بخدمته وبكى، وأبكى السلطان.

ثم إنه مات في جُمادى الأولى بالقاهرة، وقد نَيَّف على السبعين.

٤٦ ـ إسحاق بن خليل بن غازي**

الشيخ عفيفُ الدين الحَمَويُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤١)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤٢).

(١) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٦٨).

قال قطب الدين[1]: كان فاضلاً في الفقه والقراءات والنَّحو. درس بحَماة، وخطب بقلعتها، وكان له حَلقة إشغال.

ومات في ذي الحجة عن خمس وثمانين سنة.

٤٧ ـ إسرائيل بن محمد بن ماضي بن إبراهيم

الأَجَلُّ بدر الدين ابن العَدْل رضي الدين الأنصاريُّ الدمشقيُّ، خال المولى شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَري.

قال شمس الدين: توفي في شوال. وكان سَمْحاً، كريماً، منقطعاً عن الناس، يعيش من ملكه، ويركب البَغْلة. دفن بتُربتهم بقاسيون، وقد جاوز السبعين.

٤٨ ـ أسعد بن المظفَّر بن أسعد*

ابن حمزة بن أسد بن علي، الصاحب الرَّئيس مؤيد الدين، أبو المَعَالي التَّميميُّ، الدمشقيُّ، ابن القَلانسيِّ، والد الصاحب عِزِّ الدين حمزة.

ولد سنة ثمان وتسعين ظنًّا. وسمع حضوراً من حنبل المُكَبِّر، وسمع من عُمرَ بنِ طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي. وحدث بدمشق ومصر.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعة في الأحياء.

وكان صدراً جليلاً، مُعَظَّماً وافرَ الحُرمة، كثيرَ الأملاك، تامَّ الخِبرة، ذا عَقْل ورأي وحزم. وكان أهلاً للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عَقْلاً وحِشمة. ولما توفي ابن سُويد أُلزم بمباشرة خاصِّ الملك الظاهر، فباشره مُتَكلِّفاً بلا معلوم. وبيته مشهور بالتَّقدُّم والجلالة.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨).

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٥)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ١٧٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤٠)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٦).

توفي ببُستانه في ثالث عشر المحرَّم.

٤٩ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر*

شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي المَجد، مُسند الشام، تقيُّ الدين شَرَفُ الفُضَلاء، أبو محمد التَّنُوخيُّ، المَعَرِيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ.

ولد في سابع عشر المحرَّم سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع، فأكثر عن الخُشُوعي، وعبد اللطيف ابن شيخ الشُّيوخ، والقاسم بن عساكر، وابن ياسين الدَّوْلعي الخطيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي الفَرَج جابر بن اللِّحية الحَمَوي، وأبي اليُمن الكِندي، وطائفة. وأجاز له خليل الراراني، وأبو المكارم اللبان، ويحيى بن بوش، وطائفة. وروى الكثير، واشتُهِرَ ذِكره، وبَعُد صيتُهُ، وتفرَّد بأشياء كثيرة.

وكان رئيساً متميِّزاً في كتابة الإنشاء، جَيِّدَ النَّظم، حَسَن القَول، دَيِّناً، مُتصوِّناً، صحيحَ السَّماع، قويَّ المشاركة في الفَضَائل، من بيت كتابةٍ وجلالة. وكان جدُّه كاتب الإنشاء للسُّلطان نور الدين.

روى عن تقيِّ الدين الشيخُ علي المَوْصِلي، وابن تَيْميَّة، وأخواه، وابن أبي الفتح، وابن العَطَّار، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وبرهان الدين ابن الشيخ تاج الدين، ومَجد الدين ابن الصَّيرفي، وعلاء الدين ابن النَّصير، وخَلْق من كُهُول وقتنا.

وتوفي في السادس والعشرين من صفر رحمه الله. وقد أجاز لوالدي، وكتب الإنشاء للملك الناصر داود، ووَلِي بدمشق نَظَر

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٤٤)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٢٠٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٠).

البَيْمارِستان[1] النُّوري. وقد سمع ببغداد من عبد السلام الدَّاهري، وأبي القاسم أحمد بن السِّمْذي، وأبي علي ابن الزَّبيدي. ووَلِي مَشيخة تُربة أُمّ الصالح، ومَشيخة الرِّواية بدار الحديث الأشرفية.

٥٠ ـ آقوش*

الأمير الكبير مُبارزُ الدين، المنصوريُّ، الحَمَويُّ، التُّركيُّ، أستاذ دار صاحب حَمَاة. كان أَجَلَّ أُمراء حماة، وكان مُتحكِّماً في دولة أستاذه إلى الغاية، وكان موصوفاً بالشجاعة والكرم، ولين الجانب.

ولما توفي في ذي الحجة أقرَّ الملك المنصور خُبزه على أولاده وكانوا صغاراً.

توفي وقد جاوَزَ الأربعين بقليل، وحزن عليه أستاذه حزناً كبيراً.

٥١ ـ إسماعيل بن أبي المجد اللحام

سمع الشيخ الموفق.

٥٢ ـ أياز الرُّوميُّ

عتيق ابن جامع التَّميميّ.

روى عن ابن البُن، وزين الأُمناء، وجماعة.

حدثنا عنه ابن العَطَّار.

توفي في المحرَّم.

٥٣ ـ بَيْليك

الأمير الكبير بدرُ الدين الفائزيُّ، من أعيان أُمراء دمشق.

توفي في شوال، ودفن بالصالحية.

---

(١) البيمارستان: هو دار المرضى، وهو مُعَرَّب. «تاج العروس»: (مرس).

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤٨/٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨٨/٩).

٥٤ ـ جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد*

الأديب العلامة المُترسِّل، تاج الدين العَلَويُّ الحسنيُّ، ويعرف بابن مُعيَّة. كُفَّ بأخرة.

توفي في ربيع الأول ببغداد.

٥٥ ـ الحسين بن بَدْران**

المَوْلى نجم الدين ابن شيخ السَّلامية، مُشارف بَعْلبك.

وَلِي مُشارفة القَلعة والبَلدة مدة طويلة، وكان موصوفاً بالمروءة والخير.

وعاش نَيِّفاً وثمانين سنة.

توفي في شعبان ببَعْلبك.

٥٦ ـ سليمان بن داود بن موسك بن جكّو***

الأمير أسدُ الدين الهَذَبانيُّ.

مات في عشر السبعين في جُمادى الآخرة.

حدث عن ابن اللَّتِّي.

أخذ عنه أحمد الإربلي.

٥٧ ـ سَنْجر

الأمير عَلَم الدين الافتخاريُّ الحَرَّانيُّ.

توفي بدمشق في شوال بعد بدر الدين الفائزي بيوم.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١١/١١٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٤٨).

(***) «الوافي بالوفيات»: (١٥/٢٣٨)، وفيه أن وفاته سنة سبع وستين وست مئة.

٥٨ ـ الصَّدر القُونَويُّ*

هو الشيخ الكبير الشهير الزَّاهد أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف الرُّوميُّ الصُّوفيُّ على مذهب أهل الوحدة، شيخ الاتِّحادية[1] بقُونية.

صَحِب الشيخ محيي الدين ابن العربي، وكان قد قرأ كتاب «جامع الأصول» على الأمير العالم شَرَف الدين يعقوب الهَذَباني. ورواه عنه قراءة عليه الشيخ قُطبُ الدين الشِّيرازي.

وله تصانيف في السُّلوك على مذهبه نسأل الله العافية، فمن ذلك كتاب «النفحات»، وكتاب «تُحفة الشَّكُور»، وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» عمله في مُجلَّد.

توفي في هذا العام بقُونية، وأوصى أن يُحمل تابوته إلى دمشق، وأن يدفن مع شيخه ابن العربي، فلم يتهيأ ذلك. ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة تقريباً، فيما بلغني.

٥٩ ـ ضياء الدين بن محمد بن عبد الواحد بن حرب

شمس الدين أبو بكر، وهو بكُنيته أشهر.

روى عن ثابت بن مُشَرَّف.

ومات في شعبان.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٤١)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٩/ ١٢٨) وفيه أنه توفي سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

وسيأتي في سنة ثلاث وسبعين باسمه، وهو محمد بن إسحاق الزاهد.

(١) الاتِّحادية: هم الذين يقولون بوحدة الوجود، وهو أن الوجود واحد، ليس هناك رب وعبد، ولا خالق ولا مخلوق، بل الوجود واحد، الرب هو العبد، والعبد هو الرب، والخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق، لا فرق بينهم، وكل كلام يسمع في الوجود فهو كلام الله، سواء كان صدقاً أو كذباً، وسواء كان حقًّا أو باطلاً، أو زوراً أو بهتاناً، وسواء كان كلام الأعجميين، أو كأصوات الطيور، أو الحيوانات، كله كلام الله.

٦٠ ـ عبد الله بن جبريل بن عبد الجليل

جمال الدين ابن الخطيب الصُّوفيّ الأبهريّ، أبو بكر.

ولد بأبهر سنة سبع وتسعين. وروى شيئاً يسيراً عن أبي عَمرو بن الصلاح.

وكان شيخاً حسناً.

توفي بالقاهرة في رجب.

٦١ ـ عبد الله بن عبد الواحد بن محمد*

ابن عبد الواحد بن عَلَّاق بن خَلَف بن طلائع، المُسند المُعَمَّر، أبو عيسى الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المِصْريُّ الزَّزَّاز، المعروف بابن الحُجَّاج.

ولد سنة ستٍّ وثمانين تخميناً. وسمع من هبة الله البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير، ويونس بن يحيى الهاشمي، والحافظ عبد الغني، وغيرهم.

وهو آخر من روى بالسَّماع عن البُوصيري، وابن ياسين. وكان شيخاً حسناً، صحيحَ السَّماع، عاليَ الإسناد.

روى عنه الدِّمياطي، والشيخ علي المَوْصلي، والشيخ شعبان، وبدر الدين محمد التاذفي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القُضاة بدر الدين ابن جماعة، والقاضي سَعد الدين الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخِلافة، وزين الدين أحمد ابن القاضي تقي الدين بن زَرِين، وبدر الدين محمد بن الجَوهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والأمين عبد القادر الصَّعبي، وابنه عبد الرحمن، وتقي الدين عتيق العُمَري، والفخر محمد بن محمد بن خادم الخليل، وخَلْقٌ لا يمكنني إحصاؤهم.

توفي في مُسْتهلِّ ربيع الأول بمصر.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٧/ ١٦١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٠).

٦٢ ـ عبد الله بن عمر بن يوسف

الزَّاهد العارف، أبو محمد الصِّنهاجيُّ الحُميديُّ القَصْريُّ.

ذكره الشريفُ عِزُّ الدين فقال: توفي ليلة رابع ربيع الآخر بظاهر القاهرة، وقد قارَبَ المئة. صَحِب جماعةً من المَشَايخ، وكان مشهوراً بالعلم والدين، مذكوراً بالصلاح والخير، مقصوداً للزِّيارة والتَّبَرُّك به.

حدث عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن ابن العلم الرَّهوني بفوائد. كتبتُ عنه، وانتفع به جماعة، رحمه الله.

٦٣ ـ عبد الله بن غانم بن علي*

القُدوة الزَّاهد، أبو محمد ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبد الله النَّابُلُسي رحمة الله عليهما.

توفي بنابُلُس في سابع عشر شعبان، وبها وُلد في سنة ثمانٍ وست مئة. ولعلَّه سمع بها من البهاء عبد الرحمن، فإنه روى بها الكثير في سنة تسع عشرة.

وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي.

وكان شيخَ الأرض المقدسة في وقته زُهداً وصلاحاً وشُهرة وجَلالة.

ولما توفي صُلِّي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق.

حدث عنه النَّجم ابن الخَبَّاز في «مشيخته»، وابن جَعْوان.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٥١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٢١٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤١).

٦٤ - عبد الحليم بن سليمان بن أحمد المَقدسيُّ الحَرَّانيُّ

حدَّث عن حنبل، والقَزْويني، الفخر ابن تَيْمية، وطائفة. يُلقَّب زين الدين.

مات في شَوَّال بقاسيون وله ثمانون سنة.

أخذ عنه ابن الخَبَّاز، والطَّلَبة.

٦٥ - عبد الغني بن عبد الرحمن بن مكي البغداديُّ البَزَّاز

روى عن ابن سُكَينة.

توفي في شوال، وله ثمانون وسبعون سنة.

٦٦ - عبد اللطيف بن سالم

الشيخ الصالح القُدوة، أبو محمد البغداديُّ، تِلْميذ الشيخ علي بن إدريس. كان مُتعبِّداً، مُشتعلاً. ذَكَره الظَّهير الكازروني فأثنى عليه وأرخه، وقال: كنتُ أزورُهُ وأتبرَّكُ به. كاشفني مرةً، رحمه الله.

٦٧ - علي[1] بن عثمان بن عبد القادر*

ابن محمود بن يوسف، الإمام شمس الدين، أبو الحسن ابن الوُجوهيّ، البغداديُّ الحنبليُّ، شيخ القُرَّاء، وشيخ رِباط ابن الأثير.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وقرأ بالسبع على الفخر المَوْصلي، وسمع منه ومن الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوردي، وأبي الحسن ابن رُوزبة. ولو بَكَّرَ بالسَّماع لَلَحِقَ يحيى بن بَوش وأكبرَ منه.

تلا عليه بالرِّوَايات برهان الدين الجَعْبري.

---

(١) من هنا يلاحظ عدم مراعاة ترتيب تراجم حرف العين، وقد أبقينا عليها كما هي في الأصل.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١/ ١٩٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٨). وسيعيده المصنف مختصراً في وفيات هذه السنة، الترجمة: ٧٤.

قال الظَّهير الكازروني: كان من الأخيار الأبرار، أجاد قراءة القرآن، وروى الحديث.

مات في ثالث جُمادى الأولى.

٦٨ ـ عبد الغني بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن مكي بن يوسف، الصالح العَدْل، عماد الدين البغداديُّ، شيخ رباط البسطامي.

مات في شوال.

وكان ورعاً، كثيرَ التِّلاوة. كُفَّ بَصَرُهُ فصَبَرَ وشَكَر.

عُدِّل سنة ثلاث وعشرين. وقارَبَ الثَّمانين.

٦٩ ـ عبد العزيز بن عبد المنعم*

ابن الخطيب، أبي البركات الخَضِر بن شِبل بن الحُسين بن علي بن عبد الواحد، المُسند الجليل، كمالُ الدين أبو نَصر الحارثيُّ الدِّمشقيُّ العَدْل، المعروف بابن عبد.

وُلِد في جُمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وعبد اللطيف الصُّوفي، وأبي جعفر القرطبي. وكاد ينفرد بالرِّواية عنهم.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وخَلْقٌ سواهم.

وتوفي في ثاني شعبان.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٠).

٧٠ ـ عبد العزيز بن جعفر بن ليث النيسابوريُّ

الملك عِزُّ الدين، مُتولِّي واسط وشِحنتها للتُّتار.

كان مشكوراً محموداً جواداً مِعْطاء.

مات في ذي القَعْدة.

٧١ ـ عبد اللطيف بن عبد المنعم*

ابن علي بن نَصْر بن منصور بن هبة الله، الشيخ الجليل، مُسنِد الدِّيار المِصرية، نجيبُ الدين، أبو الفَرَج ابن الإمام الواعظ أبي محمد بن الصَّيْقَل النُّميريُّ الحَرَّانيُّ الحنبليُّ التاجر السَّفَّار.

ولد سنة سبع وثمانين وخمس مئة بحَرَّان. وأسمعه أبوه ببغداد من عبد المنعم بن كُلَيب، وأبي طاهر المبارك ابن المَعْطوش، وأبي الفَرَج بن الجَوْزي، وأبي القاسم هبة الله ابن السِّبْط، وأبي الحسن عبد الرحمن العُمري، وعبد الله بن أبي المَجد، وأبي الفَرَج ابن مَلَّاح الشَّطِّ، وعبد الوهاب ابن سُكَينة، والحسن بن إبراهيم بن قَحْطبة ابن أُشنانة، وعبد الله ابن مسلم بن جُوَالق، وعبد الملك بن مَوَاهب الوَرَّاق، وعُمر بن محمد القَطَّان، والمبارك بن إبراهيم بن السِّيْبي، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة أصحاب ابن الحُصين، وطائفة سواهم.

وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الطَّرَسُوسي، ومسعود الجَمَّال، وخليل الرَّاراني، وأبو المَكَارم اللَّبَّان.

وروى الكثير ببغداد، ودمشق، ومصر، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد، ورُحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطَّلَبة والنُّقَّاد، وألحق الأحفاد

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٥٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٧٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٦).

بالأجداد. وكان يُجَهِّز البَزَّ، ويتكسَّبُ بالمَتَاجر. وله وجاهةٌ وحُرمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثم انقطع إلى رواية الحديث، ووَلِي مَشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات في مُسْتَهلِّ صفر.

وقد خَرَّج له الشريف عِزُّ الدين «مَشْيخةً» في خمسة أجزاء، وخَرَّج له «ثمانيات» في أربعة أجزاء. وخَرَّج له شيخُنا ابن الظاهري «الموافقات» في ثلاثة عشر جُزءاً، و«الأبدال العوالي» في أربعة أجزاء، و«المصافحات» في جزأين، وغير ذلك.

وكان شيخاً متميِّزاً، حَسَنَ البِزَّة، دَيِّناً، صَيِّناً، صَدُوقاً، صحيحَ السَّماعات. وجَرَت عليه مِحنةٌ من الدولة، ولَطَف الله به.

روى عنه ابن الظاهري، والدِّمياطي ـ وحَضَرا ولديهما عليه ـ وقاضي القضاة بدر الدين، وقاضي القضاة نجم الدين، وقاضي القضاة سعد الدين، والشيخ كمال الدين ابن الشَّريشي، والشيخ نَصْر المَنْبجي، والعفيف أبو بكر الصُّوفي الهُندَاسة، ومحمد ابن الشَّرف المَيْدومي، والصَّفي محمود الأرموي، والشيخ علي المَوْصلي، ومحمد بن عبد الله بن محمود الحَرَّاني، وبهاء الدين يوسف ابن العَجَمي، وهارون الكَنجي، وأحمد ابن الشيخ علي القارئ، وأبو نُعَيم بن التَّقِيِّ الإسْعِردي، وعزُّ الدين عبد العزيز بن غازي الحَمَوي، والعفيف عبد الخالق ابن الفارغ، ومحمد وأحمد ابنا المُحِبِّ، والتَّقي أحمد بن العِزِّ، ومحمد بن عُمر اللَّاوي، وعلاء الدين الكِنْدي، والجمال يوسف بن إبراهيم القاضي، والشَّرَف يعقوب بن أحمد الحلبي، وأحمد بن علي العلامي، وأحمد بن علي الكَلْوتاتي، وأحمد بن عبد الرحيم المِنْشاوي، وفخر الدين أحمد بن محمد بن النَّطَّاع الأنصاري، وبدر الدين محمد بن منصور ابن الجَوْهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والقُطب إبراهيم ابن الملك المُجاهد إسحاق ابن صاحب الموصل، وشمس الدين حسين بن أسد ابن

الأثير، وأخوه بهاء الدين سليمان، وكمال الدين عبد الرحمن البسطامي الحنفيُّ، وبهاء الدين علي بن عثمان بن أبي الحَوَافر، والنجم محمد بن إبراهيم بن بنين، ومحمد بن سَعد الصَّفَّار، ومحمد بن شعبان الخِلَاطي، وفتح الدين محمد بن عثمان الشارعي، وقُطب الدين محمد بن عبد الوهاب بن مُرتضى، وصَدر الدين محمد بن أبي بكر ابن البوري، وعالمٌ كثيرٌ بمِصر والشام من كُهُول زماننا، عَمَّرهم الله في طاعته.

٧٢ - علي بن عبد الكافي بن عبد الملك*

ابن عبد الكافي، الفقيه الحافظ المُفيد، نجم الدين، أبو الحسن ابن الخطيب الإمام جمال الدين الرَّبعيُّ الدمشقيُّ الشَّافعيُّ.

سمع ابن عبد الدَّائم، والكِرْماني، وابن أبي اليُسر، وأصحاب الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد، ثم أصحاب ابن مُلاعب، وابن أبي لُقمة، ثم أصحاب ابن اللَّتِّي، ومُكرم.

وكتب العالي والنازل، وكان شابًّا ذكيًّا، فَهماً، كثيرَ الإفادة، جَيِّدَ التَّحصيل، من نُجَباء الطَّلَبة وحُذَّاقهم ومُتقنيهم. وكان صحيح القراءة، مَليحَ الكتابة، سريعَ القلم. حدث باليسير. ومات شابًّا طريًّا في وسط طَلَبه، وكان يتلهَّفُ على الرِّحلة إلى مصر، ليلحق حديث البُوصيري، فيمنعه أبوه.

توفي في ربيع الآخر وله ستٌّ وعشرون سنة، وحزن عليه أبوه والأصحاب، والله يُعَوِّضه بالجنة، وأجزاؤه مَوقوفةٌ بالنُّورية، وكان من تلامذة الشيخ تاج الدين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٦٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢١/ ١٦٥)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٧).

٧٣ - علي بن رمضان

الصَّدر النَّقيب، تاج الدين ابن الطَّقْطِقي العَلَوي.

قتلته العراقلة بظاهر بغداد غيلة. وكان مُتَولِّياً أعمال الحِلَّة والكوفة، مليحَ الشَّكل.

٧٤ - علي بن عثمان بن عبد القادر*

ابن محمود بن يوسف، شيخ القراء، الإمام شمس الدين الوجوهيُّ الحنبليُّ المقرئ الزاهد.

مات في جُمادى الأولى، وله تسعون سنة.

ذكرتُ ترجمته في «طبقات القُرَّاء».

٧٥ - علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وَضَّاح**

الشيخ كمال الدين الشَّهرابانيُّ الفقيه الحنبليُّ المحدِّث.

توفي في ثاني صفر، يقال فيها، ويقال: سنة إحدى، وقد مَرَّ في العام الماضي، والصواب هنا. وكذا قال الكازروني: إنه مات في ثالث صفر يوم الجُمُعة. وقال: فاجتمع عالم لا يُحصون للصلاة عليه. وكان مُنَوَّرَ الوجه، عالماً بالمَذهب، له تصانيف. إلى أن قال: وبلغني أنه وُلِد في رجب سنة تسعين وخمس مئة.

لَقِيَ الشيخ علي بن إدريس. وكان حنبليًّا، نَحْويًّا، كاتباً، شيخاً، صالحاً، محدِّثاً، مجموعَ الفَضَائل.

روى عنه الشيخ علي بن إدريس الزَّاهد، وعُمر بن كَرَم الدِّينوَري، وجماعة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١/ ١٩٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٨). وقد تقدم بأطول مما هنا في وفيات هذه السنة، الترجمة: ٦٧.

(**) «ذيل التقييد»: (٢/ ٢٢١)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٢٠٠).

روى عنه الدِّمياطي، وغيره.

وكان مولده بشهرابان، وهي من سواد العراق، سنة نَيِّف وتسعين وخمس مئة. واشتغل ببغداد، وبرع في العربية، وشارك في فنون من العلم، وسمع الكثير. وكان صديقاً للشيخ يحيى الصَّرْصَري.

توفي ببغداد.

٧٦ ـ عمر بن بُندار بن عمر*

القاضي العلَّامة، كمال الدين أبو حفص التَّفْليسيُّ الشَّافعيُّ.

ولد بتَفْليس سنة اثنتين وست مئة تقريباً[1]. وتفقه وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك. ودَرَّس وأفتى، وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي. وجالَسَ أبا عَمرو ابن الصلاح. ووَلِي القضاء بدمشق نيابة.

وكان محمودَ السِّيرة، حَسَنَ الدِّيانة، صحيحَ العقيدة. ولما تملَّكت التَّتار جاءه التَّقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة والمَوْصل، فباشَرَ مدة يسيرة، وأحسن إلى الناس بكل ممكن، وذَبَّ عن الرَّعية. وكان نافِذَ الكلمة، عزيزَ المنزلة عند التَّتار، لا يُخالفونه في شيء.

قال قُطبُ الدين[2]: فبالَغَ في الإحسان، وسعى في حَقْن الدِّماء، ولم يتدنَّس في تلك المدة بشيء من الدُّنيا مع فَقره وكثرة عياله، ولا استصفى لنفسه مدرسةً ولا استأثر بشيء. وكان مُدَرِّس المدرسة العادلية، وقد تعصَّبوا عليه، ونُسِب إليه أشياء بَرَّأه الله منها. وسار محيي الدين ابن الزَّكي، فجاء بالقضاء على الشام من جهة هولاكو، وتوجه كمال الدين

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٦٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٧٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٣٠٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٨٩).

(١) في «طبقات الشافعية الكبرى»، و«البداية والنهاية»: أنه ولد سنة إحدى وست مئة.

(٢) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٦٤).

إلى قضاء حلب وأعمالها، وقد عَصَمه الله ممن أراد ضَرَره. وكان نهاية ما نالوا منه أنهم ألزموه بالسَّفَر إلى الديار المِصرية، فسافر وأفاد أهل مصر واشتغلوا عليه.

قال الشريف عِزُّ الدين: كان مَشْكورَ الطريقة، أقام بالقاهرة مدةً يُشغل الطَّلَبَة بعلوم عدة في غالب أوقاته، فوجد به الناس في ذلك نفعاً كثيراً، ولازمتُهُ مدةً، وقرأت عليه شيئاً من أصول الفقه، وانتفعتُ به. وكان أحد العلماء المشهورين، والأئمة المذكورين.

توفي ليلة رابع عشر ربيع الأول بالقاهرة.

٧٧ ـ كُيُّ*

شابٌّ ذكيٌّ فقيه ادَّعى النُّبُوة بتُسْتر، وزعم أنه عيسى ابن مريم، وأسقط عن أتباعه العصر والعشاء. أمر بقَتله صاحب الدِّيوان.

٧٨ ـ كيكاوس**

السُّلطان عِزُّ الدين ابن السُّلطان كيخسرو بن قلج رَسلان، أخو السلطان ركن الدين كَيْقُباذ.

توفي بسُوداق، من بلاد التُّرك، وله ستٌّ وثلاثون سنة. اقتسم هو وأخوه مُلك الرُّوم بعد أبيهما، ثم إن رُكن الدين غَلَبَ على الأمر، فهرب عِزُّ الدين بأهله وخواصِّه إلى مَلِك القُسْطنطينية، فلم يَرْكن إليه بل حَبَسه.

ثم إن مَلِك التَّتار بَرَكة جَهَّز عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال القُسْطنطينية، ثم هادَنَهم مَلِكُها على أن يُسَلِّم إليهم عِزَّ الدين، وذلك في سنة ستين، فسلَّمه إليهم، فأكرمه بَرَكة، وصَيَّره من كبار أُمرائه، ثم كان

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٢٨٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٦٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٢٨٩).

في خدمة منكوتَمر بعده، وخَلَّف ولده الملك المسعود وهو في خِدمة منكوتَمر.

٧٩ ـ لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله*

نجيبُ الدين الدِّمشقيُّ الحنفيُّ الضَّرير المقرئ.

ولد سنة ست مئة. وحَدَّث عن ابن الحَرَستاني، والشمس العَطَّار. وتَصَدَّر للإقراء بجامع الحاكم، وحَدَّث.

ومات في رجب بالقاهرة.

أجاز للبِرْزالي.

٨٠ ـ محمد بن إياس

أبو عبد الله الأثيريُّ.

ولد سنة خمس وعشرين وست مئة بالقاهرة.

وسمع من ابن المُقَيَّر، وأصحاب السِّلفيّ.

وكتب وحَصَّل وعُنِي بالحديث، وكان عنده فَهْم ومعرفة، وحَدَّث بشيء قليل. وكان أبوه مَوْلى لابن الأثير.

توفي بالنُّوَيرة من الصَّعيد في أول صفر، رحمه الله.

٨١ ـ محمد بن زياد

شمس الدين الحَرَّانيُّ، أخو البهاء، خطيب بيت لِهْيا.

توفي في ربيع الأول، ودفن بقاسيون.

(*) «طبقات الحنفية»: (١/ ٤١٦)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٢٧٠).

٨٢ ـ محمد بن سليمان بن محمد*

ابن سليمان بن عبد الملك بن علي، أبو عبد الله المَعَافريُّ الشاطبيُّ الزَّاهدُ، نزيل الإسكندرية.

كان من كبار مَشَايخ الثَّغر المشهورين بالعبادة والصلاح والانقطاع. وكان كبير القَدر، رفيعَ الذِّكر، يُقصد للتَّبرُّك والزِّيارة، ويُعَدُّ في طبقة القَبَّاري. توفي في العشرين من رمضان، وله سبع وثمانون سنة. ودفن بمَرْج سوار.

ولا أعلمه روى شيئاً إلا عن أبي القاسم بن صَصْرى.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيره. وقد لَبِس الخِرْقة من جعفر الهَمْداني.

ثم وجدت أربعين حديثاً قد خَرَّجها ابن عبد الباري له، وإذا به قد سمع في دمشق من ابن صَصْرى، ومن موسى بن عبد القادر، وأحمد بن الخَضِر بن طاوس، وزين الأُمناء، وغيرهم.

وأنه قرأ بالسَّبع بالأندلس. وله تفسير صغير، وله كتاب «المنهج المُفيد فيما يلزم الشيخ والمريد».

سمع منه شيخنا التاج الغَرَّافيُّ هذه الأربعين، والوجيه عبد الرحمن السَّبْتي. وكتب الطَّبقة الغَرَّافي، فكتب له: قُدوة الطَّوائف، شيخ الإسلام.

٨٣ ـ محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف**

الشيخُ جمالُ الدين، أبو عبد الله الهَوَّاريُّ الجُلوليُّ التُّونسيُّ المالكيُّ.

ولد سنة ست مئة بالقاهرة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٧٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٧١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٣٤٩).

وسمع من أبي الحسن علي بن المُفَضَّل الحافظ، وعبد العزيز بن باقا.
وكان صالحاً، فاضلاً، خَيِّراً، له شِعْرٌ حَسَنٌ.
توفي في السادس والعشرين من رمضان.
روى عنه الدِّمياطي من شعره.

٨٤ ـ محمد بن صالح بن أبي علي البَهْنسيُّ

روى عن علي ابن البَنَّاء. وحدث بمصر، ومات في شوَّال. وهو أخو تاج الدين البَهْنسي إمام المقام بمكة.

٨٥ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن جعفر، العلَّامة القاضي عِزُّ الدين البَصْريُّ الشَّافعيُّ، نائب الحُكم ببغداد، ومُدَرِّس النِّظامية.
كان مُتَبحراً في العلم، صاحبَ تصانيف.
مات في ذي الحجة ودُفِن خلف الجُنيد، ورَثته الشُّعراء. وولد في أول سنة ستٍّ وست مئة.
روى عن جده.

٨٦ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك*

العلَّامة الأوحد، جمال الدين، أبو عبد الله الطائيُّ الجَيَّانيُّ الشَّافعيُّ النَّحويُّ نزيل دمشق.
ولد سنة ست مئة أو سنة إحدى وست مئة[1].

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٧٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٢٨٦)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٣٧٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٦٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٤٩)، و«بغية الوعاة»: (١/ ١٣٠).

(١) في «طبقات الشافعية» قال: ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، ثم قال: هذا هو =

وسمع بدمشق من مُكرم، وأبي صادق الحسن بن صَبَّاح، وأبي الحسن السَّخَاوي، وغيرهم. وأخذ العربية عن غير واحد؛ وجالس بحلب ابن عَمْرون، وغيره.

وتصدَّر بحلب لإقراء العربية، وصَرَف هِمَّته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وحاز قَصَبَ السَّبق، وأربى على المُتقدِّمين.

وكان إماماً في القراءات وعِلَلها، صنَّف فيها قصيدة دالية مَرموزة في مقدار «الشاطبية».

وأما اللُّغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نَقل غريبها، والاطِّلاع على وَحْشيِّها.

وأما النَّحو والتَّصريف فكان فيه بحراً لا يُجارى، وحَبْراً لا يُبارى.

وأما أشعار العرب التي يُستشهد بها على اللُّغة والنَّحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيَّرون فيه، ويتعجَّبون من أين يأتي بها.

وكان نَظْمُ الشِّعر سَهلاً عليه، رَجزه وطويله وبسيطه، وغير ذلك.

هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصِدْق اللَّهجة، وكثرة النوافل، وحُسْن السَّمْت، ورِقَّة القَلْب، وكمال العقل والوَقار والتُّؤدة.

أقام بدمشق مدة يصنف ويُشغل. وتَصَدَّر بالتُّربة العادلية، وبالجامع المعمور، وتَخَرَّج به جماعة كثيرة.

وصنف كتاب «تسهيل الفوائد في النحو»، وكتاب «سَبْك المَنْظوم وفكُّ المَختوم»، وكتاب «الشافية الكافية»، وكتاب «الخُلاصة» وشرحها، وكتاب «إكمال الإعلام بتثليث الكلام»، و«المقصور والمَمدود»، و«فعل وأفعل»، و«النَّظم الأوجز فيما يُهمز»، و«الاعتقاد في الطاء والضاد»، وتصانيف أُخَر مشهورة لا يحضُرُني ذِكْرُها.

= الصواب، ففي «تاريخ حلب» للشيخ كمال الدين ابن العديم أن الشيخ جمال الدين أخبره بذلك.

روى عنه ولده الإمام بدر الدين محمد، والإمام شمس الدين ابن جَعْوان، والإمام شمس الدين ابن أبي الفتح، وعلاء الدين ابن العَطّار، وزين الدين أبو بكر المِزّي، وشيخنا أبو الحُسين اليُونيني، وأبو عبد الله الصَّيْرفي، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وطائفة سواهم.

أنشدنا أبو عبد الله بن أبي الفتح قال: أنشدنا العلامة جمال الدين ابن مالك لنفسه في تذكير الأعضاء وتأنيثها:

يمينٌ شمالٌ كَفٌّ القلبُ خِنصر ... سمٌّ بِنصرٌ سِنٌّ رَحم ضِلَعٌ كبِد

كرش عينُ الأذنُ القَلْتُ[1] فَخِذ قَدم ... وَرك وكَتفٌ وعَقبٌ ساقُ الرِّجلِ ثم يَد

لسان ذراع عاتقٌ عُنُقٌ قَفَا ... كراعٌ وضِرسٌ ثم إبهامُ العضُد

ونفسٌ وروح فِرسنٌ ذِفرى[2] إصبعٌ ... معاً بَطنٌ إبطٌ عَجُز الدُّبر لا تزد

ففي يدٍ التأنيث حَتماً وما تلت ... ووجهان فيما قد تلاها فلا تجد

وأنشدنا ابن أبي الفتح قال: أنشدنا ابن مالك لنفسه في أسماء الذَّهب:

نَضْرٌ نضيرٌ نُضارٌ زَبرجٌ سَيَراء ... زُخرف عَسْجد عِقيانٌ الذَّهبُ

والتِّبْرُ مالم يُذَب وأشركوا ذهباً ... وفضَّةٌ في نَسِيكِ هكذا العربُ

وأنشدنا ابن أبي الفتح قال: أنشدنا ابن مالك لنفسه في خيل السِّباق العشرة على الولاء:

خَيلُ السِّباقِ المُجَلِّي يقتفيه مُصَلٌّ ... والمُسَلِّي وتالٍ قبل مُرتاحِ

وعاطفٌ وحَظِيٌّ والمؤمَّلُ واللَّطيمُ ... والفِسْكِلُ السُّكَيتُ يا صاحِ

توفي ابن مالك رحمه الله في ثاني عشر شعبان، وقد نَيَّف على السبعين.

---

(١) القَلْت: النُّقرة في الجبل تُمسك الماء. «لسان العرب»: (قلت).

(٢) الذِّفرى: العظم الشاخص خلف الأُذُن. «لسان العرب»: (ذفر).

٨٧ - محمد بن عبد القادر بن ناصر*

ابن الخَضِر بن علي، القاضي شهاب الدين الأنصاريُّ الشَّافعيُّ، قاضي بلد الخليل، ويعرف بابن العالمة.

ولد سنة ست مئة بدمشق.

قال قطب الدين[1]: كان من الفُضَلاء الأُدباء، سافر في طلب العلم إلى البلاد، وحَصَّل وبرع.

وكانت أُمُّه عالمة فاضلة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخُطب والمواعظ. وتكلَّمت في عزاء السلطان الملك العادل. وتُعرف بدُهن اللَّوز. كانت عالمةَ وَقْتها، وقد ضبط أبو شامة وفاتها.

روى عنه ولده قاضي القضاة زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نَظمه، فمنه:

أتُرى أعيشُ أرى العريشَ وشامه ... فبِمِصرَ قد سَئِم المُحِبُّ مقامه

أم هل تبلغُ عنه أنفاسُ الصبا ... يوماً إلى دار الحبيب سلامه

يا سادةً خلَّفتُ قَلْبي عندهم ... هل تحفظون عُهُودَهُ وذِمامه

أسعرتُم نارَ الغَرَامِ بمُهجتي ... وسَلَبتم طرف الكئيب منامه

إن لم يَجُد قَطرٌ على مَغناكم ... أغناكم دَمْعي يقوم مقامه

يا هل يعيد الله أيام الحِمَى ... من قبل أن يَلقى المُحِبُّ حِمَامه

وهو أخو العلامة الحكيم نجم الدين ابن المِنْفاخ الطَّبيب لأُمِّه. وقد مر سنة اثنتين وخمسين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٧٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٢٢١).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٧٣).

٨٨ ـ محمد بن محمد ابن الشيخ الزَّاهد أبي محمد*

عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان، القاضي الجليل، محيي الدين، أبو المَكَارم ابن القاضي الأوحد جمال الدين ابن الأستاذ الأسديُّ الحلبيُّ الشَّافعيُّ.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة.

وروى عن جدِّه، وبهاء الدين ابن شَدَّاد. ودَرَّس بالقاهرة بالمَسْرورية، ثم وَلِي قضاء حلب إلى حين وفاته بها في ثالث عشر جُمادى الأولى.

وسمع منه المِصريون.

٨٩ ـ محمد بن محمد بن حسن**

الشيخ نصير الدين، أبو عبد الله الطُّوسيُّ الفَيْلَسُوف.

كان رأساً في عِلْم الأوائل، لا سيما معرفة الرِّياضي وصَنعة الأرصاد، فإنه فاق بذلك على الكبار.

قرأ على المُعين سالم بن بَدْران المصريِّ المُعتزليِّ الرَّافضي، وغيره. وكان ذا حُرمةٍ وافرة، ومنزلة عالية عند هولاكو، وكان يُطيعه فيما يشير به، والأموال في تصريفه. فابتنى بمدينة مَرَاغة قُبَّةً ورَصداً عظيماً، واتَّخذ في ذلك خزانة عظيمة عالية، فسيحةَ الأرجاء، ومَلأها بالكتب التي نُهِبت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمَّع فيها زيادةٌ على أربع مئة ألف

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٨١)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ١٥١).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٧٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ١٤٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩١).

وقد وقع اسمه في «البداية والنهاية»: محمد بن عبد الله الطوسي، وهو خطأ، والصواب ما في «تاريخ الإسلام» وغيره من المصادر.

مُجلَّد. وقرَّر للرَّصد المُنجِّمين والفلاسفة والفُضلاء، وجعل لهم الجامكية.

وكان سَمحاً كريماً حليماً، حَسَنَ العِشرة، غزيرَ الفَضَائل، جليلَ القَدر، لكنه على مذهب الأوائل في كثير من الأُصول، نسأل الله الهُدى والسَّداد.

وتوفي في ذي الحجة ببغداد، وقد نَيَّف على الثَّمانين[1]. ويُعرف بخواجا نصير.

قال الظَّهير الكازروني: مات المَخْدوم خواجا نصير الدين أبو جعفر الطُّوسي في سابع عشر ذي الحجة، وشَيَّعه خلائقُ وصاحبُ الدِّيوان والكُبراء، ودفن بمَشْهد الكاظم. وكان مليحَ الصُّورة، جميلَ الأفعال، مَهيباً، عالماً، متفنناً، سَهْلَ الأخلاق، متواضعاً، كريمَ الطِّباع، مُحتملاً، يشتغل إلى قريب الظُّهر. ثم طوَّل الكازروني ترجمته، وفيها تواضُعُه وحلمُه وفُنُونه.

ثم رأيتُ في «تاريخ تاج الدين الفَزَاري»: حدثني شمس الدين الأيكي أن النَّصير تمكن إلى الغاية، والناس كلُّهم من تحت تصرُّفه. وكان حَسَنَ الشَّكل، فصيحاً، خبيراً بجميع العلوم. كان يقول: اتفق المحقِّقون على أن عِلْمَ الكلام قليلُ الفائدة، وأجلُّ المصنفات فيه فائدةً كُتُبُ فخر الدين، وأكثرها تخليطاً كتاب «المحصل».

قال: وأقمت مع شيخنا النَّصير سبع سنين، وصنَّف كُتُباً عدة. ولادة خواجا نصير الدين الطوسي بطُوس يوم الأحد حادي عشر جُمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

وتوفي ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مئة، ودفن في مشهد موسى والجواد عليهما السلام.

---

(١) وقع في «البداية والنهاية»: توفي وله خمس وسبعون سنة.

٩٠ ـ محمد بن يوسف بن نصر*

السلطان أبو عبد الله ابن الأحمر الأرجونيُّ، صاحب الأندلس.

بُويع سنة تسع وعشرين بأرْجُونة، وهي بُلَيدةٌ بالقُرب من قُرْطُبة. وكان سعيداً مؤيداً، مدبِّراً، حازماً، بطلاً، شجاعاً، ذا دين وعَفَاف. هزم ابن هود ثلاث مرات، ولم تُكسر له رايةٌ قط، وقد جاء أذفونش فحاصر جَيَّان عامين، وأخذها بالصُّلح، وعُقدت بينهما الهُدنة عام اثنتين وأربعين، فدامت عشرين سنة، فعمرت البلاد.

وأخبار ابن الأحمر علَّقْتُها في وَرَقتين.

مات في رجب، وتملَّكَ بعده ابنه محمد.

٩١ ـ محمد بن أبي بكر بن أبي اللَّيث الدَّاوريُّ**

من رِمِنْدَاوَر[1]، وهي من أقصى خُراسان، العلامة شهاب الدين أبو منصور.

سمع ببلده من مخلص الدين الوخي، وفصيح الدين الدَّاوري. ورحل إلى بُخارى فتفقه على شمس الأئمة أبي الوحدة محمد بن عبد الستار، وجمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المَحْبوبي.

وقرأ الأدب. وسمع من أبي رشيد محمد بن أبي بكر ابن الغزال، وقِوَام الدين محمود بن أحمد ابن مازة.

قرأ عليه الأدبَ جماعةٌ من أصحابنا.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٥/١٦٦)، وفيه أنه توفي سنة اثنتين وستين وست مئة.

(**) «طبقات الحنفية»: (٢/٣٦).

(١) وقع في «معجم البلدان»: زِمِنْداور، بالزاي، وهي ولاية واسعة بين سجستان والغور، وهو المسمى بالداور، وهذا اللفظ معناه أرض الداور.

ولد في حدود سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة، وتوفي بسَرْخس في سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

قال فيه الفَرَضي: شيخُنا شهاب الدين.

٩٢ ـ محمد بن أبي الرَّجاء*

ابن أبي الزَّهر بن أبي القاسم، الحكيم شمس الدين، أبو عبد الله التَّنُوخيُّ الدمشقيُّ الطَّبيب، المعروف بابن السَّلعُوس.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني. وحَدَّث بالقاهرة، ومات بها في شعبان.

٩٣ ـ مُجاهد بن سليمان بن مُرهف**

المِصريُّ الأديب المعروف بالخَيَّاط، ويُعرف بابن الرَّبيع[1].

توفي في جُمادى الآخرة وقد ناهَزَ السبعين، وله أشياء حسنة، ومعانٍ مُبتكرة. وكان من كبار أُدباء العَوَامّ. وقد قرأ النحو، وفَهِم. فمن رائق قوله:

أَعِد يا بَرْقُ ذِكر أُهيل نَجْد ... فإن لك اليدَ البيضاء عندي

أشيمك بارقاً فيضلُّ عَقْلي ... فوا عجباً تُضلُّ وأنت تَهدي

ويبكيك السَّحاب وليس ممَّن ... تحمل بعض أشواقي ووَجدي

بعثتُ مع النَّسيم لهم سلاماً ... فما عَدُّوا علي له بِرَدّ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٨٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٥٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٦٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٢٤٥)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤٢).

(١) وقع في مصادر الترجمة: ويعرف بابن أبي الربيع.

وله يهجو أبا الحُسين الجَزَّار، وأجاد:

إنْ تـاه جـزَّارُكُـم عـلـيـكـم بـفِـطْـنـةٍ عـنـده وَكَـيـس
فـلـيـس يـرجـوه غـيـر كَـلْـب ولـيـس يـخـشـاه غـيـرُ تَـيْـسِ

٩٤ ـ محمود بن أبي سعيد

ابن محمود بن محمد، الشيخ ناصحُ الدين، أبو الثَّناء الطَّاوسيُّ القَزْوينيُّ.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمس مئة تقريباً.

وسمع بحلب من أبي محمد بن الأُستاذ، وأبي المَحَاسن بن شَدَّاد، وغيرهما.

وهو ابن أخت الإمام أبي القاسم الرَّافعي صاحب «الشرح».

توفي بالقاهرة في ربيعه الأول.

روى عن خاله بالإجازة أربعين حديثاً له، سمعها منه البُرهان رئيس المؤذِّنين.

٩٥ ـ مُكرَّم بن مظفَّر بن أبي محمد العَين زرْبيُّ

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة.

وسمع من الحافظ أبي نزار ربيع اليَمَني. وحدَّث. وكان شيخاً صالحاً، منقطعاً بالقَرَافة بزاوية رُزْبهان.

وتوفي في شوَّال.

٩٦ ـ لاجين، الأمير الكبير*

حسام الدين الأيدمريُّ، الدَّاوادار، المُلقَّب بالدرفيل.

سمع من سِبط السِّلَفيِّ.

وكان مُحِبًّا للعلماء، مُقَرِّباً لهم، مُؤْثراً للفقراء، خاضعاً لهم. له معرفة وفضيلة ومشاركة، وذكاء مُفرط، وهِمَّة عاليةٌ، ونفسٌ شريفة.

وكان السلطان يحبُّه ويعتمد عليه في المُهِمَّات والمُكاتبات وأمر القُصَّاد.

توفي في رمضان، ولم يُكمل الأربعين سنة.

٩٧ ـ يحيى ابن الناصح عبد الرحمن بن نجم**

ابن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفَرَج عبد الواحد بن محمد الشِّيرازيُّ، الفقيه المسند الكبير، سيفُ الدين، أبو زكريا ابن الحنبليِّ الأنصاريُّ الدمشقي الحنبلي.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعي في الخامسة، وبه خُتِم حديثه بالسَّماع. وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي، وجماعة. وسمع بالمَوْصل من عبد المحسن بن عبد الله الخطيب. وليس هو بالمُكثر عن الخُشُوعي.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وطائفة سواهم.

وتوفي في سابع عشر شَوَّال.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٩٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٢٩٥).

(**) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٢).

٩٨ ـ يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي بن نَهَار

الإمام فخرُ الدين، أبو المحاسن البَكْري المِصْريّ المالكيّ، خطيبُ جامع ابن طولون.

ولد سنة ثلاث وست مئة.

وسمع ببغداد من أبي الحسن بن رُوزبة، وغيره.

وحدَّث. وتوفي بمِصر في رابع وعشرين ربيع الآخر.

[الكنى]

٩٩ ـ أبو بكر بن أحمد بن عُمر ابن الحَبَّال البَعْلبكِّيُّ*

توفي ببَعْلبك في عشر السبعين، وخلَّف تَركةً، قيل: إنها تُقارب مئة ألف دينار، فاحتاط السلطان عليها، واصطفى منها نحو أربع مئة ألف درهم، وأفرج عن الأملاك والوثائق، فتمحَّقَ أكثر ذلك. وله وَقْفٌ جَيِّد على البِرِّ، وكان يشحُّ على نفسه باليسير، وكان فقيراً لا مال له، فاكتسب ذلك بالمعاملة.

١٠٠ أبو بكر بن فتيان الشَّطَّيُّ

الزَّاهد العارف، ابن الزَّاهد القُدوة، رحمهما الله.

سكن بسَفْح قاسيون، وكان زاهداً صالحاً، له أحوالٌ وكرامات ومقامات، وله أتباع ومُحِبُّون ومريدون، وله شعر كثير رأيته في ديوان مُفرد، وهو شعر طَيِّب يقع على القلب، ويُحَرِّك السَّاكن، ويُثير العَزْم وإن كان مَلْحوناً. فمنه:

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٨٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٤١).

يا سعد احذر تجهل وإياك تَصْحب مُبتدع
ولا تُداني باطل تلعب بك الآفات
احذر تخلي التُّقوى حول اتكالك على النَّسب
بوجهلٍ وابن المغيرة خذلوا وهم سادات
احذر أفاعي الدَّعاوى السُّمُّ في أنيابها
سمومهنَّ قواتل ماتنفع الرقيات

توفي الشيخ أبو بكر في جُمادى الأولى. وكان أبوه من كبار المَشَايخ، رحمهما الله.

١٠١ ـ أبو بكر بن محمود بن عُمر بن محمود الفَرْغاني الحنفيُّ

ولد سنة ست وثمانين وخمس مئة.
وسمع حنبلاً، وابن صباح، وحدث.
مات في جُمادى الأولى سنة اثنتين، نقلتُه من ابن الدِّمياطي.

وفيها ولد

أبو عَمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد ابن الحاج القُرْطُبيُّ المالكيُّ بغَرناطة.

وشَرَف الدين أحمد ابن الرَّضي عبد الرحمن بن أبي بكر السِّنْجاريُّ الحنفيُّ في ربيع الأول.

وصاحب حَمَاة المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي ابن المُظَفَّر محمود بدمشق في جُمادى الأولى.

● ● ●

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

١٠٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عمر

العَلَّامة عَلَم الدين الشَّرْمساحيُّ المالكيُّ، أخو الشيخ سراج الدين عبد الله.

درَّسَ بالمُستنصرية بعد أخيه، وعاش بعده أربع سنين، ومات في المُحَرَّم.

١٠٣ ـ أحمد بن عبد القادر بن حسان

الدِّمشقيُّ العامريُّ بالمِزَّة.

سمع من ابن الحَرَستاني. وأجاز لي.

١٠٤ ـ أحمد بن موسى بن يَغمور*

الأمير شهاب الدين، أبو العباس ابن الأمير الكبير جمال الدين. أديبٌ فاضل، له شِعْر، وَلِي الأعمال الغربية فهذَّبها، وقطع وشَنَقَ ووَسَّطَ، وأفرط في ذلك وأسرف، وراح البَرِيء بجريرة المُفسد. وقد قطع أيدي خَلْقٍ كثير وأرجلهم، إلا أنه هَذَّب تلك الناحية.

مات بالمَحَلَّة في جُمادى الأولى.

١٠٥ ـ إبراهيم بن شروة بن علي**

الأمير سيف الدين الكردي الجاكيُّ الزُّهَيريُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٩١)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ١٣٢)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٨٩).

توفي في رجب ببَعْلبك وقد نَيَّف على السبعين.

حدثنا عنه قُطبُ الدين اليُونيني حكايةً، وقال: كان أميناً، شريفَ النفس، وكان أميرَ جُندار الملك العزيز بحلب. وأخذ خُبزه بعده الأمير علاء الدين أحمد بن الجاكي.

١٠٦ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الغني

المحدِّث المُفيد أبو إسحاق ابن النَّشو القُرشيُّ الدمشقيُّ المصريُّ.

ولد سنة ثمانٍ وست مئة.

وسمع من مُكْرم بن أبي الصَّقر، وعبد الوهاب بن رَوَاج، والسَّاوي، وابن الجُمَّيزي، والسِّبط، وخَلْقٍ كثير.

وعُني بالطَّلب، ونَسَخَ الأجزاء، وأفاد وتَعِب.

ثم سَمَّع أولاده من إبراهيم ابن خليل، وطبقته.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وغيرهما.

وتوفي في ذي الحجة بدمشق.

١٠٧ ـ إبراهيم البَرَاذعيُّ*

الشيخ المُولَّه بدمشق، مُريد الشيخ يوسف القَيمنيِّ.

له كَشْفٌ وحال على طريقة المُولَّهين.

توفي فيها.

١٠٨ ـ إسماعيل بن محمد بن بَلْدق الحَرَّانيُّ

حَدَّث عن الشيخ الموفق.

ذكره ابن الدمياطي.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٦/ ١١٤).

١٠٩ ـ إسماعيل بن أبي سعد*

أحمد بن علي، الصاحب العالم، شَرَف الدين، أبو الفِدَاء الشَّيبانيُّ، الآمِديُّ الحنبلي، المعروف بابن التِّيتي. صَدْرٌ، فاضلٌ، صاحبُ أدب وفنون، ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشِّعر، مع الدين والعقل والرِّياسة والحِشْمة. جمع تاريخاً لآمد، وترسَّلَ عن صاحب ماردين إلى الدِّيوان العزيز.

وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من أبي الحسن ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَّيزي.

وسمع بالشام وماردين.

توفي في رجب بماردين.

وسمع من كريمة، وجماعة بدمشق.

روى عنه الدِّمياطي، وابنه يوسف.

وعاش أربعاً وسبعين سنة.

١١٠ ـ إلياس بن غُلوان بن مَمْدود**

المقرئ الزَّاهد، رُكن الدين الإربليُّ المُلقِّن، نزيل دمشق.

قرأ بالعراق وديار بكر، وقرأ بدمشق على أبي الحسن السَّخَاوي. وسمع من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوردي، وغيره. وحدَّث، وعاش خمساً وسبعين سنة. وتَصَدَّر للإقراء بجامع دمشق. ولَقَّن خَلْقاً وكان موصوفاً بتعليم الراء. ويقال: خَتَم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. كذا قال شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَري، وذكر أنه قرأ عليه القرآن. وما كان يطلب من أحد شيئاً ولا يردُّ شيئاً.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/١٥٨).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٩/٢١٤).

وتوفي بمسجده مسجد طُوغان الذي بالفسقار، وهو على قدر سعة الكعبة. وأوصى به لتلميذه الشيخ علي الخَبَّاز.

وتوفي في ربيع الآخر.

١١١ ـ أيوب بن عبد الرحيم بن أبي حامد

محمد ابن قاضي القضاة صَدر الدين عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس، قُطبُ الدين المارانيُّ المِصْريُّ.

ولد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع من عبد العزيز بن باقا. وحدَّث. ومات في جُمادى الأولى.

١١٢ ـ بَرْدويل بن إسماعيل بن بَرْدويل

ويُسمَّى أيضاً عبد العزيز، أبو العِزِّ الدمشقي الحنفي.

يروي عن ابن مُلاعب، وابن راجح، وجماعة.

روى لنا عنه ابن العَطَّار وغيره.

١١٣ ـ بلك المؤذِّن بمنارة الكُجك

كان يؤذِّن في الثُلُث الأخير. وكان جهوريَّ الصَّوت بالمرة، بحيث يُسمع سائر أهل البلد. ويقولون: قد أذَّن بلك. وكان في شبيبته جَمَّالاً على الخشب. وكان من أطول الرِّجال، رحمه الله.

١١٤ ـ بَيْليك الجلاليُّ

الأمير بدر الدين، من أُمراء دمشق. دفن بالجبل.

١١٥ ـ بيمند الإفرنجيُّ صاحب طَرابُلُس*

توفي فيها، وتَملَّكَ بعده ولدُه، لعنهما الله.

١١٦ ـ حاتم بن أبي طالب الرَّحبيُّ ثم الحمصيُّ

حَدَّث عن البخاري أحمد بن عبد الواحد.

١١٧ ـ الخَضِر بن خليل

أبو العباس الهَكَّاريُّ الصُّوفيُّ المؤذِّن.

توفي بالقاهرة في رجب.

قال الشريف: سمعتُ منه.

روى عن إبراهيم السَّنْهوري.

١١٨ ـ خَلف بن علي بن أبي بكر بن علي

أبو القاسم العَسقلاني، ثم التُّونيُّ، الدِّمياطيُّ.

عاش نَيِّفاً وسبعين سنة. وكان راغباً في الحديث وطلبه.

روى عن ابن المُقَيَّر.

ومات في شَوَّال.

١١٩ ـ داود ابن الشيخ مجد الدين

نصر الله ابن البعلبكيُّ، الجليل العالم فتح الدين، أحد عدول دمشق.

روى عن أبي اليُمْن الكِنْدي، وغيره.

توفي في ذي الحجة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٩٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٢٢٨)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤٥).

١٢٠ ـ الرشيد بن أبي الدُّرّ*

المكينيُّ المقرئ، واسمه أبو بكر.

قرأ القراءات بدمشق على السَّخاوي، والزَّين الكُردي. وبالإسكندرية على ابن عيسى، وجعفر الهَمْداني. وبمِصر على أبي منصور عبد الله بن جامع. وقرأ للكِسَائي خَتمة على أبي القاسم الصَّفْراوي. وقرأ بالقراءات العَشْر على التَّقي بن باسُوية، والمُرجَّى بن شُقَيرة. وقرأ ليعقوب على العفيف بن الرَّمَّاح.

وكان خبيراً بالقراءات، بصيراً بالتَّجويد والأداء مَشهوراً.

قرأ عليه رَضِيُّ الدين ابن دَبُوقا القراءات، ثم عَرَضها على السَّخَاوي.

وكان يُقرئ في أيام السَّخَاوي. وقرأ عليه القراءات الشيخ محمد المِصريُّ، وغيرُ واحد.

١٢١ ـ زهير بن عُمر بن زهير الزُّرعيُّ الفقيه الحنبليُّ**

وُلِد بزُرَع سنة ثمان وثمانين وخمس مئة. وقدم دمشق ليشتغل، فسمع من عُمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن وَهْب ابن الزَّنف، وشيخه الشيخ الموفق. وحدَّث بدمشق، وزُرَع. وكان إنساناً مباركاً، فقيهاً، فاضلاً.

سمع منه جماعة كبيرة منهم ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وحفيده الشِّهاب أحمد بن عمر، والبُرهان الذَّهبي.

وتوفي في ذي القَعْدة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٠/١٤٣).

(**) «توضيح المشتبه»: (٤/٢٨٨).

١٢٢ ـ زينب بنت نَصر بن عبد الرزاق الجِيْليُّ

روت عن زيد بن هبة الله ببغداد.

١٢٣ ـ سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل*

زين الدين الحَمَويُّ الطبيب. كان بصيراً بالعلاج، ماهراً بالفَنِّ، دَيِّناً.

توفي في شَوَّال.

١٢٤ ـ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

أبو الربيع الهَذَبانيُّ الإربليُّ الشَّافعيُّ.

توفي في رمضان عن بضع وسبعين سنة.

وكان فقيهاً فاضلاً، مُنقطعاً بمدرسة الشَّافعيِّ بالقَرَافة.

وحَدَّث عن مُكرم.

١٢٥ ـ سليمان، الملك المُغيث ابن الملك السَّعيد

عبد الملك ابن الصالح إسماعيل.

ولد سنة خمسين وست مئة. ومات في صفر شابًّا، ودفن بتُربة أُمّ الصالح، وشَيَّعه الأُمراء وبَكَوا عليه.

١٢٦ ـ شُجاع بن هبة الله بن شُجاع

زين الدين ابن الهُلَيس الأنصاريُّ المصريُّ الشَّافعيُّ.

وُلِد سنة ستٍّ وست مئة، وحدَّث عن عبد العزيز بن باقا، ومُكرم. ومات في أول المُحَرَّم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٩٤).

١٢٧ ـ الصَّفيُّ، المؤذِّن بجامع دمشق

شيخٌ مُعَمَّرٌ، صالحٌ، مشهور. شَيَّعه خَلْق، وأذن في الجامع نحواً من ستين سنة. وقيل: إنه جاوَزَ المئة.

١٢٨ ـ عبد الله بن محمد بن عطاء*

ابن حسن بن عطاء، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو محمد الأذرعيُّ الحنفيُّ.

وُلِد سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وسمع من حنبل، وعُمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي، وداود بن مُلاعب، والشيخ الموفَّق.

وتفقه، ودَرَّس، وأفتى، وصار المُشارَ إليه في المَذْهب. ووَلِي عدة مدارس، وناب في القضاء عن صَدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة، وغيره. ثم وَلِي قضاء الحنفية لما جُددت القُضاة الأربعة. وكان إماماً فاضلاً، دَيِّناً، متواضعاً، محمودَ السِّيرة، حسنَ الحِشرة، قانعاً باليسير، قليلَ الرَّغبة في الدنيا، تاركاً للتَّكلُّف.

تفقه عليه جماعة.

ولقد صَدَعَ بالحقِّ لما حَصَلت الحَوْطة على البَسَاتين، فجَرَى الكلام في دار العَدْل بدمشق بحضور السلطان، فكلٌّ آلانَ القول، وداری الحِدَّة من الدولة، وخَشِيَ سَطْوةَ الملك، إلا هو، فإنه قال: ما يَحِلُّ لمسلم أن يتعرَّض لهذه الأملاك، ولا إلى هذه البساتين، فإنها بيد أصحابها، ويَدُهم عليها ثابتةٌ. فغَضِب السلطان الملك الظاهر، وقام وقال: إذا كُنَّا

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٩٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٣١٤)، و«طبقات الحنفية»: (١/ ٢٨٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٤).

ما نحن مسلمين أيش قُعُودنا ؟ فأخذ الأُمراء في التَّلطُّف، وقالوا: لم يقل عن مَولانا السلطان. ولما سكن غَضَبُه قال: أثبتُوا كُتُبنا التي تخصُّنا عند الحَنَفيّ. وتحقَّقَ صلابته في الدين، ونَبُلَ في عينه.

روى عنه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحَرِيري، وأبو الحسن بن العَطَّار، وجماعة.

ومات في جُمادى الأولى بمنزله بسَفْح قاسِيون، وشَيَّعه خلائق، ولم يُخلف بعده مثله.

١٢٩ ـ عبد الرحمن بن أحمد ابن القاضي*

شمس الدين أبي نَصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مَوِيل، الصَّدرُ نجم الدين، أبو بكر ابن القاضي تاج الدين ابن الشِّيرازيِّ الدمشقيُّ.

من بيت الرِّواية والعِلْم والرِّياسة والنُّبل.

روى عن عُمر بن طَبَرْزَد، وزيد بن الحسن الكِنْدي، وداود بن مُلاعب، وابن الحَرَستاني، وغيرهم.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمَجد ابن الصَّيرفي، وجماعة.

وكان من أعيان الشُّهود، وهو والد شيخنا الزَّين إبراهيم.

توفي في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة بدمشق. وقد سمع جميع «المسند» من حنبل.

مولده تقريباً سنة ثمانٍ وتسعين.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٦٠).

١٣٠ ـ عبد الرحمن بن أبي علي

ابن المُخلص إبراهيم بن قرناص، جمال الدين الحَمَوي.

صَدْرٌ كبير، مُحتشِمٌ، كثيرُ الأموال، وافرُ الدِّيانة، من أعيان بلده.

توفي بحَمَاة في ربيع الأول، وهو في عشر السبعين.

١٣١ ـ عثمان بن محمد ابن الحاجب*

منصور بن عبد الله بن سرور، فخرُ الدين، أبو عَمرو الأمينيُّ الدمشقيُّ، نزيل القاهرة، أخو الحافظ أبي الفتح عُمر ابن الحاجب.

ولد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع من هبة الله بن طاوس، والشيخ الموفَّق، وابن أبي لُقمة، وابن البُنِّ، وهذه الطبقة مع أخيه.

كتب عنه الطَّلَبَة المِصريون.

ومات في رابع ربيع الآخر.

والأميني نسبة إلى أمين الدولة صاحب صَرْخد.

وممن روى عنه الأمير عَلَمُ الدين الدَّواداري.

١٣٢ ـ عثمان بن أبي الرَّجاء**

فخر الدين ابن السَّلعُوس التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ التاجر، والد الصاحب شمس الدين.

وكان عَدلاً، مسموعَ القول.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٩٦).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٩/٣١٩).

١٣٣ ـ عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن بَزْوان

أُمُّ المَعَالي الشَّيبانية المَوْصلية. وُلدت بإربل في حدود سنة أربع وتسعين وخمس مئة.

وسمعت من مِسمار بن العُوَيس النَّيَّار مع ابن عمها زوجها أبي الفَضْل عباس بن بَزْوان.

وحدَّثت بالقاهرة، وبها توفيت في المحرَّم.

١٣٤ ـ أبو الحسن علي بن سعيد

المغربيُّ الأديبُ المُتفنن صاحب الرحلة والتواليف.

١٣٥ ـ علي بن الفَضْل بن عَقِيل

ابن عثمان النَّظَّام، أبو الحسن الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

توفي بدمشق في ثالث عشر رَجب، وله ثمانون سنة.

أجاز لشيخنا ابن تَيْمية وإخوته.

وسمع منه ابن الخَبَّاز.

روى عن أبيه، وأجاز له الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وغيرهما.

١٣٦ ـ علي بن محمد بن هبة الله بن محمد

الرئيسُ العَدْل علاء الدين ابن القاضي أبي نَصر ابن الشِّيرازي الدمشقيُّ، أخو القاضي تاج الدين أحمد، وعماد الدين محمد.

سمع من الكِنْدي، وابن الحَرَستاني، وداود بن مُلاعب.

وكتب عنه الطَّلَبَة.

وتوفي في جُمادى الآخرة.

١٣٧ ـ عمر بن محمد بن حسين

مُجير الدين الطَّحّان الدمشقيُّ. شابٌّ مليحٌ، بارعُ الحُسن.

قرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزَّوَاوي، والعماد المَوْصلي.

وحفظ «التَّنبيه»، و«الجُرجانية»، و«الشَّاطبية»، وقال الشِّعر.

وتوفي شابًّا في شوَّال.

١٣٨ ـ عُمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر*

الشيخ تقيُّ الدين، أبو الفتح الإربليُّ الذَّهبيُّ الصُّوفيُّ.

ولد سنة ثمان وتسعين بإربل.

وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صَصْرى، وزين الأُمناء، والمُسَلَّم المازني، وابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وطبقتهم.

وأجاز له أبو جعفر الصَّيدلاني، والمؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية، وجماعة. وحَدَّث بمصر والشام.

وكان صُوفيًّا خَيِّراً، ساكناً. وهو أخو يوسف والد شيخنا محمد الذَّهبي.

توفي يوم عيد الأضحى بدمشق.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدَّوَاداري، والمَجد الصَّيْرفي، وجماعة.

وكان مُحِبًّا للرِّواية، ومن صوفية الخانقاه السُّمَيساطية.

حدَّث بالقاهرة بقراءة الشيخ قُطب الدين ابن القَسْطلاني، وبقراءة الشيخ شرف الدين حسن بن علي ابن الصَّيرفي.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٤).

١٣٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد العزيز*

ابن محمد بن عبد الرحيم، الصَّدر عِزُّ الدين ابن المَوْلى كمال الدين ابن العَجَميّ الحلبيُّ الكاتب، أخو الرَّئيس بهاء الدين.

رُتِّبَ في كتابة الإنشاء بعد والده بدمشق. وتوفي شابًّا، رحمه الله.

١٤٠ ـ محمد بن إسحاق الزاهد

شيخُ أهل الوحدة، صدر الدين القُونويُّ، صاحب التَّصانيف.

قال الكازروني: بَلَغني أنه توفي في سابع عشر المحرَّم سنة ثلاث.

قلتُ: مرَّ بلَقَبه سنة اثنتين.

١٤١ ـ محمد بن عبد الغني بن عبد الكريم بن نِعمة

الإمام زكيُّ الدين، أبو عبد الله المُضريُّ الخِنْدفيُّ الثوريُّ المصريُّ المقرئ، المعروف بابن المُهَذَّب.

ولد سنة خمس وست مئة. وقرأ القراءات، وتَصَدَّر لإقرائها بجامع مِصر. وكان صالحاً، ساكناً، فاضلاً.

توفي في رمضان.

١٤٢ ـ محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن**

الشيخ أمين الدين، أبو بكر الأنصاريُّ المَحَلِّيُّ النَّحْويُّ. أحد أئمة العربية بالقاهرة.

تصدر لإقراء النحو، وانتفع به الناس، وله شِعْرٌ حَسَن.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٩٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٧٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٠١)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٣٣)، و«بغية الوعاة»: (١/ ١٩٢).

ومات في ذي القَعْدة عن ثلاث وسبعين سنة. وله تصانيف حسنة، منها أُرجُوزةٌ في العَرُوض.

١٤٣ ـ محمد بن مُرتضى بن أبي الجُود

حاتم بن المُسَلَّم، أبو الطاهر الحارثيُّ. شيخٌ صالح دَيِّنٌ.

ولد سنة تسعين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله مَولى ابن باقا، وعلي بن المُفضَّل الحافظ، وأبي عبد الله بن البَنَّاء.

وحدث. روى عنه الدَّوَاداري، وغيره.

ومات في جُمادى الأولى.

١٤٤ ـ محمد بن أبي الغَنَائم

المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم، أبو عبد الله ابن عَلَّان القَيسيُّ الدمشقيُّ.

سمع من الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجماعة.

وتوفي في ذي الحجة، وله إحدى وستون سنة، مات فُجاءةً.

روى لنا عنه ابن العَطَّار.

١٤٥ ـ محمد بن يحيى بن عبد الرحمن*

ابن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع، العَلَّامة القاضي، أبو الحسين ابن العَلَّامة المصنِّف المتكلِّم، قاضي غَرناطة أبي عامر الأشعريُّ اليَمَانيُّ القُرطبيُّ المَحْتد الغَرناطيُّ الدَّار والمَلْحد، أحد فُرسان الكلام.

روى عن أبيه، وعمه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم أحمد بن بَقيّ،

(*) «الوافي بالوفيات»: (٥/ ١٣٣).

وأبي الحسين علي بن محمد التُّجيبي، وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المَخْزُوميّ. وله إجازةٌ من أبي الحسن الشَّقوري.

قال الإمام أبو حَيَّان: أجاز لي ونقلتُ أسماءَ شيوخه، وعمل برنامجاً. إلى أن قال: وهو كان المُشارَ إليه بالأندلس في العلوم العَقْلية من أصول الفقه وعِلْم الكلام والحساب والهندسة. وله معرفة بالطِّبِّ ووجاهة عند السلطان أبي عبد الله محمد ابن السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نَصْر الخَزْرجي بن الأحمر، وكان يُعظِّمه ويقدِّمه، وكان أشعريَّ النَّسب والمَذهب، مُتجنِّياً على أهل البِدَع وعلى الفلاسفة، وكان يستطيل على أبي عبد الله محمد بن عصام الزَّقوطي بحضرة السلطان بسبب البَحث، إذ كان يقال: إن الزَّقوطي كان يميل لنصرِ الفلاسفة.

ولأبي الحسين تصانيف في المَعْقولات.

قال: وسمعتُ قاضي القضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحدٍ من مُتأخِّري المغاربة مشبهاً لكلام العَجَم مثل كلام هذا، يعني أبا الحسين.

وقال لنا أبو جعفر بن الزُّبَير: ما بَقِيَ بالمغرب مثل أبي الحسين في فنونه.

قلت: وهو أخو أبي القاسم عبد الله بن يحيى الرَّاوي عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى، وأبي الحسن علي بن محمد الشَّقوري، وأبي الحسن بن خَرُوف، وقد مَرَّ سنة ستٍّ وستين وست مئة[1]. وأخو أبي الزَّهر ربيع بن يحيى المتوفى سنة سبع وستين[2]، وأخو أبي عبد الله محمد بن يحيى نزيل مالقة، وكان شُرُوطيًّا، وهو آخر من حَدَّث عن أبيه بالسَّماع، وعُمِّر دَهْراً طويلاً. بَقِي إلى سنة تسع عشرة وسبع مئة.

فأمَّا العَلَّامة أبو الحسين فتوفي بغَرناطة في ثالث جُمادى الأولى سنة

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية برقم: ٢٠٧.
(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية برقم: ٢٣٠.

ثلاث وسبعين، ولم يُعقب إلا ولداً صغيراً وبنتاً. فالولد كَبِر وقدم دمشق سنة خمس وتسعين، وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر وطائفة. وهو أبو العباس أحمد بن محمد الصُّوفيُّ. ثم دخل بلاد العراق والعَجَم، ورجع ومات كَهْلاً.

١٤٦ ـ محمد بن يحيى بن الفَضْل*

ابن يحيى بن عبد الله بن القاسم، القاضي محيي الدين ابن القاضي تاج الدين ابن الشَّهرزوريِّ المَوْصليُّ.

ولد سنة تسعين وخمس مئة. له شِعْرٌ وأدبٌ. تَرَكَ زِيَّ بيته ولَبِسَ زِيَّ الأجناد.

وكان أبوه قاضي الجزيرة.

توفي محمد بمِصر في ربيع الآخر.

روى عنه الدِّمياطي من نَظْمه.

١٤٧ ـ مُسَلَّم البَدَويُّ البَرْقيُّ الزَّاهد شيخ الفُقَراء**

له رباط بالقَرَافة الصُّغرى، وأصحابٌ ومُريدون، وكان مقصوداً بالزِّيارة والتَّبَرُّك.

توفي في ربيع الأول.

١٤٨ ـ منصور بن سَلِيم بن منصور بن فُتُوح***

الإمام المحدِّث، وجيه الدين، أبو المظفَّر الهَمْدانيُّ الإسكندرانيُّ الشَّافعيُّ، مُحتسب الثَّغْر.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٠٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٠٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤٤)، وقد ذكره في وفيات سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٢/ ٥٤٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٣٧٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٥٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٥).

ولد في ثامن صَفَر سنة سبع وست مئة.

وسمع من محمد بن عماد الحَرَّاني، وجعفر الهَمْداني، وابن رَوَاج، وجماعةٍ من أصحاب السِّلَفيّ.

وسمع ببغداد من ابن رُوزبة، والقَطيعي، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي بكر بن الخازن، وجماعة من أصحاب شُهدة.

وبمِصر من مُرتضى بن أبي الجُود، وعلي بن مُختار، وطبقتهما.

وبدمشق من الناصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتّي، ومُكرم، وجماعة.

وبحَرَّان من حَمْد بن صُدَيق، وغيره.

وبحَمَاة من القاسم بن رواحة.

وبحلب من الموفَّق يعيش، وابن خليل، وجماعة.

وبمكة من أبي النُّعمان بشير بن سُليمان.

وصنَّف وخرَّج، وعُنِيَ بالحديث والرِّجال والتاريخ والفقه وغير ذلك. ودَرَّس بالإسكندرية، وجَمَعَ «المعجم» لنفسه. وخَرَّج «أربعين حديثاً في أربعين بلداً» ولكن بعض بُلدانه قُرى ومَحالُّ. وصنف تاريخاً للإسكندرية في مُجلَّدتين. وكان دَيِّناً، خَيِّراً، حميدَ الطريقة، كثيرَ المروءة، مُحسناً إلى الرَّحَّالة، لَيِّن الجانب.

كتب عنه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين، والطَّلَبَة ولم يخلِّف بعده ببلده مثله. ويُعرف بالوجيه ابن العِمَادية.

سمعتُ من أخويه لأُمِّه أبي القاسم الهواري وأخته وجيهة.

توفي ليلة الحادي والعشرين من شوَّال.

١٤٩ ـ نَصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله*

ابن أحمد بن جعفر بن حواري، الشيخ شَرَفُ الدين، أبو الفتح التَّنُوخيُّ الدمشقيُّ الحنفيُّ الأديب، ويعرف بابن شُقَير أيضاً.

ولد سنة أربع وست مئة. وسمع «الأربعين» من أبي الفتوح البَكْري، وسمع من داود بن مُلاعب، وغيرهما.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وعَلَم الدين الدَّواداري، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وآخرون من كُهُول شيوخنا.

وخطُّه أسلوبٌ غريب، وكتب بخطِّه نُسخاً كثيرةً بالأربعين القُشَيرية الأسعدية. وكان من سمع منه وَهَبه نُسخة.

وكان أديباً فاضلاً، حَسَنَ المُحاضرة، حُفَظَةً للأخبار والنَّوادر، حَسَنَ البِزَّة، كريماً، مُتجمِّلاً، عَمَرَ في آخر عُمُره مسجداً عند طواحين الأشنان على النهر، وتَأنَّق في عِمَارته، وكان يدعو إليه الأصحاب، ويبالغ في الاحتفال.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر، ودفن بمَغَارة الجُوع. وهو أخو محمد.

١٥٠ ـ يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد**

المحدث الملقَّب بالحافظ اليَغْمُوري، جمال الدين، أبو المحاسن الأسديُّ الدمشقيُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/١٠٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧/٢٧)، و«فوات الوفيات»: (٢/٥٤٣)، و«طبقات الحنفية»: (٢/١٩٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/٥٩٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/١٠٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٩/٤١)، و«فوات الوفيات»: (٢/٦٤٩)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/٢٤٧).

وُلِد في حدود الست مئة.

وسمع الكثير بدمشق، والموصل، ومِصْر، والإسكندرية.

وعُنِيَ بالحديث وتَعِب فيه، وحَصَّل وكتب الكثير، وكان له فَهْمٌ ومعرفة وإتقان، ومشاركة في الآداب والتواريخ. وله جُموع حسنة لم أرها، بل أثنى على فضائله الشريفُ عزُّ الدين، وقال: توفي في ليلة الحادي والعشرين من ربيع الآخر. وسمعت منه. وكان حَسَنَ الأخلاق، لطيفَ الشَّمائل، مشغولاً بنفسه.

وقال الدِّمياطي: يوسف بن أحمد أبو العزّ، أخو محمود ابن الطَّحَّان التِّكريتيُّ الجَدِّ، المَوْصليُّ الأب، الدمشقيُّ المولد، المَحَلِّيُّ الوفاة، رفيقُنا، أخبرنا قال: أخبرنا أحمد بن الأصفر بالمَوْصل سنة ست عشرة.

قلتُ: وروى عنه الدَّواداريُّ أيضاً، وجماعة.

توفي عند شهاب الدين ابن يَغْمور، وتوفي ابن يَغْمور بعده بشهر. وكان يصحب والده جمال الدين نائب السَّلْطنة، فعُرِف به.

[الكنى]

١٥١ - أبو غالب بن أبي طالب بن مُفَضَّل

ابن سَنِيِّ الدولة، زينُ الدين الدِّمشقيُّ، أخو مُفَضَّل الآتي سنة سبع. سمعا من حنبل.

كتب عن هذا ابن جَعْوان، وابن العَطَّار. وتوفي في هذه السنة.

وفيها ولد

شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي الفَرَج العَسْقلانيُّ المقرئ الفقيه صاحبي رحمه الله في شَعبان، ووُلدتُ أنا في ربيع الآخر.

وفي شَوَّال وُلد قاضي القضاة تقيُّ الدين أحمد بن عُمر بن عبد الله بن عُمر بن عِوَض الحنبليُّ بمِصر.

وفيها وُلِد: المفتي شَرَفُ الدين حسين بن علي بن إسحاق بن سلام الشَّافعيُّ.

وأبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشيُّ التُّونسيُّ المقرئ.

والمولى علاء الدين علي بن محمد القَلَانسيُّ.

وقاضي حلب كمال الدين عمر بن عبد العزيز بن العَدِيم.

وإبراهيم ابن قاضي حماة شَرَف الدين ابن البارزيُّ.

وعلاء الدين علي ابن شيخنا البُرهان الإسكندريُّ.

والفقيه الزَّاهد نور الدين علي بن يعقوب البَكريُّ المِصريُّ.

والشيخ صَدْر الدين سليمان المالكيُّ الغماريُّ.

سنة أربع وسبعين وست مئة

١٥٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد

ابن عبد العزيز، تقيُّ الدين، أبو العَبَّاس بن العُنَيْقة الحَرَّاني الحنبليُّ العَطَّار، أخو شيخنا عبد الملك. شيخ جليلٌ فاضل.

سمع من الموفَّق بن يعيش، وابن رَوَاحة، وابن خليل، وجماعة بحلب. ورحل إلى بغداد، وكتب عن الشيخ يحيى الصَّرْصري ديوانه، ونَقَله إلى دمشق.

روى عنه ابنُ الخَبَّاز، وأبو عبد الله بن أبي الفَتْح، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وجماعة.

وتوفي في صفر بدمشق، وله ثلاث وستون سنة.

١٥٣ ـ أحمد ابن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي

ابن عبد الله، عَلَم الدين، أبو الحسين المُنذريُّ المِصْريُّ.

ولد سنة خمس وعشرين وست مئة.

وسمع من عبد العزيز بن باقا، وأبي الحسن بن المُقَيَّر، وأصحاب السِّلَفيّ.

وأضرَّ قبل موته. وكان يحفظ أشياء مفيدة ويذاكر بها.

كتب عنه جماعة.

ومات في ربيع الأول.

١٥٤ ـ إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث*

كمال الدين، أبو إسحاق القُرَشيُّ الكاتب الأمير.

خدم الناصر داود مدة، وترسَّلَ عنه، ثم خدم الناصر يوسف، فأعطاه خُبزاً، واعتمد عليه وقرَّبه، ثم وَلِيَ الرَّحبة للملك الظاهر، ثم وَلَّاه بَعْلَبك.

وله أدب وتَرَسُّلٌ ونَظْمٌ، ومعرفةٌ بالتاريخ والأخبار. وكان يحفظ مُتُون «الموطأ»، وله اعتناء بالحديث.

وقد روى عن القاضي أبي القاسم ابن الحَرَستاني.

وحدثنا عنه أبو الحسين اليُونيني. وكان أبوه جمال الدين من كُبَراء دولة المُعَظَّم.

توفي الكمال في صفر بالسَّاحل، وقد نَيَّفَ على الستين، وحُمِل فدفن بمَقَابر بَعْلَبك.

١٥٥ ـ إبراهيم بن يحيى بن غَنَّام**

النُّمَيريُّ الحَرَّانيُّ، أبو إسحاق العابر، ناظم كتاب «دُرَّة الأحلام» في عِلْم التَّعبير. وله قصيدةٌ لامية في التَّعبير. وقد سكن بمِصْر، وكان رأساً في التعبير.

مات في جُمادى الأولى بالقاهرة.

١٥٦ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن حَرْب الفارقي

عدل، له ملكٌ جَيِّدٌ. حدث بـ «بصحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي.

حدثنا عنه إسحاق الآمِدِيُّ.

توفي في جُمادى الآخرة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٢٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٦/ ٣٢).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٦/ ١٠٧).

١٥٧ ـ إسماعيل بن سليمان بن بَدر

أبو الطاهر الأنصاريُّ الجِيتيُّ المصريُّ.

يروي عن ابن عماد.

روى عنه الدَّاداري، وغيره.

ومات في شعبان.

١٥٨ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن نَصر الفارقيُّ، بدرُ الدين*

سمع ابن الزَّبيدي.

١٥٩ ـ أيبك، الأمير عِزُّ الدين الإسكندرانيُّ الصالحيُّ**

تولى الشَّوْبَك[1] لأستاذه الملك الصالح ثم كان من خواصِّ الملك المُعِزِّ، ثم وَلِي بَعْلَبك مدة للظاهر، ثم وَلَّاه الرَّحْبة. وقد تزوَّجَ بابنة الشيخ الفقيه محمد اليُونيني. وكان فيه كَرَمٌ وديانة.

توفي بالرَّحبة في رمضان، وهو من أبناء السِّتين.

١٦٠ ـ حبيبة بنت الشيخ أبي عُمر

محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، أُمُّ أحمد، زوجة الإمام تقي الدين محمد بن محمود المَرَاتبي، وأُمُّ أولاده.

روت عن حنبل، وابن طَبَرْزَد. وأجاز لها عبد الوهاب بن سُكَينة، وعائشة بنت مُعَمَّر، وجماعة.

(*) هو إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن حرب الفارقي، الذي تقدم قبل قليل.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣١)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٦٨)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/ ٢٤٨).

(١) الشَّوْبَك: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك.

وكانت صالحةً، عابدةً، قَوَّامة، تاليةً لكتاب الله، تُلَقِّن نساء الدِّير. وكانت تُنكر على أخيها الشيخ شمس الدين دخولَه في القضاء، وفي التَّوسُّع من الدنيا، وكثرة الأواني والقِمَاش رضي الله عنها.

روى عنها الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وابن العَطَّار، وغير واحد.

وتوفيت في ثاني عشر ذي القَعدة، وهي في عشر الثمانين.

١٦١ ـ الحسن بن علي بن الحسن*

السَّيد فخر الدين ابن أبي الجِنِّ العَلَويُّ الحُسينيُّ الدِّمشقيُّ، نقيب الأشراف.

توفي في ربيع الأول عن نَيِّفٍ وستين سنة.

١٦٢ ـ خاص تُرك، الأمير ركن الدين الكبير**

من أعيان الدولة. توفي بدمشق، ودفن بقاسِيون. وكان عالي الرُّتبة عند الملك الظاهر.

توفي في ربيع الأول.

١٦٣ ـ الخَضِر، ويُسمَّى مسعود بن عبد السلام***

ويُسمَّى أبوه عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حَمُّوية، الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن شيخ الشيوخ تاج الدين، أخو شيخ الشيوخ شَرَف الدين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/ ١٢١).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٣/ ١٤٧).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٦٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١٣/ ٢٠٥)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٧).

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

وسمع من عُمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي، وجماعة. وأجاز له عبد المنعم بن كُلَيب، وأبو الفَرَج بن الجوزي، والمبارك ابن المَعْطوش، وعبد الله بن أبي المَجد الحَرْبي، وجماعة.

وخدم في شبيبته، وتَعَانى الجُندية مع بني عَمِّه الأمراء الأربعة، ثم تَصَوَّف ولَبِس البقيار[1]. وأُمُّه من ذُرِّية أبي القاسم القُشَيري. وقد جمع تاريخاً في مُجَلَّدتين. وكان لديه فضيلة، وله شِعْر حَسَن.

ومرض في أواخر عُمُره، وقَلَّ بَصَرُه.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وعَلَم الدين الدَّواداري، وجماعة. وأجاز لي مَرْوياته، وكتب عنه بذلك الشيخ أبو الحسن المَوْصلي. وتوفي في ذي الحجة، رحمه الله. وكان مُشاركاً لأخيه في المَشْيخة.

نقلتُ من خطِّ سعد الدين، وأجازه لي. قال: رأيتُ عند خطيب القاهرة فخر الدين القاضي السُّكَّري قِشر حَيَّة أُهدي لوالده من الهند، عَرضُه ثلاثة أشبار.

قال: ورأيتُ بقرية من أعمال الزَّبداني سنة ثلاث وخمسين وست مئة شجرة جَوز دَورها اثنا عشر ذراعاً، وحَملها مئة ألف وعشرون ألف جَوزة. قال: ورأيتُ بقُرب مَيَّافارقين[2] شجرة بَلُّوط، قستُ دَورها اثنين وعشرين شِبراً.

ونزلتُ عند الملك المظفَّر غازي ابن العادل، فأحضروا بين يديه جَذْيين تَوْءم، وجهُ أحدهما قريبٌ من وجه الآدمي، وله خُرطُوم

(١) البقيار: كلمة فارسية، وهي عمامة كبيرة يعتممها الوزراء والقضاة والكتاب.

(٢) مَيَّافارقين: بلد معروف بديار بكر، بينه وبين آمد ثلاثة برد.

كالخنزير، وتحت الخُرطوم عينان، وفي جبهته عينان أيضاً، وله فمٌ كفم الآدمي، ولسان عريض. ورأيتُ أيضاً جَدياً بفَرد عين في وسط جبهته، وله إلية مثل الضَّأن.

١٦٤ ـ الربيع بن سلمان بن محمد بن سالم

شمس الدين، أبو الفَضْل القُرَشيُّ.

سمع «الصحيح» من ابن الزَّبيدي.

وحدَّث. وكان رجلاً فاضلاً من أبناء السبعين.

توفي بحمص.

١٦٥ ـ سَنْجر*

الأمير عَلَمُ الدين الحِصنيُّ.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى.

وكان من أُمراء الأُلوف، وقد ناب في سلطنة دمشق وقتاً.

١٦٦ ـ سيف الدين الجَحَّافيُّ الأمير

توفي أيضاً في جُمادى الأولى بدمشق.

١٦٧ ـ صَبِيح، عتيق الحافظ عبد العظيم

سمع الكثير، وحَدَّث عن مُكرم.

ومات في صفر بمصر.

١٦٨ ـ طَرْخان بن إسحاق بن طَرْخان الشَّاغوريُّ

روى عن أبيه.

له خُطبٌ وأدبٌ.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٣١٠).

١٦٩ ـ طُغريل

الأميرُ سيف الدين والي البَرِّ بدمشق.

لعله الجَحافي[1].

١٧٠ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد*

ابن عبد الوهاب بن إلياس، الصَّدر الصالح، بدر الدين، أبو محمد الأنصاريُّ، ابن الشِّيرجيِّ، أخو القاضي عماد الدين محمد.

روى عن الحسين ابن الزَّبيدي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعة.

وتوفي في المحرَّم. وكان يلبس بزِيِّ الفُقراء.

وسمع من القَزْوينيِّ، ومن جدِّه. وأجاز لي مَرْوياته.

١٧١ ـ عبد الله بن أبي القاسم**

ابن علي بن مكي بن وَرْخز، أبو محمد البغداديُّ.

ولد سنة ستٍّ وست مئة.

وسمع من ابن الأخضر، وعُمر بن الحسين ابن المُعَوِّج، وأحمد بن علي الغَزْنَويِّ، وعدة.

روى القَلانسيُّ، وابن عبد الصمد، والدَّقُوقي، والصَّدر بن حَمُّويه، وخَلْقٌ عنه.

---

(١) المتقدم قبل قليل برقم: ١٦٦.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٣٥).

(**) «ذيل التقييد»: (٢/ ٧١).

١٧٢ ـ عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب*

الملك المسعود ابن الملك الصالح، رئيس جليل، وهو أخو الملك المنصور محمود والملك السَّعيد أبي الكامل.

توفي في جُمادى الأولى بدمشق.

١٧٣ ـ عبد الله بن شُكر بن علي اليُونينيُّ**

شيخ، صالح، عابد، قانع، مُتعفِّفٌ. صَحِب المشايخ، وسمع الكثير في كهولته.

روى عنه ابن الخَبَّاز.

قال قُطبُ الدين[1]: كان قانعاً باليسير، مُتحرِّياً في مطعمه ومَلْبسه، ويتقوَّت من مُغَلِّ أرض له، لعل مُغَلها خمسون درهماً. وحصل له من الجوع يُبسٌ أورثه تخيُّلاتٍ فاسدةً.

وتوفي بدمشق في رمضان وقد جاوَزَ السبعين.

حدث عن الحافظ الضِّياء.

روى عنه ابن تَمَّام، وابن الخَبَّاز.

١٧٤ ـ عبد الرحمن بن داود بن رَسْلان***

الشيخ عماد الدين، أبو القاسم القُرَشيُّ المَخْزُوميُّ المِصْريُّ السَّمَربائيُّ، وسَمَربية من أعمال الغَربية.

عاش ثمانين سنة. وكان دَيِّناً، خَيِّراً، مشهوراً، له فَضْل وأدبٌ.

وتوفي في رجب.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٢٦٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٤٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣٥).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣٥).

(***) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٨٦).

١٧٥ ـ عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ أبي القاسم

عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، أبو المَعَالي اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ.

قرأ القرآن على أبيه، وتَصَدَّر للإقراء، وحَدَّث. ولَقَبُهُ عِزُّ الدين.

وقد أجاز له الكِنْدي، وزاهر بن رُسْتُم، وخَلْقٌ.

وقرأ أيضاً بالسَّبع على جعفر الهَمْداني، وسمع «جامع الترمذي» سنة إحدى عشرة من ابن البَنَّاء.

ومولده تخميناً سنة أربع وست مئة. ومات في عاشر ربيع الأول بالإسكندرية، وله سبعون سنة.

١٧٦ ـ عبد الرحمن ابن العَلَّامة أبي العِزِّ

مظفَّر بن عبد الله، شَرَفُ الدين، أبو القاسم الأنصاريُّ، الخَزْرجيُّ المِصْريُّ، المعروف أبوه بالمُفْتَرح.

وُلِد بالإسكندرية سنة سبع وست مئة.

وسمع من عبد الله بن محمد بن مُجَلِّي.

وحدَّث. ومات في رجب.

١٧٧ ـ عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن*

ابن الحسن العَجَميُّ، زينُ الدين، أبو المظفَّر المُعَدَّل العاقد بالقاهرة.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

وسمع من الافتخار، وثابت بن مُشَرَّف.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/١٣٦)، و«النجوم الزاهرة»: (٧/٢٤٩).

روى عنه الدِّمياطي من نَظْمه.
وتوفي في ذي القَعدة بالقاهرة.

١٧٨ ـ عثمان بن عبد الكريم*

سديدُ الدين الصِّنهاجيُّ الشَّافعيُّ.
توفي في ذي القَعْدة عن تسع وستين سنة.
وقد دَرَّس وأشْغَلَ وناب في قضاء القاهرة.

١٧٩ ـ عثمان بن موسى بن عبد الله**

الفقيه الزَّاهد، أبو عَمرو الإربليُّ، ثم الآمِديُّ، إمام الحنابلة بمكة.
يروي عن يعقوب بن علي الحَكَّاك، ومحمد بن أبي البركات.
روى عنه الدِّمياطي، وابن العَطَّار.
وكتب إليَّ بالإجازة.
توفي في جُمادى الأولى، وصُلِّي عليه يوم جُمُعة بدمشق صلاة الغائب. وكان من الزُّهَّاد.

١٨٠ ـ عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن***

ابن مكي ابن الإمام أبي الطَّاهر إسماعيل بن عَوف، أبو الفتح القُرَشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الشَّمَّاع.
آخر أصحاب عبد الرحمن بن مُوقَّى بالسَّماع. ولد سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وتوفي في سَلخ ربيع الأول بالإسكندرية.

(*) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٣٣٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٤٠).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣٧) وفيه أن اسمه عثمان بن عبد الله، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٨).
(***) «شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٩).

روى عنه الدِّمياطي، والشيخ شعبان الإربلي، وعَلَم الدين الدَّواداري، والقاضي سعد الدين الحارثي، وجماعة كبيرة.

وعاش خمساً وثمانين سنة. وكانت جنازتُهُ مشهودةً.

١٨١ ـ علي بن أحمد ابن العُقَيب*

الشيخ نور الدولة العامريُّ البَعْلَبَكِّيُّ النَّحْويُّ.

أخذ العربية عن ابن مَعْقل الحِمْصيِّ.

وله شِعرٌ جَيِّد. وفيه دينٌ وشَرَفُ نَفْس.

توفي ببَعْلَبك في ربيع الأول.

١٨٢ ـ علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله**

الشيخ تاجُ الدين، أبو الحسن، وأبو طالب ابن الساعي البغداديُّ المؤرِّخ، خازن كُتُب المستنصرية.

توفي في رمضان وقد قارب الثمانين أو جازها.

وكان أديباً فاضلاً، أخباريًّا، عمل تاريخاً، ومازال يجمع فيه إلى أن مات. وعمل تاريخاً لشعراء زمانه، وذَيَّل على «الكامل» لابن الأثير، وله كتاب «غَزَلُ الظُّرَّاف» في مجلدين، فأجازه عليه المستنصر بالله بمئة دينار.

وله كتاب «التاريخ المعلم الأتابكي» التَمَسَ منه تأليفه صاحبُ شَهرزور نور الدين أرسلان شاه ابن زَنْكي بن أرسلان شاه ابن السلطان عِزِّ الدين مسعود ابن السلطان قُطب الدين مَودود بن زَنكي بن آقسُنْقُر التُّركي، وفي أخبار بيتهم، وأجازه عليه بمئة دينار.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٠/ ١٢٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٤٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٠/ ١٥٩)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ١٤٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٩).

وله كتاب «نُزهة الأبصار» في ختان ابني المستعصم الشَّهيد، وما أنفق عليهما من الأموال، وتفاصيل ما عُمل من المآكل والمَلْبوس، وما عُمل من المدائح، فأعطي عليه مئة دينار. وكان إقبال الشَّرَابي ينفذ إليه بالذَّهب ويحترمه. وله في إقبال مدائح، وفي غيره.

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التَّصانيف التي صَنَّفها، وهي كبيرة جدًّا، لعلَّها وِقْر بعير، منها «مشيخته» بالسَّماع والإجازة في عشر مُجلَّدات، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصَّفَّار، فأحسبها العامة. وعن عبد الوهاب بن سُكَينة، والكِندي، وابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيثي. وسمع من أصحاب أبي الوَقت.

وقرأ على ابن النَّجَّار تاريخه الكبير لبغداد، وقد تُكُلِّم فيه، فالله أعلم، وله أوهام.

قال ابن أنجب: وفي رجب سنة أربع وثلاثين وست مئة، بَرَزَ إليَّ من البِرِّ المُستنصري مئة دينار في مقابلة كتاب وَسَمْتُهُ بكتاب «الإيناس في مناقب خلفاء بني العباس».

وله كتاب «الحث على طلب الولد» ألفه باسم مجاهد الدين أيبك الدُّويدار الصغير، فقدَّمه له يوم عُرسه على ابنة صاحب المَوْصل لؤلؤ.

وحَكَى ابن أنجب أنه اشترى مملوكاً بخمسة عشر ديناراً، قال: ثم بِعتُهُ بمئة دينار على الأمير بَكلك، فوَهَبه لفتاه سُنْقُر شاه، فظهرت منه نَهضة تامة، وكفاءة، وكَثُرَت أمواله، إلى أن نقم عليه أُستاذُه، وأخذ من أمواله ما قيمته أزيد من مئة ألف دينار، فلما انتهى أمره إلى الدِّيوان أُحْضِر من خُوزستان، وكان سنقرجا زعيمها، فساعة وصوله، واسمه أدرج، وخُلعَ عليه وأُلحق بالزُّعماء، فلم تطُل أيامه حتى توفي. وكان يُنفَّذ إليَّ في كل سنة بمئة ألف دينار من ابتداء سعادته إلى أن مات.

قلت: وله من التواليف «تاريخ الوزراء»، و«تاريخ نساء الخلفاء من

الحرائر والإماء» ومنهن سَمَر أُمُّ أولاد المُستعصم الأمراء أحمد، وعبد الرحمن، ومبارك.

وله مصنَّف في «سيرة المُستنصر»، وآخر في «سيرة الناصر»، ومُصنَّف في «أخبار أهل البيت». وله عدة تواليف.

وعاش اثنتين وثمانين سنة، رحمه الله.

وقد ذكر الظَّهير الكازروني له ترجمة طويلة، وأثنى عليه بالدِّيانة.

١٨٣ ـ علي بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق*

ابن شيث، أخو كمال الدين إبراهيم، القُرشيُّ، علاء الدين.

ولد سنة إحدى وست مئة. وكان الأكبر، وحَدَّث بالقاهرة، أظنُّ عن ابن الحَرَستاني.

ومات في رجب.

١٨٤ ـ علي بن عمر بن عبد العزيز

القُرشيُّ، كمال الدين، العَدْل، أخو المُعين المحدِّث.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى.

سمع من الكِنْدي، وابن الحَرَستاني. وحَدَّث.

١٨٥ ـ علي بن محمد بن علي**

الآمديُّ، الرَّئيس، موفَّق الدين الكاتب.

كان مُتعيِّناً لنَظر الدَّواوين الكبار، وطال عُمُره، وتقلَّبَ في الخِدَم. ثم صار إلى نَظَر الكَرَك والشَّوْبك، ومات هناك في ذي الحجة وله خمسٌ وثمانون سنة. وقدم الشام هو وأخوه في أيام الملك الكامل.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١/١٥٣).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/١٤٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/٦٣).

١٨٦ - علي بن محمد بن نصر الله*

الصاحبُ علاءُ الدين ابن منتجب الدين الحلبيُّ، وزيرُ صاحب حَمَاة.

وَزَرَ إلى أن مات في الكهولة في صفر بحَمَاة.

١٨٧ - الفارقانيُّ، الأميرُ بدرُ الدين

توفي في جُمادى الآخرة.

١٨٨ - محمد ابن الجمال أبي صالح عبد الله**

ابن أبي أسامة، الشيخ الضَّالُّ، مُفيدُ الدين ابن الأحواضي، رأس الشِّيعة الغُلاة وقُدوتهم.

مات في جُمادى الأولى بقرية حَرَاجل من جبل الجُرد، وقد قارب الأربعين.

وكان كثيرَ الفنون والفَضَائل، عُرياً من عِلْم الكتاب والسُّنَّة. ولكنه مُحكمٌ للمَنْطق والفَلسفة ومذهب الأوائل.

١٨٩ - محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق***

ابن خليل بن مُقلَّد، ويُسمَّى أيضاً عبد العزيز، العَدْلُ، عماد الدين، أبو عبد الله بن الصائغ الأنصاريُّ الدمشقيُّ أخو قاضي القضاة عِزِّ الدين.

ولد سنة إحدى عشرة وست مئة.

وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن صَبَّاح، ومُكرَم بن أبي الصَّقر. ولازم ابن العربي، وكتب جُملة من تصانيفه، نسأل الله السَّلامة، ولكن ما أظنُّ فَهِمَ مَغْزاه. وقد دَرَّس بالعَذْراوية.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٤٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٩٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٥١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٢٣٠).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٥٠).

وكان بصيراً بالأدب، بارعاً في معرفة المَسَاحة والقِسمة. وكان من شُهُود الخِزانة.

كتب عنه جماعة، وأجاز لي مَرْوياته.

ومات في رجب.

١٩٠ ـ محمد بن عبيد الله بن جِبْريل*

الصَّدرُ زَينُ الدين المِصْريُّ. شاعر كاتب، وهو القائل:

أيا بديعَ الجمال رق لمن ... سِتْرُ هواهُ عليك مَهْتُوكُ
دموعُهُ في هَوَاكَ جاريةٌ ... وقَلبُهُ في يديك مملوكُ

١٩١ ـ محمد بن مَزْيد بن مُبشِّر

أبو عبد الله الخُويِّيُّ، صالح خَيِّر، له روايةٌ.

توفي في شَوَّال.

١٩٢ ـ محمد بن أبي بكر

أبو منصور ابن النَّعَّال، عُرف بابن الكَرْك. من شيوخ الحديث ببغداد.

مات في شَوَّال.

١٩٣ ـ مبارك بن حامد بن أبي الفَرَج**

تقيُّ الدين الحَدَّاد، رأس الرَّافضة.

توفي في عشر السبعين، وله صِيتٌ في الحِلَّة والكوفة. ومات ببَعْلبك، ورثاه الجمال ابن مُقبل الحِمْصي بقصيدةٍ أولُها:

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٥١) وفيه أن اسمه محمد بن عبيد الله بن حزيل، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٥)

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٤٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٠٠).

لو أن البُكاء يُجدي على أثر هالِكٍ بكينا على الزَّهر التَّقي مبارك
يرى وُدَّ آل المصطفى خير مَتْجرٍ وإنْ صُدَّ عنه بالظُّبا[1] والنَّيازك

١٩٤ ـ محمود بن عابد بن حسين بن محمد*

الشيخ تاج الدين، أبو الثَّناء التَّميميُّ الصَّرْخديُّ النَّحْويُّ، الشاعر المشهور، الحنفيُّ.

وُلِد بصَرْخد في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. وكان فقيهاً فاضلاً، نَحْويًّا، بارعاً، شاعراً، محسناً، زاهداً، مُتعفِّفاً، خَيِّراً، مُتواضعاً، قانعاً، فقيراً، كبيرَ القَدر، دَمِثَ الأخلاق، وافرَ الحُرمة.

توفي بالمدرسة النُّورية في ربيع الآخر.

كتب عنه الدِّمياطي، والأمير شمس الدين محمد ابن التِّيتي، وجمال الدين ابن الصَّابوني.

ومن شِعره:

لمعت بين حاجر والمُصَلَّى نارُهُم فانجلى الظَّلامُ ووَلَّى
لا تعيدوا لنا حديثاً قديماً حدِّثْناهُ عنكُمُ الرِّيحُ نَقْلا
مُذ تناءوا فالعَينُ تحسدُ القَلْبَ عليهم وتبعثُ الدَّمعَ رُسلا
وهي مَعْذورةٌ على مثل ليلى بقَتل المُستهام نَفْساً وأهلا

وله:

خليليَّ ما لي لا أرى بان حاجر يلوح ولا نَشْر الأراك يفوحُ
يَعِزُّ علينا أن تشطَّ بنا النَّوى ولي عندكم قَلْبٌ يذوبُ ورُوحُ

---

(١) الظُّبا: جمع ظُبة، وهو حدُّ السيف والسِّنان والخَنْجر، وما أشبهها.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٥٤)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٥٠٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٤٧)، و«طبقات الحنفية»: (٢/ ١٥٨)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٢٧٨).

إذا نفحت من جانب الرَّمل نَفْحةٌ ... وفيها عَرار للغُوَير وشِيحُ
تذكرتُكُم والدَّمعُ يسترُ مُقلتي ... وقَلْبي بأسباب البعاد جريحُ

وله:

بدا كَقَضيب البان والظَّبي إذْ يعطو ... يرنِّح عِطْفَيه من الظلم أسفطُ
له من عبير النَّدِّ في الخَدِّ نُقطةٌ ... ينمُّ بها من نَبت عارضه خَطُّ
على خَصره جالَ الوِشاحُ كما غدا ... على جِيده من عُجبه يَمْرح القُرطُ
ومن عَجَبٍ أن الظِّباء إذا رنا ... تغار، وأن الأُسدَ من لَحْظه تَسْطُو
إذا ما تَجَلَّى في غياهِب شَعرهِ ... فللبَدر من أنوار طَلعته مِرطُ
خُذا لي أماناً من لِحَاظِ جُفونهِ ... فما أحدٌ من لَحْظه سالماً قَطُّ

١٩٥ ـ محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله*

الإمام المُفتي، ظهير الدين، أبو المَحَامد الزَّنجانيُّ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ الزَّاهد.

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مئة ظنًّا.

وسمع الإمام شهاب الدين السُّهْرَوردي وصَحِبه مدةً، وعبد السلام الدَّاهري، وأبا المَعَالي صاعد بن علي الواعظ، والمحدِّث أبا المُعَمَّر بدلاً التِّبريزي.

وكان فقيهاً، إماماً، صالحاً، زاهداً، كبيرَ الشَّأن.

اشتغل عليه جماعة. وروى عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو الفِدا بن الخَبَّاز، وأبو عبد الله بن إمام الكَلَّاسة الخطيب، وجماعة. وأجاز له مَرْوياته.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٦١)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٠٠).

وكان إماماً بالتَّقَوية، وأكثر نهاره بها، ومَبِيته بالسُّمَيساطية. حدث بكتاب «العوارف» عن المصنِّف.

ومات في رمضان.

١٩٦ ـ مسعود بن عبد الله بن عمر الجُوَينيُّ

ويُسَمَّى الخَضِر، قد ذكر[1].

١٩٧ ـ موسى بن عيسى بن نجاد بن عيسى

أبو عِمْران المَوْصليُّ الفقيه الصالح، خطيب بيت لِهْيا.

روى عن ابن اللَّتِّيِّ، وجعفر الهَمْداني.

روى عنه ابن العَطَّار.

ومات في عشر الثمانين.

١٩٨ ـ نصر الله بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد

بهاء الدين ابن سَيْدة العَدْل.

روى عن ابن الزَّبيدي، والإربلي، وابن اللَّتِّيِّ، وجعفر الهَمْداني.

وعاش اثنتين وخمسين سنة. وهو والد صاحبنا شَرَف الدين أحمد.

١٩٩ ـ يحيى بن أبي بكر بن عمر السلاوي

صالح، زاهد، خَيِّر، مقرئ، معروف.

توفي بدمشق في رمضان، رحمه الله، عن سبع وثمانين سنة.

وكان إمام مسجد الزُّلَّاقة.

٢٠٠ ـ يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي

أبو المَفَاخر القُرَشيُّ المُغيريُّ.

توفي في ذي القَعدة.

---

(١) برقم: ١٦٣.

٢٠١ ـ يحيى بن إسماعيل بن جَهْبَل

محيي الدين الحَلَبيُّ الشَّافعيُّ.

مات في ربيع الآخر.

حدَّث عن ابن الصلاح.

[الكنى]

٢٠٢ ـ أبو بكر بن إبراهيم

الخِلَاطيُّ إمام مَغَارة الدَّم. إنسان مبارك.

٢٠٣ ـ أبو بكر بن علي بن أبي بكر

تقيُّ الدين الصُّوفيُّ. من قدماء الصُّوفية بالسُّمَيساطية.

سمع من تاج الدين ابن حَمُّويه شيخ الشيوخ. وحدث.

توفي في جُمادى الآخرة.

٢٠٤ ـ أبو بكر بن علي بن عبد الرحمن بن هلال

قُطبُ الدين. روى «الأربعين البَلَدية» لابن عساكر.

سمع منه ابن عبد الكافي.

ومات في رمضان، رحمه الله تعالى.

٢٠٥ ـ أبو الحسن بن عبد العظيم*

ابن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل، المحدِّث العالم، مَكينُ الدين ابن الحِضْنيِّ المصريُّ.

ولد بمصر في أحد الجمادين سنة ست مئة.

وسمع الكثير من الجَمِّ الغفير. وكتب وتَعِب، وحَصَّل وفهم، وأكثر

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٢/ ٤٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩٩).

عن أصحاب السَّلَفيِّ.

ذكره الشريف عِزُّ الدين فقال: توفي في تاسع عشر رجب. وقال: كتب وقرأ، ولم يزل يُسمع ويُفيد ويقرأ للطَّلَبة إلى حين وفاته، وكان حَسَنَ القراءة، فاضلاً، مُتميِّزاً، ثقة، جميلَ السِّيرة. سمعتُ منه ورافقتُهُ مدة، وسمعت بقراءته جُملةً من الكتب الكبار والأجزاء المَنثورة. وكان حَسَنَ الأخلاق، مأمونَ الصُّحبة، كثيرَ الإفادة. وقد سَمَّاه بعض الطَّلَبة: ثابتاً، وبعضهم: عَليًّا.

قلتُ: وله وَلَدان حَيَّان: شُهدة، ومحمد، قد حدَّثا. مات محمد قديماً، وشُهدة سنة إحدى وعشرين في المحرَّم.

٢٠٦ ـ أبو القاسم بن إسماعيل بن الحسن

الكِلابيُّ، ابنُ العُصَيفير.

روى عن ابن الحَرَستاني.

وفيها ولد

فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ.

وعلاء الدين علي بن أبي بكر بن يوسف بن خضر الحَرَّانيُّ.

وتقيُّ الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عُمر الوَاسِطيُّ الشَّافعيُّ المحدِّث في ذي الحجة.

وجمال الدين داود بن أبي الفَرَج الدمشقيُّ الصُّوفيُّ الطَّبيب.

وعزُّ الدين عبد المؤمن بن عبد الرحمن ابن العَجَميِّ الحَلَبيُّ الزَّاهد، صاحب الخطِّ المنسوب.

وبرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل الزُّرعيُّ الشَّافعيُّ رحمه الله.

وجمال الدين إبراهيم بن نَصر الله بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحَمَويُّ رحمه الله.

وشهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهذَّب كاتب الحُكم.

وهَمَّام بن مُنَبِّه الصُّمَيديُّ.

سنة خمس وسبعين وست مئة

٢٠٧ ـ أحمد بن تَمَّام بن حَسَّان

الحاجُّ الصالح، أبو العباس التَّلِّيُّ الصَّحراويُّ، والد الشيخ الزَّاهد محمد.

كان يضمن البَسَاتين ويستغلُّها.

روى عن الشيخ الموفَّق، وغيره.

وتوفي في جُمادى الأولى بالصالحية.

وسمع القَزْوينيَّ.

٢٠٨ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن حسن

الشيخ شهاب المقدسيُّ القيراط، والد زين الدين.

توفي في ذي القعدة.

روى عن ابن قُمَيرة.

٢٠٩ ـ أحمد بن عبد السلام بن المُطَهَّر*

ابن أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عَصْرون، الرَّئيس العالم القاضي، قُطبُ الدين، أبو المَعَالي ابن أبي محمد التَّميميُّ الحَلَبيُّ الشَّافعيُّ.

وُلِد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وخَتَمَ القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ٣٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٠٢).

وأجاز له عبد المنعم بن كُلَيب، وأبو الفَرَج ابن الجَوْزي، والمبارك ابن المَعْطوش، وجماعة من العراق، وأبو طاهر الخُشُوعي من دمشق.

وسمع من عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمن الكِنْدي، وعبد الجليل بن مندويه، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وداود بن مُلاعب وغيرهم.

وتفقه مدة، ولم يبرع في الفقه، لكن له مَحفوظات وبيت وجلالة، فدَرَّس بالأمينية وبالعَصْرونية بدمشق. وطال عُمُره، وعَلَت رواياتُه، وأكثر عنه الطَّلَبة.

روى عنه الدِّمياطي، وابن تَيْميَّة، وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والدَّواداري، وجماعة.

وتوفي في جُمادى الآخرة، وقد أجاز لي جميع مَرْوياته، وهو من أكبر شيوخي، واسمه في إجازة ابن عبدان المُؤَرِّخة بالمحرَّم سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وأجاز ابن كُلَيب له بخطِّه في المحرَّم سنة ستٍّ.

٢١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر*

المحدِّث المُتقن، شَرَفُ الدين، أبو العباس المَوْصليُّ الناسخ، نزيلُ دمشق.

ولد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وجماعة. وصَحِبَ أبا عَمْرو ابن الصلاح مدة، وكتب الكثير بخَطِّه.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وعَلَم الدين الدَّواداري، وجماعة.

وتوفي في رجب بالأشرفية.

(*) «البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٠)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٣٨٦).

٢١١ - أحمد بن محمد بن ميكال*

الأمير الأديب العَلَّامة، شهاب الدين الرَّبَعيُّ الكَركيُّ.
له تصانيف ونَظْم ونَثْر، ويدٌ طُولى في العربية. من أعيان الجند

٢١٢ - إبراهيم بن أحمد بن أبي المَفَاخر الأزجيُّ

سمع ابن رُوزبة، والقَطِيعي، وابن اللَّتِّي.
روى عنه بالإجازة شَرَف الدين ابن الكازروني.
مات في المحرَّم.

٢١٣ - إبراهيم بن سعد الله بن جماعة**

ابن علي بن جماعة بن حازم بن صَخْر، الزَّاهد العابد، أبو إسحاق الكِنَانيُّ الحَمَويُّ، شيخ البيانية بحَمَاة. كان صالحاً، خَيِّراً، كثيرَ الذِّكر، دائمَ المُراقبة، سَلَفيَّ المُعتقد. ولد بحماة سنة ست وتسعين وخمس مئة.
وسمع من المفتي أبي منصور ابن عساكر، وغيره.
روى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله، وخرج في آخر أيامه من حَمَاة ووَدَّعَ أصحابه وقال: أذهبُ فأموتُ بالبيت المقدس. فسار وزار، وأدركه الأجل كما أنطق الله به لسانه في بُكرة يوم النَّحر بالقُدس، فرحمه الله ورضي عنه.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٨/ ٨٩)، و«بغية الوعاة»: (١/ ٣٨٥).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٨٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٥/ ٢٣١)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ١١٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥١).

٢١٤ ـ إبراهيم بن مهلهل*

نبيهُ الدين الأجهُوريُّ المصريُّ.

توفي في المحرَّم بالقَرَافة.

٢١٥ ـ أسد بن المبارك بن الأثير

أبو أسامة المِصْريُّ الدَّلَّال.

توفي في ذي الحجة، وهو والد شمس الدين حسين وبهاء الدين سليمان، وهما باقيان في وقتنا سنة أربع عشرة، ورويا «جزء ابن عَرَفة».

ومنهم من كَنَّاه أبا الفَوَارس.

روى عن ابن المُقَيَّر، وغيره.

٢١٦ ـ إسماعيل بن عمر**

الأمير شُجاع الدين الطُّوريُّ المُبارز، مُتَولِّي قلعة دمشق.

كان دَيِّناً، عاقلاً، وافرَ الحُرمة عند السُّلطانُ له آثارٌ حَسنةٌ في عمارة أبرجة القَلْعة.

وتوفي في جُمادى الأولى.

٢١٧ ـ إسماعيل بن محمد بن محمد

الفقيه أبو الطاهر المغربيُّ القَيْروانيُّ المالكيُّ.

توفي بمِصْر في شعبان.

وكان من أعيان المالكية وأئمة المذهب. دَرَّس بمدرسة الصاحب بن شُكر.

وقيل: مات في رمضان. لَقَبُه وجيهُ الدين.

(*) «الضوء اللامع»: (١١/ ١٨٢ ـ ١٨٣).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٠٩).

٢١٨ ـ أيدكين الصالحيُّ

الأمير علاءُ الدين الخَزْندار، نائب قُوص. بطلٌ شجاع مشهور، من كبار الأُمراء المِصْريين، ضابطٌ لأعماله، له غَزْوٌ ونكاية في النُّوبة. وخَلَّف أموالاً عظيمة.

ومات في ذي القَعدة. وكان من مماليك الصالح نجم الدين أيوب.

وأما أيدكين الصالحيُّ الذي ناب في صَفَد، فمنسوبٌ إلى الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل، وسيأتي.

٢١٩ ـ بُرَيد بن منصور

الحَوْراني الفقيه، خطيب قرية جَوْبَر. ولد سنة ست مئة.

وحَدَّث بالدَّارمي عن ابن اللَّتِّي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وغيره.

ومات في شعبان.

٢٢٠ ـ بكتمر

الأمير سيف الدين النَّجيبيُّ.

توفي بدمشق في ربيع الآخر.

٢٢١ ـ بلبان

الأمير سيف الدين المُعَظَّميُّ.

٢٢٢ ـ بهاء الدين التِّرمذيُّ الحنفيُّ

قاضي حِصن الأكراد.

مات في ربيع الآخر.

٢٢٣ ـ تامر بن سعد المِزِّيُّ، خادم الشيخ عثمان

توفي بالمِزَّة. وقد روى وكتب في الإجازات.

٢٢٤ ـ جعفر بن محمد بن علي*

الصاحبُ بدرُ الدين، أبو الفَضْل الآمِدِيُّ، أخو موفَّق الدين علي.

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مئة بحِصْن كَيْفا[1]. وكان من بيت حِشْمة وكتابة. قدم هو وأخوه الشام في الدولة الكاملية، فعُرفا بالبَرَاعة في الكتابة الدِّيوانية والأمانة في التَّصَرُّف. ووَلِي بدر الدين نَظَر الشام، وكان حَسَنَ البِشْر، لَيِّنَ الكلمة، يُضرب به المَثَل في الأمانة.

توفي في شَوَّال بدمشق. ومع هذا فَنَظَرُ الدَّواوين وظيفةُ مَكْس، نسأل الله العفو.

وقد وَلِي نَظَر الديوان الكبير بدمشق بدر الدين الآمدي، رئيس آخر توفي سنة سبع وثمانين كما يأتي. ذكرتُ ذلك ليُعرف أنهما اثنان.

٢٢٥ ـ حسن بن عَتِيق بن رَمْلي

العَدْل نبيهُ الدين الأنصاريُّ الإسكندريُّ.

سمع كتاب «الشفا» من ابن جُبَير.

مات في شوال عن ثلاث وتسعين سنة بالثَّغْر.

٢٢٦ ـ رمضان بن حُسين بن خُطْلُخ

الحنفيُّ، العَلَّامة صائنُ الدين التُّركيُّ، مُدَرِّس السُّيوفية بالقاهرة.

حدث بمِصْر عن يوسف بن خليل.

روى عنه الأمير عَلَم الدين الدَّواداري.

ومات في شعبان.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١١/ ١١٦).

(١) حصن كيفا، ويقال: كيبا، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر.

٢٢٧ ـ رَيْحان الطَّواشيُّ

عزيزُ الدولة الخاتونيُّ الأشرف الأُقْطغانيُّ النُّوبيُّ الجِنس.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي.

ومات في رمضان. روى «جزء بِيبَى».

٢٢٨ ـ ستُّ العرب بنت عبد المجيد بن الحسن*

ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن، أُخت الصَّدر عَوْن الدين سليمان ابن العَجَميّ، والدة الصاحب مَجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم، وأخواته.

روت عن الرُّكن إبراهيم الحنفيّ هي وبناتها.

وتوفيت في ربيع الآخر بدمشق. ولها إجازات من أبي الفتوح البَكْري، وابن مُلاعب، وجماعة.

خرَّج لها جزءاً عنهم ابن الظاهري، فحدَّثت به هي وابنُها، فسمع التَّقي عُبيد، وبدر الدين ابن الجَوْهري، والشَّريف عِزُّ الدين.

٢٢٩ ـ سليمان بن داود بن عمر

ابن خطيب بيت الآبار، فخر الدين الكاتب، أخو شيخنا الشَّرَف محمد.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وست مئة.

وروى عن ابن اللَّتِّي، وغيره.

ومات في صفر.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٧٥).

٢٣٠ ـ سليمان بن سَلْمان بن محمد الدمشقيُّ

كُتِب في الإجازات، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

٢٣١ ـ سُمُّ الموت*

الأمير الكبير عِزُّ الدين إيغان الرُّكنيُّ، ثم الظاهريُّ. وقيل: اسمه ولادمر بن عبد الله، مولى الأمير رُكن الدين بَيْبرس، الذي كسر الفِرَنج بغَزَّة.

كان أحدَ الموصوفين بالشجاعة والإقدام، وله الكلمة النافذة والرتبة العالية، ثم غضب عليه السلطان، ورماه في الجُبِّ إلى أن مات في جُمادى الآخر بقَلْعة الجبل.

٢٣٢ ـ شَرَفُ الدين الأردوبليُّ الصُّوفيُّ**

زاهد صالح جليل، من كبار أهل السُّمَيساطية.

قال قُطبُ الدين[1]: صاحب خَلَوات ومُجاهدات، وتربية للمريدين.

توفي في المحرَّم وقد جاوَزَ السبعين.

٢٣٣ ـ طاهر، الملك عز الدين، نائب خراسان

مات في هذا العام، ورَثَته الشُّعراء، وعُمِل له عَزَاءٌ حفلٌ ببغداد، رحمه الله.

٢٣٤ ـ عبد الله ابن المحدث مَجد الدين

أحمد ابن الحُلْوانية، شمسُ الدين أبو سعد.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/١٠).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٢٨).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٢٨).

سمع من جماعة، وما أحسبه حَدَّث، وهو الذي وقف أجزاء والده بالدار النورية، وهو خال صاحبنا شمس الدين محمد ابن السَّرَّاج.

توفي في رجب ولم يتكهَّل، بل مات شابًّا رحمه الله.

٢٣٥ ـ عبد الله ابن العَلَّامة اللُّغَويِّ أبي عَمْرو

عثمان بن دِحية المغربيُّ.

ولد سنة أربع عشرة.

وحدث عن أبيه وغيره بالمَوْصل.

٢٣٦ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله

ابن موسى المقدسيُّ، فُقِد هو وجماعة بدَرْب الحجاز الشامي، وكأنه حدَّث عن ابن اللَّتِّي، وغيره.

وسماعُهُ حضور.

٢٣٧ ـ عثمان بن سليمان بن رمضان

ابن أبي الكَرم، أبو عَمرو، رشيد الدين الثَّعلبيُّ المِصْريُّ، ويُعرف بالرَّشيد بُصَيلة. ويُوصف بالصَّلاح والزُّهد.

حدث بمِصْر ودمشق، وعاش بضعاً وثمانين سنة.

توفي في ذي القَعدة.

سمع من الحكيم أبي الحسن ابن هَبل بالمَوْصل. وهو عمُّ شيخنا أبي الحسن علي ابن القَيِّم المعمَّر.

سمع منه الضِّياء الزَّرزاري، وابنه، والمكين الحِصْني، والتَّقي عُبيد، وشَرَف الدين المقدسي، وأخوه محيي الدين.

٢٣٨ ـ علي بن إبراهيم بن سوار

الصِّنْهاجيُّ، الشيخ زين الدين البُوصيريُّ المحدِّث.

سمع وأكثر عن أصحاب السِّلَفيِّ، وكتب الكثير.

مات راجعاً في طريق الحج في عشر السبعين.

٢٣٩ ـ علي بن عمر بن علي*

العلامة الفيلسوف، نجم الدين القَزْوينيُّ الكاتبيُّ الدَّبِيرانيُّ المنطقيُّ صاحب التصانيف.

مولده في رجب سنة ست مئة، أرخه الكازروني. وكان على دين الحكماء يُصَرِّح بقِدَم العالم، وكان من الأذكياء، فلم يؤت هدًى.

مات في شهر رمضان، وقيل: في شَوَّال.

٢٤٠ ـ علي بن محمود بن علي**

القاضي الإمام شمس الدين أبو الحسن الشَّهْرزوريُّ الكرديُّ الشافعيُّ، مُدَرِّس القَيْمَرية، وأبو مُدَرِّسها الصلاح، وجَدُّ مدرِّسها القاضي شمس الدين علي.

شيخ، فقيه، إمام، عارف بالمذهب، مَوْصُوف بجَودة النَّقل، حَسَنُ الدِّيانة، قويُّ النفس، ذو هَيْبَةٍ وَوَقار.

بنى الأمير ناصر الدين القَيْمُري مدرسةً بالخُرَيميين، وفَوَّضَ تدريسها إليه وإلى أُولي الأهلية من ذُرِّيَته.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١/ ٢٤٤)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ١١٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ١١٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥١).

وقد ناب في القضاء عن القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، وتَكَلَّم بدار العَدْل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط على الغُوطة، وقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يُملك، وكل من بيده مِلْك فهو له. فبُهِت السلطان لكلامه، وانفصل المَوعد على هذا المعنى.

وقد سمع القاضي شمس الدين ببغداد من جماعة مع ابن المَدِيم، ولم يَرْوِ.

وتوفي في شَوَّال، رحمه الله، بالقَيْمرية.

٢٤١ ـ عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن كَنِفي*

الهَمَذانيُّ الزَّاهدُ العابد، أخو الزَّاهد محمد. مقرئ صالح، يلقِّنُ بحَلقة الحنابلة، ويخيط ويتصدَّق بأجرته. وله وِرْد وتهجُّدٌ وصيام، وفيه مروءةٌ، وقضاء للحاجة، وإغاثة للمَلْهوف.

روى عن أبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي المَجد القَزْوينيِّ.

روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وغيره.

ومات بالمدرسة الجَوْزية في ذي القَعْدة.

٢٤٢ ـ عمر بن أسعد بن أبي غالب**

القاضي عز الدين، أبو حفص الإربليُّ الشافعيُّ الفقيه، صاحب الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح.

سَمِعَ من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي.

وكان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في المذهب، ناب في القضاء عن ابن الصائغ، ودَرَّس وأشغل.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٣).

(**) «طبقات الشافعية»: (٢/ ١٤٢)، و«الدارس»: (١/ ١٥٦).

روى لنا عنه ابن العَطَّار.

ومات في رمضان. وكان معيد الرواحية.

٢٤٣ ـ عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر

ابن عبد الله بن سعد، الإمام العَدْل الكبير، عِزُّ الدين، أبو حَفص المقدسيُّ الحنبليُّ كاتب الحُكم.

سمع من الشيخ الموفَّق، وموسى بن عبد القادر، وابن أبي لُقمة، وابن الزَّبيدي، وجماعة.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والطَّلَبة.

وقد روى «الثُّلاثيات» بجَمَّاعيل في سنة خمس وستين، فسمعها منه الخطيب أيوب بن يوسف، وأولاده: يوسف وعلي وعبد الله، وطائفةٌ من الصِّغار بجامع القَرية.

وكان بارعاً في كتابة الشُّروط.

توفي في رمضان.

٢٤٤ ـ عمر بن محمد بن الحسن

ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر، أبو حفص.

يروي عن ابن اللَّتِّي، وغيره.

ومات في جُمادى الآخرة.

٢٤٥ ـ عيسى بن عُبيد الدمشقي*

شيخ مُعَمَّر.

توفي في ربيع الأول. وكان يذكر أن مولده سنة أربع وستين وخمس

(*) «البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٠).

مئة. فإن صَدَقَ فقد فاته السَّماع من أبي الفَهْم عبد الرحمن ابن أبي العَجَائز، والحافظ أبي القاسم بن عساكر.

٢٤٦ ـ فريدون، شهاب الدين الدِّمشقيُّ

٢٤٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد السَّخي*

ابن أحمد بن عبد الله، العَدْل، شَرَف الدين، أبو عبد الله العُمَريُّ المَوْصليُّ، ثم الدمشقيُّ. ولد سنة إحدى وست مئة.

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وأبي اليُمن الكِنْدي، وداود بن مُلاعب.

وحَدَّث، وشَهِد مدة، وأَمَّ بمسجد الزَّيْنبي بداخل باب تُوما.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعة.

وتوفي في جُمادى الآخرة.

٢٤٨ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي المَحَاسن بن رَسْلان**

الشيخ شمس الدين الدِّمشقيُّ الطبيب، المعروف بالكُلِّيِّ، لاشتغاله بـ«الكُلِّيات» في الطب. وكان حاذقاً بالطِّبِّ، بصيراً بالعِلاج، له معرفةٌ جَيِّدة بالتاريخ.

روى عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني وغيره.

وتوفي بالقاهرة في المحرَّم، وله ثمان وسبعون سنة.

قال ابن أبي أُصَيبعة: كان والده أندلسياً فقدم دمشق وبها توفي. ونشأ ولده هذا فقرأ الطِّبَّ على شيخنا مُهَذَّب الدين عبد الرحيم، يعني الدَّخوار،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٣).

ولازمه حقَّ الملازمة، حتى إنه حَفِظَ الكتاب الأول من «القانون»، وهو «الكُلِّيات» جميعها حِفْظاً مُتْقناً، واستقصى فَهم معانيه، وقرأ كثيراً من الكتب العَمَلية، وباشَرَ الصِّناعة. وهو جَيِّد الفَهْم لا يُخْلي وَقْتاً من الاشتغال. وقد خدم بالطِّبِّ الملك الأشرف موسى، ثم خدم بمارِستان نور الدين.

وقد ذكر صاحب «تاريخ مصر» الكُتُبي، وأنه سمع من ابن الحَرَستاني، وداود بن مُلاعب. وعبد الجليل بن مندُويه، وأبي القاسم العَطَّار. ثم روى عنه أول حديث في «معجم ابن جُمَيع».

٢٤٩ ـ محمد بن بَدر بن محمد بن يعيش

أبو عبد الله الجَزَريُّ النَّسَّاج. رجل صالح من أهل جبل قاسِيون.

حَدَّث عن عُمر بن طَبَرْزَد، والشيخ أبي عُمر.

روى عنه القاضي تقي الدين سليمان، والدِّمياطي، والنَّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، وغيرهم.

وتوفي في ثامن عشر شعبان.

٢٥٠ ـ محمد بن الحسين الطَّحَّان

شمسُ الدين الدِّمشقيُّ. رجلٌ صالح، خَيِّرٌ، أمين، مُتَمَوِّلٌ، كثيرُ الصَّدَقات.

توفي في ذي القَعدة.

٢٥١ ـ محمد بن سعيد بن محمد*

ابن هشام ابن الجَنَّان، الشيخ فخرُ الدين، أبو الوليد الكِنانيُّ الشاطبيُّ الحنفيُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ١٩٧)، و«الوافي بالوفيات»: (١/ ١٤٥).

ولد سنة خمس عشرة وست مئة بشاطبة. وقدم الشام، وصَحِبَ الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم وولده، فاجتذبوه بالإحسان، وصار حنفيًّا.

وقد دَرَّس بالإقبالية، وكان أديباً فاضلاً، وشاعراً مُحسناً. وكان مخالطاً للأكابر، حَسَنَ العِشرة والمُزاح. وهو القائل:

لله قومٌ يعشقون ذوي اللِّحَى ... لا يسألون عن السَّواد المُقبل

وبمُهجتي نَفَرٌ وإني منهم ... جُبلوا على حُبِّ الطِّراز الأولِ

وقع في النَّهر ببستان ابن الصائغ، فغرق في ربيع الآخر.

٢٥٢ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد*

ابن عبد الرحمن بن حَفَّاظ، الصَّدر بدر الدين السُّلميُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن الفُوَيره.

تفقه على الصَّدر سليمان، وبَرَعَ في المذهب، وأفتى، ودَرَّس، وناظَرَ، ووَلِي غير مدرسة، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك، ونَظَر في الأُصُول، وقال الشِّعْرَ الفائق، وكان ذا مُرُوءة ودين وبِرٍّ ومعروف ومَكَارم.

وهو والد المولى جمال الدين. فمن شِعره:

عاينتُ حَبَّة خالهِ ... في رَوضة من جُلَّنار

فغدا فؤادي طائراً ... فاصطادهُ شَرَكُ العِذَار

وله:

وشاعرٍ يَسْحرُني طَرفُهُ ... ورقَّةُ الألفاظ من شِعره

أنشدني نظماً بديعاً فما ... أحسنَ ذاك النَّظم من ثَغْرهِ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ١٩٤)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٣٦٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٢).

توفي الإمام بدر الدين في جُمادى الأولى.

وقد حَدَّث عن العَلَم السَّخَاوي، وغيره.

روى عنه الدِّمياطي في «معجمه».

٢٥٣ ـ محمد بن عبد الوهاب بن منصور*

العَلَّامة شمس الدين أبو عبد الله الحَرَّانيُّ الحنبليُّ. كان شيخاً إماماً، بارعاً، أُصُوليًّا، من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف.

تفقه على القاضي نجم الدين بن راجح الحنبلي ثم الشَّافعيِّ، والشيخ مَجد الدين ابن تَيْميَّة وناظره مَرَّات.

وقدم دمشق فقرأ الأُصُول والعربية على الشيخ عَلَم الدين القاسم. ودخل الدِّيار المِصْرية، ولازَمَ دروس الشيخ عِزِّ الدين بن عبد السلام. وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الأعزِّ، فلما جُعلت القُضاة أربعةً ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين محمد بن العماد.

ثم قدم دمشق، وانتصب للإشغال والإفادة.

تفقه عليه شمس الدين محمد ابن الفخر، وشمس الدين ابن أبي الفتح، ومَجد الدين إسماعيل.

وكانت له حَلْقة للتَّدريس والفتوى. وكان حَسَنَ العبارة، طويلَ النَّفَس في البحث، وأعاد بالجَوزية مدة. وناب في إمامة محْراب الحنابلة مدة، ثم ابتُلي بالفالج، وبَطَلَ شِقُّه الأيسر، وثَقُل لسانُه، حتى كان لا يُفصح، ولا يُفْهَم منه إلا اليسير، فبَقِي على ذلك أربعة أشهر ومات. وكان من أذكياء الناس.

روى عن ابن اللَّتِّي، والموفَّق عبد اللطيف بن يوسف، وجماعة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ٥٦)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٣٩٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٢).

ومات في عشر السبعين.

روى عنه ابن أبي الفتح، وابن العَطّار.

ومن شعره:

طار قلبي يوم ساروا فَرَقا وسواءٌ فاضَ دَمعي أو رقا
حار في سقمي من بُعدهم كلُّ من في الحيِّ داوى أو رقى
بعدَهُم لا ظلَّ وادي المُنْحنا وكذا بانُ الجِمَى لا أورقا

كان يحضر حَلْقة شمس الدين ابن عبد الوهاب جماعة من المذاهب، وكان يُقرئ قصيدة ابن الفارض التَّائية المُلقَّبة بـ «نَظم السُّلوك»، ويشرحها، فيبكي بُكاءً كثيراً.

وكان رقيقَ القلب، صَحِبَ الفقراء مدة، وقد ترجمه صاحبه شمس الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدَّثني ابن تَيْميَّة شيخُنا، عن ناصر الدين إمام الناصرية، أنه كان يحضر في حَلْقة ابن عبد الوهاب، فرآه يشرح في «التَّائية» لابن الفارض، قال: فلما رحتُ أخذني ما قدَّم وما حدَّث، وانحرجت وقلت: لأُنكرن غداً عليه، وأحُطُّ على هذا الكلام. قال: فلما حضرتُ وسمعتُ الشَّرح لَذَّ لي وحلا، فلما رحتُ فكَّرتُ في الكلام الذي شرحه، وفي الأبيات، فثارت نفسي، وعزمتُ على الإنكار، فلما حضرتُ لَذَّ لي أيضاً واستغرقني. أصابني ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قلتُ: ما أملح ما مَثَّل به شيخُنا إبراهيم الرَّقِّيُّ كلام ابن العربي وابن الفارض، قال: مَثَلُه مَثَلُ عَسَل أذيف فيه سُمٌّ، فيستعمله الشخص، ويستلذُّ بالعَسَل وحلاوته، ولا يشعر بالسُّمِّ فيسري فيه وهو لا يشعر، فلا يزال حتى يُهلكه.

توفي الشيخ شمس الدين ليلة الجمعة سادس جُمادى الأولى، وصُلِّيَ

عليه بجامع دمشق بعد الصلاة، وصَلَّى عليه خارج البلد الشيخُ زين الدين ابن المُنَجَّى، ودفن بمَقَابر باب الصَّغِير، رحمه الله.

وما كان الرجل يدري أيش هو الاتحاد، ولا يعرف مَحَطَّ هؤلاء، وهذا الظَّنُّ به وبكثيرٍ من أتباعهم.

٢٥٤ ـ محمد بن عبيد الله

الواعظ الأديب خطيب جامع السلطان ببغداد شمس الدين الكوفيُّ الهاشميُّ الشاعر مُدَرِّس التشية.

مات في الكهولة. له نَظْمٌ كثيرٌ جَيِّد، منها مَرْثية بغداد.

٢٥٥ ـ محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم*

العَدْلُ بدر الدين العَدَويُّ ابن السَّكاكريِّ الشُّرُوطيُّ. كان عَدلاً كبيراً، صَدُوقاً، مُتَحَرِّياً، خبيراً بعَقْد الوثائق والسِّجِلَّات، وفيه دين ومروءةٌ، وحُسنُ عِشرة وبسط ونوادر.

سمع من الشيخ الموفَّق «مسند الشَّافعيِّ» وعاش ثمانين سنة أو دونها.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وأجاز لي مَرْوياته.

ومات في ربيع الآخر بدمشق.

٢٥٦ ـ محمد بن علي بن أبي الطاهر بن مُقلَّد

الشيخ مُعين الدين الجَزَريُّ التاجر السَّفَّار، من أعيان التُّجَّار. عاش تسعين سنة. وذكر ولده أحمد أن أباه دخل إلى ثلاث مئة بلد للتِّجارة، ثم سكن دمشق. وتوفي يوم الأضحى.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٧).

٢٥٧ ـ محمد بن علي بن حسين*

الفقيه، أبو الفَضْل البدليسيُّ الأخلاطيُّ.

توفي في رمضان بدمشق.

٢٥٨ ـ محمد بن عِوَضة بن علي بن عِوَضة**

الشيخ عماد الدين العُرضيُّ ثم الدِّمشقيُّ. جليل، متميِّزٌ، نبيل، يرجع إلى فَضْلٍ وديانة وزُهد وخير.

حدث عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني.

وكان معروفاً بالمروءة وقضاء حوائج الناس.

توفي ببُستانه بالمِزَّة في منتصف المحرَّم، ودفن بجبل قاسِيون، وشَيَّعه طائفة من الأعيان. وكان للأمراء فيه حُسنُ ظَنٍّ.

٢٥٩ ـ محمد بن مَشكور***

شَرَفُ الدين المِصْريُّ، ناظر الجيوش بالدِّيار المِصْرية، وصِهر الوزير بهاء الدين ابن حِنَّى.

توفي في جُمادى الأولى عن خمس وستين سنة.

٢٦٠ ـ محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر إبْنتي****

الأمير أبو عبد الله ابن الأمير أبي زكريا الهَنْتَانيُّ البَرْبريُّ الموحِّديُّ، صاحب تونس، وأَجَلُّ ملوك المغرب في زمانه.

(*) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٨٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٥١).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٨) وفيه أن اسمه محمد بن عوض بن علي بن عوض.

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٨).

(****) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٩).

كان جده الشيخ عمر الهَنْتَاني من العشرة خواصّ ابن تُومرت. ووَلِيَ أبو زكريا المُلك مدة، ومات في سنة سبع وأربعين وست مئة. وكان قد عَهِدَ إلى ولده أبي عبد الله هذا. فذكر الشيخ قُطبُ الدين[1] أن ابن شَدَّاد نقل في «سيرة الملك الظاهر» أن الأمير أبا عبد الله كان مَلِكاً مُدبِّراً، عالي الهِمَّة، شجاعاً، سائساً، متحيِّلاً على بلوغ مقاصده، مُقتحماً للأخطار، كريماً، جواداً، ذا غرام بالعمارات واللَّذَّات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

وكان وَلِيَّ عَهْد أبيه، واتَّفق موت أبيه وهو غائب عن تونس، يعني أبا عبد الله، فساق إليها على بغل في خمسة أيام، ومات البَغل، وأسرع خوفاً من عَمَّيه، ثم لما تمكَّنَ قَتَلَ عَمَّيه، وأنفق في العرب الأموال واستخدمهم، وأباد جماعة من الخوارج عليه، وظَفِرَ بجماعة من أعيانهم وسَجَنهم، ثم أهلكهم ببناء قُبَّة عُمِلَ أساسها من ملح، وحَبَسهم بها، ثم أرسل الماء على أساسها، فانردمت عليهم.

وكانت أسلحة الجيش كلها في خزائنه، فإذا وقع أمر أخرجها وفرَّقها عليهم، وإذا فرغ الحَرْب أعادها إلى الخزائن. ولم يكن لجنده إقطاع، بل يجمع ارتفاع البلاد، فيأخذ لنفسه الرُّبع والثُّمن، ويُنْفِق ما بَقِيَ فيهم في كل عام أربع نفقات.

توفي في أواخر هذه السَّنة، وهو في عشر الستين، وتملَّكَ بعده ابنه أبو زكريا يحيى.

وكتب إليَّ أبو حَيَّان، وحدثني عنه أبو الصَّفاء الصَّفَدي أن المُستنصر بالله كان شجاعاً هُماماً، سائساً، عالماً بفنون، جميلَ الصُّورة، استدعى العلماء ووصلهم. وكان يُقدم على قَتْل الأسد. وله حَظٌّ من الأدب. يميل في الفقه إلى طريقة أهل الحديث.

قلتُ: روى عنه الخطيب أبو بكر بن سَيِّد الناس.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٠٩).

٢٦١ ـ محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة*

الأديب البارع، شهاب الدين، أبو عبد الله الشَّيبانِيُّ الثَّلعْفريُّ الشاعر المشهور.

وُلِد في المَوْصل سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة[1]، واشتغل بالأدب، وقال الشعر، ومدح الملوك والأعيان، واشْتُهِر ذِكْره، وسار شِعره، وله ديوان مَوجود. وكان خليعاً معاشراً، سامحه الله وإيانا.

قال سعد الدين في «تاريخه»: كان قد امتُحِنَ بالقِمَار، وكلما أعطاه الملك الأشرف يقامر به، فطَرَده إلى حلب، فمَدَحَ بها صاحبها العزيز، فأحسن إليه، وقرَّر له مرسوماً، فسَلَكَ معه مَسْلَكَ الملك الأشرف، فنودي في حلب: إن من قامَرَ مع الشِّهاب قطعنا يده. فامتنع النَّاس من اللَّعب معه.

قال: فضاقت عليه الأرض، وترك الخِدمة، وجاء إلى دمشق، ولم يزل يستجدي بها ويُقامر حتى بَقِيَ في أتون من الفَقر.

قلتُ: ثم نادَمَ في الآخر صاحب حَمَاة وبها توفي في شوال.

ومن شعره الفائق:

يا بَرْقُ حُلَّ بأبرق الهتان عن ... كثبٍ تُرى جيب الحيا المزرور

وأعد جُمان الطَّلِّ وهو منظمٌ ... عقداً لجيدِ البانةِ المَنْطورِ

وإذا الثَّنيَّة أشرقت وشممتَ من ... أرجائها أرجاً كنشرِ عبيرِ

سَلْ هَضْبَها المنصوب أين حديثها ... المرفوعُ عن ذيل الصَّبا المَجْرورِ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢١٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٥/ ١٦٧)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٤٥٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٠٩).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: مولده سنة ستين وخمس مئة.

وله:

تتيه على عُشَّاقها كلما رأت
حديث صفات الحُسن عن وجهها يُروى
فتاةٌ لها في مَذهب الحُبِّ حاكمٌ
بقتل الوَرَى أعطى لَوَاحظها فتوَى
يُرنِّحها سُكر الشَّباب فتنثني
بقَدٍّ إذا ماست يكاد بأن يُلوى
ولم لم يكن في ثَغْرها بنت كَرمةٍ
لما أصبحت أعطافُ قامتها نَشْوَى

وله:

يا أهل وُدِّي يوم كاظمةٍ أما ... عن مثلكم صَبْري الجميل قبيحُ
سرتم وآسرتم بقَلبي مُهجةً ... أوْدى بها الهجران والتَّبْريحُ
قلبي يحفظكم لقلبي شاهد ... لا أرتضيه لأنه مجروحُ
من لي بطَيف منكم إنْ أغمضتُ ... عيني يُعينُ على الأسى ويريحُ
هذي الجُفُونُ وإنما أين الكَرَى ... منها، وهذا الجِسم أين الرُّوحُ ؟

٢٦٢ ـ مَروان بن عبد الله بن فير

الشيخ بدرُ الدين، أبو عبد الله الفارقيُّ، والد شيخنا زين الدين.

توفي بالقاهرة في شوال، وقد نَيَّف على السبعين. طلب العلم، وسمع الكثير سنة أربعين وقبلها.

وأسمعَ وَلَديه عبد الله وسعد الله، وكتب عنه بعض الطَّلَبة.

٢٦٣ ـ مظفَّر بن الخَضِر بن إسماعيل

ابن العُصَيفير الكِلَابيُّ الدِّمشقيُّ.

توفي بدَرب الأكفانيين في المحرَّم، وله تسع وستون.

سمع ابن الحَرَستاني، وأبا الفُتُوح البَكري. قاله ابن النَّجَّار.

٢٦٤ ـ مظفَّر بن عُمر بن محمد بن أبي سعد*

تاجُ الدين، أبو المنصور الدِّمشقيُّ الخَرَزيُّ. ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وسمع من حنبل بن عبد الله، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وعبد الجليل بن مندُويه.

روى عنه ابن النَّجَّار، وابن العَطَّار، والدَّواداري.

وكَنَّاه بعضهم أبا غالب.

توفي في المحرَّم.

٢٦٥ ـ مظفَّر بن رِضوان بن أبي الفَضْل**

القاضي بدر الدين المَنْبجيُّ، ثم الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، مدرِّس المُعِينية.

ناب في القضاء عن ابن عطاء، وابن العَدِيم. وكان ذا سكون وعَقْل ودين وتواضُع.

توفي في ذي القَعْدة، وهو في عشر السبعين، رثاه مجد الدين ابن الظَّهير بقصيدة.

(*) «ذيل التقييد»: (٢/ ٢٨٩).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٢٩).

٢٦٦ ـ مُهَلْهِل بن ظافر الشَّقراويُّ

يروي عن الشيخ الموفَّق وغيره.

توفي في صفر.

٢٦٧ ـ ميَّاس بن أحمد بن مَيَّاس الحمصي

عفيفُ الدين، دَيِّن، صالح، مُعَمَّرٌ. ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة.

وسمع سنة أربع عشرة من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري، بحمص «الأربعين الفُراوية».

سمع منه ابن يونس، وابن جَعْوان.

وتوفي بدمشق في شَوَّال.

وأجاز لعَلَم الدِّين البِرْزالي.

٢٦٨ ـ النجم الكاتبيُّ*

المتكلم العَلَّامة، أبو الحسن علي بن عُمر بن علي الدَّبيرانيُّ القَزْوينيُّ المنطقيُّ الفيلسوف، صاحب التصانيف في مذهب الأوائل. ومات وهو يقول بقِدَم العالم.

وله تصانيف عدة.

مات في رمضان، وقيل: في شَوَّال.

وكان مولده في رجب سنة ست مئة. قال ذلك الظَّهير الكازرُوني، وبعضه من قيلي.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢١/ ٢٤٤)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ١١٧).

٢٦٩ ـ نوفل الأمير*

سيِّد عرب آل زُبَيد، يُلَقَّب بناصر الدين. كان ذا حُرمةٍ ووجاهة ومكانة. وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف ونجا به يوم المَصَافّ مع البحرية في سنة ثمان وأربعين، فَعَرَفَ له ذلك.

توفي في شعبان وقد نَيَّفَ على السبعين.

٢٧٠ ـ يُمن الطَّواشيُّ**

غَرْس الدين الحَبَشيُّ، شيخ الخُدَّام بالمدينة النبوية.

حدَّث عن عبد الوهاب بن رَوَاح.

ومات في ربيع الآخر.

وقد سمع من الصَّفراويِّ، والسَّخَاوي، وعدة.

٢٧١ ـ يوسف بن صَدَقة بن المبارك***

الشيخ تاج الدين البغداديُّ التاجر. عَدْل جليل، صاحب أموال ومَتَاجر. أُقْعِد في آخر عُمُره. ومات في ذي القَعْدة بالقاهرة.

ذكر قُطبُ الدين أن الملك الناصر يوسف قال له: بحياتي على كم تقدر ؟ قال: على أربع مئة ألف دينار.

٢٧٢ ـ يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان

القاضي عَلَم الدين المَخْزُوميُّ المصريُّ.

سمع من ابن باقا، وغيره.

مات في ذي القَعْدة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧/ ١١٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٠).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣١).

[الكنى]

٢٧٣ ـ أبو الفتح بن محسن العَطّار الدمشقيُّ

شَرَف الدين، وهو أبو الفتح بن محمود بن أبي الوَحْش بن سَلَامة الشَّيبانيُّ الشَّرَابيُّ، والد شيخنا كمال الدين المُوقِّع.

كان أديباً فاضلاً مُتميِّزاً.

حدث عن أبي القاسم بن صَصْرى فيما قيل، وعن مُكرم التاجر، وأبي صادق بن صَبَّاح.

ومات في شَوَّال.

سمع منه جماعة.

وفيها ولد

فخر الدين عثمان بن بَلَبان المُقاتليُّ المحدِّث.

وشَرَف الدين محمد ابن المُنَجَّى بن عثمان التَّنُوخيُّ، مدرِّس المِسْمارية.

وأبو محمد عبد الله ابن الشيخ أبي الوليد ابن الحاجِّ المالكيُّ بغرناطة.

وبدر الدين محمد بن سعيد ابن أبي المُنى الحَلَبيُّ الحنبليُّ بصَفَد في رجب.

وشهاب الدين أحمد بن مظفَّر ابن النَّابلُسي، سِبط الزين خالد المحدِّث.

وعماد الدين محمد بن علي ابن حَرَمي الدِّمياطي الفَرَضيُّ.

وشَرَف الدين لُقمان بن عيسى الصُّمَيْديُّ تقريباً، وقد روى عن ابن البخاري.

وهَمَّام بن مُنَبِّه الصُّمَيدي.

ومحمد ابن الشيخ محمد الكَنْجيّ.

وجمال الدين أحمد بن يعقوب ابن الصابونيّ.

والسَّيِّد جلال الدين محمد بن محمد العناكيّ في المحرَّم.

والشيخ شهاب الدين أحمد بن علي ابن قاضي الحِصْن.

سنة ست وسبعين وست مئة

٢٧٤ ـ أحمد بن محمد بن طَرْخان بن أبي الحسن

أبو العباس الدمشقيُّ الصالحيُّ، أخو شيخنا أبي بكر.

روى بالحُضور عن ابن طَبَرْزَد.

وسمع من جماعة.

وتُوفِّي بقُوص.

٢٧٥ ـ أحمد بن مَجْد الدِّين محمد بن إسماعيل

ابن عثمان ابن عساكر، مؤيَّد الدِّين، أبو العباس الدِّمشقيُّ. من بيت الحديث والعَدَالة.

روى عن المَجْد القَزْوينيِّ، وزين الأُمَناء، وجماعة. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وأبو رَوْح الهَرَويُّ، وجماعة.

توفي في رمضان.

حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار.

٢٧٦ ـ إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل*

ابن إبراهيم بن فارس، شيخ القُرَّاء ومُسْنِدُهم، كمال الدِّين، أبو إسحاق ابن الوزير الصَّاحب نجيب الدِّين التَّميميُّ الإسكندرانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ المقرئ الكاتب.

وُلِد بالإسكندرية سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئة، وحَفِظَ كتاب الله في صِغَره. وحرص عليه والده حتى قرأ القراءات العَشْر بعِدَّة تصانيف على العَلَّامة تاج الدين الكِنْديِّ، وكان آخر من قرأ عليه موتاً.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٧)، و«الوافي بالوفيات»: (٥/ ٢٠٤).

وسمع منه، ومن أبي القاسم ابن الحَرَستاني.

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد في القراءات. وكان ذاكراً لأكثر الفن، إلا أنه كان مباشراً نَظَرَ بيت المال من المُكُوس، وغيرها، فتورَّعَ جماعة من القُرَّاء - وحالته هذه - عن الأخذ عنه.

وقرأ عليه القراءات أبو عبد الله محمد بن إسماعيل القَصَّاع، وأبو إسحاق إبراهيم بن غالي الحِمْيَريُّ البَدَويُّ، وأبو عبد الله محمد المِصْريّ المزراب، والدَّلَاصي شيخ مكة، وأبو إسحاق إبراهيم بن مظفر الوزيري، وابنه إسحاق، وآخرون.

وحدَّث عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وجماعة.

وذكره قُطب الدِّين[1] فقال: كان أميناً حَسَنَ السِّيرة، كثيرَ الدِّيانة والخَيْر، وَلِيَ نَظَرَ الدِّيوان الذي لبيت المال، ونَظَرَ الجيش. وأقرأ بالرِّوايات. وتُوفي في صَفَر وله ثمانون سنة.

وهو أخو عبد الله الذي لَقِيَه أبو الحَجَّاج المِزِّي بالإسكندرية.

٢٧٧ - إبراهيم بن حَمْد بن كامل

أبو إسحاق المقدسيُّ الحنبليُّ من أهل جَبَل قاسيون.

وُلِد سنة أربع وست مئة، وسمع من ابن الحَرَستانيِّ، وداود بن مُلاعب، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، والقَزْويني، وابن البُنِّ. وأجاز له عبد الوهاب بن سُكَيْنة، وعُمر بن طَبَرْزَد، وابن الأخضر.

وكان دَيِّناً خَيِّراً، حافظاً لكتاب الله، مُحِبًّا للرِّواية.

أخذ عنه الشيخ عليٌّ المَوْصليُّ، والوجيه السَّبْتيُّ، وابن الخَبَّاز، والطَّلَبة.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٧).

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.
ومات في جُمادى الآخرة. لَقَبُهُ الشَّرَف.

٢٧٨ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهَّاب بن مناقب*
الشَّريف عماد الدِّين الحُسَينيُّ.
حدَّث بمِصْر عن حنبل، وابن طَبَرْزَد.
وأجاز له جماعة من الأصبهانيين.
توفي بمِصْر في جُمادى الأولى، ومولده سنة سبع وتسعين بدمشق.
روى عنه الحارثيُّ، وقُطْبُ الدِّين عبد الكريم.

٢٧٩ ـ آسية بنت حَسَّان بن رافع بن سُمَير
العامريَّةُ الدِّمشقيةُ.
سمعت من أخيها محمد من حنبل المُكَبِّر.
وتوفيت في جُمادى الأولى، وكان شَهْراً وبيتاً.

٢٨٠ ـ آقوش**
الأمير الكبير جمالُ الدِّين الصَّالحيُّ النَّجْميُّ، المعروف بالمُحَمَّديِّ الذي قدم دمشق بشيراً بكَسْرة التَّتار على عين جالوت. سَجَنه الملك الظَّاهر مدة، ثم أخرجه وأعطاه خبزاً.
تُوفي بالقاهرة في ربيع الأول، وقد قَارَبَ السَّبعين.

٢٨١ ـ إياس، فخر الدِّين المقرئ
روى عن ابن اللَّتِّي، وغيره.
ومات في شَوَّال. وهو مَوْلى شرف الدِّين الحَمَوي ابن القُطْب.

(*) «ذيل التقييد»: (١/٤٤٩).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٢٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/١٨٨).

٢٨٢ - أيبك*

الأمير الكبير عِزُّ الدِّين الدِّمْياطيُّ، أمير كبير من أعيان الصالحية، فيه شجاعة وجُود وكَرَمٌ. حَبَسه السُّلطان مدة.

توفي بمِصْر في شعبان، وقد نَيَّفَ على السبعين، قاله اليُونينيُّ[1].

قال ابن الدِّمْياطيِّ: هو مَوْلى جَدِّي لأمِّي، وإليه نِسْبَتي.

٢٨٣ - أيبك، عزُّ الدِّين المَوْصليُّ الظَّاهريُّ**

نائب حصن الأكراد، قُتِل في داره بالحِصْن غيلة، وذلك في رجب. وكان كافياً ناهضاً، فيه تشيُّعٌ.

٢٨٤ - أيدَمُر***

الأمير عِزُّ الدِّين العَلَّانيُّ أخو أيدكين الصَّالحي، كان دَيِّناً أميناً، مُحِبًّا للعلماء والفقراء. ووَلِيَ نيابة صَفَد. ثم جَرَت بينه وبين الأمراء مُقاوَلة، فطلب دُسْتوراً وحضر إلى مِصْر، فأقام يسيراً.

ومات في رجب.

● البرَوَاناه

اسمه سليمان[2].

٢٨٥ - بَهَادُر****

الأمير شمس الدِّين صاحب سُمَيْساط، وابنُ صاحبها، كان قدم إلى دمشق مُهاجراً من ثلاث سنين، فأكرمه السُّلْطان، وأعطاه إمرة، فمات في شعبان في الكهولة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٦٨).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٨).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٦٨).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٧).

(٢) سيأتي برقم: ٢٩٨.

(****) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٣٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٨٥).

٢٨٦ ـ بَيْبَرس*

السُّلطان الملك الظَّاهر رُكْن الدِّين، أبو الفتوح البُنْدُقْداريُّ الصَّالحيُّ النَّجْميُّ الأيوبيُّ التُّرْكيُّ، صاحب مِصر والشام.

وُلِد في حدود العشرين وست مئة، قبلها بقليل أو بعدها. وأصله من صَحْراء القَفْجاق فأُبيع بدمشق ونشأ بها، فيقال: كان مملوكاً للعماد الصَّائغ الذي كان يسكن عند المَنْكلانية ـ وسأكشف عن هذا ـ ثم اشتراه الأمير علاء الدين البُنْدُقْدار الصَّالحي، فطلع بَطَلاً شجاعاً نَجِيباً لا ينبغي أن يكون إلا عند مَلِك. فأخذه الملك الصالح إليه، وصار من جُمْلة البحرية. وشَهِد وَقْعة المنصورة بدِمْياط، وصار أميراً في الدولة المُعِزِّية. وتقلبت به الأمور وجرت له أحوال ذكرناها في الحوادث، واشتُهِرَ بالشَّجاعة والإقدام، وبَعُد صِيتُه. ولما سارت الجيوش المنصورة من مصر لحَرْب التَّتار كان هو طليعة الإسلام. وجلس على سرير المُلْك بعد قتل المظفَّر، وذلك في سابع عشر ذي القَعْدة من سنة ثمانٍ وخمسين بقَلْعة الجبل. وكان أستاذه البُنْدُقْدار من بعض أمرائه.

وكان غازياً، مجاهداً، مُرابطاً، خليقاً للمُلْك، لولا ما كان فيه من الظُّلْم، والله يرحمه ويغفر له ويسامحه، فإن له أياماً بيضاء في الإسلام، ومواقف مَشْهودة، وفتوحات مَعْدودة.

وله سيرتان كبيرتان لابن عبد الظَّاهر ولابن شَدَّاد رحمهما الله، لم أقف عليهما بعدُ.

وقد دخل الرُّوم قبل موته بشهرين، وكَسَر التتار، ودخل مدينة قَيْصرية، وجلس بها في دَسْت المُلْك، وصَلَّى بها الجُمُعة وخطبوا له،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٤٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ٢٠٧)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٢٥١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٣).

وضُرِبت السِّكَّة باسمه، وذلك في ذي القَعْدة، ثم رجع وقطع الدَّرْبَنْد، وعَبَرَ النَّهر الأزرق، ودخل دمشق في سابع المحرَّم مؤيَّداً منصوراً، فنزل بالقَلْعة، ثم انتقل إلى قَصْره الأبلق، فمرض في نصف المحرَّم، وانتقل إلى عفو الله وسعة رحمته يوم الخميس بعد الظُّهر الثَّامن والعشرين من المحرَّم بالقَصْر، وحُمِل إلى القَلْعة ليلاً مع أكابر أمرائه، وغَسَّله وصَبَّره المِهْتار شجاعُ الدِّين عَنْبَر، والكمالُ علي ابن المَتِّيجيّ الإسكندراني المؤذِّن، والأميرُ عِزُّ الدِّين الأفرم. ووُضِع في تابوت، وعُلِّق في بيت بالقَلْعة، وهو في أول عَشْر السِّتِّين.

وخلف عشرة أولاد: الملك السَّعيد محمد، وسلامش، وخَضِر، وسبع بنات. قال ذلك الشيخ قُطْبُ الدِّين[1]، وقال: كان له عشرة آلاف مملوك.

وحَكَى الشيخ شَرَف الدين عبد العزيز الأنصاريُّ الحَمَويُّ قال: كان الأمير علاء الدين البُنْدُقْدار الصَّالحيُّ لمَّا قُبِضَ، وأُحْضِر إلى حَمَاة، واعتُقِلَ بجامع قلعتها، اتَّفق حضور رُكن الدين بَيْبَرس مع تاجر، وكان الملك المنصور إذ ذاك صبيًّا، فإذا أراد شراء رقيق، تبصره الضَّاحبة والدته. فأحضر بَيْبَرس هذا وخُشْداشه، فرأتهما من وراء السِّتْر، فأمرت بشِرَاء خُشْداشه، وقالت: هذا الأسمر لا يكن بينك وبينه معاملة، فإنَّ في عينيه شرًّا لائحاً. فردَّهما جميعاً، فطلب البُنْدُقْدار الغلامين، فاشتراهما وهو مُعْتَقل، ثم أُفرج عنه، وسار بهما إلى مِصْر، وآل أمر ركن الدين إلى ما آل.

وقد سار غير مرة في البريد حالَ سَلْطنته. وعَمِلَ في حصارات المدائن التي أخذها من الفِرَنج في بَذْلِ نفسه، وفَرْط إقدامه على المَخَاوف ما يُقْضى منه العَجَب، فبه يُضْرَب المَثَل، وإليه المنتهى في سياسة المُلْك وتفقُّد أحوال جُنْده. فهو كما قيل: لولا نَقْصُ عَدْله لكان أُحْدوثيًّا نسيجَ

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٢٣٩).

وحده. قد أعدَّ للأمور أقرانها، أقامه الله وقت ظهور هولاكو وأبَغا فهاباه، وانجمعا عن البلاد.

٢٨٧ ـ بَيْليك*

الأمير الكبير بدرُ الدين، الخَزْندار الظَّاهريُّ نائبُ المُلْك، وأتابك الجيوش المنصورة. كان أميراً نبيلاً، عالي الهِمَّة، لَيِّنَ الكلمة، كثيرَ المعروف، مُحبًّا للصُّلَحاء والعلماء، حَسَنَ السِّيرة، جَيِّدَ العقل، صحيحَ الذِّهْن، وله فَهْمٌ وذكاء، يسمع الحديث ويطالع التَّواريخ، ويكتب خطًّا مليحاً. وكان سَهْلَ المِرَاس، مُحبَّباً إلى الناس. وكان أستاذه يحبُّه ويعتمد عليه في مُهِمَّاته.

كَتَمَ موت السلطان، وساس العَسَاكر والخزائن، وساق الخاصكيَّة حول مِحَفَّة السلطان بصورة أنه مُتمرِّض فيها، فلما وصل إلى الملك السعيد بمصر أظهر نَعْيَ السلطان، ورمى بعمامته بين يدي السَّعيد وصَرَخَ، فتحدَّث الناس أن الأمير شمس الدين آقْسُنْقُر الأشقر الفارقاني نائب السَّلْطنة سقاه سُمًّا، واشْتُهِرَ ذلك فإنه خاف منه. تأسَّف الناس عليه.

ومات في سابع ربيع الأول عن بضع وأربعين سنة. وكانت له جنازة مشهودة.

قال شمس الدين الجَزَري: لما أظهر الخَزْندار موت السلطان وفرغ من تَحْليف الأمراء للملك السَّعيد، قام فأتى يُعَزِّي أُمَّ الملك السعيد، فلمَّا عزَّاها أخرجت له هناب سُكَّر وليمون، فشرب جرعتين، وألَحُّوا عليه بالشُّرْب فتوهَّمَ وتركه، وكانت القاضية، فثَقُل في المرض، وحصل له قولنج، وسَيَّروا إلى طبيبه العماد ابن النَّابُلُسي ثلاثة آلاف دينار ليسكت

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٢٦٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/٢٢٦)، و«البداية والنهاية»: (١٥/٤٥٨).

ولا يقول: إنه مَسْمُوم، فتغافل عنه، ولم ينصح في مُعالجته، فمات بعد جُمُعة، وخَلَّف بنتين.

قال قُطْبُ الدين[1]: خَلَّف تَرِكة عظيمةً.

٢٨٨ ـ تركانشاه بن عُمر الأسَديُّ

المحدِّث الأديب، أبو المِنْهال.

سمع من قَيْماز المُعَظَّمي، وابن رَوَاج، وجماعة.

وحَدَّث، وله شِعْر حَسَن.

توفي في رمضان بالصَّعيد.

حدث عنه الدَّواداريُّ، وغيره.

ويُسمَّى أيضاً: منكبا، فسأعيده.

٢٨٩ ـ الحسن بن إسماعيل ابن القاضي صَدْر الدِّين*

عبد الملك بن دِرْباس، الشيخ ناصر الدِّين، مُدَرِّس مدرسة سيف الإسلام التي بالبُنْدُقانيّين بالقاهرة.

تُوفي في رجب. وكان أديباً شاعراً.

٢٩٠ ـ الحُسَين بن رِزْق الله الحنبليُّ الصَّالحيُّ الحجازيُّ

حَدَّث عن الناصح ابن الحنبلي.

ومات في جُمادى الأولى. وكان ناظرَ رباط بَلْدق.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٦٤).

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٦٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١١/ ٣١٠).

٢٩١ ـ خَضِر بن أبي بكر بن موسى*

المِهْرانيُّ العَدَويُّ الشيخ المشهور، شيخ الملك الظاهر. كان صاحبَ حال ونَفْسٍ مؤثرةٍ، وهِمَّةٍ إبليسيَّةٍ، وحالٍ كاهني.

ذكره شيخنا قُطْبُ الدين فقال[1]: كان أَخْبَرَ بسَلْطنة الملك الظَّاهر له قبل وقوعها، فلهذا كان يُعَظِّمه وينزل إلى زيارته في كل أسبوع مرة ومرتين وثلاث، ويُطلعه على غوامض أسراره، ويستشيره ويستصحبه في أسفاره، ويخبره بأمور قبل وقوعها. وسأله وهو مُحَاصر أرسوف متى تُؤْخَذ؟ فعيَّن له اليوم، فوافق ذلك، وكذلك في صَفَد وقَيْسارية.

ولمَّا عاد إلى الكَرَك سنة خمس وستين استشاره في قَصْده، فأشار أن لا يقصده، وأن يَمْضي إلى مصر فخالفه، وقَصَدَ الكَرَك، فوقع عند بركة زِيْزَى وانكسرت فَخِذُه.

ولما قَصَدَ حِصْن الأكراد مَرَّ الشيخ خَضِر ببَعْلَبَكَّ، فسألوه عن أَخْذ الحِصْن، فقال: يأخذه السلطان في أربعين يوماً، فوافق ذلك.

ولما توجه السُّلطان إلى الرُّوم، كان خَضِر في الحَبْس، فأَخْبَرَ أن السُّلطان يظفر ويعود إلى دمشق، وأموتُ ويموتُ بعدي بعشرين يوماً. فاتَّفق ذلك كذلك.

قال: ولَمَّا نَقَمَ السُّلطان عليه، وأحضر مَنْ يُحاقِقُه، ونُسِبَ إلى أمور لا تصدر من مسلم، فشاوَرَ السلطان في أمره، فأشاروا بقَتْله، فقال هو للسُّلطان: أنا أَجَلي قريبٌ من أَجَلك، وبيني وبينك أيامٌ يسيرة، فوجم لها السُّلطان وتوقَّف، وحَبَسه وضَيَّقَ عليه، لكنه كان يرسل له الأطعمة الفاخرة والملابس.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٦٤)، و«الوافي بالوفيات»: (١٣/ ٢٠٦)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٣٨٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٥٩).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٦٤).

وكان حَبْسه في شَوَّال سنة إحدى وسبعين.

ولَمَّا وصل السُّلطان من الرُّوم إلى دمشق كتب إلى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته.

وكان السُّلطان قد بنى له عِدَّة زوايا في عدة بلاد، وصرَّفه في المَمْلكة بحيث كان لا يخالف أمره. وكان كلُّ أحد يَتَّقي جانبه، حتى بَيْليك نائب السَّلْطنة والصاحب بهاء الدين.

وكان واسعَ الصَّدْر، كثيرَ العَطَاء، وكانت أحواله غير متناسبة.

قلتُ: كان ينبسط ويُخَرِّب ويَمْزَح، وإذا كتب وَرَقة كتب: من خَضِر نَيَّاك الحِمارة.

أُخرِجَ من سجن القَلْعة ميتاً في سادس المُحَرَّم، فحُمِل إلى الحُسَيْنية، فدُفِنَ بزاويته وقد نَيَّفَ على الخمسين.

وقال شيخنا ابن تَيْمِيَّة: كان خَضِر مسلماً، صحيحَ العقيدة، لكنه قليل الدين، باطوليٌّ، له حالٌ شيطانيٌّ.

٢٩٢ ـ خديجة، السِّتُّ النَّبوية باب جَوْهر*

ابنة أمير المؤمنين الشَّهيد المُستعصم.

ماتت ببغداد في المحرَّم، واحتفل الأعيان لجنازتها وعزائها، وتذكَّروا أيام والدها وما جَرَى عليه، وبَكَوا، وكَثُرت النَّوائح والنَّوادب، ورُفعت الطَّرْحات. وحزن صاحب الدِّيوان، وجلس في الجنازة على الأرض، رحمها الله تعالى.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٣/ ١٨٢).

٢٩٣ ـ خُطْلو الرُّومي

عتيق المُفتي تقي الدين محمد بن حسين بن علي العَطَّار.

سمع «مسند الشَّافعيِّ» من ابن باقا.

توفي في جُمادى الآخرة بمِصْر عن بضع وسبعين سنة.

٢٩٤ ـ رُقيَّة بنت الحافظ تقي الدين

إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطيِّ.

روت بالإجازة عن جماعة.

وتُوفيت بدومة في جُمادى الأولى.

٢٩٥ ـ زكيُّ بن الحسن بن عِمْران*

أبو أحمد ابن البَيْلقانيِّ، الشَّافعيُّ المُتَكلِّم. فقيهٌ مناظر، عارف بالأصول والكلام والعَقْليات.

قرأ على الفخر الرَّازي عِلْم الكلام. وسمع الحديث من المؤيَّد الطُّوسي، وغيره. وكان يروي عنه «صحيح مسلم» و«الموطَّأ» المُصْعَبي، و«جزء ابن نُجَيْد».

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وقدم دمشق تاجراً سنة ست وثلاثين وست مئة، وحَدَّث بها بأحاديث قرأها عليه الشيخ تاج الدِّين أبو الحسن بن أبي جعفر القُرْطُبي.

وسمع منه النَّجيب الصَّفَّار، والجمال ابن الصَّابوني.

ثم سافر وأقام باليمن مدة واشتُهِرَ بها. وقرؤوا عليه في العقليات وغيرها. وعُمِّرَ دَهْراً.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٤/ ١٤٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ١٤٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦١٤).

روى عنه المحدِّث نور الدِّين عليُّ بن جابر الهاشمي، وشهاب الدين أحمد بن محمد الإِسْعِرْدي التَّاجر، نزيل الإسكندرية، وغيرهما.

وذكر ابن جابر أنه تُوفي بثَغْر عَدَن أبين سنة ست هذه.

وقد مدحه ابن جابر بأبيات، وسُئِل عنه فقال: كان فريدَ دَهْره علوماً ووَرَعاً وزُهداً، من أصحاب فخر الدين. وكان رُفَقاؤه في الاشتغال: الخسروشاهي، والأفضل الخونجي، وجُلُّ اشتغاله على القُطْب المِصْريّ.

تخرَّجَ به جماعة باليمن. وكان مُعَظَّماً بها عند أهل الخاصة والعامة.

قلتُ: وروى عنه من القدماء الجمال ابن الصابوني. وقد سكن الإسكندرية مدة. وكان كارميًّا.

٢٩٦ ـ ستُّ العرب بنت الجمال

عبد الله بن عبد الملك بن عثمان المقدسيّ.

روت عن ابن اللَّتّي.

وماتت في رمضان.

٢٩٧ ـ سلطان شاه بن أبي بكر بن عثمان بن علي

أبو محمد الزَّنْجيليُّ، حفيد صاحب المدرسة التي برأس السَّبعة.

روى عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وغيره.

وأجاز لأبي محمد البِرْزالي.

ومات في صَفَر بمدرسة جَدِّه.

٢٩٨ ـ سليمان بن علي*

الصَّاحب مُعين الدِّين البَرَواناه، كان أبوه مُهَذَّب الدين علي بن محمد أعجميًّا سكن الرُّوم، وكان يُقْرِئ القرآن، ويُعَلِّم أولاد مستوفي الرُّوم، ثم إنه ناب عنه، ثم وَلِي مَوْضعه في أيام السلطان علاء الدين صاحب الرُّوم. ثم ظهرت كفايته فاستوزره مدة. ثم وَزَرَ لولده غياث الدين إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين. ورتّب علاء الدين بعده في وزارته وَلَدَه هذا، فعَظُمَ أمره إلى أن استولى على ممالك الرُّوم، وصانَعَ التَّتار وداراهم، وعمرت البلاد به، وكاتَبَ الملك الظاهر.

وكان من رجال العالَم ودُهاتهم وشُجعانهم، له إقدام على الأهوال وخِبْرة بجَمْع المال. ثم نقم عليه أَبَغا ونَسَبَه إلى أنه هو جَسَّر الملك الظَّاهر على دخول الرُّوم، فحصل ما وقع من قَتْل أعيان المُغْل في المَصَافّ. فبَكَت الخواتين، وشَقُّوا الثِّياب بين يدي أَبَغا، وقالوا: البَرَوَاناه هو الذي قَتَلَ رجالنا، ولابُدَّ من قَتْله. فقتله أَبَغا في المحرَّم.

ومات في عَشْرِ السِّتين. قيل: في سابع عشر ربيع الأول. وقيل: قُطِّعَت أربعته وهو حَيٌّ، ثم أُلقي في مِرْجَل وسُلِقَ، وأَكَلَ المُغْل من لحمه من حَنَقهم. وقتلوا معه في الروم خلائق.

٢٩٩ ـ سُنْقُر**

الأمير عزّ الدِّين الرُّوميُّ، أحد الشُّجْعان المذكورين، والأُمراء المتكلِّمين في دولة الظَّاهر إلى أن قُبِضَ عليه وحُبِسَ مدة. ثم مات وقد نَيَّف على الخمسين. قاله قُطْبُ الدين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٦٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٤٩)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٤٥٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧١).

٣٠٠ ـ الشهاب التَّلعفَريُّ، محمد بن يوسف

قد مَرَّ سنة خمس. وذكر بعضُهم أنه تُوفي سنة ستٍّ، فالله أعلم.

٣٠١ ـ عامر بن محمود بن سَلَامة القَلْعيُّ الحَرَّانيُّ

روى عن عبد القادر الرُّهَاويِّ.

ومات بالقاهرة في ربيع الأول.

كان آدميًّا فيه دينٌ وخير.

سمع منه جماعة كالحارثيِّ، وابن جَعْوان.

٣٠٢ ـ عبد الباقي بن علي بن عبد الباقي

الصَّالحيُّ الصَّحْراويُّ.

سمع ابن الزَّبيدي.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٣٠٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم

ابن علي المُغيريُّ المَخْزُوميُّ، الشَّيخ عماد الدِّين، أبو القاسم.

وُلِد سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من ابن المُفَضَّل.

توفي في رمضان بالثَّغْر.

٣٠٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عِمْران

المفتي الإمام تاج الدين المالكيُّ، إمام المالكية بدمشق.

مات في ربيع الأول.

٣٠٥ ـ عبد السَّلام بن عُمر بن صالح*

الأديب البارع، نجم الدِّين، أبو المُيَسَّر البَصريُّ الشَّاعر، صاحب الشِّعْر البديع.

مات في رجب ببغداد، ويُعرف بابن الدَّوس.

٣٠٦ ـ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر**

ابن أبي الجيش، الإمام المقرئ المُجَوِّد، الزَّاهد، القُدْوة، مَجْد الدين، أبو أحمد الحنبليُّ البغداديُّ.

سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبد العزيز بن أحمد ابن النَّاقد، وأحمد بن صِرْما، والفتح بن عبد السلام، وجماعة.

وقرأ القرآن والفقه، ولم يُمْعِن فيه. وأجاز له أبو الفرج ابن الجَوْزي، وجماعة.

وقرأ القراءات السبع على الفخر المَوْصلي، وجماعة.

وسمع «الشَّاطبية» من أبي عبد الله محمد بن عمر القُرْطُبيِّ المقرئ. وسمع الكُتُب الكبار في القراءات، واعتنى بها عناية كُلِّيَّة، وانتهت إليه مَشْيخة بغداد في الإقراء.

قرأ عليه القراءات تقي الدين أبو بكر الجَزَري المِقَصَّاتيُّ، وابن خَرُوف الحنبليُّ، وأبو العباس أحمد المَوْصليُّ الحنبليُّ، وجماعة.

وروى عنه الدِّمْياطي، والشيخ إبراهيم الرَّقِّيُّ الزَّاهد، وأبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي صالح الجِيلي، وجماعة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٦٢).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٦٩)، و«ذيل التقييد»: (٢/ ١٢١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦١٥).

وكانت له حَلْقة كبيرة، تَخَرَّج به جماعة في القرآن والخير والفَقْر والتَّصوُّف والسُّنَّة.

وقرأت بخَطِّ السَّيْف ابن المَنْجا قال: كنتُ ببغداد وقد بنى الخليفة المستنصر مسجداً كبيراً، وزَخْرَفه واعتنى به، وجعل به من يتلقن ويسمع الحديث، فامتدَّت الأعناق إليه، فاستدعى الوزير ابنُ النَّاقد جماعة من القُرَّاء، وكان هناك بعض الحنابلة، فقال: تنتقل عن مذهبك وتكون إماماً، فأجاب. وأما صاحبنا عبد الصمد بن أحمد فقال له ذلك، فقال: لا أنتقل عن مذهبي. فقال: أليس مذهب الشَّافعيِّ حَسَناً؟ فقال: بلى، ولكنَّ مذهبي ما علمتُ به عَيْباً أتركه لأجله. فبلغ الخليفة ذلك، فاستحسن قوله وقال: هو يكون إمامَهُ دونهم. وعُرِضت عليه العَدَالة، والناس هناك يتنافسون فيها جدًّا، فأباها.

قلتُ: وحدَّثني المِقَصَّاني أن الشيخ عبد الصمد حدثه أنه باع بَقْياراً له بسبعة دنانير، وأعطاها لشيخه الفخر المَوْصلي حتى طوَّلَ رُوحه، وأسمعه كتاباً في القراءات لمكي «التَّبْصرة» أو غيره.

وحدثني أنه قال: عرضتُ «الشاطبية» على القُرْطُبي، ثم قلعتُ فَرَجِيَّةً[1] علي، ووضعتُها على أكتافه، فنظر فيها وقال: هذه لي أنا؟ فقلت: نعم.

وحدثني أن الشيخ عبد الصمد قال: اعمل لي مِقَصًّا. فعملتُهُ وأتيتُه به، فما أخذه حتى أعطاني ثَمَنه وأكثر من ثَمَنه.

قرأتُ على إبراهيم بن أحمد الزَّاهد: أخبرنا عبد الصَّمَد، قال: أخبرنا عبد العزيز بن النَّاقد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا جابر بن ياسين، قال: أخبرنا عُمر بن إبراهيم، قال: حدثنا البَغَويُّ،

(*) الفَرَجِيَّة: ثوب واسع طويل الأكمام، يعمل عادة من الجوخ، بتزيًّا به العلماء.

قال: حدثنا هُدْبَة، قال: حدثنا هَمَّام قال: سمعت عطاء يحدث عن ابن عباس قال: يُمْسك المُعْتَمِر عن التَّلْبية حين يفتتح الطواف.

توفي في سابع عشر ربيع الأول، ومولده في أول سنة ثلاث وتسعين.

٣٠٧ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي الفتح المقدسي

روى عن الموفَّق، وابن الزَّبيدي.

ومات في جُمادى الآخرة.

٣٠٨ ـ عبد العزيز بن أبي نَصْر

عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر، شمس الدين أبو محمد.

ولد سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئة.

وسمع من عُمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأحمد بن أبي الفَضْل بن حديد، وأحمد بن سِيدهم.

روى عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، وجماعة.

وخَرَّج عنه الدِّمْياطي في «معجمه».

ومات في جُمادى الأولى.

٣٠٩ ـ عبد القاهر بن عبد السلام بن أبي القاسم

المهذَّب جمال الدِّين السُّلَميُّ الدمشقيُّ، أخو الشيخ عِزِّ الدِّين ابن عبد السلام.

تُوفي في شَوَّال بمنزله بعَقَبة الكَتَّان.

كتب في الإجازات لعَلَم الدِّين البِرْزَالي، وغيره.

وله إجازة من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر.

سمع منه بعض الطَّلَبة.

٣١٠ ـ عبد الكريم بن الحسين بن رَزِين*

شمس الدِّين الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، أخو الشيخ تقي الدِّين ابن رَزِين. فقيه دَيِّن، منقبض عن الناس. دَرَّس مُدَيدة بالسَّيْفيَّة بالقاهرة.

ومات في ذي الحجة.

٣١١ ـ عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب

الملك القاهر، بهاءُ الدِّين ابن السلطان الملك المُعَظَّم.

ولد سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

وسمع من ابن اللَّتِّي، وغيره. وحَدَّث.

وكان حَسَنَ الأخلاق، سليمَ الصَّدْر، كثيرَ التَّواضع، يُعاني زِيَّ الأعراب في لباسه ومَرْكبه وخطابه، ويتبادى.

وكان بطلاً شجاعاً من الفرسان المَعْدودين.

قال الشيخ قُطْبُ الدين[1]: حدثني تاج الدِّين نوح ابن شيخ السَّلاميَّة أن الأمير عِزَّ الدين أيْدَمُر العَلَّاني نائب صَفَد حدَّثه، قال: كان الملك الظَّاهر مُولَعاً بالنُّجوم، فأُخْبِر أنه يموت في هذه السنة بالسُّمِّ مَلِك. فوجم لذلك، وكان عنده حَسَد لمن يُوصف بالشجاعة، أو يُذكر بجميل. وأن الملك القاهر لما كان مع السلطان في وقعة البُلُسْتَيْن فعل أفاعيلَ عجيبة، وبَيَّن يوم المَصَافِّ، وتعجَّبَ الناس منه، فحسده. وكان حصل للسلطان نوعُ نَدَم على تَوَرُّطه في بلاد الرُّوم، فحدثه الملك القاهر بما فيه نوع من الإنكار عليه، فأثَّر أيضاً عنده. فلما عاد بلغه أن الناس يثنون على ما فعل الملك القاهر، فتخيَّلَ في ذِهْنه أنه إذا سَمَّه كان هو الذي ذكره

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٩/ ١٢٥).
(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٣).

المُنَجِّمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرَّم لشرب القُمْزِ، وجعل السَّقيَة في وُرَيقة في جَيْبه، للسلطان ثلاث هنابات مُخْتَصَّة به، كل هناب مع ساق، فمن أكرمه السلطان ناوله هناباً منها. فاتفق قيام القاهر ليبزل، فجعل السُّلطان ما في الوُرَيقة في الهناب، وأمسكه بيده، وجاء القاهر فناوله الهناب، فَقَبَّل الأرض وشَرِبه. وقام السلطان ليبزل، فأخذ الساقي الهناب من يد القاهر وملأه على العادة ووقف. وأتى السلطان فتناول الهناب وشَرِبه وهو لا يشعر أو نَسِيي، فلما شرب أفاق على نفسه، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثار من السُّمِّ، فتخَيَّل وحصل له وَعَكٌ وتمرَّض ومات. وأما القاهر فمات من الغد. ذكر العَلَّاني أنه بَلَغَه ذلك من مُطَّلِع على الأمور لا يشكُّ في إخباره.

وقال شمس الدين الجَزَري: في منتصف محرَّم يوم السبت مات القاهر فجاءةً، كان راكباً بسوق الخَيْل، فاشتكى فؤاده، فأسرع إلى بيت أخته زوجة الملك الزَّاهر لقُربه، فأدركه الموت في باب الدار.

وفي «تاريخ المؤيَّد»: اختُلِفَ في سبب موت القاهر، فقيل: انكسف القَمَر كلُّه، وتكلَّم الناس أنه لموت كبير، فأراد الظاهر صَرْفَ ذلك عنه، فاستدعى القاهر وسَمَّ له القُمز وسقاه، ثم نَسِيَ وشَرِب من ذلك الهناب، فحصل له حُمَّى مُحْرِقة.

٣١٢ ـ عِزِّيَّة بنت محمد بن عبد الملك

ابن عبد الملك بن يوسف المقدسيّ.

روت عن ابن اللَّتِّيّ.

وماتت في صفر.

٣١٣ ـ عَتِيق بن عبد الجبار بن عتيق*

العَدْل عماد الدين، أبو بكر الأنصاريُّ الصِّقِلِّيُّ الشَّاهد.

ولد بالإسكندرية سنة ثلاث أو أربع وست مئة.

وقدم دمشق فسمع بها من أبي محمد ابن البُنِّ، وزَيْن الأُمَناء، وابن الزَّبِيدي.

وكان صدوقاً، صالحاً، متديِّناً، متواضعاً، من كُتَّاب الحُكْم، سقط في بِرْكة المُقَدَّمية وهو يتوضأ، فاختنق ومات شهيداً في شوال.

كتب عنه الطَّلَبة، وأجاز لي مَرْوياته.

فائدة، هي:

● عتيق بن عبد الجبار البَلَنْسيُّ الشاهد

كتب للقُضاة أربعين سنة، ومات سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. ذكره الأبَّار.

٣١٤ ـ علي بن دِرْباس بن يوسف**

الأمير جمال الدِّين الحُمَيديُّ.

ذكره اليُونيني[1] فقال: ولد سنة أربع وست مئة. وكان عالي الهِمَّة، وافرَ البِرِّ والإفضال، جَوَاداً، له مَهَابةٌ شديدة وسَطْوةٌ وسياسة. ولما توفي الملك الظَّاهر أحضره نائب دمشق وحَبَسه وصادَرَه، وكان في نفسه منه. ثم خرج وبَقِيَ بَطَّالاً من الولاية في منزله بجبل قاسيون وخُبْزُه عليه.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٢١/ ٧١).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٥).

ولما عُزِل تاب وأقلع عن المَظَالم، وبَقِيَ يُصلِّي بالليل ويبكي.
وكان حَسَنَ المحاضرة، فاضلاً.
توفي في آخر رجب.

٣١٥ ـ علي بن صالح بن علي بن صالح*

ابن أبي عِمَامة، القاضي عماد الدِّين القُرَشيُّ المِصْريُّ.
توفي في جُمادى الأولى، ودُفِنَ بالقَرَافة.
سمع ابن باقا. وحَدَّث.

٣١٦ ـ علي بن أبي عبد الله بن النَّظَّام البغدادي**

الطبيب البارع، نجمُ الدين.
مات ببغداد في شعبانها.

٣١٧ ـ علي بن علي بن إسفنديار***

ابن الموفَّق ابن أبي علي، الواعظ العالم، نجم الدِّين، أبو عيسى[1] البغداديُّ.
ولد سنة ست عشرة وست مئة.
وسمع ابن اللَّتِّي، والحسين ابن رئيس الرُّؤَساء، وعبد اللطيف ابن القُبَّيْطي.
وقدم دمشق ووَعَظَ فحصل له قَبُولٌ زائد، وازدحم الناس على ميعاده، لحُسْن إيراده ولُطْف شمائله. وكان يتكلَّم في المَحَافل. ووَلِيَ مَشْيخة المُجاهدية.

(*) «ذيل التقييد»: (٢/ ١٩٥).
(**) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢٢٦).
(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٠/ ١٣٧).
(١) في «ذيل مرآة الزمان»: أبو الحسن.

روى عنه أبو الحسن ابن العَطّار، وابن الخَبّاز، وجماعة.

وكان حُلْوَ النّادرة، طَيِّب الأخلاق، لا يُمَلُّ منه، ومجالسه نزهة الوَقْت. وفيه حُلْم زائدٌ واحتمالٌ.

حكى القاضي شهاب الدين محمود أنَّ ابن سمنديار كان كثيرَ المَبيت عنده والمُباسَطة. قال: وكان يُحيي غالب اللَّيل في الصلاة والخير، ويُصبح يعمل المجلس، فتُرى عليه هَيْبة وجلالة، ولا يَمَلُّ أحد من المجلس.

قال ابن خَلِّكان: أنا أحكي الحكاية للشَّيخ نجم الدين، ثم يعيدها هو، فأتمنَّى أنه لا يفرغها من تنميقه وفصاحته في بيانه. وقد استأذن الملك النَّاصر في الوَعْظ في أيام ابن الجَوْزي، فلم يأذن له.

مات في رجب، ودُفِن بمقابر الصُّوفية، رحمه الله.

٣١٨ ـ علي بن عُمر بن علي بن حَرْبون

القُرَشيُّ الإسكندرانيُّ المقرئ، أبو الحسن. عُرِف بالمُهْتدي.

توفي بالقاهرة.

٣١٩ ـ العماد بن أبي العَوَاقب

رجلٌ متميِّزٌ، معروف.

قُتِلَ في داره بدَرْب العَجَم في ربيع الأول.

٣٢٠ ـ عُمر بن إلياس بن الخَضِر بن قُزْغُلي الرُّهَاويُّ

تُوفي في جُمادى الآخرة بدمشق.

سمع ابن البُرهان، وحَدَّث.

٣٢١ ـ عمر بن عبد السَّلام*

أبو حَفْص الدُّنَيْسريُّ.

حدث بمِصْر عن ابن اللَّتِّي.

ومات في صفر.

٣٢٢ ـ عمر، الشَّيخ شَرَف الدِّين النَّهَاونديُّ الصوفيُّ**

المعروف بالرَّمَّال.

قال اليُونينيُّ: تُوفي بمِصْر وقد جاوَزَ التِّسعين، وكان صالحاً، زاهداً، مُتَعَبِّداً، كثيرَ الأسفار، مشهوراً. مات في صفر.

٣٢٣ ـ عَنْبر، عَتيق الفخر محمد بن إبراهيم

الفارسي الصوفي.

روى عن مَولاه.

ومات في ربيع الآخر.

٣٢٤ ـ فريدون بن همايون بن زرينكمر

أبو المناقب الدَّيْملي، الشِّيرازيُّ.

روى مجلس رِزْق الله عن أبي بكر بن سابور.

كتب عنه الشَّريف، وسعد الدِّين مسعود، وشمسُ الدِّين ابن جَعْوان، والطَّلَبَة.

ومات في ذي القَعْدة بمِصْر عن بضع وستين سنة.

وسمع أيضاً من مُكْرَم.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٩٤.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٩).

٣٢٥ ـ فَوَارس بن محمد بن عبد العزيز

الغَسَّانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، الصَّدر الكبير، وجيهُ الدين.

سمع محمد بن عِمَاد، وجماعة.

وله مشيخة.

توفي في شهر شعبان، رحمه الله.

٣٢٦ ـ محمد بن أحمد بن منظور*

الإمام الزَّاهد، أبو عبد الله الكِنَانيُّ المِصْريُّ العَسْقلانيُّ. شيخ صالح عارف، له أتباع ومريدون، وزاوية بالمَقْس.

حدث عن أبي الفتوح الجلاجُلي.

روى عنه الدِّمياطيُّ، والدَّاداري.

وتوفي في رجب.

وكان فقيهاً فاضلاً عاش ثمانين سنة. وله جِدَّةٌ وصَدَقة.

٣٢٧ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد**

ابن علي بن سُرُور، الشيخ الإمام، قاضي القُضاة، شمس الدين أبو بكر ابن الشيخ العماد، المَقْدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

ولد في صَفَر سنة ثلاث وست مئة.

وسمع أبا اليُمْن الكِنْدي، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب والشيخ الموفَّق وتفقَّه عليه، وأبا عبد الله بن البَنَّاء الصُّوفي، ومحمد بن كامل التَّنُّوخي، وأحمد بن محمد بن سِيْدهم.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٧٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٧٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٠).

وحضر على عُمر بن طَبَرْزَد، وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام، وعُمر بن كَرَم الحَمَّامي، وعبد السلام الدَّاهري، وابن رُوزبة، وجماعة.

وسكنها وتأهَّل بها، وجاءته الأولاد، فأسمعهم من الكاشْغَري، وغيره.

ثم ارتحل وسكن الديار المصرية في سنة بِضْع وأربعين، ورأسَ بها في مَذْهب أحمد، وصار شيخ الإقليم وحاكمه، وشيخ الخانقاه السَّعيدية في الأيام الظاهرية.

وكان إماماً محقّقاً، كثير الفضائل، صالحاً، خَيِّراً، حَسَنَ البِشْر، مليحَ الشَّكْل، كثيرَ النَّفْع والمحاسن. وقد نالته محنةٌ ذكرناها في الحوادث.

روى عنه الدِّمْياطي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والشيخ علي النَّشَّار، والشيخ قُطْبُ الدِّين عبد الكريم، وقال: هو أول شيخ سمعت منه، وذلك في سنة أربع وسبعين، وطائفة.

وكان حَسَنَ السمت، مَهيباً، له مشاركة في عدة فُنون، ويعرف كلام الصُّوفية، ويتكلَّم على طريقتهم فيما بلغني، وتُحكى عنه كرامات ومكاشفات. وكان كثيرَ البِرِّ والإيثار للفقهاء، حَسَنَ التَّواضع، كبيرَ القَدْر، رحمه الله.

وقد عُزِل عن القضاء في سنة سبعين، وحُبس سنتين بالقَلْعة. ثم أُطلق ولزِم بيته يدرِّس ويُفتي ويُشغل، ويروي الحديث إلى أن تُوفِّي في الثاني والعشرين من المحرَّم بالقاهرة.

وقد سمعت من ولديه أحمد وزَيْنب. وقد خَرَّج شيخُنا ابن الظاهري له مُعْجَماً حدَّث به، سوى الجزء العاشر. قال الحافظ عبد الكريم: سمعت منه «صحيح مسلم» بسماعه من ابن الحَرَسْتاني. قال: وسمع بمكة من أبي العباس القَسْطلاني، وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ، وبحَرَّان من أحمد النَّجَّار، وبالمَوْصِل من عُمر بن معالي.

٣٢٨ ـ محمد بن حياة بن يحيى*

القاضي الإمام الزَّاهد، تقي الدين الشَّافعيُّ، الرَّقِّيُّ. كان من خيار القضاة وصُلحائهم. وَلَّاه الملك الظَّاهر قضاءَ حِمْص. وكان يَعْرفه قديماً ويَثِقُ بدينه، فزارَهُ بحمص في بيته، وقال: أَطْعِمنا شيئاً. فأحضرَ مأكولاً، وأكل منه أَوَّلاً، فَتَبَسَّم السُّلطان، وأكل وفَرَّق على خواصِّه. ثم ندبه لقضاء حلب. وكان محمود السِّيرة، متين الدِّيانة.

حج وتُوُفي إلى رحمة الله بتَبُوك راجعاً في المحرَّم.

وكان عديم التكلُّف. سار إلى قضاء حلب على حمار مع المُكَارية، ولم يتَّخذ بَغْلة. وقد ناب في القضاء لابن الصَّائغ، وأَمَّ بالعادلية.

٣٢٩ ـ محمد بن عبد الرحمن بن مُهنا**

ابن مَخْلوف الإسكندرانيُّ، أبو عبد الله.

سمع الكثير، وحَجَّ ومات في الرَّجعة في المُحَرَّم.

سمع من ابن عماد «الخِلَعيَّات» كاملة.

٣٣٠ ـ محمد بن عبد الكريم بن عثمان***

المفتي الإمام، عماد الدِّين ابن الشَّمَّاع المارِدِينيُّ الحَنَفيُّ، مدرِّس مدرسة القَصَّاعين وغيرها، وإمام مقصورة الحنفية، ومُدَرِّس الصادرية.

كان دَيِّناً خَيِّراً، من علماء الحنفية ومن المذكورين بالسَّماحة والكَرَم.

توفي كَهْلاً في رَجَب.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨١)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٢٥).

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٩٤.

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٢٣١)، و«طبقات الحنفية»: (٢/ ٨٥).

٣٣١ ـ محمد بن علي بن شُجاع بن سالم*

الشيخ محيي الدين ابن الكمال الضَّرير الهاشميُّ العَبَّاسيُّ، سِبْط أبي القاسم الشَّاطبي.

ولد سنة أربع عشرة.

وسمع من ابن باقا، وجماعة. وحدث.

وكان أديباً فاضلاً له النَّظْم والنَّثْر.

توفي في جُمادى الآخرة بمِصْر.

٣٣٢ ـ محمد بن عمر بن عبد الرحمن**

ابن عبد الواحد بن هلال، الصَّدْر الجليل، عماد الدِّين ابن المولى كمال الدين الأزديُّ الدمشقيُّ، ناظرُ الأيتام.

وُلِد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى، وجماعة. وحدث.

وكان عدلاً، مأموناً، دَيِّناً، خَيِّراً، صاحب مكارم ولُطف، وحُسْن محاضرة. ولي نظر الأيتام مدة سنين، وحمدت سيرته.

وتوفي إلى رحمة الله في جُمادى الآخرة وله أربع وسبعون سنة. وهو من بيتٍ مشهورٍ بالعدالة والرِّياسة ورواية العلم.

حدثنا عنه الشيخ علي ابن العَطَّار.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٢٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٢).

٣٣٣ ـ محمد بن أبي زكري*

يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر إينتي، السلطان أبو عبد الله البَرْبَريُّ، صاحب تُونُس وإفريقية.

مات في حادي عشر ذي الحجة بتونُس، وكانت دولته سبعاً وعشرين سنة أو أكثر. ولَقَبُه المستنصر بالله، وولي بعده ابنه.

٣٣٤ ـ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم**

عفيفُ الدِّين الشَّاغوريُّ، مؤذِّن القَلْعة.

حدث عن ابن الزَّبِيدي.

وتوفي في صَفَر.

حدثنا عنه إسحاق الآمِدِيُّ.

وولد تقريباً سنة ست مئة.

٣٣٥ ـ محمود بن علي بن أبي القاسم الغَسَّال

أحد من سمع الكثير من ابن عبد الدَّائم، وطبقته، وحَصَّل، وأثبت له الطَّلَبة. وحَجَّ فتُوُفِّيَ في أيام مِنَى. وما أظنه حَدَّث.

٣٣٦ ـ مَنْكبا بن عُمر بن منكبا

الأَسَديُّ المِصْريُّ، مجاهد الدين.

حَدَّث عن يوسف ابن المخيلي، وقَيْماز المُعَظَّمي.

وكان فاضلاً شاعراً. توفي في رمضان.

(*) سلفت ترجمته مطولة في وفيات السنة الماضية برقم: ٢٦٠.

(**) «ذيل التقييد»: (١/١٠٦).

ويُدعى أيضاً تركانشاه كما تقدم[1].
كان محدِّثاً كثير الفضائل.

٣٣٧ ـ نَصْر بن عُبَيد*

الشيخ أبو الفَتْح السَّوَاديُّ القَدَميُّ الحنبليُّ المُقرئ الصَّالحيُّ.
وُلِدَ سنة ست مئة بقريته من السَّواد، واشتغل بجبل قاسيون.
وسمع من ابن الزَّبيدي، والإربِليِّ، وجماعة.
روى عنه ابن الخَبَّاز، والدَّواداري، وابن العَطَّار، وغيرُهم.
وكان صالحاً، زاهداً، فاضلاً، خَيِّراً. وهو والد العدل زين الدين عبد الرحمن الحَنَفيّ، والشيخ أحمد المقرئ.
تُوفي في رجب رحمه الله.

٣٣٨ ـ نِعْمة بن محمد بن نِعْمة بن أحمد

أبو الشُّكْر النَّابُلُسيُّ الشَّافعيُّ. ولد سنة ثمان وست مئة.
وسمع من ابن الزَّبيدي، والعَلَم السَّخَاوي، وابن الصَّلاح.
روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار.
ومات في جُمادى الآخرة.

٣٣٩ ـ يحيى بن زكريا بن مسعود

الشيخ المقرئ الزَّاهد، أبو زكريا المَنْبِجيُّ. كان شيخاً صالحاً، خَيِّراً، عابداً، مجوِّداً للقرآن. عرض على الشيخ أبي عبد الله الفاسي، وتَصَدَّر بجامع دمشق للإقراء والتَّلْقين. وكانت له حَلْقة كبيرة.
وحَدَّث عن أبي القاسم بن رَوَاحة، وغيره.

---

(١) برقم: ٢٨٨.
(*) «ذيل التقييد»: (٢/٢٩٣).

وتخرَّج به جماعة، وأقرأ زماناً.

تُوفي في خامس المحرَّم رحمه الله.

٣٤٠ ـ يحيى بن شَرَف بن مِرَي بن حسن بن حسين*

مفتي الأمة، شيخ الإسلام، محيي الدين، أبو زكريا النَّوَاويُّ، الحافظ الفقيه الشَّافعيُّ الزَّاهد، أحدُ الأعلام.

وُلِد في العَشْر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين بنَوَى. وجدهم حسين هو حسين بن محمد بن جُمعة بن حِزَام الحِزامي، بحاء مهملة وزاي.

نزل حزام بالجولان بقرية نَوَى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذُرِّية إلى أن صار منهم عدد كثير.

قال الشيخ محيي الدين: كان بعض أجدادي يزعم أنها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حِزام ﷺ، وهو غَلَط.

والنَّوَوِي بحذف الألف، ويجوز إثباتها.

حكى والده لشيخنا أبي الحسن ابن العَطَّار أن الشيخ كان نائماً إلى جنبه وهو ابن سبع سنين ليلة السابع والعشرين من رمضان، قال: فانتبه نحو نصف الليل وأيقظني وقال: يا أَبَهْ ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدَّار؟ فاستيقظ أهلي كلهم، فلم نر كلنا شيئاً، فعرفت أنها ليلة القدر.

وقال ابن العَطَّار: ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المُرَّاكشي، رحمه الله قال: رأيت الشيخ محيي الدِّين وهو ابن عشر بنَوَى والصِّبْيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبَّتُهُ. وجعله أبوه في دُكَّان بالقرية، فجعل لا

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٣)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٥٩٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٣٩٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٠).

يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فَوَصَّيت الذي يُقْرِئه وقلت: هذا يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم. فقال لي: أَمُنَجِّمٌ أنت؟ قلت: لا، إنما أنطقني الله بذلك. فَذُكِرَ ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم، وقد ناهَزَ الاحتلام.

قال ابن العَطَّار: قال لي الشيخ: فلما كان لي تسع عشرة سنة، قَدِمَ بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين، فسكنتُ المدرسةَ الرَّواحية، وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جَنْبي إلى الأرض. وكان قُوْتي بها جراية المدرسة لا غير. وحفظت «التَّنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف.

قال: وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت: يجب الغُسْل من إيلاج الحَشَفَة في الفَرْج، أعتقد أن ذلك قرقرة البطن، وكنت أستحمُّ بالماء البارد كلَّما قَرْقَرَ بطني.

قال: وقرأت حفظاً ربع «المُهَذَّب» في باقي السنة، وجعلت أشرح وأصحِّح على شيخنا كمال الدين إسحاق بن أحمد المَغْربي، ولازَمْتُهُ فأعْجِبَ بي وأحَبَّني، وجعلني أُعيد لأكثر جماعته. فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججتُ مع والدي، وكانت وقْفَة جمعة، وكان رحيلنا من أول رجب، فأقمنا بالمدينة نحواً من شهر ونصف. فذكر والده قال: لما تَوَجَّهنا من نَوَى أَخَذَتْه الحُمَّى، فلم تفارقْه إلى يوم عرفة، ولم يتأوَّه قَطّ. ثم قَدِم ولازم شيخه كمال الدين إسحاق.

قال لي أبو المفاخر محمد بن عبد القادر القاضي: لو أدرك القُشَيريُّ شيخكم وشيخه لَمَا قَدَّم عليهما في ذِكره لمشايخها ـ يعني «الرسالة» ـ أحداً لِما جُمِع فيهما من العلم والعمل والزهد والورع والنُّطق بالحِكَم.

قال: وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً، درسين في «الوسيط»، ودرساً في «المُهَذَّب»، ودرساً في «الجمع بين الصحيحين»، ودرساً في «صحيح مسلم»، ودرساً

في «اللُّمَع» لابن جِنّي، ودرساً في «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت، ودرساً في «التَّصْريف»، ودرساً في أصول الفقه، تارة في «اللُّمَع» لأبي إسحاق، وتارة في «المنتخب» لفخر الدين، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين. وكنتُ أعلِّق جميع ما يتعلَّق بها من شرح مُشْكِل، ووضوح عبارة، وضَبْط لغة، وبارك الله لي في وقتي. وخَطَرَ لي الاشتغال بعلم الطِّبّ، فاشتريت كتاب «القانون» فيه، وعزمتُ على الاشتغال فيه، فأظلمَ عليَّ قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكرت في أمري، ومن أين دخل عليَّ الداخل، فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطِّبّ، فبعتُ «القانون» في الحال، واستنار قلبي.

وقال: كنت مريضاً بالرَّوَاحية، فبينا أنا في ليلة في الصُّفَّة الشرقية منها، وأبي وإخوتي نائمون إلى جَنْبي إذ نَشَّطَني الله وعافاني من ألمي، فاشتاقت نفسي إلى الذِّكْر، فجعلت أسبِّحُ، فبينا أنا كذلك بين السِّرِّ والجهر، إذا شيخٌ حَسَنُ الصُّورة، جميلُ المنظر، يتوضأ على البِرْكة في جَوْف الليل، فلما فرغ أتاني وقال: يا ولدي لا تذكُر الله تُشَوِّش على والدك وإخوتك وأهل المدرسة. فقلت: من أنت؟ قال: أنا ناصح لك، ودعني أكون مَن كنتُ. فوقع في نفسي أنه إبليس، فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ورفعت صوتي بالتَّسبيح، فأعرض ومشى إلى ناحية باب المدرسة، فانتبه والدي والجماعة على صوتي، فقمت إلى باب المدرسة فوجدته مقفلاً، وفَتَّشتها فلم أجد فيها أحداً غير أهلها. فقال لي أبي: يا يحيى ما خَبَرُك ؟ فأخبرته الخبرَ، فجعلوا يتعجَّبون، وقعدنا كُلُّنا نُسبِّح ونَذْكُر.

قلت: ثم سَمِعَ الحديث، فسمع «صحيح مسلم» من الرَّضي ابن البُرهان. وسمع «صحيح البخاري» و«مسند أحمد»، و«سنن أبي داود»، والنَّسَائي، وابن ماجه، و«جامع الترمذي» و«مسند الشَّافعيّ» و«سنن الدَّارَقُطْني» و«شرح السنة» وأشياء عديدة.

وسمع من ابن عبد الدَّائم، والزَّين خالد، وشيخ الشيوخ شَرَف الدين عبد العزيز، والقاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحَرَسْتاني، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليُسْر، وأبي زكريا يحيى ابن الصَّيْرفي، وأبي الفضل محمد بن محمد ابن البكري، والشيخ شمس الدين أبي الفَرَج عبد الرحمن بن أبي عُمر، وطائفة سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحُفَّاظ، فقرأ كتاب «الكمال» لعبد الغني الحافظ، على أبي التُّقَى خالد النَّابُلُسي، وشرح مسلماً ومعظم «البخاري» على أبي إسحاق بن عيسى المُرادي.

وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التَّفْليسي، قرأ عليه «المُنْتخب» وقطعة من «المستصفى» للغزالي.

وتفقَّه على الإمام كمال الدين إسحاق المَغْربي ثم المقدسي، والإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي، ثم الدمشقي، وعِزِّ الدين عُمر بن أسعد الإربِلي ـ وكان النَّوَاويُّ يَتَأَدَّب مع هذا الإربلي، ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قُدَّامه إلى الطَّهارة ـ والإمام كمال الدين سَلَّار بن الحَسَن الإربلي، ثم الحلبي صاحب الإمام أبي بكر الماهاني. وقد تفقَّه الثلاثة الأولون على ابن الصلاح رحمه الله.

وقرأ النحو على فخر الدين المالكيّ، والشيخ أحمد بن سالم المِصْريّ. وقرأ على ابن مالك كتاباً من تصانيفه، وعَلَّق عنه أشياء.

أخذ عنه القاضي صدر الدين سُليمان الجَعْفَري خطيب داريَّا، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جَعْوان، والشيخ علاء الدين علي بن العَطَّار، وأمين الدين سالم بن أبي الدُرّ، والقاضي شهاب الدين الإربِدي.

وروى عنه ابن العَطَّار، والمِزِّي، وابن أبي الفَتْح، وجماعة كثيرة.

أخبرنا علي بن الموفَّق الفقيه قال: أخبرنا يحيى بن شَرَف الفقيه قال: أخبرنا خالد بن يوسف بن سعد الحافظ.

(ح) وأنبأتنا ست العرب بنت يحيى قالا: أخبرنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا المبارك بن الحسين قال: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا حماد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن طلب الشَّهادة صادقاً من قلبه، أُعْطِيَها ولو لم تُصبه». رواه مسلم عن شيبان[1].

وقرأتُ بخط نجم الدين ابن الخَبَّاز: أخبرنا الإمام محيي الدين النووي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عمر بن قُدامة الفقيه قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الزَّبِيدي قال: أخبرنا أبو الوَقْت، فذكر أول حديث في الصحيح[2].

قال شيخنا ابن العَطَّار: ذكر لي شيخنا رحمه الله أنه كان لا يضيِّع له وقتاً في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطُّرُق يكرِّر أو يطالع. وأنه بقي على هذا نحو ست سنين، ثم اشتغل بالتَّصنيف والإشغال والنُّصح للمسلمين وولاتهم، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفِقه، والحرص على الخُرُوج من خلاف العلماء، والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشَّوائب، يحاسب نفسه على الخَطْرة بعد الخَطْرة.

وكان محقِّقاً في علمه وفنونه، مدقِّقاً في عَمَله وشؤونه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، عارفاً بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه، حافظاً للمَذْهب وقواعده وأُصوله، وأقوال الصحابة

(١) برقم: ٤٩٢٩.

(٢) أي «صحيح البخاري»، وهو حديث عمر بن الخطاب: «إنما الأعمال بالنيات».

والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم، سالكاً في ذلك طريقة السَّلَف. وقد صرف أوقاته كلَّها في أنواع العلم والعمل بالعلم.

قال: فذكر لي صاحبنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفَتْح الحنبلي قال: كنت ليلة في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ واقف يصلي إلى سارية في ظُلْمة، وهو يُرَدِّدُ قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ [الصافات: ٢٤] مِراراً بحُزْن وخشوع، حتى حَصَل عندي من ذلك ما الله به عليم.

قال: وكان إذا ذكر الصالحين ذكرهم بتعظيم وتَوْقير، وذكر مناقبَهم وكراماتِهم، فذكر لي شيخُنا وَلِيُّ الدين علي المُقِيم ببيت لِهْيا قال: مرضت بالنِّقْرِس[1] فعادني الشيخ محي الدين، فلما جلس شرع يتكلَّم في الصَّبْر، فبقي كلَّما تَكَلَّم جعل الألم يذهب قليلاً قليلاً، فلم يزل يتكلَّم حتى زال جميعُ الألم، وكنت لا أنام أنا في الليل، فعرفت أن زوال الألم من بركته.

وقال الشيخ رشيد الدين ابن المُعَلِّم: عذلتُ الشيخ في عدم دخول الحَمَّام، وتضييق عيشه في أكله ولُبْسه وأحواله، وقلت: أخشى عليك مرضاً يُعَطِّلُك عن أشياء أفضل مِمَّا تقصده. فقال: إن فلاناً صام وعَبَدَ الله حتى اخضَرَّ. فعرفتُ أنه ليس له غرض في المُقام في دارنا هذه، ولا يلتفت إلى ما نحن فيه.

قال: ورأيت رجلاً قَشَّرَ خيارة ليُطعمه إياها، فامتنع وقال: أخشى أن ترطب جسمي وتجلب النوم.

قال: وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد العشاء الآخرة. ولا يشرب إلا شُرْبة واحدة عند السَّحَر، ولا يشرب الماء المُبَرَّد، ولا يأكل فاكهة، فسألته فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجور عليهم، والتَّصرُّفُ لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة، والمعاملة فيها على

(١) النِّقْرِس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم، وفي إبهامها أكثر.

وجه المساقاة، وفيها خلاف والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء للمالك، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك؟

وقال لي شيخُنا مجد الدين أبو عبد الله ابن الظَّهير: ما وصل الشَّيخ تقي الدين ابن الصلاح إلى ما وصل إليه الشيخ محيي الدين من العلم في الفقه والحديث واللغة وعذوبة اللفظ.

فصل

وقد نفع الله الأمَّةَ بتصانيفه، وانتشرت في الأقطار، وجُلِبت إلى الأمصار، فمنها: «المنهاج في شرح مسلم»، وكتاب «الأذكار»، وكتاب «رياض الصالحين»، وكتاب «الأربعين حديثاً»، وكتاب «الإرشاد» في علوم الحديث، وكتاب «التَّيسير» في مختصر الإرشاد المذكور، وكتاب «المُبْهمات»، وكتاب «التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه»، و«العُمدة في صحيح التَّنبيه»، و«الإيضاح» في المناسك، و«الإيجاز في المناسك»، وله أربع مناسك أُخَر. وكتاب «التبيان في آداب حَمَلَة القرآن»، وفتاوى له، و«الرَّوضة» في أربع مجلدات، و«المِنْهاج» في المذهب، و«المجموع في شرح المُهَذَّب»، بلغ فيه إلى باب المُصَرَّاة في أربع مجلَّدات كِبار. وشَرَح قطعة من البخاري، وقطعة جيدة من أول «الوسيط»، وقطعة في «الأحكام»، وقطعة كبيرة في «تهذيب الأسماء واللُّغات»، وقطعة مُسَوَّدة في طبقات الفقهاء، وقطعة في «التحقيق» في الفقه، إلى باب صلاة المسافر.

قال ابن العَطَّار: وله مُسَوَّدات كثيرة، فلقد أمرني مرة ببيع كراريس نحو ألف كُرَّاس بخطه، وأمرني بأن أقف على غَسْلها في الوراقة، فلم أخالف أمره، وفي قلبي منها حَسَرَات.

وقد وقف الشيخ رشيد الدين الفارقي على «المنهاج» فقال:

اعتنى بالفَضْل يحيى فاغتنى عن بسيط بوجيز نافعِ

وتحلّى بتقاه فضله فتجلّى بلطيف جامعِ
ناصباً أعلامَ عِلْمٍ جازماً بمقالٍ رافعاً للرافعي
فكأنَّ ابنَ صلاحٍ حاضرٌ وكأنْ ما غاب عنا للشافعي

وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا في النادر ممَّن لا له به عُلْقة من إقراء. أهدى له فقيرٌ مرة إبريقاً فقبله. وعزم عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني أن يفطر عنده في رمضان، فقال: أحضر الطعام إلى هنا ونفطر جملة. قال أبو الحسن: فأفطرنا ثلاثتنا على لونين من طعام أو أكثر.

وكان الشيخ يجمع إدامين ببعض الأوقات. وكان أمَّاراً بالمعروف، نَهَّاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار، وإذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل. فممَّا كتبه وأرسلني في السَّعي فيه وهو يتضمَّن العَدْل في الرَّعِيَّة وإزالة المُكُوس. وكتب معه في ذلك شيوخنا: الشيخ شمس الدين، والزَّواوي، والشَّرِيْشي، والشيخ إبراهيم ابن الأُرْمَوي، والخطيب ابن الحَرَسْتاني، ووضعها في ورقة إلى الخَزْنَدَار، فيها:

من عبد الله يحيى النَّوَاوي، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المُحْسِن، ملك الأمراء بدر الدين أدام الله له الخَيْرات، وتَوَلَّاه بالحسنات، وبَلَّغه من خيرات الدُّنيا والآخرة كلَّ آماله، وبارك له في جميع أحواله آمين، ويُنْهِي إلى العلوم الشَّريفة أنَّ أهل الشام في ضِيقٍ وضَعْفِ حال بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار. وذكر فصلاً طويلاً فلما وقف على ذلك، أوصل الورقة التي في طَيِّها إلى السلطان، فردَّ جوابها ردًّا عنيفاً مؤلماً، فتنكَّدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظَّاهر في الأمر بالمعروف.

قال ابن العَطَّار: وقال لي المحدث أبو العباس بن فرَح، وكان له ميعادان في الجمعة على الشيخ يشرح عليه في الصَّحيحين، قال: كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كلُّ مرتبة منها لو كانت لشخص شُدَّت إليه الرِّحال: المرتبة الأولى العلم، والثانية الزُّهد، والثالثة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

سافر الشيخ إلى نَوَى وزار القُدْس والخليل وعاد إلى نَوَى، وتَمَرَّض عند أبيه.

قال ابن العَطَّار: فذهبتُ لعيادته ففرح ثم قال لي: ارجع إلى أهلك. وودَّعته وقد أشرف على العافية، وذلك يوم السبت. ثم تُوفِّي ليلة الأربعاء.

قال: فبينا أنا نائم تلك الليلة إذا منادٍ ينادي على سُدَّة جامع دمشق في يوم جُمُعة: الصلاة على الشيخ ركن الدِّين الموقِّع. فصاح الناس لذلك. فاستيقظت فقلت: إنَّا لله وإنا إليه راجعون. فلما كان آخر يوم الخميس جاءنا وفاته. فنودي يوم الجُمُعة بعد الصلاة بموته، وصُلِّي عليه صلاة الغائب.

قال الشيخ قُطْبُ الدين[1]: وفي ليلة الأربعاء رابع وعشرين رجب توفي الشيخ محيي الدين النَّوَاوي صاحب التصانيف بنَوَى، ودُفِن بها. وكان أوحد زمانه في الورع والعبادة والتَّقَلُّل وخشونة العيش والأمر بالمعروف. واقَفَ الملك الظَّاهر بدار العدل غير مرة، وحكي عن الملك الظاهر أنه قال: أنا أفزع منه.

وكانت مقاصده جميلة. وَلِيَ مشيخة دار الحديث.

قلت: وَلِيها بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين وإلى أن مات.

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٣).

وقال شمس الدِّين ابن الفَخْر: كان إماماً، بارعاً، حافظاً، مُفْتياً، أتقن علوماً شتَّى، وصنَّف التَّصانيف الجَمَّة، وكان شديدَ الوَرَع والزُّهد، ترك جميع مَلاذِّ الدُّنيا من المأكول إلا ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حَوْراني، والمَلْبس إلا الثياب الرَّثَّة المُرَقَّعة، ولم يدخل الحَمَّام، وترك الفواكه جميعها. وكان أمَّاراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر على الأمراء والملوك والناس عامة، فنسأل الله أن يرضى عنه وأن يرضى عنا به.

وذِكر مناقبه وفَضْله يطول. وتَرَكَ جميع الجهات الدُّنياوية، ولم يكن يتناول من جهة من الجهات دِرْهما فرداً.

وحكى لنا الشيخ أبو الحسن ابن العَطَّار أن الشيخ قلع ثوبه ففلّاه بعض الطَّلَبة، وكان فيه قملٌ فنهاه وقال: دعه.

قلت: وكان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء الفقراء من الحوارنة لا يُوْبَه به. عليه شبحْتانيَّة صغيرة، ولحيته سوداء فيها شعرات بيض، وعليه هيبة وسكينة. وكان لا يتعانى لغطّ الفقهاء وعياطهم في البحث، بل يتكلّم بتؤدة وسَمْت ووقار.

وقد رَثَاه غيرُ واحد يبلغون عشرين نَفْساً بأكثر من ست مئة بيت، منهم: مجد الدين ابن الظَّهير، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى، ومجد الدين ابن المِهْتَار، وعلاء الدين الكِنْدي الكاتب، والعفيف التِّلْمساني الشاعر.

وأراد أقاربه أن يبنوا عليه قُبة فرأته عَمَّتُه، أو قرابةٌ له، في النَّوم، فقال لها: قولي لهم لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه، فإنهم كلَّما بَنَوا شيئاً تهدَّم عليهم. فانتبهتْ منزعجةً وحدَّثتهم، وحَوَّطوا على قبره حجارة ترد الدَّواب.

قال أبو الحسن: وقال لي جماعة بِنَوى أنهم سألوه يوماً أن لا

ينساهم في عَرَصات القيامة، فقال لهم: إن كان لي ثَمَّ جاهٌ، والله لا دخلتُ الجنة وأحدٌ مِمَّن أعرفه وراثي.

قلت: ولا يحتمل كتابنا أكثر مما ذكرنا من سيرة هذا السيد، رحمةُ الله عليه. وكان مذهبه في الصِّفَات السَّمْعية السُّكوت، وإمرارها كما جاءت، وربما تأوَّلَ قليلاً في شرح مسلم. والنَّوَوِيُّ رجل أشعريُّ العقيدة، معروف بذلك، يُبَدِّع من خالفه، ويبالغ في التغليظ عليه.

٣٤١ ـ يحيى بن محمد بن هبة الله بن الحسن

ابن الدَّوامي، الرئيس الأنبل، عز الدين ابن فخر الدين.

مات في شعبان ببغداد عن أربع وستين سنة. من بيت كبير.

٣٤٢ ـ يحيى الزَّيْشة الحنبليُّ الشُّرُوطيُّ

من مشاهير وُكلاء الحُكم بدمشق.

توفي في ربيع الأول بدمشق.

٣٤٣ ـ يوسف الكُرديُّ العَدَوِيُّ الزَّاهد*

ويُعرف بالشيخ يوسف أبونا. صالح، زاهد، خَيِّر، مجتهد في خدمة الفقراء، مشهور.

توفي بالقَرَافة في المحرَّم. وكان شيخاً مُسِنًّا، رحمه الله.

[الكنى]

٣٤٤ ـ أبو القاسم بن عبد الغني بن محمد

ابن الخَضِر ابن تيميَّة الحَرَّاني، شمس الدين أخو شيخنا أبي الحسن علي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٩١).

حَدَّث عن جَدِّه الإمام فخر الدين بـ «مسند الحميدي».
كتب عنه ابن الخَبَّاز، وابن أبي الفَتْح، والطَّلَبَة.
وتُوفي في جُمادى الأولى بدمشق، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.
وقد سمع أيضاً من ابن رُوزبة، والموفق عبد اللطيف.

٣٤٥ ـ الرَّشيد، أبو الوَحْش بن أبي حُلَيْقَة القُدْس*
الطبيب النَّصْرانيُّ الكَلْب، والد شيخ الأطبَّاء عَلَم الدِّين الذي أسلم.
هلك في شهر ربيع الأول، وله خمس وثمانون سنة.

وفيها ولد

شهاب الدِّين أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك الهَكَّاري.
والإمام بدر الدين أبو اليُسْر محمد ابن قاضي القضاة ابن الصَّائغ.
وجمال الدين إبراهيم ابن القاضي شهاب الدين محمود الكاتب.
وشمس الدين محمد بن حسن بن السَّكون البَعْلي.
والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن خَلَف الخَزْرجي المَدَنيُّ، المعروف بالمَطَري محدث الحَرَمين رحمه الله.

* * *

(*) سلفت ترجمته في الطبقة السابقة في وفيات سنة ٦٧٠ برقم: ٣٧٢.

سنة سبع وسبعين وست مئة

٣٤٦ ـ أحمد بن شجاع بن ضِرْغام

أبو العباس القُرَشيُّ المِصْريُّ الكاتب.

ولد سنة أربع وتسعين وخمس مئة.

وسمع من علي بن المُفَضَّل الحافظ.

كتب عنه الأبِيوَرْدي، والحارثي، والمِصْريُّون.

وتُوفي في شعبان.

٣٤٧ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد*

الدَّشْناويُّ[1] الإمام جلال الدين.

مات بقُوص عن نَيِّف وستين سنة.

قرأ عليه جماعة، وأخذ النَّحْو عن المُرْسي.

٣٤٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى**

المحدث العالم، شهابُ الدين، أبو العباس الأنصاريُّ الدمشقيُّ الخَرَزيُّ الحنبليُّ.

ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وأبي الفَضْل الهَمْداني،

(*) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ٣٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٨/ ٢٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (٢/ ١٢٩).

(١) في «الوافي بالوفيات»: الدشنائي ـ بالدال المهملة والشين المعجمة، وبعدها نون وألف ـ بلدة بالصعيد من الديار المصرية.

(**) «شذرات الذهب»: (٧/ ٦٢٢).

وأبي الحسن ابن المُقَيَّر. ورحل فسمع بحلب من ابن رَوَاحة، وابن خليل.

وأكثر، وحَصَّل ونَسَخَ بخطِّه الكثير. وكان حَسَنَ القراءة، فيه حُسْنٌ ونَبَاهة.

قال شيخنا ابن الظَّاهري: كنا نُسمِّيه الحُوَيْفظ لمعرفته.

قلتُ: وكان يقرأ على كرسي ابن بَصْخان بالحائط الشمالي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وغيرهم.

وأجاز لي مَرْوياته. وقد قرأ كُتُباً كباراً على أبي الحَجَّاج بن خليل.

توفي بدار الحديث الأشرفية في جُمادى الآخرة رحمه الله.

وكان فقيراً قانعاً، وربما عرض بالطَّلب في مجلسه لحاجته.

٣٤٩ ـ أحمد بن محمد بن علي

ابن البالِسيّ، أخو المحدِّث ضياء الدِّين علي.

تُوفي في ذي القَعْدة.

حَدَّث عن أبي نَصْر ابن الشِّيرازي.

أخذ عنه السِّبْط.

٣٥٠ ـ أحمد بن نوال بن غَنْوَر

الرُّصافيُّ المقرئ، نزيل الصالحية، ووالد شيخنا محمد. عُمِّرَ وأَسَنَّ.

وحدَّث عن الشِّهاب بن راجح.

سمع من ابن الخَبَّاز، والمِزِّي.

ولم يدركه البِرْزالي.

لا أعرف وفاته.

٣٥١ ـ أحمد بن يوسف بن بُنْدار

أبو العباس السَّلَماسيُّ. له رواية.

سمع من الشَّمس العَطَّار جزء بِيبَى، قرأه عليه سعد الدين الحارثي.

وتوفي في جُمادى الأولى.

٣٥٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن أبي الفَرَج*

ابن أبي عبد الله، زين الدِّين ابن السَّدِيد الحنفيُّ الدمشقيُّ، إمام مقصورة الحلبيين من جامع دمشق.

سمع أبا اليُمْن الكِنْدي، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني.

وكان عَدْلاً، خَيِّراً، دَيِّناً، ذا مروءة.

وسمع من المحدِّث عُمر بن بدر المَوْصِلي «مسند أبي حنيفة»، رواية ابن الثَّلْجي.

روى عنه ابن العَطَّار، والمِزِّيُّ، وجماعة.

ومات في جُمادى الأولى، وله ثلاث وسبعون سنة.

ومن مَرْوِيَّاته كتاب «الشَّمائل» للتِّرْمِذي.

٣٥٣ ـ إبراهيم بن يوسف بن خليل ابن الفَحَّام الإربِليُّ

حدَّث عن ابن الجُمَّيْزي بأحاديث.

ومات في ذي القَعْدة. وهو أخو البدر خليل.

توفي بدمشق.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٩٧)، و«طبقات الحنفية»: (١/ ٣٤).

٣٥٤ ـ إسحاق بن الخَضِر بن كيلو المَرَاغيُّ

صوفيٌّ بمِصْر.

روى عن مُكْرَم.

مات في ذي القَعْدة.

٣٥٥ ـ آقسُنْقُر*

الأمير الكبير شمس الدين الفارقانيُّ، قبض عليه الملك السَّعيد في السنة الماضية، واختفى خَبَرُه، فقيل: إنه خُنِقَ عَقِيب اعتقاله.

وكان أستاذ دار الملك الظَّاهر وممن يَعْتَمِد عليه ويقدِّمه على الجيوش. ثم إنَّ الملك السعيد جعله نائب السَّلْطَنة، فلم تَرْضَ حاشية السعيد بذلك، ووَثَبوا على الفارقاني واعتقلوه، ولم يَسَعْ السَّعيد مخالفتهم.

قال قُطْبُ الدين[1]: كان وسيماً، جسيماً، شجاعاً، مِقْداماً، كثيرَ البِرِّ والصَّدَقة، خبيراً بالتَّصَرُّف، حَسَنَ التَّدبير، عليه هَيْبَةٌ شديدة مع لِيْنِ كَلِمته. عُمِل عزاؤه في جُمادى الأولى بدمشق. ومات في عشر الخمسين.

٣٥٦ ـ آقطوان**

الأمير علاء الدين المهمْندار الظَّاهري، أحدُ أُمراء الشَّام.

توفي في شعبان.

أمير عاقلٌ، دَيِّن، شجاع، عارف.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٩٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٢).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٩٨).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٩٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٢).

٣٥٧ ـ آقوش*

الأمير جمال الدين النَّجيبيُّ الصَّالحيُّ، النَّجْميُّ، نائب السَّلْطنة بدمشق.

قال قُطْبُ الدين[1]: أَمَره مولاه الملك الصالح وجعله أُستاذ داره، وكان يعتمد عليه. ووُلِد في حدود العشر وست مئة. وقد جعله الملك الظَّاهر في أول دولته أستاذ داره، ثم ناب له بدمشق تسع سنين، وصُرف بعِزِّ الدِّين أيدمر فانتقل إلى القاهرة، وأقام بداره بَطَّالاً كبير الحُرْمة، عالي المَكَانة. ولما مرض عاده الملك السَّعيد، وكان قد لَحِقَه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان كثيرَ الصَّدَقة، مُحِبًّا للعلماء والفقراء، شافعيَّ المذهب، حَسَنَ الاعتقاد.

وقال غيره: كان مَشْكوراً، قليل الأذى، كارهاً للمرافعة، لم يُرْزَق ولداً.

وكان ضَخْمَ الشَّكْل، سَمِيناً، جَهْوَريَّ الصَّوْت، كثيرَ الأكل، له أوقاف على الحَرَمين.

توفي في ربيع الآخر رحمه الله.

٣٥٨ ـ أيدكين**

الأمير علاء الدين الشِّهابيُّ، أحد أمراء دمشق، وصاحب الخانقاه الشِّهابية. وهو مَنْسُوب إلى شهاب الدين رشيد الصَّالحي الخادم. وقد وَلِيَ نيابة حلب مدة.

ومات بدمشق في ربيع الأول وهو كَهْلٌ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٨)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٥).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٠).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠١)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٥).

٣٥٩ ـ بَلَبَان الزَّيْنيُّ*

الأمير الكبير، سيف الدين الصَّالحيُّ.

كان مُقَدَّم البَحْرِيَّة في أول دولة التُّرْك، ثم حَبَسَه السُّلْطان مدة، ثم أطلقه وأعطاه إمرةَ دمشق. وكان ذا نَهْضةٍ وشهامة وشجاعة.

مات في عشر الستين.

٣٦٠ ـ الحسن بن علي بن محمد بن إلياس

شَرَف الدِّين أبو علي ابن الشِّيرَجيّ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل، الملقب بالقاضي.

حَدَّثَ عن أبي محمد ابن البُنِّ الأَسَدي، وغيره.

ومات في ذي القَعْدة.

سمع منه ابن نَفِيس، وابن الخَبَّاز، وابن هلال.

٣٦١ ـ الحسن بن علي بن نُبَاتة**

جمال الدِّين الفارقيُّ الكاتب المَشْطوب، والد أولاد المَشْطوب.

ولد سنة ست مئة، وكتب في الإجازات في هذه السنة. ولا أعلم متى مات.

٣٦٢ ـ خديجة بنت الشِّهاب محمد بن خلف

ابن راجح المَقْدسيّ، والدة شيخنا القاضي تقيّ الدِّين سليمان.

روت عن عُمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

وكانت من عَجَائز الدَّيْر الصَّالحات العَوَابد.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٧٧).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٢/ ١٢١).

روى عنها وَلَدها، والدِّمياطي، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، وعلاء الدين ابن العَطَّار، وجمال الدين المِزِّي.

وسماعها حُضور ولها أربع سنين.

وقد أجاز لها المؤيَّد ابن الإخوة، وعفيفة الفارفانية.

وتوفيت في ربيع الأول.

٣٦٣ ـ زينب بنت الصاحب أبي القاسم

عُمر بن أحمد ابن العَدِيم العُقَيليّ.

روت عن الرُّكْن الحَنَفيّ.

وتوفيت في ربيع الأول.

٣٦٤ ـ ستُّ العرب بنت محمد

أُمُّ علاء الدين علي بن بَلَبَان النَّاصِريّ.

روت عن ابن اللَّتّي.

وماتت في جمادى الآخرة.

٣٦٥ ـ سَلِيم الهُوّيُّ*

الشَّاعر المُجَوِّد، حسن بن بدر النِّيليُّ.

مدح ببغداد صاحب الدِّيوان علاء الدين، وغيره.

أَرَّخ موته ابن الفوطي.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢١٠).

٣٦٦ ـ سليمان بن أبي العِزِّ بن وُهَيب*

المُفْتي الكبير، الشيخ صَدْر الدين قاضي القضاة، أبو الفَضْل الأذرعيُّ، ثم الدِّمشقيُّ الحَنَفِيُّ. إمام عالم مُتَبَحِّر، عارف بدقائق المذهب وغوامضه. انتهت إليه رياسة الحنفيَّة بمِصْر والشام.

وتفقَّهَ على الشيخ جمال الدين الحصيري، وغيره.

أقرأ الفقه بدمشق مدة، ثم سكن مِصْر وحَكَمَ بها، ودَرَّس بالصَّالحية، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته ببسير. فاتَّفق موت القاضي مجد الدين ابن العَدِيمُ، فقُلِّد بعده القضاء، فلم يَبْقَ فيه ثلاثة أشهر.

وكان الملك الظَّاهر يحبُّهُ ويُبالغ في احترامه، وقد أَذِنَ له أن يحكم حيث حَلَّ، وكان لا يكاد يفارقه في غَزَواته، وحَجَّ معه. ولم يُخلِّف بعده مثله في مذهبه. وله شِعْرٌ جَيِّدٌ.

توفي إلى رحمة الله في سادس شعبان عن ثلاث وثمانين سنة. ودُفِنَ بسَفْح قاسيون، ووَلِيَ القضاء بعده حسان الدين الرُّومي.

٣٦٧ ـ سَنْجَر**

الأمير الكبير عَلَم الدين التُّرْكُستانيُّ، كان ذا حُرْمة وتجمُّلٍ مع الشجاعة المَوصوفة والإقدام.

توفي في جُمادى الأولى. ودُفِنَ بسَفْح قاسيون كَهْلاً.

٣٦٨ ـ طه بن إبراهيم بن أبي بكر***

الشيخ جمال الدين، أبو محمد الإربِليُّ الفقيه الشَّافعيُّ الأديب.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٤٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٨٧).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٨٨)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٧)

وُلِدَ بإربل سنة بضع وتسعين وخمس مئة. وقدم الدِّيَار المِصْرية شابًّا.

وسمع محمد بن عماد، وغيره.

وحمل الناس عنه. وله شِعْرٌ جَيِّد.

روى عنه الدِّمْياطي، والدَّواداري، والمِصْريون.

وتوفي في جمادى الأولى، وقد نَيَّفَ على الثمانين. ولا أعلم في كتابنا من اسمه طه غيره.

٣٦٩ ـ ظافر بن نَصْر*

كمال الدِّين، أبو المنصور المِصْريُّ الفقيه، وكيل بيت المال بالدِّيار المِصْرية.

ولد سنة إحدى وست مئة، وحدَّث عن عبد العزيز بن باقا.

وله نَظْمٌ حَسَنٌ ونَثْرٌ، وفيه رياسة. وله مكانة عند الملك الصالح نجم الدين، قال قُطْبُ الدين[1]: بحيث كتب في وَصِيته أن يُقَرَّ على منصبه، فلم يزل فيه إلى أن مات.

توفي في ذي القَعْدة.

وقد حَدَّث عن مُكْرَم بن أبي الصَّقْر.

روى عنه الدِّمْيَاطي في «معجمه»، والدَّواداري.

٣٧٠ ـ عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن مَحْبوب**

الصَّدْر الأجَلُّ بهاء الدِّين المَعَرِّيُّ الأصل، البَعْلَبَكِّيُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٥)، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/ ٣٠٤).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٠٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٢٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٦/ ٣٠٤).

وَلِيَ نَظَر الحَوْشخاناه ونَظَرَ بَعْلَبَكَّ، ثم نَظَرَ جامع دمشق قليلاً. ووَلِيَ نَظَرَ المارِسْتان النُّوري ونَظَرَ الأسرى. وكان مشهوراً بالأمانة والدِّين ومعرفة الكتابة.

وكان عاقلاً، حَسَنَ المحاضرة، من أعيان البَعلَبَكِّيين.

استوطن دمشق، وحَدَّث عن أبي المَجْد القَزْوينيّ.

سمع منه أولاده: القاضي شهاب الدين قاضي البِقاع، والرَّئيس نجم الدِّين، والشيخ فخر الدين عبد الرحمن، وعلاء الدِّين الكَتَبَة، والفقيه محيي الدِّين، والعَدْل صَدْر الدِّين.

وسمع منه الشيخ علي المَوْصلي، والوجيه السَّبْتيّ، والطَّلَبة.

وتُوفي إلى رحمة الله في ليلة الجُمُعة سَلْخ ذي القَعْدة بداره بدَرْب بَرّي، وقد قارب الثَّمانين.

٣٧١ ـ عبد الله بن الحُسَين بن علي*

الشيخ الإمام، مَجْدُ الدِّين، أبو محمد الكُرْديُّ الزَّرْزاريُّ الإربِليُّ الشَّافعيُّ، إمام المدرسة القَيْمُرية. وقد أَمَّ بالتُّرْبة الظَّاهرية، ودَرَّس بالكَلَّاسة. وكان خبيراً بالمَذْهب، عارفاً بالقراءات، متينَ الدِّيانة، حَسَنَ الأخلاق، صاحبَ زُهْد وتعبُّدٍ وحُسْنِ سَمْت.

روى عن الحافظ يوسف بن خليل. وقرأ القراءات على أبي عبد الله الفاسي.

وتُوفي إلى رحمة الله في ذي القَعْدة عن ست وستين سنة. وهو والد المفتي شهاب الدين، والشيخ رُكْن الدين، والشيخ عفيف الدين المحمَّدين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٢١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٧٧).

٣٧٢ ـ عبد الله بن عُمر بن نَصْر الله*

الأديب العالم، موفَّق الدين، أبو محمد الأنصاريُّ الوَرْن.

تُوفي بمِصْر في صفر.

قال قُطْبُ الدين[1]: كان قادراً على النَّظْم، وله مشاركة في الطِّبِّ والوَعْظ والفقه، حُلْوَ النَّادرة، لا تُمَلُّ مُجَالسته. أقام بِبَعْلَبَكَّ مدة، وقد خَمَّس مقصورة ابنِ دُرَيد، ورَثَى بها الحسين ﷺ، ومات كَهْلاً، ومن شعره:

جميعي لسانٌ وهو باسمك ناطقٌ ... وكُلِّي قَلْبٌ عند ذِكْرك خافقُ

وإني وإنْ لم أقضِ فيك صَبَابةً ... فما أنا في دَعْوى المَحَبَّة صادقُ

خليليَّ ما للبَرْق يخفق غيرةً ... أبرق جِماها مثل قَلْبي عاشقُ

تميل قدودُ البان شَوْقاً لقَدِّها ... فتنطِق إشفاقاً عليها المَنَاطقُ

وينشقُّ قلبي للشَّقائق غَيْرةً ... إذا حدَّقت يوماً إليها الحَدَائقُ

٣٧٣ ـ عبد الله بن مسعود**

الصَّدر الكبير، جمالُ الدِّين اليَزْديُّ.

وَلِيَ نَظَرَ جامع دمشق، والخوانك أيَّام النَّجِيبي، ثم عُزِل بعده، وصُودر.

تُوفي بدمشق في صفر.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٢٢)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٢٠٣)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٥٦٤).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٢٢).

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٩٨، وسيذكره المصنف بكنيته: أبو بكر بن مسعود، في آخر هذه السنة برقم: ٤٠٤.

٣٧٤ ـ عبد الباقي بن عبد الرحمن بن خليل*

الإمام عِزُّ الدين الأنصاريُّ المصريُّ، والد المحدث أبي بكر محمد.

رئيس عالم نبيلٌ، وَلِيَ خطابة جامع الفسطاط مدة.

وتُوفي في جُمادى الأولى.

٣٧٥ ـ عبد الرحمن بن حُسين بن يوسف

الشَّاطبي، ثم الإسكندرانيُّ العدل، وجيه الدين، أبو القاسم.

سمع كتاب «الشِّفا» من ابن جُبَير الكِنَاني، و«الخِلَعيّات» من ابن عماد. وأكثر عن العُثماني الصَّغِير.

وعاش أربعاً وسبعين سنة.

مات في جُمادى الآخرة بالإسكندرية.

أجاز للبِرْزَالي.

٣٧٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن**

الإمام، جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدِّين البادَرائيُّ الشَّافعيُّ.

دَرَّس بمدرسة والده إلى أن مات عن نَيِّف وخمسين سنة. وكان صَدْراً رئيساً، حَسَنَ الأخلاق، كريماً.

توفي في رجب، ودَرَّس بعده الشيخ تاج الدين رحمه الله.

يروي عن الكاشْغَري، وابن الخازن.

سمع منه ابن جَعْوان، والسِّبْطي.

(*) «عيون التواريخ»: (٢١/١٩٣)، و«تاريخ ابن الفرات»: (٧/١٢٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٣٠٦)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/٩٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/٤٦٧).

٣٧٧ ـ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد*

ابن هبة الله بن أبي جَرَادة، الصَّاحب قاضي القُضاة مَجْد الدين، أبو المَجْد ابن الصَّاحب العَلَّامة كمال الدِّين أبي القاسم ابن العَدِيم العُقَيليُّ الحَلَبيُّ الحنفيُّ.

ولد سنة ثلاث عشرة أو قريباً منها.

وسمع من ثابت بن مُشَرَّف حُضوراً، ومن عم أبيه القاضي أبي غانم محمد بن هبة الله، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلْوان، وأبي حَفْص السُّهْرَوَرْدي، وعبد الرحمن بن بُصلا، وأبي المحاسن يوسف بن شَدَّاد الحاكم، وعبد اللطيف بن يوسف، وابن رُوزبة، وابن اللَّتِّي، وأبي الحسن ابن الأثير، وأبي حَفْص عمر بن علي بن قُشام، وأبي المَجْد القَزْوينيّ، وأبي الوَفَاء محمد بن حمزة الحَرَّاني، ومحمد بن عبد الجليل المِيْهني، وطائفة بحلب. وأبي علي ابن الزَّبيدي، وأبي الحسن محمد بن المبارك بن أيوب، وجماعة بمكة. وأبي محمد ابن البُنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وزين الأُمَناء، وطبقتهم بدمشق. ومنصور ابن المُعوِّج، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وإلياس بن أنجب الغَزَّاد، وجماعة ببغداد. والحسن بن دينار، وابن الطُّفَيل، وجماعة بمِصْر. ومحمد بن عُمر القُرْطبي بالمدينة. وهبة الله ابن الواعظ بالإسكندرية. وقرأ بالسَّبْع على الفاسي. وخرَّج له شيخنا ابن الظَّاهري «معجماً» في مُجلَّدة. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وجماعة.

وكان صَدْراً مُعَظَّماً، مَهِيباً مُحْتشماً، ذا دين وتعبُّد وأوراد، وسيرةٍ حميدة، لولا بَأْو فيه وتيه، رحمه الله. وكان إماماً، مُفتياً، مُدَرِّساً، بارعاً

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/٣٠٦)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/١١٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/٤٦٨).

في المذهب، عارفاً بالأدب. وهو أوّل حنفيٍّ وَلِيَ خطابة جامع الحاكم، ودَرَّس بالظاهرية التي بالقاهرة، وحضر السلطان، وهو لم يأتِ بعد، فطلبه السلطان فقيل: حتى يقضي وِرْده الضُّحى. ثم جاء وقد تكامَلَ الناس، فقام كلهم له، ولم يَقُم هو لأحد. ثم قدم على قضاء الشام. وقدم وكان بزِيِّ الوزراء والرُّؤساء، لم يَعْبَأ بالمنصب، ولا غَيَّرَ لبسه، ولا وَسَّع كُمَّه. وقد مَرَّ ليلةً بوادي الرُّبَيِّعَة، وهو مخوف إذ ذاك، فنزل وصَلَّى وِرْدَه بين العشاءين والغِلْمان ينتظرونه بالخيل، فلما فرغ ركب وسار.

ثم وجدتُ أنه وُلِدَ في جُمادى الأولى سنة أربع عشرة.

وكان يتواضع للصالحين، ويعتقد فيهم. وقد درس بدمشق بعدة مدارس.

وسمع منه ابن الظَّاهري، والدِّمْياطي، والحارثي، وشَرَف الدين الحسن ابن الصَّيْرفي، وقُطْبُ الدين ابن القَسْطلاني، وبهاء الدين يوسف ابن العَجَمي، وعلاء الدين ابن العَطَّار، وشمس الدين ابن جَعْوان، ومَجْد الدين ابن الصَّيْرفي، والقاضي شمس الدين محمد ابن الصَّفِيِّ، وجماعة كثيرة.

وأجاز لي مَرْويَّاته.

وتُوفي في سادس عشر ربيع الآخر. ودُفِن بتُرْبته قبالة جوسق ابن العَدِيم عند زاوية الحَرِيري، وكان يوماً مشهوداً، ورَثَتْه الشُّعراء، فمن ذلك ما أنشدني المولى القاضي شهاب الدين محمود بن سَلْمان الكاتب لنفسه:

رُقادي أَبَى إلا مُفارقة الجَفْن
وقلبي نَأى إلا عن الوَجْد والحُزْنِ
أَبِيت وراحي أدمُعي وكآبتي
كؤوسي وحُزْني مؤنسي والأسى خَدْني

وأضحى وطَرْفي يحسد العُمي إذ يرى
حِمَى المَجْد تغشاه الخطوب بلا إذْنِ
ألا في سبيل المَجْد وَجْدٌ وأدمُعٌ
وهبتُهما للبَرق إن كلَّ والمُزْنِ
لأنهما سَنَّا الحداد وأقبلا
يزوران في سود المَلَابس والدُّكْنِ
ثَوَى المَجْدُ في حَزْنٍ من الأرض فاغتدت
تَتِيهُ على سَهْل الرُّبى رَوْضَةُ الحَزْنِ
وكان لوَفْد الجُود مغناه كَعْبةً
يطوفون منها من يمينه بالرُّكْن
فأضحت وهذا القَلْب مَرْمَى جِمَارها
وأمست وهذا الجَفْن مَجْرى دم البُدْنِ
غدت بعده كأسُ العلوم مَرِيرةً
وكانت به من قبل أحلا من الأمنِ
كأنَّ سماء الدَّسْت من بعد شَخْصه
تَغَشَّى محيّاها عبوسٌ من الدَّجْنِ
كأنَّ غُروسَ الفَضْل عزَّت قطوفها
وطالت وقد غابَ المُذَلَّل والمدني
أمرُّ على مغناه كي يذهب الأسى
كعادته الأولى فيُغْري ولا يُغني
وتنثرُ عيني لؤلؤاً كان كلَّما
يساقطه من فيه تلقطه أُذْني

وأحسد عجم الطَّير فيه لأنها
تزيد على إعراب نَظْمي باللَّحن
وأقسم أنَّ الفَضْل مات لموته
ويخطر في ذِهْني أخوه فأستثني

ورثاه شهاب الدين أيضاً بقصيدة أولها:

أقِم ياساريَ الخطب الذَّمِيم فقد أدركت مَجْد بني العَمِيم
هدمتَ، وكنت تقصُر عنه، بيتاً له شرفٌ يطولُ على النُّجوم
عثرتَ وقد ضللتَ بطود علمٍ أما تَمْشي على السَّنَن القَوِيم

منها:

صحيح الزُّهْد غادَرَهُ تُقاه وخوف الله كالنَّضو السَّقيم
وكم قد بات وهو من الخطايا سليم النَّفس في ليلِ السَّلِيم

٣٧٨ ـ عبد الرحيم بن عبد الحميد بن محمد بن ماضي

المَقْدسيُّ، أخو شيختنا هَدِيَّة.

رجلٌ خَيِّرٌ، مات بمِصْر في ذي القَعْدة.

٣٧٩ ـ عبد الملك بن يوسف بن عبد الوهَّاب بن عُمر

المحدِّثُ، نجم الدين الشَّهْرَزوري، إمام مسجد فيروز بمَقَابر باب الفَرَادِيس، وأحد الشهود بالعُقَيبة.

سمع الحديث الكثير، وكتب الطِّباق والأجزاء. وحَدَّث.

وُلِدَ سنة ست عشرة وست مئة.

وسمع من ابن الزَّبِيدي، والمُسَلَّم المازني، وابن اللَّتِّي، والإربِلي، وابن باسُوية.

روى لنا عنه ابن العَطَّار.

وكان من فقهاء العزيزية.

توفي في الحادي والعشرين من جُمادى الاولى. وكان يُعرف بابن الباقِلَّاني.

٣٨٠ ـ العَزَفيُّ*

صاحب سَبْتة وأعمالها، الشيخ أبو القاسم ابن الفقيه أبي العباس أحمد.

امتدَّت دولته، فإنه تَمَلَّكَ من بعد والده.

وتوفي في ذي الحجة بسَبْتَة، رحمه الله.

٣٨١ ـ علي بن إسماعيل بن إبراهيم

العَدْل نجم الدين ابن القَصَّاع الدِّمشقيُّ، أحد عدول القِيمة.

سمع من أبي المَجْد القَزْوينيِّ. وما كأنَّه حَدَّث.

توفي في ذي القَعْدة.

٣٨٢ ـ علي بن محمد بن سَلِيم**

الصاحب، الوزير الكبير، بهاء الدِّين ابن حِنَّى المِصْريُّ. أحد رجال الدَّهْر حَزْماً وعَزْماً ورَأْياً ودَهَاءً وخِبْرةً بالتَّصرُّف.

استوزره الملك الظَّاهر، وفَوَّض إليه الأمور، ولم يجعل على يده يداً، فساسَ الأحوال، وقام بأعباء المَمْلكة، وأخمد خَلْقاً ممن ناوَأه.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٨٣)، وسيكرره المصنف في المتوفين على التقريب في آخر هذه الطبقة برقم: ٥٨٦.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢١)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ١٣١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٨).

وكان واسعَ الصَّدْر، عفيفاً، نَزِهاً، لا يقبل لأحد شيئاً إلا أن يكون من الصُّلَحاء والفُقَراء. وكان قائلاً بهم يُحْسن إليهم ويحترمهم ويدرُّ عليهم الصِّلات. وقد قصده غيرُ واحد بالأذى، فلم يجدوا ما يتعلَّقون به عليه. واستمرَّ في وزارة الملك السَّعيد، وزادت رُتْبته. وله مدرسة وبِرٌّ وأوقافٌ ومَتَاجرُ كثيرة.

ابتُلِيَ بفَقْد ولديه: فخر الدين محمد، ومحيي الدِّين أحمد، فَصَبَرَ وتَجَلَّدَ.

ولسَعْد الدِّين الفارقي الكاتب فيه:

يـمـم عـليًّـا فـهـو بَـحْـر الـنَّـدا ... وناده في الـمُـضْـلَـع الـمُـعْـضَـلِ

فـرِفْـدُه مُـجْـدِ عـلـى مُـجْـدِبٍ ... ووَفْـدُهُ مُـفْـضٍ إلـى مُـفْـضِـلِ

يُـسْـرع إن سِـيـل نـداه وهـل ... أسـرع مـن سَـيْـل أتـى مـن عَـلِ

توفي في سَلْخ ذي القَعْدة وشَيَّعه الخَلْق، وعاش أربعاً وسبعين سنة. ذكره الشيخ قُطْبُ الدِّين[1]، ووصفه بهذا وأكثر.

٣٨٣ ـ غازي بن خليل الرَّقِّيُّ

توفي بمسجد كُثر. أجاز للبِرْزالي، وعاش ثمانياً وثمانين سنة.

٣٨٤ ـ فاطمة بنت محمد*

والدة المحدِّث علي بن بَلَبَان.

روت عن ابن اللَّتِّي.

توفيت بدمشق.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨٤).

(*) سلفت ترجمتها بلقبها: ست العرب بنت محمد برقم: ٣٦٤.

٣٨٥ ـ مبارك بن عبد الله بن منصور

الأمير أبو المَنَاقب ابن المُستعصم بالله العباسيُّ.

روى عن أبيه.

روى عنه ابن الفُوْطي.

توفي بمَرَاغة في جُمادى الأولى، واحتُفِل لعَزَائه ببغداد، وَرَثته الشُّعراء. عاش سبعاً وثلاثين سنة. وخَلَّف محمداً، وعبد الله، ويوسف.

ودُفِنَ عند المُسْترشد بالله.

٣٨٦ ـ محمد بن أحمد بن عُمر بن أحمد بن أبي شاكر*

الشيخ الإمام، مَجْد الدِّين، أبو عبد الله ابن الظَّهير الإربِليُّ الحنفيُّ الأديب.

ولد بإربِل في ثاني صفر سنة اثنتين وست مئة.

وسمع ببغداد في الكهولة من أبي بكر ابن الخازن، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وبدمشق من السَّخَاوي، وكريمة، وتاج الدِّين ابن حَمُّويه، وتاج الدين ابن أبي جعفر.

وقيل: إنه سمع من ابن اللَّتِّي.

روى عنه من الكبار: أبو شامة، والقُوصي، والدِّمْياطي، وأبو الحسين اليُونيني. ومن المتأخِّرين: شهاب الدين محمود الكاتب تلميذُه، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وجماعةٌ.

وكان من كبار الحنفية وفُضَلائهم. دَرَّس بالقَيْمازية مدة، وكان ذا دين وعبادة وانقطاع، وطريقة حَمِيدة، ومَكَارم أخلاقٍ، وظُرْفٍ وكَيْسٍ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٨٧)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٢٩٤)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٦٨).

وكان من أعيان شيوخ الأدب، وفُحُول الشُّعراء الكُتَّاب، له ديوان. وقد رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: كان فقيهاً مدرِّساً، وافرَ الدِّيانة، واسعَ الصَّدْر، مُحْتَمِلاً للأذى، يتصدَّق دائماً ويُحسن إلى تلاميذه، وشِعْره سائر.

توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر، ودُفِن بمقابر الصُّوفية.

أنشدنا أبو عبد الله ابن الظَّهِير لنفسه كتابةً:

إذا رُمْتَ أن تَتَوخَّى الهُدى ... وأن تأتي الحقَّ من بابه
فَدَعْ كلَّ قول ومَنْ قالَهُ ... لقولِ النبيِّ وأصحابه
فلم نَنْجُ من مُحْدَثاتِ الأمور ... بغَيرِ الحديثِ وأربابِهِ

وله:

يختالُ بقدٍّ كالقضيبِ النَّضْرِ ... نشوان يُميله نسيمُ السَّحَرِ
ما جاد بوصلي في دُجَى من شَعْر ... إلا فضحتنا طلعةٌ كالقمرِ

وله:

عَجِّلْ هُديتَ المَغَاب يارجلُ ... أبطأتَ والموتُ سائقٌ عَجِلُ
أسْرَفْتَ في السَّيِّئاتِ لا مَلَلٌ ... يَعْروك من قُبْحها ولا خَجَلُ
تفرح إن أمكَنَتْك مُوبِقةٌ ... وأنت من خوفِ فَوْتها وَجِلُ
يا مُعْسراً والغَرِيمُ طالبُهُ ... وقد دَنَا من كتابه الأَجَلُ
كم تَتَروَّى إذا دعاكَ هُدى ... وعند داعي هواك تَرْتَجِلُ

وله:

أترجو من مَدَامعك انتصارا ... وقد جدَّ الخليطُ ضُحى وسارا
وتَأمل بَعدهم صبراً جميلاً ... متى مَلَكَ المُحنون اصطبارا

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٣٨٦).

وتطمع في الرُّقاد على التَّنائي لترقب من خيالهم مَزَارا
فأحلى الوَجْد ما جانبتَ فيه رقادك والتَّصَبّر والقَرَارا
وأشهى الحبِّ ما جرَّ المنايا وما ظَلَمَ الحبيبُ به وجارا
وإن لم يُتْلف الشَّوق المُعَنَّى لَعَمْري كان شَوْقاً مُستعارا

حَدَّثني جمال الدين إبراهيم البَدَوي المقرئ قال: أتيت الشيخ مَجْدَ الدِّين بإجازةٍ فكتب فيها:

أجازهم ما سألوا بشَرْطه المُعْتَمَدِ محمد بن أحمد بن عُمر بن أحمدِ

٣٨٧ ـ محمد بن سَوَّار بن إسرائيل*

ابن خَضِر بن إسرائيل بن الحسن، الفقير المشهور، الشاعر الأديب البارع، نجمُ الدِّين الشَّيبانيُّ الدِّمشقيُّ، صاحب الحَرِيري، وصاحب الدِّيوان المعروف.

وُلِد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة. وصَحِبَ الشيخ عليًّا الحَرِيري من سنة ثمانٍ عشرة، ولَبِسَ الخِرْقة من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي وسمع عليه. وكان قادراً على النَّظْم الرائق، مُكْثِراً منه. قد مدح الأمراء والكُبَراء، وسلك في نَظْمه مَسْلك ابن الفارض وابن العربي. وتَجَرَّدَ، وسافَرَ على قدم الفَقْر وقضى أوقاتاً طَيِّبَةً.

وكان رَيْحَانَةَ المَشَاهد، وديباجة السَّمَاعات، وأنيس المجالس. وكان يلثغُ بالرَّاء، ولا يُحْسن الرَّقْص، ولا له فيه طَبْع.

وقد حضر مرة وقتاً وفيه نجم الدِّين ابن الحكيم الحموي، فغَنَّى لهم القَوَّال بقوله[1]:

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٠٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ١٢٠)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٣٥٨)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٧٠).

(١) أي يقول محمد بن سوار بن إسرائيل صاحب الترجمة.

وما أنتَ غيرُ الكون بل أنت عينُهُ ويفهم هذا السِّرَّ مَنْ هو ذائِقُ

فقال ابن الحكيم: كفرتَ كفرتَ. وتشوَّشَ الوَقْت. وقال ابن إسرائيل: ما كفرتُ، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء.

ولا رَيْبَ في كَثْرة التَّصْريح بالاتحاد في شِعْر هذا المرء على مُقتضى ظاهر الكلام، فإن عَنَى بقوله ما يظهر من نَظْمه، فلا ريب في كُفْره، وإن عَنَى به غير ما يُفهم منه، وتُكلف له أنواع التَّأويلات البعيدة، فقد أساء الأدب، وأطلق في جانب الرُّبوبية ما لا يجوز إطلاقه، وتَجَهْرَمَ على الله تعالى إذ جعل ذلك دَيْدَنَهُ. وهذا إنما هو على سبيل الفَرْض.

أما مَن عَرَف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه، فلا يرتاب في خروجهم عن المِلَّة، أو هو منهم. فنسأل الله العظيم أن يُثَبِّت قلوبنا على دِينه، والمَعْصوم من عَصَم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فمن شِعْره:

أَسُكَّان قَلْبي إن تناءَوا وإن حلُّوا ومُلَّاك وُدِّي واصلوني أو مَلُّوا

تَسَاوَى لديَّ البُعْدُ والقُرْبُ فيكم كما قد تَسَاوى عندي الهَجْر والوَصْلُ

فإنْ شئتم صُدُّوا وإن شئتم صِلُوا فإنَّ سواكم في فؤادي لا يَحْلو

سُهادي بكم أحلا لديَّ من الكَرَى وأصعبُ ما ألقاه في حُبِّكم سَهْلُ

فبحقِّ جنوني في الهَوَى بكم أسفكوا دماً هَدْراً ما أن يُراد به عَقْلُ

إذا آثرتْ قَتْلي سيوفُ لِحَاظكم فأعذبُ شيء عند عبدكم القَتْلُ

أأخشى إذا استشهدتُ فيكم صبابةً ببدر ومثلي ليس يخفى له فَضْلُ

دعوني منِّي واصنعوا ما بدا لكم فإني لما أهَّلْتُموني له أهل

حلفتُ بتوريد الخُدود وما جَنَتْ عليَّ القُدودُ الهيف والأعينُ النُّجْلُ

وليلتنا بالسَّفْح إذ يسفح النَّدا دموعاً وإذ سُمَّارنا البان والأَثْلُ

لقد ضاع ذِكْري في الوجود بحُبِّكم كما ضاع في وَجْدي بحُسْنكم العَذْلُ

ودقَّ عن الواشي حديث تَوَلُّهي كما جلَّ شوقي أن تُبَلِّغه الرُّسْلُ
وصِرْتُ أميرَ العاشقين وكيف لا ونقلُ أحاديثي لندمانهم نُقْلُ
فكلُّ مُحِبٍّ مات فيكم صبابةً صُبابةُ كأسي أكسبته الضّنى قبلُ
وما سَمَحَتْ روحي بِحُبِّ سواكم على أنها ما من خلائقها البُخْلُ
نديمي هل في حُبِّهم من نَدَامةٍ فأتركه أم هل لهم في الوَرَى مِثْلُ
أردتُ بَذْلي في هواهم تقرُّباً ومَن عَزَّ من يهواه لَذَّ له الذُّلُّ

ومن شِعْره:

لا تشرب الرَّاحَ إلا مع أخي ثقةٍ يرعى مَوَدَّةَ أهل الحان في الحانِ
ولا يرى وَجْه ساقيها سوى رجلٍ لا ينظر الخَمْر والخمارَ اثنانِ
إن غُيِّبت ذاتها عني فلي بَصَرٌ يرى محاسنها في كل إنسانِ
في القَلْب سِرٌّ لليلى لو نطقتُ به جَهْراً لأفتوا بكُفْري بعد إيماني

السِّرُّ الذي في قَلْبه هو أن العباد حقيقةُ المَعْبود، وأن المعبودَ حقيقةُ العباد، أي ليس الله عنده شيئاً آخر سوى المَخْلوقات، ولا لربِّ العالمين وجود مُتميِّز في نفس الأمر عن المَوْجودات. وهذا مذهب الدَّهْرية بعينه، لا بل شرٌّ من مذهب الدَّهْرية، سبحان الله وتعالى عما يقولون عُلُوًّا كبيراً. فينبغي للإنسان إذا حكى قول الكُفْر أن يسبِّح الله ويُقدِّسه ويُمَجِّده ليُنجيه من الكفر. ولقد اجتمعتُ بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجَدَّدَ إسلامه، وبَيَّنوا لي مَقَالة هؤلاء أن الوجود هو الله تعالى، وأنه تعالى يَظْهر في الصُّوَر المليحة والأشياء البديعة.

ومن قصيدة ابن إسرائيل المُسمَّاة بعَرْف العِرْفان حيث يقول:

لقد حُقَّ لي عِشْقُ الوجودِ وأهله وقد علقت كَفَّاي جَمْعاً بمُوْجدي
نَدِيمَيَّ من سَعْدٍ أريحا ركائبي فقد أمنت من أن تروحَ وتَغْتدي
ولا تُلزماني النُّسْك فالحُبُّ شاغِلي ولا تذكرا لي الوَرْد فالراح مَوْردي

أمِن بعدما قد برَّد الوَصْلُ غلّتي ... وزاد الكَرَى أجفانَ طَرْفي المُسَهَّدِ
وأمسيتُ والكاسات شمسي وأصبحت ... عروس حُمَيا الرَّاح تُجلى على يدي
ونادمتُ في دَيْر الحبيس غَزَالة ... وزُخرِف لي في هيكلِ الدَّيْرِ مَقْعدي

منها :

ذَرَاني وعَزْمي والدُّجَى ومَزَاره ... فقد أَبَتِ العَلْياءُ إلا تفرُّدي
ولا تيأسا من رُوحه وتأسَّيَا ... فكم مُعْرضٍ في اليوم يُقْبَلُ في غَدِ
فتى الحُبِّ صَبٌّ باع مُهجة نفسهِ ... لجِيرةِ ذاك الحيِّ نَقْداً بمَوْعِدِ
هو الحُبُّ إما مُنْيةٌ أو مَنِيَّةٌ ... ودون العُلى حدُّ الحُسَام المُهَنَّدِ
ألم تَرَيَا أنِّي وجدتُ تَلَذُّذي ... برؤياه عُقْبَى حيرتي وتَلَدُّدي
وقد عشتُ دَهْراً والجمال يهزُّني ... وتُظربني الألحانُ من كلِّ مُنْشِدِ
وأغدو وفي ليل الغَدَائرِ دائباً ... أضلُّ ومن صُبْح المَبَاسم أهتدي
ويسقم جِسْمي كل جَفْنٍ وتارةً ... يورِّد دَمْعي كلَّ خَدٍّ مَوَرَّدِ
وأصبو متى هَبَّت صَبَا حاجريةٌ ... تُخَبِّرني عن مُنجدٍ غير منجدي
فلمَّا تَجَلَّى لي على كلِّ شاهدٍ ... وسامَرَني بالرَّمْز في كلِّ مَشْهدِ
تجنَّبت تَقْييدَ الجمالِ تَرَفُّعاً ... وطالعتُ أسْرارَ الجمال المُبَدَّدِ
وصار سماعي مُطلقاً منه بَدْؤُهُ ... وحاشى لمثلي من سماع مُقَيَّدِ
ففي كُلِّ مشهودٍ لقلبيَ شاهدٌ ... وفي كلِّ مسموع له لَحْن مَعْبَدِ[1]

(١) علق المصنف على هذا البيت في حاشية نسخته ـ نقلاً عن طبعة الدكتور بشار عواد معروف ـ بما يأتي: «ليته اعتقد الحلول، بل اعتقد اعتقاداً شرًّا من الحلول، وقال: هو عين الكائنات، إلا أن يكون عنى برؤيته تعالى عند رؤية بدائع مخلوقاته أنها لا استقلال لها إلا بإيجاده لها، فهذا لا يجوز أن تقول فيه: رأيت الله تعالى، بل تقول: رأيت بدائع صنعه، ولطف فعله، وعظمة ألوهيته، وتراءيت جلاله وقدرته بقلبي، فأما أن تقول عند هذه المظاهر البديعة: رأيت الله بعين رأسي فيها حقيقة، فهذا حلول، أو اتحاد وزندقة وإلحاد، وماذا بعد الحق إلا الضلال والعناد».

أراه بأوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المُبعَّدِ
ففي كل هَيْفاء المَعَاطف غادةٍ وفي كلِّ مَصْقول السَّوالف أغْيَدِ
وعند اعتناقي كلَّ قَدٍّ مُهَفْهَفٍ ورَشْفي رضاباً كالرحيق المُبَرَّدِ
وفي الدُّرِّ والياقوت والمِسْك والحُلَى على كل ساجي الطَّرْفِ لَدْن المقلدِ
وفي حُلل الأثواب راقت لناظر بزبرجها من مُذْهَب ومُعَمَّدِ
وفي الرَّاح والرَّيحان والشَّمْع والغِنا وفي سجع ترجيع الحمام المُغَرِّدِ
وفي الدَّوح والأنهار والرَّوْح والنَّدَى وفي كل بستان وقَصْر مُشَيَّدِ
وفي الرَّوْضة الغَنَّاء غبَّ سمائها يضاحكُ نورُ الشمس نَوَّارَها النَّدي
وفي صَفْوِ رَفْراق الغدير إذا حَكَى وقد جَعَّدَتْه الرِّيحُ صَفْحة مَبْرَد
وفي اللَّهْو والأفراح والغَفْلة التي تُمَكِّنُ أهل الفرق من كلِّ مَقْصدِ
وعند انتشاء الشُّرْب في كل مجلسٍ بهيجٍ بأنواع الثمارِ مُنَضَّدِ
وعند اجتماع الناس في كل جُمعة وعيدٍ وإظهار الرِّياش المُجَدَّدِ
وفي لَمَعان المَشْرَفيَّات في الوَغَى وفي مَيْلِ أعطافِ القنا المُتَأوِّدِ
وفي الأعوجيَّات العِتَاق إذا انبرت تسابق وَقْدَ الرِّيح في كل مطردِ
وفي الشمس تحكي في تَبَرُّج نورها لدى الأُفُق الشَّرقي مرآة عَسْجدِ
وفي البدر بدرُ الأُفق ليلةَ تَمِّهِ جَلَتْه سماءٌ مثل صَرْحٍ مُمَرَّدِ
وفي أنجُمٍ زانت دُجاها كأنَّها نِثارُ لآلٍ في بساطٍ زَبَرْجَدِ
وفي البَرْق يبدو مُوهناً في سحابةٍ كباسمِ ثَغْرٍ أو حُسامٍ مُجَرَّدِ
وفي حُسْن تَنْميقِ الخِطاب وسُرعة الـ ـجَوَاب وفي الخطِّ الأنيقِ المُجَوَّدِ
وفي رِقَّة الأشعار راقت لسامع بدائعُها من مُقصِر ومقصَّدِ
وفي رَحْمة المَعْشوق شَكْوى محبة وفي رِقَّة الألفاظ عند التَّوَدُّدِ
وفي أرْيَحيَّات الكريم إلى النَّدى وفي عاطفاتِ العَفْو من كل سَيِّدِ

وحالةِ بَسْطِ العارفينَ وأُنسهم ... وتحريكهم عند السَّماع المُقَيَّدِ
وفي لُطْف آياتِ الكتاب التي بها ... تَنَسَّم روح الوَعْدِ بعد التَّوَعُّدِ

المظاهر الجلالية:

كذلك أوصافُ الجلالِ مظاهرٌ ... أشاهدُه فيها بغير تردُّدِ
ففي صَوْلة القاضي الجليل وسَمْتِهِ ... وفي سَطْوَةِ السُّلْطان عند التَّمَرُّدِ
وفي حِدَّةِ الغَضْبان حالة طَيْشِهِ ... وفي نَخْوة القَرْمِ المَهيبِ المُسَوَّدِ
وفي سَوْرَة الصَّهْباء جار مديرُها ... وفي يُبْس أخلاق النَّدِيم المُعَرْبِدِ
وعند اصطدام الخيل في كل مَأْزِقٍ ... تَعَثَّرُ فيه بالوشيج المُقَصَّدِ
وفي شِدَّة اللَّيْثِ الهَصُورِ وبأسهِ ... وشِدَّة عَيشٍ بالسقام مُنكَّدِ
وفي رَوْعةِ البَيْن المُشَتِّت وموقف الـ ... ـوَدَاع لحَرَّان الجوانح مُكْمدِ
وفي فرقة الأُلَّافِ بعد اجتماعهم ... وفي كل تشتيت وشَمْلٍ مُبَدَّدِ
وفي كل دار أقفرتْ بعد أُنْسها ... وفي طَلَلٍ بالٍ ودارس مَعْهدِ
وفي هَوْلِ أمواج البحار ووَحشة الـ ... ـقِفَار وسيلٍ بالمذانب مُزْبِدِ
وعند خشوعي للصَّلاة لعِزَّة الـ ... ـمُناجَى وفي الإطراق عند التَّشَهُّدِ
وحالة إهلال الحجيج بحجهم ... وإعمالهم للعيس في كل فَدْفَدِ
ويبدو بأوصاف الكمالِ فلا أرى ... برؤيته شيئاً قَبِيحاً ولا رَدِي
فكل مُسيء بي إليَّ كمُحْسنٍ ... وكل مُضِلٍّ لي لديَّ كمُرْشِدِ
ولا فرق عندي بين أُنْسٍ ووَحْشةٍ ... ونورٍ وإظلامٍ ومُدنٍ ومُبْعِدِ

---

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته ـ نقلاً عن طبعة الدكتور بشار عواد معروف ـ التعليق الآتي: «يعني: ينظر إلى كل قبيح في الكون بعين أن الله أراده، ونحن ننظر إليه بعين المقت والتقبيح، لأنه أمرنا بذلك، وأراد منا مقت القبيح، فلا محيد لنا عن قدره، ولا عن بغض الكفرة والحيات وإبليس».

وسِيَّان إفطاري وصَوْمي وفَتْرتي وجَهْدي ونومي وادعاً وتهجُّدي
أُرى تارةً في حانة الخَمْر خالعاً عِذَاري وطَوْراً في خَبيَّة مَعْبدِ

وهي مئة بيت اخترتُ منها هذا.

وله أيضاً:

جهد المَحَبَّة لَوْعةٌ وغَرَامُ وصبابةٌ وكآبةٌ وسَقامُ
ومدامع مَسْفوحةٌ وأضالعُ مَقْروحةٌ وتولُّهٌ وغَرَامُ
وتَذَكُّرٌ إنْ لاحَ بَرْقٌ بالغَضَا أو ناحَ في عَذْب الغُصُون حمامُ
وبكاً على الأطلال غَيَّرها البلى ورَمَت نضارةَ رَسْمها الأعوام
ورضى بأحكام الحبيب وإنْ جَفَا ونَأي وعزَّ من الخيال مَرَامُ
أوصاف باقٍ لم يَبِن عن رَسْمه وبَقاء أبناء الغَرَام حَرَامُ
والعاشقون على اختلاف شؤونهم عما يُحقِّقه الفَنَاء نِيَامُ
كلٌّ يشير إلى سواه ولا سِوى إلا إذا ما ضَلَّتِ الأفهامُ

وهي طويلة من أبدع قصائده، لولا ما عَكَّر بقوله فيها:

قوم بهم قام الوجود لأنهم قعدوا بعِرفان الإله وقاموا
ظهروا وقد خَفِيَت صفاتُ نفوسهم فهم لإعلام الوَرَى أعلامُ
وردوا معين الجَمْع فاجتمعت لهم صُوَرُ العَوالم فالشَّتات نِظَامُ
وحقائقُ الأشياء في مِيزانهم شيء فما بين الأنام خِصَامُ
والعارفون بفَضْلهم وُرَّاثهم والجاحدوا إنعامهم أنْعامُ
ووراءهم قوم معارفهم إلى حَدِّ الصِّفات يردُّها الإعظامُ
وهم على رُتَبٍ تفاوَتَ قَدْرُها وكذاك يقسم فَضْله القَسَّامُ
فمن اجتلى صِفَةَ الجمال فذَهْرُهُ عِشْقٌ وقَصْفٌ والغَرَام مدامُ
وتشوقه الأغصان والرَّيْحان والكثبان والغِزْلان والآرامُ

ويحبُّ أخبار الغَرَام وأهلَهُ وتهزُّه الأوتارُ والأنغامُ
هش تراه للخلاعة باسماً كالبدر جُلِّي عن سناه غَمَامُ
ويرى المليحة في القبيح فما له بسوى الجمال على المَدَى إلمامُ
ومَن انتحى صِفَة الجلال فذَهْرُهُ قَبْضٌ وكلُّ زمانه إحجامُ

وقد روى عنه أبو الحُسين اليُونيني، وأبو محمد الدِّمْياطي، وأبو محمد البِرْزالي، وغيرهم من شعره.

وتوفي في رابع عشر ربيع الآخر، ودُفِن بقُبَّة الشيخ رَسْلان، وشَيَّعه قاضي القضاة شمس الدِّين ابن خَلِّكان، والأعيان والفُقَراء والخَلْق.

٣٨٨ ـ محمد بن صالح

الفقيه شمسُ الدين الهَسْكُوريُّ المغربيُّ، خطيب جامع جَرَّاح خارج باب الصَّغير.

روى عن مُكْرَم، وشهد على القضاة، ثم عَمِيَ.

توفي في شعبان، وشَيَّعه قاضي القضاة والناس. وعاش ستاً وسبعين سنة، فإنه وُلِد سنة إحدى وست مئة.

٣٨٩ ـ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا*

الصَّدْر شَرَف الدين القُرَشيُّ المِصْريُّ، ناظر الخِزَانة.

ودُفِن بالقَرَافة وقد جاوَزَ الثَّمانين. وكان دَيِّناً خَيِّراً، جليلاً، عالماً، مُفتياً.

أجاز له جعفر بن آموسان.

٣٩٠ ـ محمد بن عبد المهيمن*

شيخٌ مِصْريٌّ.

روى عن ابن المُقَيَّر.

٣٩١ ـ محمد بن عَرَبْشاه بن أبي بكر بن أبي نَصْر**

المحدث العالم، ناصر الدِّين، أبو عبد الله الهَمَذَانيُّ.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي، والناصح ابن الحنبلي، والمُسَلَّم المازني، وابن باسُويهَ، وأبي الفَضْل الهَمْداني، وكريمة، وابن الشِّيرازي، وطبقتهم. وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وأكثر وحَصَّل. وأول سماعه من المَشَايخ في سنة سبع وعشرين وله عشرون سنة إذ ذاك. ورحل فسمع بالدِّيار المِصْرية من ابن رَوَاج، وغيره. وبحلب من ابن خليل.

وأسمع أولاده. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته، وكان ثقةً، صحيحَ النَّقْل، حَسَنَ الخَطِّ.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٣٩٢ ـ محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل

الصَّدْر شَرَفُ الدِّين ابن الوَرَّاق.

سمع ابن باقا، وغيره.

(*) «المقفى الكبير»: (٦/ ١٤٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٣٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ٦٩).

٣٩٣ ـ محمد بن علي بن يوسف بن مُيَسَّر*

الأَجَلُّ، تاجُ الدِّين، أبو عبد الله المِصْريُّ المُؤرِّخ.

صَنَّفَ «تاريخ القضاة»، وتُوفي في محرَّم بالقاهرة، وله تاريخٌ كبيرٌ ذَيَّلَ به على «تاريخ المُسَبِّحي». وَهَبَني منه مُجَلَّداً الحافظ قُطْبُ الدِّين وعلى المُجَلَّد بخطه «مختصر من تاريخ تاج الدين محمد بن علي بن أحمد بن مُيَسَّر» ويُعرف بابن جَلَب راعب، من بيت، وله أصالة.

توفي في ثامن عشر المُحَرَّم.

٣٩٤ ـ محمد بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس

الدِّزْبنديُّ المحدِّثُ الشاعر الصوفي، أبو عبد الله.

سمع من السِّبْط، وعدة.

وسَمَّع بنته فاطمة من أصحاب البوصيري.

مات في ذي الحجة بمصر.

٣٩٥ ـ محمود بن عُمر

القاضي نظام الدِّين الهَرَويُّ، قاضي الجانب الغربي، من أئمَّةِ الشَّافعية، ويُعْرَف بشيخ الإسلام.

توفي عن ثلاثٍ وسبعين سنة، وَرَثَتْه الشُّعراء، وله تصانيفُ عدة، وفنون، وباعٌ طويل في الطِّبِّ، مع التَّقْوى والدِّين والزُّهْد.

وله ابنٌ هو شمس الدِّين محمد شيخ المَشَايخ بالهند، وابنه الآخر من عُلماء هَرَاة تاج الدِّين محمد، وابنه صدر الدين جُعِل بعد أبيه قاضي الجانب الغربي. وابنه الآخر شهاب الدِّين إسماعيل شيخ رباط البسطامي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٣٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٣٤).

٣٩٦ ـ محمود بن محمد بن بُنْدار*

الفقيه عِزُّ الدِّين التُّورتريُّ الشَّافعيُّ البَعْلَبَكِّيُّ.

وُلِدَ في حدود العَشْر وست مئة.

وسمع من البهاء عبد الرحمن، وغيره.

وتفقَّه وأتقن المذهب، وناب في قضاء بَعْلَبَكَّ عن القاضي صَدْر الدين عبد الرحيم. وَوَلِيَ قضاء بَعْلَبَكَّ أيضاً مدة، وَوَلِيَ قضاء عَجْلون.

ومات على قضاء حصون الإسماعيلية، فتُوفي بحِصْن الكَهْف.

وكان مَحمودَ السِّيرة، حَسَنَ الأخلاق، ذا كَرَم ومروءة واحتمال.

روى عنه شمس الدين ابن أبي الفتح الحنبلي، وغيره.

ومات في جُمادى الأولى في عشر الثمانين.

٣٩٧ ـ مُفَضَّل بن أبي طالب ابن سَنِيِّ الدَّوْلة

أبو عثمان الخَيَّاط.

حدَّث عن حنبل المُكَبِّر.

توفي في المحرَّم أو صفر عن نَيِّفٍ وثمانين سنة.

٣٩٨ ـ مُؤَمَّل بن محمد بن علي**

ابن محمد بن علي بن منصور عِزُّ الدِّين أبو المُرَجَّى ابن البالسيِّ الدِّمشقيُّ، عَمُّ شيخنا العماد.

ولد سنة اثنتين وست مئة، وقيل: سنة ست مئة، وقيل: سنة ثلاث وست مئة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٣٣).

(**) «شذرات الذهب»: (٧/ ٦٢٧).

وسمع أبا اليُمْن الكِنْدي، والخَضِر بن كامل الدَّلَّال، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهبة الله بن طاوس، وأبا الغَنَائم هبة الله الكَهْفي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والفقيه زكري الشَّافعيّ، وواثق التَّاجر، وجماعة.

أجاز لي مَرْوِيَّاته.

سألتُ المِزِّيَّ عنه، فقال: كان شيخاً حَسَناً، قديمَ المَوْلد، كثيرَ السَّمَاع.

● الوَرْن، عبد الله

مرَّ[1].

٣٩٩ ـ هبة الله نفيس الدِّين ابن الحافظ رشيد الدِّين*

أبي الحُسَين العَطَّار.

توفي بمِصْر في رَجَب.

روى عن ابن المُقَيَّر، وغيره. ومات كَهْلاً.

٤٠٠ ـ يحيى بن محمد بن سالم**

أبو زكريا الحَنَفيُّ السِّمْسار. كَهْلٌ مِصْريٌّ.

روى عن ابن الجُمَّيْزي.

ومات في جُمادى الآخرة.

---

(١) سلفت ترجمته باسمه: عبد الله بن عمر بن نصر الله، برقم: ٣٧٢.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٩٨.

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٩٧.

٤٠١ ـ يحيى بن موسى

الفقيه محيي الدِّين الزُّرَعيُّ الحنبليُّ.
حدث عن ابن اللَّتِّي.
ومات في المحرَّم بقاسيون.

٤٠٢ ـ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف

شَرَف الدِّين، أبو الحَجَّاج الأنصاريُّ الشَّمَّاع الصُّوفيُّ.
أجاز لجماعة.
وتوفي في ربيع الأول بدمشق. ويُعرف بابن الخَبَّازة.
روى عن ابن المُقَيَّر.

[الكنى]

٤٠٣ ـ أبو بكر إسماعيل بن برديل

التَّاجر بقَيْسارية الفَرْش بدمشق.
روى عن موسى بن عبد القادر.
وعاش سبعين سنة.

٤٠٤ ـ أبو بكر بن مسعود*

الرَّئيس جمال الدِّين اليَزْديُّ، ثم البغداديُّ التَّاجر.
وَلِيَ مَشْيَخة الشُّيوخ ونَظَرَ الجوامع وغير ذلك، ولم تُحْمَد سيرتُهُ.
وعُزِل بعد عَزْل مَخْدومه جمال الدِّين النَّجيبي نائب دمشق، وسُفِّر إلى مِصْر وصُودر، ثم لَزِمَ بيته.

(*) سلفت ترجمته باسمه: عبد الله بن مسعود، برقم: ٣٧٣.

ومات في صفر، وقد نَيَّفَ على السَّبعين.

٤٠٥ ـ أبو بكر بن يونس بن علي الرَّيْحانيُّ

رجلٌ صالح، كثيرُ الحجِّ.

حدث عن الشيخ الموفَّق.

ومات في صَفَر.

أخذ عنه ابن نفيس، وغيره.

وفيها ولد

القاضي شمس الدين علي ابن الصَّلاح الشَّافعيُّ مُدَرِّس القَيْمُرِيَّة.

وشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن مِرَي البَعْلَبَكِّيُّ في رمضان بدمشق، ثم قال لي سنة عشرين: لا بل سنة ستٍّ.

وناصر الدين محمد بن أَلْدُكْز الزَّرَّاديُّ سِبْط ابن دَبُوقا يوم الفِطْر.

ومحيي الدِّين محمود بن محمد بن محمد ابن القَلَانسيِّ.

وشَرَف الدين موسى بن محمد بن خَضِر المالكيُّ ابن النَّقيب.

والشيخ علي بن محمد ابن الشيخ إبراهيم الأُرْمَويُّ.

والقاضي علاء الدين علي بن المُنَجَّى الحنبلي في شعبان.

وسيف الدين أبو بكر ابن الموفَّق عيسى بن قواليح الجُنْدي.

ومُجير الدِّين خليل بن يحيى ابن النَّعَّال.

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٤٠٦ ـ أحمد بن أبي الخَيْر*

سَلَامة بن إبراهيم بن سَلَامة بن مَعْروف بن خَلَف

المُسْنِد المُعَمَّر، زين الدِّين، أبو العباس الدِّمشقيُّ الحَدَّاد الحنبليُّ المقرئ، الخَيَّاط الدَّلَّال.

وُلِدَ في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وتوفي والده الشَّيخ أبو الخَيْر إمام حَلْقة الحنابلة وله خمس سنين، ولم يُسَمِّعه شيئاً، بل استجاز له.

ثم سمع سنة ست مئة من أبي اليُمْن الكِنْدي. وسمع بحِمْص من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر. وأجاز له من أصبهان خليل بن أبي الرَّجَاء الزَّاراني، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، ومسعود بن أبي منصور الجَمَّال، وعبد الرحيم بن محمد الكاغدي ـ وتفرد في الدنيا عنهم ـ وأبو المَكَارم أحمد بن محمد اللَّبَّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وسَبْعَتُهم من أصحاب أبي علي الحَدَّاد.

وأجاز له طائفة من أصبهان من أصحاب فاطمة الجُوزْدَانيَّة، وأبي عبد الله الخَلَّال.

وأجاز له من مِصْر أبو القاسم البُوْصِيري، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وابن نجا الواعظ، وعلي بن حَمْزة، والحافظ عبد الغني، وأبو عبد الله الأرتاحي، وغيرُهم.

وأجاز له من بغداد أبو الفَرَج بن كُلَيْب، وأبو القاسم بن بَوْش،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٦/ ٢٤٥).

وأبو الفَرَج ابن الجَوْزي، وأبو طاهر ابن المَعْطوش، وعبد الخالق ابن البُنْدار، وعبد الله بن محمد بن عُلَيَّان، وطائفة من أصحاب ابن الحُصَين، وقاضي المَرِسْتان.

وأجاز له من دمشق أبو طاهر الخُشُوعي، وأبو جعفر القُرْطُبي، وأبو محمد ابن عساكر، وغيرهم.

سمع منه عُمر ابن الحاجب بعَرَفات سنة عشرين وست مئة. وروى عنه الدِّمْياطي، وأبو العباس ابن الحُلْوانية، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وابن جَعْوان، والمِزِّي، وابن أبي الفتح، وابن الشَّرِيشي، وابن تَيْمِيَّة، وأخوه أبو محمد، والمَجْد ابن الصَّيْرفي، وأبو محمد البِرْزالي، وأبو بكر بن شَرَف، وطائفة سواهم.

وقرأ عليه المِزِّيُّ شيخُنا شيئاً كثيراً، وسمع منه «حِلْية الأولياء»، ورثاه بأبيات بعد موته. وسألْتُهُ عنه، فقال: شيخ جليل، مُتَيَقِّظٌ، عُمِّر وتفرَّدَ بالرِّواية عن كثير من مشايخه. وحَدَّث سنين كثيرة، وسمعنا منه الكثير، وكان سَهْلاً في الرِّوَاية.

قال: وتوفي يوم عاشوراء وقد قاربَ التِّسعين.

قلت: كان إنساناً خَيِّراً، متواضعاً، من أهل الرباط النَّاصري، أضرَّ بأَخَرَة، وكان فقيراً مُتَعَفِّفاً. أجاز لي جميع مَرْوِيَّاته، قال: أنبأنا خليل، قال: أخبرنا الحَدَّاد، قال: أخبرنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا رَوْح بن عُبادة، قال: حدثنا أيمن بن نابل، قال: سمعت قُدامة بن عبدالله الكِلابي، قال: رأيت النَّبي ﷺ يرمي الجَمْرة يوم النَّحْر على ناقةٍ صَهْباء لا طَرْد ولا ضَرْب ولا إليكَ إليكَ.

هذا حديثٌ صحيح رواه البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي في

«مشيخته» عن العِزِّ ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، عن خليل بن أبي الرَّجاء، فوقع لنا عالياً[1].

٤٠٧ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن

ابن خطيب المَوْصل أبي الفَضْل عبد الله بن أحمد الطُّوْسيُّ، ثم المَوْصليُّ، تاجُ الدِّين الشَّاهد تحت السَّاعات.

تُوفي بزُرَع راجعاً من الحجِّ في صفر.

٤٠٨ ـ أحمد بن عبد المحسن بن أحمد*

الواعظ الشَّهير بزين الدِّين كتاكت الدِّمْياطيُّ.

مات في شَوَّال بمِصْر. له نَظْمٌ وبلاغةٌ، وفيه دينٌ ولُطفٌ وخير، وهو القائل:

على الحُبِّ لا عاش مَن يَعْذِلُ ... وهَبه يقول فمَن يقبلُ

غريبُ الحِمَى أنا عبد لكم ... فما شاء بي حُبُّكم يفعلُ

٤٠٩ ـ إسحاق بن إبراهيم بن يحيى**

الشيخ الفقيه، صفيُّ الدِّين، أبو محمد العَكِّيُّ الشَّقْراويُّ الحنبليُّ.

كان أبوه قد سكن دمشق، وسمع من الخُشُوعي، فولد له هذا ونجم الدين موسى وغيرهما.

---

(١) أخرجه أحمد: ١٥٤١١، والترمذي: ٩٠٣، وابن ماجه: ٣٠٣٥. وقوله: صهباء، أي: يعلو لونها شقرة. وقوله: إليك: اسم فعل بمعنى ابتعد وتنحَّ. أي: ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم، ولا يقولون: تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابرة.

(*) «شذرات الذهب»: (٧/ ٦٢٨).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٥٩).

وُلِدَ سنة خمس وست مئة. وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وأحمد بن الخَضِر بن طاوس.

وكان من فُضَلاء الفُقهاء، وأخيارهم. وكان يقيم كثيراً بزُرَع، وحَكَم بها نيابة عن الشيخ شمس الدين. وكان مَطْبوعاً دَمِثَ الأخلاق.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّيُّ، والطَّلَبَة.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

توفي في تاسع عشر ذي الحجة، ودُفِن بقاسيون، رحمه الله.

٤١٠ ـ آقوش الرُّكْني*

الأمير الكبير، جمال الدين، المعروف بالبَطَّاح، أحدُ أمراء دمشق.

توفي كَهْلاً في ربيع الأول.

وهو مملوك رُكْن الدِّين بَيْبَرس الأمير الذي كَسَرَ الفِرَنْجَ بأرض غَزَّة، وله عدة مماليك، منهم الأمير سمُّ الموت إيغان الرُّكْني، وعلاء الدِّين الأعمى نزيل القُدْس.

٤١١ ـ آقوش الشّهابي السّلَحْدار**

جمال الدين، أحد أمراء دمشق.

أدركه الموت بحَمَاة في ربيع الآخر.

وكان هو والذي قبله في صُحْبة الجيش بسِيس ورجعا وماتا.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٩).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٩).

٤١٢ ـ بَلَبَان النَّوْفليُّ العزيزيُّ*

ناصر الدِّين، أحدُ أمراء دمشق.

أدركه الموت بحلب في ربيع الأول.

وكان من أعيان العزيزية، فيه دينٌ وخيرٌ، وله معروفٌ، وعنده حِشْمةٌ بتواضع ولين.

وكان في جُمْلة الجيش بسِيس، ومات في مُعْتَرَك المَنَايا. وهو من مماليك العزيز صاحب حلب.

٤١٣ ـ بَلَبَان السَّاقي**

الأمير عَلَم الدِّين، ممن تُوفي في رَجْعة سِيس.

وكذا الأمير سيف الدِّين قلاجا في أحد الرَّبِيعين[1]، فهذه خمسة أُمراء تقارَبَت آجالُهم، وما أدري هل سُقوا أم لا.

٤١٤ ـ بَيْرَم بن سُنْقُر الشِّهابيُّ

سمع من ابن رَوَاحة.

ومات في ذي الحجة.

٤١٥ ـ جُنْقُ بن صُون بن إيل***

الأمير جمالُ الدِّين، أحدُ أمراء دمشق.

يقال: إنه من أولاد الملك صُول صاحب جُرْجان الذي أسلم على يد يزيد بن المهلَّب.

توفي بدمشق في جُمادى الآخرة، وكان من أبناء الخمسين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٧٧).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٧٧).

(١) ستأتي ترجمته في حرف القاف برقم: ٤٣٩.

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣).

٤١٦ ـ رابغ بن يحيى بن عبد الرحمن

جمال الدِّين الصِّنْهاجيُّ المقرئ على الجنائز.

روى عن ابن المُقَيَّر.

سمع منه ابن عبد الكافي، وابن نفيس المَوْصلي، والطَّلَبة.

وروى لنا عنه ابن العَطَّار.

توفي في المحرَّم وله ثمانٍ وستون سنة. ومولده برابغ.

٤١٧ ـ رَسْلان بن داود بن يوسف بن أيوب

الملك المُعَظَّم رُكْن الدِّين ابن الزَّاهر ابن السُّلطان الكبير صلاح الدين.

حَدَّث بإجازة عامَّة من الصَّيْدلاني.

مولده بقَلْعة البِيرة في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وبَقِيَ إلى هذه السنة.

وأجاز للبِرْزالي وجماعة. وقد حدث بدمشق وبالقاهرة.

وسمع منه المِزِّي وغيرُهُ بقراءة ابن جَعْوان في ذي الحجة من هذه السنة.

٤١٨ ـ شهرمان المُوَلَّه التُّرْكُمانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ*

كان صاحب دُكَّان بالفُسْقار، فوقع له يوم خروج الرَّكْب بُكاءٌ كثير، فتهيَّأ لوَقْته وتَبِعَ الرَّكْب وحَجَّ، وعاد مَسْلوبَ العَقْل، وصار له حالٌ من جِنْس حال المُوَلَّهين. وللعامة فيه عقيدة.

تُوفي في شعبان، وشَيَّعَهُ خَلْق كثير.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٦/ ١١٤).

٤١٩ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الغني

الفقيه الإمام تقيُّ الدين ابن الشَّيخ التَّقي ابن العِزِّ ابن الحافظ المقدسيُّ.

سمع من ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني، وكريمة.

وحدث، ومات في صفر. وقد سمع الناس بقراءته.

٤٢٠ ـ عبد الله بن عبد الله بن عُمر*

ابن علي بن محمد بن حَمُّويه. شيخ الشُّيوخ شَرَف الدين أبو بكر ابن شيخ الشُّيوخ تاج الدِّين الجُوَيْنيُّ، ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

وُلِد سنة ثمان وست مئة من عالي النَّسَب بيت عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد ابن القُشَيْري.

وسمع من أبيه، وأبي القاسم بن صَصْرى، وأبي صادق بن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي. وأجاز له مِسْمار بن العُوَيس، وجماعةٌ.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي، وغيرُهم.

وأجاز لي مَرْويَّاته.

وكان شيخاً جليلاً، مُحترماً بين الصُّوْفية لأبوته وقُعْدُدِه. وكان ظريفاً حَسَنَ الصُّحْبة، لا بأس به.

وتوفي في ثامن شَوَّال ودُفِنَ بتُرْبة الشيخ عبد الله الأرمني، وشَيَّعَهُ الخَلْق.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٢٧)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ١٦٠).

٤٢١ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله*

ابن علي بن حَرْب، الفقيه المُسنِد شمسُ الدِّين، أبو محمد ابن الأوحد القُرَشيُّ الزُّبَيريُّ.

ولد سنة ثلاث وست مئة.

وسمع بحلب من الافتخار الهاشمي.

وحَدَّث بدمشق، وكتب بديوان المارِسْتان النُّوري.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والشَّيخ رِضْوان النَّابُلُسي، والمِزِّي، والبِرْزالي وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته. وكان قد تَفَرَّد بسَماع «جزء الوَحْشي».

توفي في أوائل شَوَّال.

٤٢٢ ـ عبد الله بن أبي الحسن

ابن محمود بن حسين، الحاجُّ بدرُ الدِّين الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، ويُعرف بمَلِكشاه.

أجاز بخطِّه مَرْوِيَّاته في إجازة الوجيه الثَّغْري، وقال للوجيه: وُلِدت سنة ثلاث وتسعين، وسمعت «مسند أحمد» على حنبل المُكَبِّر.

وله خمس وأربعون وَقْفَة، وأنه جاوَرَ بمكَّة عشرين سنة، قال ذلك في سنة ثمانٍ هذه بِبَعْلَبَكَّ.

٤٢٣ ـ عبد الله ابن قاضي القضاة محمد بن عبد الله**

ابن الحسن بن علي ابن عين الدَّوْلة صَدَقة بن حَفْص، قاضي القضاة محيي الدِّين، أبو الصَّلاح الصَّفْراويُّ الإسكندرانيُّ الشَّافعيُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٢٨).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٢٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٣١٥). وسيعاد ثانية برقم: ٤٢٥.

مات في رجب بمِصْر وله إحدى وثمانون سنة.

سمع من القاضي علي بن يوسف الدِّمشقيُّ، ومُكْرَم، والفارسي، وابن باقا، وله إجازة من ابن الحَرَسْتاني وعدة.

وَوَلِيَ قضاء مِصْر وأعمالها، ثم لَحِقَه فالج وأُقْعِد خمسة أعوام ثم عُزِلَ. وكان أبوه قاضي مِصْر أيضاً، مات سنة تسع وثلاثين وست مئة.

٤٢٤ ـ عبد الله بن محمد بن أبي الخير بن سَطِيح*

الشَّيخ القُدْوة نجم الدِّين ابن الحكيم الحَمَويُّ.

ولد سنة ثلاث وست مئة بحماة، ويُعرف بابن سَطِيح.

ويقال: إنهم من ذُرِّية سطيح الكاهن.

كان شيخاً صالحاً زاهداً عارفاً، كبيرَ القَدْر. رأيتُ شيخنا ابن الدَّبَّاهي يُثْني عليه ويَصِفُ أخلاقه. وكان يحضر السَّماع. وقد تقدَّم[1] أنه أنكر على نجم الدِّين ابن إسرائيل.

تُوفي في جُمادى الأولى بدمشق، ودُفِنَ بمَقَابر الصُّوفية عند شيخه الشَّيخ إسماعيل الكوراني. وهو والد الشيخ شَرَف الدِّين المحتسب. ولهم زاوية بحماة.

٤٢٥ ـ عبد الله بن محمد بن عين الدولة**

قاضي مصر محيي الدين أبو الصلاح بن قاضي القضاة شرف الدين الصفراوي، ثم الإسكندراني، ثم المصريّ، الشَّافعيّ.

عاش إحدى وثمانين سنة، وولي القضاء بمصر والوجه القبلي بعد

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٣١٤).

(١) في ترجمة محمد بن سوار بن إسرائيل التي تقدمت برقم: ٣٨٧، من السنة الماضية.

(**) تقدمت ترجمته برقم: ٤٢٣.

القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز مدة. ثم أصابه فالج فأقعد وعجز عن الكتابة خمسة أعوام. فكان كاتب الحكم يعلم عنه. ثم عزل في سنة ست وسبعين. وكان فيه رئاسة ولطف ودماثة.

٤٢٦ - عبد الباري بن عيسى بن سالم الأنصاريُّ المصريُّ

تُوفي في رجب بمِصْر.

هو الشيخ تاج الدِّين المقرئ، إمام جامع الحاكم. وُلِدَ بدمشق سنة إحدى عشرة، وتلا بالسَّبْع على السَّخَاوي. وهو من شيوخ الشَّطَنوفي.

سمع من ابن الزَّبيدي.

٤٢٧ - عبد الرحمن ابن الخطيب محيي الدين

محمد ابن الخطيب عماد الدِّين عبد الكريم ابن القاضي جمال الدِّين ابن الحَرَسْتاني، الفقيه شمس الدين.

عاش سبعاً وعشرين سنة.

وسمع من إبراهيم بن خليل، وغيره.

حَفِظَ جُملة من «الوسيط»، وتفقَّهَ على الشَّيخ تاج الدِّين. وكان من الأذكياء.

٤٢٨ - عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي*

الواعظ الكبير، عِزُّ الدِّين النَّابُلُسيُّ.

قدم دمشق وَوَعَظَ بها وأعْجَبَ النَّاس. وله نَظْم رائقٌ وكلامٌ حَسَن.

توفي في شَوَّال بالقاهرة، وكان جدُّه من سادة الشيوخ رحمه الله.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٥١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٨١).

٤٢٩ ـ عبد القادر بن عثمان بن الزُّبَير

تقيُّ الدِّين الإسْعِرْديُّ.

توفي بدمشق في رمضان.

٤٣٠ ـ عثمان بن أبي الفَضْل بن إسماعيل بن المُخَبِّر

الشيخ رشيد الدين.

عَدْلٌ مباركٌ، مُسِنٌّ، معروف.

يروي عن ابن الزَّبيدي، وحدث بـ «صحيح البخاري» كله.

وروى عن القَزْوينيِّ، وابن اللَّتِّي.

كتب عنه البِرْزالي، والطَّلَبة.

ومات في صفر.

٤٣١ ـ العَلَم ابن العادلي*

الصَّدْر الصَّاحب ناظر الدَّواوين بدمشق، من كُبَراء المِصْريّين.

تُوفي في شَوَّال بدمشق، وخَلَّفَ كُتُباً كثيرة.

٤٣٢ ـ علي بن صلايا

الشريف كمال الدين العلويُّ، نقيب مشهد الحسين.

توفي بعلة التراقي بعد أن كان من سنوات قد أخذه في سفر بعض التتار وكتفوه فألقوه في دجلة، ورموه بالنشاب حتى غطس، ثم إنه ظفر به صيادون، فأصعدوه وبه رمق، فداوَوا جراحه.

مات سنة ثمان وسبعين.

(*) سيكرر المصنف ترجمته باسمه: محمد بن العادلي، برقم: ٤٤٧.

٤٣٣ ـ علي بن عُمر بن مُجَلِّي*

الأمير نور الدِّين الهَكَّاريُّ.

وَلِيَ ابن مُجَلِّي هذا نيابةَ السَّلْطَنَة بحلب مدة، وكان حَسَنَ السِّيرة، عالي الهِمَّةِ، مُتواضعاً، لَيِّنَ الكَلِمة، مُحْسِناً إلى العلماء والفُقراء. عُزِل عن النِّيابة قبل موته، فأقام بحلب إلى أن مات.

وكان أبوه عِزُّ الدِّين من كبار الأُمراء أيضاً.

٤٣٤ ـ علي بن عبد الله بن عبد الرحمن القُرَشيُّ الهاشميُّ

أظنُّ له إجازة من أبي رَوْح، والمؤيَّد.

مات في صَفَر، وكان مولده في سنة إحدى وست مئة.

٤٣٥ ـ علي بن يحيى بن علي بن سلطان

أبو الحسن الصَّعيديُّ، ثم الإسكندرانيُّ المؤدِّب، والد المُعَمَّرة وجيهية.

كان حيًّا في هذا العام، سمع الكثير في حدود الأربعين، واستجاز لابنته في سنة إحدى وأربعين، وسَمِعَتْ منه.

٤٣٦ ـ عُمر بن محمد بن عُمر بن مُرَاحم**

أبو حَفْص الدُّنَيْسريُّ. شيخ مُعَمَّر من أبناء التِّسعين.

سمع في الكُهُولة من ابن اللَّتِّي.

وحدَّث. ومات بالقاهرة في ثامن ذي الحجة.

روى عنه الدَّوَاداري، وغيره.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢١/ ٢٤٣).

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠٠.

٤٣٧ ـ عُمر بن محمد بن عبد الواحد المَوْصِليُّ

روى عن ابن رَوَاج.

مات بالرُّوم.

٤٣٨ ـ فاطمة بنت الملك المُحْسِن*

أحمد ابن السُّلْطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.

ولدت سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

وسمعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وستِّ الكَتَبَة، وجماعة.

وأجاز لها زاهر بن أحمد القُشَيري، وأبو الفتوح العِجْلي، وجماعة.

روى عنها الدِّمْياطي وكَنَّاها أُمَّ عُمر، وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والدَّوَاداري، وآخرون.

وكانت جليلةً عاليةَ الإسناد.

تُوفيت ببلد بزاعة من حلب في إحدى الجماديين عن إحدى وثمانين سنة.

وتُكْنَى أُمَّ الحَسَن.

٤٣٩ ـ قلاجا الرُّكْني، الأمير سيف الدين**

مات في رجوعه من سِيس عن بضع وأربعين سنة. وهو خُشْداش الأمير علاء الدِّين الأعمى.

توفي في ربيع الأول.

(*) «ذيل التقييد»: (٢/ ٣٨٤)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٣٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣١).

٤٤٠ ـ لؤلؤ حُسَام الدِّين الكاتب*

عتيق بدر الدِّين جعفر الآمِدِيّ، أو عتيق أخيه موفَّق الدين. ومنهم تعلَّمَ الكتابة والتَّصَرُّف، وحصل له التَّشَيُّع.

خدم الملك الأشرف صاحب حِمْص وتَرَقَّى عنده، ثم خدم بدمشق. وكان ديوانه عبارةً عنه. وكان ذا مروءة غزيرة وإفضال على الأصحاب، إلا أنه كان غالياً في التَّشَيُّع ركناً للمؤمنين، لا بارَكَ في أعمارهم. ومع ذلك فكان عاقلاً لم تُحفظ عنه كلمةُ سَبٍّ، بل كان يترضَّى عن الصحابة.

وكان من أبناء الستين. رأيتُهُ ودخلتُ دارَه وهي قاعتان بجُنَيْنة في دَرْب طَلْحة. وكان جَدِّي العَلَم سَنْجَر يَلُوذُ به. وكان عنده في ديوان الجيش مُديراً.

مات في ربيع الأول.

٤٤١ ـ محمد بن بَرَكة خان بن دَوْلة خان**

الأمير بدر الدِّين، خال الملك السَّعِيد.

من كبار أُمراء مِصْر، وحصل له تقدُّم كثير في دولة ابن أخته.

وتوفي لما قدم بدمشق في ربيع الأول، ودُفِنَ قبالة الرِّباط النَّاصري، عن نحو خمسين سنة. وعُمِلَت له الأعزية والخِتَم، حضر السُّلطان بعضها عند القَبْر، ثم نُقِلَ تابوته إلى القُدْس، ودُفِنَ عند والده. وكان أبوه من كبار أُمراء الخُوَارزميَّة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٣٠٩).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٧٩).

٤٤٢ - محمد بن بَيْبَرس*

السُّلطان الملك السَّعيد، ناصرُ الدين، أبو المَعَالي بَرَكة خان ابن السُّلطان الملك الظَّاهر.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين في صفرها بالعُشِّ من ضواحي القاهرة، وسَلْطَنَه أبوه وهو ابن خمس سنين أو نحوها. وبُوْيع بالمُلْك بعد والده وهو ابن ثمان عشرة سنة.

وكان شابًّا مليحاً، كريماً، فيه عَدْلٌ ولِينٌ وإحسانٌ إلى الرَّعِيَّة، ليس في طَبْعه ظُلْم ولا عَسْفٌ، بل يحبُّ الخير وفعله.

قدم بالجيوش دمشق في ذي الحجة من سنة سبع، وعُمِلت لمجيئه القِباب وأُحْفُها شبحاً، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً.

وكان مُحبَّباً إلى الرَّعِيَّة، لكنه شابٌّ غِرٌّ لم يحمل أعباء المُلْك، وعَجزَ عن ضَبْط الأمور فتعصَّبُوا لذلك، وخَلَعوه من السَّلْطنة، وعملوا محضراً بذلك، وأطلقوا له سَلَطَنَةَ الكَرَك، فسار إليها بأهله ومماليكه، فلما استقرَّ بها قصده جماعة من الناس، فكان يُنْعِم عليهم ويَصِلُهم، فكثروا عليه بحيث نَفِدَ كثير من حواصله، وبلغ ذلك السُّلْطان الملك المنصور، فتأثَّر منه، فيقال: إنه سُمَّ، وقيل غير ذلك.

وذكر المؤيَّد في «تاريخه» أن سبب موته أنه لَعِبَ بالكرة، فتقنطر به فَرَسُه، وحصل له بذلك حُمَّى شديدة، وتُوفي بعد أيام.

قلتُ: ومات عن مرض قليل في منتصف ذي القَعْدة وله عشرون سنة وأشهر، مات بقَلْعة الكَرَك، ودُفِنَ عند جعفر الطَّيَّار، ثم نُقِلَ إلى تُرْبته بدمشق بعد سنة وخمسة أشهر، ودُفِنَ عند والده. ووَجَدَت عليه

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٩٧)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٨٢).

امرأته بنت الملك المنصور سيف الدين وَجْداً شديداً، ولم تزل باكيةً حزينةً إلى أن ماتت بعده بمدة.

وترتَّبَ بعده في مَمْلكة الكَرَك أخوه الملك المسعود خَضِر مُدَيدة وحُبس.

٤٤٣ - محمد بن عباس بن أبي بكر بن جَعْوان

كمال الدِّين، أبو عبد الله الأنصاريُّ الدمشقيُّ. رئيسٌ جليل، كاتبٌ، عَدْلٌ، مَهِيبٌ، صاحبُ بِرٍّ وأخلاق.

روى عن مُكْرَم، وابن المُقَيَّر.

سمع منه ولده الحافظ شمس الدين محمد بن محمد، ومَجْد الدِّين ابن الصَّيْرفي، وجماعة.

وتوفي في ثاني عشر شَوَّال عن بضع وخمسين سنة. ودُفِنَ بمقبرة باب الصَّغِير.

٤٤٤ - محمد بن علي بن مُلَاعِب بن مُحْرِز

ابن حَرَّاز البغداديُّ، شيخ من أهل الصَّالحية.

روى عن موسى بن عبد القادر.

ومات في ذي القَعْدة.

كتب عنه بعض الطَّلَبة.

٤٤٥ - محمد بن مسعود بن الخَضِر

ناصر الدين ابن الشُّكْريِّ، الجُنْدي.

روى عن يوسف بن خليل. وكان يسمع على الجمال ابن الصَّابوني.

توفي في جُمادى الأولى.

٤٤٦ ـ محمد بن المُفَضَّل بن محمد

ابن سَعْد الله بن الوَزَّان، الإمام نجم الدِّين الحَنَفيُّ الدِّمشقيُّ.
مات في صَفَر.
سمع الفخر ابن عساكر، والشَّيخ الموفَّق.

٤٤٧ ـ محمد بن العادلي*

الرَّئيس عَلَم الدِّين ابن العادلي الكاتب، ناظر الدَّواوين بدمشق.
تُوفي في شَوَّال. وتُوفي أخوه تاج الدِّين ناظر حلب قريباً منه. وكان عَلَمُ الدِّين صاحبَ كُتُب كثيرة فأُبيعت.

٤٤٨ ـ محمود بن فتح البغداديُّ

رجلٌ صالح معروف، كان يلوذ بالأمير بدر الدين ابن الأتابك.
قرأ على السَّخَاوي.
وسمع من جعفر الهَمْداني، وكريمة، وغيرهما.
كتب عنه بعض الطَّلَبة.
ومات في شوال. وله ابنٌ قَصَّاص حنفي.

٤٤٩ ـ يحيى بن الحسين بن إبراهيم

ابن أبي بكر بن خَلِّكان، العدل جمالُ الدِّين ابن عمِّ قاضي القضاة.
ولد سنة سبع وست مئة.
وحَدَّث بالإجازة عن أبي رَوْح الهَرَوي، وغيره.
ومات بدمشق في رمضان. وهو والد الرُّكْن حسين.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠٠، وسلفت ترجمته برقم: ٤٣١.

٤٥٠ ـ يحيى ابن صاحب تونس محمد

ابن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبدالواحد بن عُمر الهِنْتاتيُّ البَرْبَريُّ، صاحب تونس وأعمالها، أبو زِكْري المُشتهر بالمَخْلوع.

بُويع بعد والده، ثم خُلِعَ بعد عامين، وبُويع عَمُّه إبراهيم في هذا العام. فَكَأنَّ هذا قُتِل.

٤٥١ ـ يحيى بن أبي منصور بن أبي الفَتْح*

ابن رافع بن علي بن إبراهيم، الإمام المُفتي، المُعَمَّر، المحدِّث الصالح، جمال الدِّين ابن الصَّيْرفيِّ الحَرَّانيُّ الحنبليُّ، ويُعرف بابن الحيشي.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بحَرَّان.

وسمع من حَمَّاد بن هبة الله الحافظ، ولم يظهر سماعه منه. ثم سمع سنة خمس وست مئة من الحافظ عبد القادر، وارتحل إلى بغداد سنة سبع فأدرك عُمر بن طَبَرْزَد، وسمع منه أجزاء من أول «الغَيْلانيَّات». و«صفة النفاق» للفِرْيابي.

وسمع من عبد العزيز ابن الأخضر الحافظ، وأحمد ابن الدَّبِيقي، وابن مَنِينا، وعلي بن محمد المَوْصلي، وثابت بن مُشَرَّف، وأبي حَفْص عُمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي، ومحمد بن علي بن القُبَّيْطي، وأبي البَقَاء العُكْبَري، وجماعة.

واشتغل على أبي البَقَاء، وعلى أبي بكر بن غنيمة، وتفقَّه.

وقدم دمشق فسمع بها من أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٣٤)، و«ذيل التقييد»: (٢/ ٣١١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٣٢).

الحَرَسْتاني، وأبي البركات ابن مُلاعب، وابن البَنَّاء، والجُلاجُلي، وجماعة.

وتفقَّهَ على الشيخ موفَّق الدين. ثم رَدَّ إلى حَرَّان، ثم قدم دمشق، ثم دخل بغداد ثانياً، وولد له بها.

وسمع على عُمر بن كَرَم، وجماعة.

وسمَّع ولده فخر الدين، وأقام ببغداد مدة، وبرع في المذهب، ودرَّس، وناظَرَ. وجالَسَ بحَرَّان رفيقَه أبا البركات ابن تَيْمِيَّة. وكان لطيفَ القَدِّ، ضخمَ العِلْم والعمل، صاحبَ تَعَبُّد وأوراد وتهجُّدٍ.

قرأت بخطِّ الشيخ شمس الدِّين ابن الفخر: تُوفي شيخنا الإمام جمال الدين أبو زكريا ابن الصَّيْرفي عَشِيَّة الجُمُعة رابع صفر، وله خمس وتسعون سنة، أو نحو ذلك.

وكان إماماً كبيراً مفتياً، أفتى ببغداد، وحَرَّان، ودمشق. وله مناقب جَمَّة، منها قيام الليل في مُعْظَم عمره. كان يقوم في وقت ـ والله ـ يعجز الشباب عن ملازمته، وهو جوف اللَّيل. وكان يجتهد في إسرار ذلك، وسائر عمل التَّقرُّب.

ومنها سَخَاء النَّفْس، وحُسْن الصُّحْبة، والتَّعَصُّب في حق صاحبه بدُعائه واجتهاده وتضرُّعه ومساعدته بجاهه وحُرْمته.

ومنها التَّعصُّب في السُّنَّة والمُغَالاة فيها، وقَمْع أهل البِدَع، ومجانبتهم ومنابذتهم.

ومنها قول الحق وإنكار المُنكر على من كان، لم يكن عنده من المُداهنة والمُراءاة شيء أصلاً. يقول الحقَّ ويَصْدَع به.

لَقِيَ الكبار كالسَّامري مصنِّف «المُسْتوعب»، والشيخ أبي البَقَاء، والشيخ الموفَّق.

وكان حَسَنَ المُناظرة والمحاضرة، حُلْوَ العبارة، عالي الإسناد، له مختصراتٌ ومجاميعُ حَسَنةٌ.

قلتُ: كانت له حَلْقة بجامع دمشق، وتخرَّج به جماعة، وروى الكثير. حدث بـ «جامع التِّرْمِذي»، وبـ «مَعَالم السُّنَن» للخَطَّابي، وأشياء كثيرة. وقد سمع كتاب «معرفة الصحابة» لابن مَنْدَه من ابن القُبَّيْطي، بسماعه من أبي سعد البغداديّ.

وسمع من عبد القادر الأجزاء «المَحَامليَّات»، وهي بضعة عشر جزءاً، و«مُعْجم ابن طاهر» بكماله، و«الزهد» بكماله لسعيد بن منصور، وسبعة عشر جزءاً من «أمالي» الحافظ ابن منده، وكتاب «التوحيد» له، ونحو شطر «الأربعين البَلَدية» التي جَمَعها عبد القادر غير مُتَوالٍ، وكتاب «تَضْييع العُمُر والأيام في اصطناع المعروف إلى اللِّئام» للحافظ أبي موسى المَدِيني، بسماعه منه، و«فوائد مسعود الثَّقفي».

وقرأ على أبي البَقَاء جميع كتابه في إعراب القرآن.

روى عنه الدِّمْياطي، والشيخ علي المَوْصلي، وابن أبي الفتح، والدَّوَاداري، وسَعْد الدِّين الحارثي، وابن تَيْمِيَّة، وأخواه: أبو محمد وأبو القاسم، وابن العَطَّار، وتقيُّ الدين محمد ابن شيخنا أبي الحسين، والقاضي تقيُّ الدين سليمان، وخَلْقٌ سواهم.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته، وكتب بخطِّ يده، وذلك في سنة أربع وسبعين، في أوائل السنة.

وبَقِيَ قبل موته بنحو سنتين منقطعاً في البيت، وضَعُفَ وانهزم، ومنع ابنه فخر الدين الطَّلَبَة من الدخول إليه، وبَقِيَ يتعلَّلُ عليهم، وما أعلم هل تغيَّر حينئذ أم لا. ولم يسمع منه الحافظان المِزِّي والبِرْزالي لهذا السَّبَب.

وحدَّثني حفيده أبو الفتح أنه في أواخر عمره كان يطلب من ولده أن يشتري له سُرِّيَّة.

٤٥٢ ـ يوسف ابن الظَّهير تَمَّام بن إسماعيل بن تَمَّام*

الشَّيخ العَدْل، ضياء الدِّين الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، أحد عدول القيمة.

سمع من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وجماعة.

وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وغيره.

ومولده سنة إحدى وست مئة. وكان عَسِراً في الرِّواية، نكِداً.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّيُّ، وجماعة.

وتُوفي ليلة الجُمُعة عاشر ربيع الأول.

وفيها ولد

تقيُّ الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن المَوْلى الإمام بدر الدين محمد ابن الجَوْهري الحَلَبي في صفر.

وعلاء الدين علي بن عبد الله بن سليمان بن عبد الكريم الأنصاريُّ الشَّافعيُّ.

والفقيه جمال الدين يوسف بن أحمد بن جعفر الشَّاطبيُّ خطيب جامع جَرَّاح.

والفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الظَّاهريُّ المدرِّس في شَوَّال.

والقاضي بدر الدين محمد بن محمد ابن قاضي حَرَّان.

والشيخ علي بن محمد البغداديُّ خازن السُّمَيْساطية.

وبدر الدين محمد ابن القاضي الزُّرَعي.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٩٩.

سنة تسع وسبعين وست مئة

٤٥٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن النَّحْويِّ، العَدْل، شَرَف الدين الإسكندرانيُّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وست مئة.

وسمع من أصحاب السِّلَفيِّ.

مات في شَوَّال.

وسمع بحَرَّان من حَمْد بن صُدَيق.

٤٥٤ ـ أحمد بن علي بن عبد الواحد*

محيي الدِّين ابن السَّابق ـ بباء مُوَحَّدة ـ الحَلَبي، أحد عدول دمشق. وقد كتب الحكم لقضاة حلب ودمشق.

وكان من أبناء الثمانين.

تُوفي في ذي الحجة فُجاءة بالقولنج.

٤٥٥ ـ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمود**

العَدْل شَرَف الدين ابن القَصَّاع الدِّمشقيُّ. شيخ جليل من عُدُول القيمة.

سمع من أبي المَجْد القَزْوينيِّ، وما كأنَّه حَدَّث.

توفي في صفر.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٥٤).

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

٤٥٦ - إبراهيم بن عبد الله بن فتوح*

المقرئ مَكِينُ الدِّين الأنصاريُّ المِصْريُّ الضرير، ويُعرف بابن الغُطّيط.

ولد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

وسمع «مسند الشَّافعيِّ» من القاضي زين الدين، وسمع من الفخر الفارسي، وحدَّث.

مات في منتصف ذي الحجة.

٤٥٧ - آقوش الشَّمْسيُّ**

الأمير جمالُ الدين، أحد أبطال المسلمين. وهو الذي قتل كُتْبُغا مُقَدَّم التَّتار على عين جالوت، وهو الذي قبض على نائب دمشق عِز الدِّين أيدمُر الظَّاهري، وهو خُشْداش الأمير بدر الدِّين بَيْسري وغيره من الشَّمسية مماليك الأمير شمس الدين سُنْقُر.

وَلِيَ جمال الدين نيابة حلب في السنة الحالية، فتوفي بها في المحرَّم كَهْلاً.

٤٥٨ - أَمَة الكريم ابنة النَّاصح عبد الرحمن***

ابن نجم ابن الحنبليّ. امرأةٌ جليلة، كاتبة، فاضلةٌ، شيخةُ رباط بلدق.

سمعت من أبيها.

كتب عنها ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي.

(*) «المقفى الكبير»: (٢/ ١٩١).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٥٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ١٨٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٨٨).

(***) «الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٢١).

وسمعت بإربل سنة عشرين في «صحيح البخاري». أو لعلَّ تيك أختها باسمها، فإن هذه تَصْغُر عن ذلك، هكذا قرأتُ بخطِّ عَلَم الدِّين. قال: وتُوفِّيت في رابع شَوَّال.

٤٥٩ - داود بن عثمان بن رَسْلان

الرَّئيس فَتْح الدِّين ابن البَعْلَبَكِّيُّ الأنصاريُّ الدمشقي.

حَدَّث عن الحسن بن صباح.

ومات في رَجَب.

٤٦٠ - رافع بن أبي العِزِّ بن رافع

الفقيه عفيف الدِّين الشُّرَيحيُّ الحنبليُّ المقرئ الضَّرير.

حَدَّث عن تقي الدين ابن الصَّلاح.

ومات في ذي الحجة.

أخذ عنه ابن أبي الفتح.

٤٦١ - رضيُّ الدِّين البابا من كبار دولة المغول

وَلِيَ المَوْصل فأحسن السياسة، ثم قُتِل شهيداً.

٤٦٢ - صفيَّة بنت مسعود بن أبي بكر بن شُكْر

أُمُّ عُمر المقدسيَّة. ولدت سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وسمعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنها الدِّمْياطيُّ، وابن العَطَّار، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي، وابن الخَبَّاز، وجماعة.

وكانت من الصَّالحات.

توفيت في رابع عشر ذي القَعْدة.

٤٦٣ ـ عبد الله بن إبراهيم بن رَفِيعا*

أبو محمد الجَزَريُّ المقرئ.

توفي في جُمادى الآخرة بالمَوْصل.

قرأ بالرِّوايات على جماعة. وتصدَّرَ مدة.

قرأ عليه الشيخ محمد بن خَرُوف بالسَّبْع، وكان يُثني على فضائله.

٤٦٤ ـ عبد الرحمن بن أبي الضَّوء ابن السَّيِّد

الشيخ عماد الدِّين الصَّائغ الأنصاريُّ العَدْل الكاتب.

كان شيخاً طُواليّاً، حصل له ثِقَلٌ في سَمْعه فترك الشَّهادة.

وحَدَّث عن الكِنْدي بشيء من «تاريخ بغداد» غير مرة.

سمع منه ابن جَعْوان، وجماعةٌ.

توفي في رمضان عن ثمان وثمانين سنة.

وسمع من ابن مندوه، والشمس العَطَّار.

وله خَرَّج ابن جَعْوان المستجاد. وكان من رؤساء العدُول.

مولده يوم الفِطْر سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. ومات أبوه الصَّدْر نجيب الدين أبو الضَّوْء ابن السَّيِّد بن إبراهيم بن جعفر بن غيهب بن أحمد السِّماكي السَّلْماني في سنة اثنتين وست مئة.

وروى عن العماد شيخنا المِزِّي، ومحمد ابن الخَبَّاز، ومحمد ابن البُرْهان.

(*) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٩٨).

٤٦٥ ـ عبد الرحيم بن محمد بن عطاء*

العَدْل كمالُ الدِّين الأذرعيُّ الحَنَفِيُّ، أخو القاضي شمس الدِّين.

سمع بِبَعْلَبَكَّ من البهاء عبد الرحمن، وحَدَّث.

ومات في شعبان. وكان رجلاً جَيِّداً، دَيِّناً، حَسَنَ العِشْرة.

دُفِنَ عند قَبْر أخيه.

٤٦٦ ـ عبد السَّاتر بن عبد الحميد بن محمد**

ابن أبي بكر بن ماضي بن وُحَيش، الشيخ الفقيه الصَّالح، تقيُّ الدين ابن الفقيه أبي محمد المقدسيُّ الحنبليُّ الصَّالحيُّ.

توفي بالجبل في ثامن شعبان وقد نَيَّف على السَّبعين، فإنه وُلِدَ سنة ثمان وست مئة بالجبل أيضاً.

وقرأ القرآن على أبيه، وتفقَّه على التَّقي ابن العز، ومَهَرَ في المذهب.

وسمع من الشيخ الموفَّق، وموسى ابن الشيخ عبد القادر، والقَزْويني، وابن راجح، وطائفة.

وقَلَّ من سمع منه لأنه كان فيه زَعارَةٌ.

وكان فيه غُلُوٌّ في السُّنَّة، ومُنابذةٌ للمتكلمين، ومُبالغة في اتِّباع النُّصوص، رأيت له مصنَّفاً في الصفات. ولم يَصِحَّ عنه ما كان يُلطخ به من التَّجْسيم، فإن الرَّجل كان أتقى لله وأخْوَف من أن يقول على الله ذلك، ولا ينبغي أن يُسمع فيه قول الخُصُوم.

وكان الواقع بينه وبين شيخنا العَلَّامة شمس الدين ابن أبي عمر

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٥٦).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٥١)، و«الذيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٩٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٣٤).

وأصحابه، وهو فكان حنبليًّا، خَشِناً، مُتَحَرِّقاً على الأشعرية. وبلغني أن بعض المتكلمين قال له: أنت تقول: إن الله استوى على العرش ؟ فقال: لا والله ما قُلْتُه، لكنَّ الله قاله، والرسول ﷺ بَلَّغ، وأنا صدَّقت، وأنت كَذَّبْتَ. فأفحم الرجل.

سمع منه ابن الخَبَّاز، والشَّيخ علي الزُّولي، وتلميذه علاء الدين علي الكَتَّاني.

وكان كثيرَ الدَّعَاوى، قليلَ العلم، قد رُمِيَ في الجُمْلة ببلايا ومصائب، نعوذ بالله من الخذلان. واستحكمت بينه وبين أهل الصَّالحية عداوةٌ، وحبسوه مرة، وحَطُّوا عليه.

٤٦٧ ـ عبد العزيز الزَّغْبيُّ*

شيخ صالح، له فوق ثلاثين حَجَّة. وكان سَليمَ الباطن، ساذجاً.

٤٦٨ ـ عبد القوي بن عبد الله بن عبد القوي**

أبو محمد الشَّارعيُّ المقرئ.

توفي في شَوَّال، وله رواية.

٤٦٩ ـ عبد الهادي بن هبة الله

القاضي كمال الدين، أبو الفَضْل التِّكْريتيُّ.

من مشايخ العِلْم ببغداد. مات في ربيع الأول، وله ثلاثٌ وستون سنة.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

٤٧٠ ـ عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب*

صفيُّ الدِّين الأنصاريُّ الحريريُّ التَّاجر، والد قاضي القُضاة شمس الدِّين الحنفيّ.

كان ثقةً، حَسَنَ السِّيرة. ظهر له سَمَاع من السَّخَاوي وغيره في «مسلم» ولم يحدِّث.

تُوفي في صَفَر.

٤٧١ ـ علي بن عُمر**

الأمير نورُ الدِّين الطُّوريُّ، أحدُ الأبطال والشُّجْعان المذكورين.

كانت له نِكايةٌ عظيمة في الفِرَنْج ومواقف. وكان ضَخْماً شَهْماً قويًّا، له لتٌّ[1] هائل قَلَّ من يحمله، وكان يقاتل به، وكان فيه كَرَم ودين.

لم يبرح هو وعشيرته مرابطاً بالسَّواحل، ولم يزل مُحْتَرَماً في الدُّوَل. وَوَلِيَ عِدَّة جهات بالشام، وجاوَزَ التِّسعينَ سنة. حضر المَصَافَّ مع سُنْقُر الأشقر بظاهر دمشق، فجُرِحَ وضَعُفَ، وسقط بين حوافر الخيل، ومات بعد أيام في صفر.

٤٧٢ ـ علي بن همام بن راجي الله***

أبو الحسن المِصْريُّ الشَّافعيُّ، إمام جامع الصَّالح بظاهر القاهرة.

توفي في المحرَّم. وقد حدَّث. يلقَّب بتاج الدِّين.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/٥٦)، و«الوافي بالوفيات»: (٢١/٢٤٣)، و«البداية والنهاية»: (١٥/٤٨٩).

(١) اللَّت: هو الفأس العظيم.

(٢) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

وكان مولده في سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

٤٧٣ ـ عمر بن موسى بن عُمر*

الشيخ الإمام القاضي، محيي الدين أبو حَفْص الشَّافعيُّ، قاضي غَزَّة، وابن قاضيها. ولد سنة ثمانٍ وست مئة. وروى اليسير عن الرَّضِي ابن البُرْهان. وقد سمع الكثير في الكُهُولة بدمشق والجبل. وكان فقيهاً إماماً، كبير القَدْر، مَشْكورَ السِّيرة، وافرَ الحُرْمة، مَوصوفاً بالعِلْم والدِّين والشَّجاعة والكَرَم والسُّؤدد. وقد حضر عِدَّة حروب وجاهَدَ في سبيل الله. وَلِيَ قضاء غَزَّة مع الرَّمْلة وغير ذلك.

وتوفي بغَزَّة في خامس ذي الحجة، ثم نُقِلَ فدُفِنَ بالقُدْس.

وكان مع القضاء له خُبْز جُنْدي.

وكان أَثَرِيًّا دَيِّناً. وقد دَرَّس بالصَّلاحية بالقُدْس.

٤٧٤ ـ محمد بن حَمْد بن أحمد بن محمد بن صُدَيْق

أبو عبد الله الحَرَّاني.

سمع أباه، والموفَّق عبد اللطيف. وحَدَّث.

ومات بدمشق في رجب.

٤٧٥ ـ محمد بن داود بن إلياس**

الفقيه العالم، شمس الدِّين أبو عبد الله الحنبليُّ البَعْلَبَكِّيُّ، خادم الشَّيخ الفقيه.

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، وصَحِبَ الشيخ الكبير عبد الله،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/٥٧).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/٥٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/٥٢).

ثم خدم الشيخ الفقيه، وسمع معه من الشيخ الموفَّق، وأبي المَعْجد القَزْوينيّ، والبهاء عبدالرحمن، والنَّفيس ابن البنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وجماعةٍ كثيرة.

وكان مليحَ الخَطِّ، كتب الأجزاء والطِّباق، وتفقَّهَ. وكان فيه خير وعَدَالة ودينٌ وورعٌ ومروءة.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدَّوَاداري، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

وتُوفي في ثاني عشر رمضان بِبَعْلَبَكَّ.

وسمع «سنن ابن ماجه» من الموفَّق.

٤٧٦ ـ محمد بن سالم بن السَّلْم*

القاضي نجمُ الدِّين، قاضي نابُلُس وأبو قاضيها جمال الدين محمد.

ولد سنة تسعين وخمس مئة. وكان صَدْراً نبيلاً، ترسَّلَ عن الصَّالح نجم الدين أيوب، وأُقْعِدَ في آخر عُمُره، وانقطع. وَوَلِيَ ابنه القضاء. وكان أبوه أيضاً قاضياً.

توفي في ربيع الآخر.

وقد سمع من أبي علي الإِوَقي مع أولاده. وله إجازة من المؤيَّد الطُّوسي.

كتب عنه الأَبِيْوَردي.

وكان من نُبَلاء الرِّجال.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٦٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ٧١).

٤٧٧ ـ محمد بن عبد الله*

ناصرُ الدِّين الأتابكيُّ الجُنْديُّ. عرف بجُنْدي رخيص.

قُتِل مع سُنْقُر الأشقر في صفر، ودُفِنَ بقباب التُّرْكُمان.

٤٧٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عُمر بن مسعود**

الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله ابن النَّنّ العَنْسيُّ البغداديُّ الشَّافعيُّ الفقيه.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة ببغداد.

وسمع من عبد العزيز بن مَنِينا، وسليمان المَوْصلي، ويحيى بن ياقوت الفَرَّاش، وثابت بن مُشَرَّف، وغيرهم.

وكان ثقةً مُتيقِّظاً.

روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وغيرُه.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

وتوفي في الحادي والعشرين من رَجَب بالإسكندرية. وفيها ارتحل إليه الحافظ عبد الكريم الحَلَبي.

٤٧٩ ـ محمد بن عبد الحَكَم

ابن العَلَّامة أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقيُّ الشَّافعيُّ، بدر الدِّين، خطيب جامع عَمْرو بن العاص.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وله نَظْمٌ حَسَنٌ يروقُ.

مات في ذي الحجة.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

(**) «الوافي بالوفيات»: (٣/ ٢٨٩)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٣٥).

٤٨٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي الغَنَائم

شهاب الدِّين الشَّافعيُّ، المعروف بالحَزَّام، مؤذِّن مسجد ابن مَنْكلان.

ولد سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

وحَدَّث عن ابن اللَّتِّي.

وتوفي في رمضان.

٤٨١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن الحسين*

عماد الدين الإربِليُّ، عُرِف بابن الكُرَيْدي.

توفي في المحرَّم بمِصْر.

حدث عن عبد الرحمن ابن المُشيري، وابن مُكْرَم.

سمع منه العلاء الكِنْدي.

٤٨٢ ـ محمد بن أبي بكر**

ابن علي الشَّيخ الشَّريف، ضياء الدين، أبو عبد الله الهاشميُّ الجَعْفريُّ المقدسيُّ الأسود.

سمع «صحيح البخاري» من ابن رُوزبة بحَرَّان. وسكن دمشق، وأَمَّ بمسجد الرَّمَّاحين.

سمع منه ابن جَعْوان، وابن تَيْمِيَّة شيخنا، والمِزِّي، والبِرْزالي، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

(*) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠١.

(**) «ذيل التقييد»: (١/١٠٧).

ومات في خامس ربيع الآخر.

٤٨٣ ـ يحيى بن أحمد بن محمد

ابن حسن بن تامَتِّيت المغربيُّ.

مات في شَوَّال بمِصْر، ودُفِن عند والده الذي روى بالعامَّة عن أبي الوَقْت.

٤٨٤ ـ يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسين*

ابن تميم الأجلُّ محيي الدِّين ابن المَوْلى جمال الدين التَّميميُّ الدمشقيُّ.

كان صالحاً، زاهداً، عابداً، خَيِّراً، عالماً، جليلَ القَدْر.

توفي في ثاني عشر صفر، وقد جاوَزَ السَّبعين. كذا قال الشيخ قُطْبُ الدِّين، وإنما مولده في سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وحدَّث عن ابن الزَّبيدي، وابن باسُويه، وابن اللَّتِّي، والسَّخَاوي.

حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار.

وكان أبي يُعظِّمُه ويَصِفُه.

٤٨٥ ـ يحيى بن الحسين

الإربِليُّ العَدْل، جمال الدِّين ابن خَلِّكان.

توفي بدمشق في رمضان.

له إجازةٌ من المؤيَّد الطوسي، وأبي رَوْح.

(*) «عيون التواريخ»: (٢١/٢٦٩).

٤٨٦ ـ يحيى بن عبد العظيم*

الأديب الشَّهير، أبو الحسين المِصْريُّ جمال الدين الشاعر، المعروف بالجَزَّار.

ولد سنة ثلاث وست مئة تقريباً. وكان بديعَ المَعَاني، حلْوَ النَّادرة، صاحب مُجُون وزوائد. مَدَحَ الملوك والكُبَراء.

وروى عن أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب.

روى عنه الدِّمْياطي، وابن الحُلْوانية من شِعره.

وله:

أدركوني فبي من البَرْد هَمٌّ ... ليس يُنْسَى وفي حَشَاي التهابُ
كُلَّما ازْرَقَّ لونُ جِسْمي من البَرْ ... دِ تخيَّلتُ أنَّه سِنْجابُ

وله، وقد أُطْلِق له قَمْحٌ:

أتاني بِرُّك المَقْبول بُرًّا ... وقصداً للغَناء وللثَّواب
فكدَّر صَفْوَهُ الكَيَّالُ حتى ... غدونا منه في أمر عُجابِ
رضيناه وقد وافى عتيقاً ... إلينا فاستحال أبا تُرابِ

وله يمدح الصاحب الأمير فخر الدِّين ابن شيخ الشيوخ:

بذلُ وجهي إلا لوجهك بَذْلَه ... واعتزازي إلا بجاهك ذَلَّهْ
يا جواداً سحاب كَفَّيْه بالجُو ... دِ على كل قاصدٍ مستهلهْ
والذي لو حكاه في دَسْتِه الفَضْل بن يحيى لجاء يطلب فَضْلَهْ
لي نصفية تُعدُّ من العُمر سنيـ ... ـناً غَسَلتُها ألف غَسْلَهْ
لا تَسَلْني عن مُشتراها ففيها ... منذ أنشأتها نشاء بجُمْلَهْ

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٦١)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٦٠٢)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٨٩).

كل يوم يحوطها العَصْر والدَّفُّ مِراراً وما تقرُّ بعَمْلَهْ
نسَّف الرِّيح صَدْرها والكواذين فباتت تشكو هواء ونَزْلَهْ

توفي الأديب الجَزَّار في ثاني عشر شَوَّال بمِصْر. وكان بِزِيِّ الكُتَّاب.

٤٨٧ ـ يحيى بن الفَضْل

ابن تاج الأُمَناء أحمد بن محمد بن الحسن، أبو زكريا ابن عساكر الدِّمَشقيُّ الفقير.

توفي في شعبان، وله ستون سنة. وقد حَدَّث.

٤٨٨ ـ يوسف بن محمد بن علي بن سُرور

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله، ويقال: أبو المظفَّر، البَغْداديُّ.

قال الفَرَضي: مولده في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ومات في رَجَب. ولم يذكر ممن سمع.

وذكره الظَّهير الكازروني في «تاريخه»، وذكر أنه كان وكيلاً عند القضاة. وأنه روى عن أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، يعني بالإجازة. وأجاز له ابن كُلَيب. وسمع من ابن الأخضر.

روى عنه صَدْرُ الدِّين بن حمُّويه، وعبد العزيز بن أبي الدُّرّ.

٤٨٩ ـ يوسف بن نجاح بن مَرهوب*

الشَّيخ القُدْوة الزَّاهد الفَقَّاعيُّ.

دُفِنَ بزاويته في شَوَّال بسَفْحِ قاسيون، وقد نَيَّفَ على الثَّمانين.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/٧٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٩/١٦٠)، و«شذرات الذهب»: (٧/٦٣٧). ووقع في «الوافي» و«الشذرات»: موهوب، بدل: مرهوب.

وكان عبداً صالحاً، قانتاً لله، حنيفاً، كبيرَ الشَّأن، له أصحاب ومُحِبُّون.

وكان حَسَنَ التَّرْبية، كريمَ الأخلاق، متواضعاً، مُطَّرِحَ التَّكلُّف، رحمه الله ورضي عنه.

خَلَّف أحداً وعشرين ولداً.

[الكنى]

٤٩٠ ـ أبو بكر بن إسماعيل بن برديل

الأجلُّ سيف الدين الدِّمشقيُّ الفَرَّاء.

روى عن داود بن مُلَاعب.

وتُوفي في السادس والعشرين من شعبان.

حدث «بالبعث» عن موسى بن عبد القادر.

روى عنه جماعة.

٤٩١ ـ أبو بكر بن أسبهسلار*

الأمير سيف الدين.

وَلِيَ شَرِطة مِصْر مدة، وكان مَوْصوفاً بالكَرَم المُفْرِط. وكان ممن زاد به السِّمَن حتى قاسى منه شدة، وأشار عليه الطبيب بعدم النوم على جَنْب، وبَقِيَ مدة لا يرمي جَنْبَه إلى الأرض خَوْفاً من أن يُغْرِق في النوم فيموتُ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٨٦)، و«عيون التواريخ»: (٢١/ ٢٧٣).

٤٩٢ ـ أبو بكر بن محمد بن إبراهيم*

الأديب غَرْسُ الدِّين الإربِليُّ.

أديب شاعر، فاضل، دَيِّن، خَيِّرٌ.

توفي في ذي القَعْدة بدمشق.

فمن شِعْره:

وبي رشأ أحوى الحُسْن كُلَّه ... بمُشْرِف صِدْغَيه وعاملِ قَدِّهِ

تَبَدَّى فَخِلْنا البَدْرَ تحت لثامه ... وماسَ فقُلْنا: الغُصْنُ في طَيِّ بُرْدِهِ

وقفت له أشكو إليه توجُّعي ... وما نال قلبي من مَرَارة صَدِّهِ

وسَعَّرَتِ الأنفاسُ نارَ صَبَابتي ... فمن حَرِّها أَنَّرَ الحريقُ بخَدِّهِ

ولولا ارتشافي من برود رضابهِ ... لأحرقتُ نبت الآس من حول وَرْدِهِ

روى عنه شمس الدين محمد ابن الجَزَري في «تاريخه»[1]، وذكر أنه كان صديق والده.

٤٩٣ ـ أبو بكر بن محمد بن طَرْخان

الإمام المقرئ بالألحان، زينُ الدِّين الصَّالحيُّ.

حضر ابن الحَرَسْتاني. وسمع ابن قدامة، وابن أبي لُقْمة، وجماعة، وروى الكثير.

مولده سنة إحدى عشرة، ومات في جُمادى الآخرة سنة تسع.

وكان دَيِّناً، عالماً.

روى عنه ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٧٩)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠٣.

(١) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠٣.

ولي منه إجازة. وله أولاد، وكان والده من الرُّواة.

٤٩٤ ـ أبو بكر بن هلال بن عَيَّاد*

الفقيه المُعَمَّر، عماد الدِّين البَيَاضيُّ الحنفيُّ.

ولد في العشرين من رجب سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وعُمِّر دَهْراً، وبان عليه الهَرَم.

وقد سمع وهو كبير من أبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبيدي.

سمع منه المُفتي رشيد الدين سعيد البُصْرَوي، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي، وابن الخَبَّاز.

وقد روى بالإجازة العامة عن السِّلَفيِّ.

ورأيت خَطَّه مَرْجوفاً مُضْطرباً من الضَّعْف والكِبَر. وكان مُعِيدَ المدرسة الشِّبْلية.

توفي في تاسع عشر رجب عن مئة وأربع سنين كاملة.

وكان صَدوقاً لا يُرتاب في مولده. ولو سمع في صِباه من إسماعيل الجَنْزَوي والخُشُوعي وهذه الطبقة لصار أسندَ أهل الأرض. وكان يُعرف بالعماد الجَبَلي.

٤٩٥ ـ أبو القاسم بن الحسين بن العُود**

الشيخ نجيبُ الدين الأَسَدي، الحِلِّيُّ، الفقيه، المتكلم، رأس الرَّافضة، وشيخ الشِّيْعة.

وكان قد أسنَّ وعُمِّر وانهرم، وعاش نَيِّفاً وتسعين سنة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ٨٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٣٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٩٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٧٧)، ووفاته عندهم في سنة سبع وسبعين.

كان عالماً مُتفنِّناً، مشاركاً في أنواع من الفَضَائل.

قدم حلب وتردَّدَ إلى الشريف عِزِّ الدِّين مُرتضى نقيب الأشراف، فاسترسل معه يوماً، ونال من أصحاب رسول الله ﷺ، فَزَبَرَه النَّقيب وأمر بجَرِّه من بين يديه، وأُرْكب حِماراً مَقْلوباً، وصُفِع في الأسواق. فحدثني أبو الفَضْل بن النَّحَّاس الأَسَدي أن فاميًّا[1] نزل من حانوته وجاء إلى مَزْبلة، فاغترف غائطاً ولَطَّخ به ابن العُود. وعَظُم النَّقيب عند النَّاس، وتسحَّبَ ابن العُود من حلب. ثم إنه أقام بقرية جِزِّين مَأْوى الرَّافضة، فأقبلوا عليه ومَلَكوه بالإحسان.

وبلغني أنه كان في الآخر مُتديِّناً متعبداً، يقوم اللَّيل. وقد رثاه إبراهيم بن الحُسام أبي الغَيْث بأبيات أولها:

عَرِّس بجزين يا مستعبد النَّجَفِ ففَضْلُ مَن حَلَّها ياصاح غير خفي

مات ليلة النصف من شعبان بجزين. قاله قُطْبُ الدِّين[2].

وقيل: إنه توفي سنة سبع وسبعين.

وفيها ولد

جلال الدين محمد بن سَعْد الدين محمد بن محمود البُخاريُّ الحنفيُّ، خطيب الزَّنْجِيلية، ومات عن نَيِّف وثلاثين سنة.

ورئيس المؤذِّنين شمس الدِّين محمد بن سعيد بن قداح النَّابُلُسيُّ.

والمحيي يحيى بن عثمان الهَذَبانيُّ.

والشيخ غازي بن عثمان المقرئ صاحب المِيعاد.

والشِّهاب أحمد بن محمد بن يوسف الوَرَّاق.

والشيخ موسى بن إبراهيم بن محمود بن بِشْر الحنبليُّ.

والشيخ علي الخازن صاحب التفسير.

---

(١) الفامي هو بائع الفوم، والفوم هو الزرع أو الحنطة.

(٢) في «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٤٣٤).

سنة ثمانين وست مئة، ومن مات فيها

٤٩٦ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عثمان

بدر الدين المقدسيُّ، المؤدِّب الحنبليُّ.

سمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجعفر.

وحدث، ومات في حادي عشر رجب. وأُمُّه زينب بنت مكي.

٤٩٧ ـ أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد*

القاضي محيي الدِّين المِصْريُّ الشَّافعيُّ، ويُعرف بقاضي عَجْلون.

كان أبوه رشيد الدين قاضي قَلْيوب. وكان هذا فقيهاً، عالماً، رئيساً، كريماً. حَكَمَ بعَجْلون مدة، وله شُهْرة في السَّخاء وعُلوّ الهِمَّة. وكان ذا مكانة عند الناصر. وقد وَلِيَ أبوه قضاء بَعْلَبَكَّ أيضاً.

وقد وَلِيَ محيي الدين وكالة بيت المال بدمشق وتَدْريس الشَّامية الكُبْرى في أول الدولة الظاهرية، ثم عُزِل سريعاً.

توفي بدِمْياط في ذي القَعْدة.

سمع ابن اللَّتِّي، والعَلَم ابن الصَّابوني.

وحدث. عاش ستًّا وستين سنة.

٤٩٨ ـ أحمد بن عَطَّاف بن أحمد

الكِنْديُّ الرُّهاويُّ، أبو العباس.

مات في ذي الحجة.

وقد أجاز للبِرْزالي، وجماعة. وله سماع.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠١)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ٤٣).

٤٩٩ ـ أحمد بن علي بن مظفَّر*

الرَّئيس نجم الدين ابن الحِلِّيّ، ثم المِصْريّ.

ولد بالقاهرة سنة ثلاث وست مئة. وكان ذا نِعْمةٍ طائلة، ومَتَاجرَ، وتقدُّم في الدُّول.

روى عن ابن باقا.

وإليه يُنْسَب الأمير عِزُّ الدِّين الحِلِّي.

توفي في رمضان بالقاهرة.

٥٠٠ ـ أحمد بن علي بن محمد**

ابن أحمد بن عيسى، العَلَّامة الشَّهير، والخطيب البليغ، أبو جعفر ابن الطَّبَّاع الرُّعَيْنيُّ الأَنْدَلُسيُّ، شيخ القُرَّاء بغَرْناطة.

مولده بعد الست مئة. وقرأ بالرِّوايات على الخطيب عبد الله بن محمد الكوَّاب، وغيره.

وقد وَلِيَ القضاء كُرْهاً، فحَكَم حكومة واحدة وعَزَلَ نفسه.

أخذ عنه القراءات أبو حَيَّان، وأبو القاسم بن سَهْل.

قال لي ابن سَهْل: إنه مات سنة ثمانين وست مئة. وهو في عشر الثَّمانين.

٥٠١ ـ أحمد بن محمود بن عُمر التِّبريزيُّ

مات بالمَوْصِل في رمضان عن مئة سنة سوى أشهر.

يروي عن البادَرائي، وجماعة.

سمع في الكهولة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٥٧).

(**) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٥٨).

٥٠٢ ـ أحمد بن النُّعمان بن أحمد بن المنذر*

الصَّدْر فخرُ الدِّين الحَلَبيُّ، ناظر الجيش الشَّامي. رئيسٌ نبيلٌ، صاحبُ مَكَارم، وهو معروف بالتَّشَيُّع.

توفي في رمضان، وقد ناهَزَ السِّتِّين.

٥٠٣ ـ أحمد ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى**

ابن محيي الدِّين ابن الزَّكيِّ القُرَشيُّ الدمشقيُّ، القاضي علاء الدين.

رئيسٌ، فاضل، أديب. كتب الإنشاء مدة، ثم دَرَّس بالعزيزية، والنَّفَوية.

وحدَّث عن أبي بكر بن الخازن.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وست مئة. وتوفي في شعبان رحمه الله.

وقد ناب في القضاء عن أبيه.

وسمع أيضاً ببغداد من أبي جعفر ابن السَّيِّدي. وابن المَنِّي، وغير واحد.

٥٠٤ ـ أحمد بن يوسف بن محمود

أبو العباس ابن السَّاوي.

سمَّعه أبوه من المُطهَّر بن أبي بكر البَيْهقي.

روى عنه أبو الفتح اليَعْمُرِي.

وأجاز للبِرْزالي.

مات في جُمادى الآخرة بالقاهرة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ١٤٢).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ١٦٢).

٥٠٥ ـ أحمد بن يوسف بن حسن*

ابن رافع بن حسين بن سودان الشَّيْبانيُّ، الإمام العَلَّامة، الزَّاهد الكبير، موفَّق الدِّين، أبو العباس المَوْصِليُّ الكَوَاشيُّ المُفَسِّر، نزيل المَوْصل.

ولد بكَوَاشة، وهي قَلْعة من أعمال المَوْصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمس مئة.

قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع في القراءات والتَّفسير والعربية والفَضَائل.

وسمع من أبي الحَسَن بن رُوزبة، وقدم دمشق، وأخذ عن أبي الحسن السَّخَاوي، وغيره.

وحَجَّ من دمشق، وزار بيت المقدس، ورجع إلى بلده وتَعَبَّدَ.

وكان مُنقطعَ القَرِين، عَدِيمَ النَّظِير زُهْداً وصلاحاً وتَبتُّلاً وصِدْقاً واجتهاداً.

كان يزوره السُّلْطان فمَن دونه، فلا يعبأ بهم، ولا يقوم لهم، ويتبرَّم بهم، ولا يقبل لهم شيئاً.

وله كَشْفٌ وكراماتٌ. وأضرَّ قبل موته بنحوٍ من عشر سنين.

صنَّف التفسير الكبير والتفسير الصغير، وأرسَلَ نُسْخةً إلى مكة، ونسخة إلى المدينة، ونُسْخةً إلى بيت المقدس.

قال شمس الدين الجَزَري في «تاريخه»: حدَّثني الحاجُّ أحمد ابن الصُّهَيْبي وأمين الدين عبد الله ابن الفراقيي الجَزَريان، عن الشيخ موفَّق الدِّين أن والده تُوفي وهو صغير، وربَّاه خاله وأشغَلَه بالعِلْم عنده

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ١٩٠).

بالجزيرة إلى أن بلغ عشرين سنة، فسافَرَ إلى الشَّام وحَجَّ، واشترى قَمْحاً من قرية الجابية، لكونها من فُتُوح عُمر ﷺ، ثلاثة أمداد وحملها على عُنُقه في جراب إلى المَوْصل، ثم زَرَعها بأرض البُقْعة من أعمال المَوْصل، وبَقِيَ يعمل بالفاعل بتلك القرية إلى أن حَصَدَ ذلك الزَّرْع، وأخذ منه ما يقوته، وترك منه بذاراً ثم بذره، وبَقِيَ على هذا إلى أن بَقِيَ يدخل عليه من ذلك القَمْح جُملة تقوم به وبجماعة من أصحابه وزُوَّاره.

وكان لا يقبل من أحد شيئاً، وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب المَوْصل، وإذا سَيَّرَ إليه يشفع في أحد لا يَردُّه. وكان خواصُّ صاحب المَوْصل المُتديِّنون يُحِبُّون الشيخ ويُعظِّمونه.

قال شمس الدِّين الجَزَري: وحَكى جماعةٌ كبيرةٌ من التُّجَّار أنهم جَرَى لهم معه وقائع وكرامات وكَشْف، وأنه كان يعرف اسم الله الأعظم. ولأهل المَوْصل والجزيرة فيه اعتقادٌ عظيم.

قلتُ: وكان شيخنا تقيُّ الدِّين المِقَصائي يُطْنب في وَصْف الشَّيخ مُوَفَّق الدين ويُسْهِب. وقرأ عليه تفسيره، قال: فلما وصلت إلى سورة والفجر، منعني من خَتْم الكتاب، وقال: أنا أجيزه لك ولا تقول: كمَّلتُ الكتاب على المُصَنِّف. يعني أن للنَّفْس في ذلك حظًّا.

قلتُ: وحدَّث تقيُّ الدِّين بالكتاب عنه سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، وقال لي: غِبْتُ عن الشَّيخ نحو سنةٍ ونصف، فلما قدمت دَقَقْتُ الباب، قال: من ذا، أبو بكر؟ فاعتددتها له كرامةً. وقد لازَمَ جامع المَوْصل مدة طويلة تزيد على أربعين سنة.

وقد سمع منه أبو العلاء الفَرَضي، وقال: هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشَّيبانيُّ الشَّافعيُّ الكَوَاشيُّ، كان إماماً، عالماً، زاهداً، قُدْوةً، وَرِعاً، عَلَّامة. توفي في سابع عشر جُمادى الآخرة، ودُفِن خارج الباب القِبْلي من جامع المَوْصل.

وقد قرأ بالسَّبع على والده عن تلاوته على مكي بن رَيَّان الماكساني، عن ابن سَعْدون القُرْطُبي.

وسمع «التَّجْريد» من عبد المحسن ابن الطُّوسي، بسماعه من ابن سَعْدون.

وحدَّثني الشيخ محمد بن منتاب، عن عبدٍ للشيخ صالح أنه خدم الشيخ سنين، وأن الشيخ كان ينفق من الغيب، وأنني أبداً ما طلبت من الشيخ درهماً أو أقل أو أكثر إلا قال: خذ. ويشير إلى كُوَّة، فأجد ما طلبت لا يزيد ولا ينقص.

كان ينبغي للشَّيخ أن يتورَّعَ عن أخذ مافي الكُوَّة، لجواز أن يكون هذا من الجانّ، وما ذاك ببعيد، هذا إن صَحَّت الحكاية. وأنا أعتقد صِحَّتها وأعتقد صلاحه، وأجوِّز أن يكون مَخْدوماً، والله أعلم. ولا تُنْكَر له الكرامات.

٥٠٦ ـ إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم

العَدْل أمينُ الدين البكريُّ المِصْريُّ، ويُعرَف بالقَرَافي.

كان إمام السَّلْطنة، ومُحْتسبَ الجيش المنصور، وإمامَ قُبَّة الشَّافعيِّ.

سمع من أصحاب السِّلَفيِّ.

ومات كهلاً في شعبان بمِصْر.

٥٠٧ ـ إبراهيم بن سعيد الشَّاغوريُّ المُولَّه، جَيْعانة*

مات في جُمادى الأولى، وكان من أبناء السَّبعين، وشَيَّعَه الخَلْق، وازدحموا على نَعْشه. ولطائفة من العامة فيه اعتقادٌ زائد، لِمَا يرونَ من كَشْفه وكلامه على الخواطر، مع عدم صلاته وصيامه. وقد يشاركه في كشوفه الرَّاهبُ والكاهنُ، فانتفت الولاية بمُجرَّد الكَشْف.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٩٨).

٥٠٨ ـ إبراهيم ابن النَّاصح محمد بن إبراهيم بن سعد

العَدْل، تقيُّ الدِّين أبو إسحاق المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

سمع من ابن الزَّبيدي، والنَّاصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتِّي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي، وآخرون.

وتوفي في سَلْخ رجب، وله ثمان وستون سنة.

وكان جَيِّدَ الكتابة، خبيراً بالشُّروط.

٥٠٩ ـ أَبَغا بن هولاكو*

مَلِك التَّتار وصاحب العراق والجزيرة وخُراسان وغير ذلك، ويقال فيه: أباقا.

مات بنواحي هَمَذان بين العيدين، وله نحو من خمسين سنة. قاله قطب الدين، قال[1]: وكان مِقْداماً شجاعاً، عالي الهِمَّة، لم يكن في إخوته مثله، وهو على دين التتار لم يدخل في الإسلام. وكان ذا رأي وحَزْم وخِبْرة بالحَرْب، ولما تَوَجَّه أخوه منكوتمر بالعساكر إلى الشام، لم يكن ذلك بتحريضه، بل أُشِير عليه فوافق.

قلتُ: وكان كافرَ النَّفس، سَفَّاكاً للدِّماء، قتل في الرُّوْم خَلْقاً كثيراً، لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظَّاهر، وفَرِحوا بمجيئه إليهم. وقد نَفَّذَ الملك الظَّاهر إليه رُسُله وهدية، فحضروا بين يديه وامرأة أبيه ألجي خاتون على شماله على التَّخْت في خَرْكاه.

قال ابن عبد الظَّاهر في السِّيرة: وصفتُه أنه شابٌّ ـ قال هذا في سنة

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٠)، و«الوافي بالوفيات»: (٦/ ١١٩)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٩٧).

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٠).

سبعين ـ قال: وهو أسمرُ، أكحلُ، رَبْعُ القامة، جَهْوَريُّ الصَّوت، فيه بَحَّةٌ يسيرة، عليه قبَاء نفطيٌّ روميٌّ، وسراقوج بنفسجي. وزوجة أبيه قد تزوَّجَ بها وهي كَهْلة.

قال لنا الظَّهير الكازروني: مات أباقا بهَمَذان في العشرين من ذي الحجة، فكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر.

٥١٠ ـ أزدمر، الأمير الحاجُّ عِزُّ الدِّين الجَمدار الشَّهيد*

كان من أعيان الأمراء، وعنده فضيلةٌ ومعرفةٌ ومكارم كثيرةٌ. ولما قام في المُلك سُنْقُر الأشقر بدمشق قام معه واختصَّ به، فجعله نائب سَلْطنته، ثم تَحَوَّل معه إلى صِهْيُون وغيرها. ونزل بقلعة شَيْزَر في جهة سُنْقُر الأشقر.

وكانت نفسه تحدِّثه بأمور قَصَّر عنها الأجل. وجاءته سعادةٌ لم تكن في حسابه، فحضر المَصَافَّ في رجب، وأبلى بلاء حسناً، وصَدَقَ الله، فاستُشْهِد مُقْبِلاً غير مُدْبِر، وقد قارَبَ ستين سنة، رحمه الله تعالى. وهو الذي طعن طاغية العَدُوِّ.

٥١١ ـ إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش

الشيخ شمسُ الدِّين المالكيُّ. شيخ مُسْنِدٌ، صالح، خَيِّرٌ.

سمع من أبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني.

روى عنه المِزِّيُّ، والبِرْزالي، وجماعة.

وليس بالمُكْثِر.

توفي في ثالث عشر شعبان.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٣٩).

٥١٢ ـ أسماء بنت زين الأُمناء الحسن

ابن محمد ابن عساكر، زوجة عماد الدين حسين بن علي بن القاسم ابن الحافظ.

توفيت في ذي القَعْدة.

سمعت من أبيها، وأجاز لها المؤيَّد، وزينب.

٥١٣ ـ أَيْبَك الشُّجاعيُّ الصَّالحيُّ العماديُّ*

الأمير عِزُّ الدين، والي إقليم حَوْران والسَّواد.

كان كافياً، ناهضاً صارماً. وكان الملك الظَّاهر يعتمد عليه ويُكرمه.

وقد وَلِيَ أُستاذ داريَّة أُستاذه ومُعْتِقه الملك الصالح إسماعيل ابن العادل.

وعُمِّر دَهْراً، وبلغ بضعاً وثمانين سنة، وقُطِع خُبْزه في الآخر قبل موته بأشهر.

٥١٤ ـ بَكْتوت الخَزْنَداريُّ**

الأمير بدر الدِّين، نائب بَيليك الخَزْنَدار بالشَّام.

كان مَشْكورَ السِّيرة، كثيرَ الصَّدَقات.

استُشْهِد على حِمْص، وهو في عشر الخمسين.

٥١٥ ـ بَلَبَان الرُّوميُّ الدَّوادار، الأمير سيف الدين***

من أعيان الأُمراء ونُجَبائهم. كان الملك الظَّاهر يعتمد عليه ويُحَمِّله أسراره إلى القُصَّاد. ولم يؤمِّره إلا الملك السَّعيد.

واستُشْهِد بمَصَافِّ حِمْص.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٩/ ٢٦٨).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٦)، و«عيون التواريخ»: (٢١/ ٢٩٤).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٠٦)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/ ١٧٧).

٥١٦ ـ بهادُر*

الأميرُ الكبير بهاءُ الدِّين ابن الأمير حُسام الدِّين بيجار.

تُوفي في شعبان بغَزَّة وهو في عشر السَّبعين.

وكان موصوفاً بالشَّجاعة والنَّجْدة. وهو كان السَّبب في قدوم أبيه إلى بلاد المسلمين.

توفي صُحْبة الجيش المنصور وأبوه حيٌّ إذ ذاك بمِصْر وقد كُفَّ بَصَره.

٥١٧ ـ تُوتل**

الأمير سيف الدين الشَّهْرَزُوريُّ، أحد أُمراء دمشق الأبطال.

بَيَّن يوم المَصَاف وقَتَل جماعةً، واستُشْهِد، وقد نَيَّفَ على الستين.

٥١٨ ـ الجمال الإسكندرانيُّ***

الحاسب المؤدَّب بدمشق تحت مأذنة فيروز.

كان يُضرب به المثل في الحساب، وتخرَّجَ عليه خَلْق من الدَّواوين وأبناء الناس.

توفي في ذي الحجة، وقد رأيتُهُ شيخاً أبيض اللِّحية.

٥١٩ ـ خَضِر بن مَحَاسن****

المُقدَّم موفَّق الدِّين الرَّحبيُّ الأمير.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/١٠٧)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/١٨٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/١٠٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٠/٢٦٨)، وفيه: توبل، بدل: توتل.

(***) «البداية والنهاية»: (١٥/٥٠٠).

(****) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/١٠٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٣/٢٠٧).

كان من دهاة العالم وشُجْعانهم. كان جَمَّاساً لشخص من أهل الرَّحبة فمات، فتزوَّج بامرأته وحاز تَرِكته. وتنقَّلت به الأحوال، وصار قرا غلام بالرَّحبة في أيام صاحبها الملك الأشرف. ثم خدم نُوَّاب الملك الظَّاهر، فوجدوه كافياً خبيراً.

وتعرَّفَ بعيسى بن مُهَنَّا، ثم أُعطي خبزاً بتبعين، وانبسطت يده، وتمكَّنَ إلى أن وَلِيَ إمرة الرَّحبة بعد موت أيبك الإسكندراني، فدبَّرَ الأمور، وجَهَّزَ القُصَّاد.

فلما انكسر سُنْقُر الأشقر ولَحِقَ بالرَّحبة ومعه ابن مُهَنَّا وأُمراء، فطلب من الموفَّق تسليم القلعة، فخادعه وراوَغَه، وبعث له الإقامات، وطالع الملك المنصور بأحواله وأموره، وتألَّفَ الأُمراء وأفسدهم على سُنْقُر الأشقر. فلما قدم السُّلطان دمشق وفد إليه بهدايا فأقبل عليه، لكن أتى تُجَّار أُخِذوا فوَجَدوا بعض قماشهم عنده فشَكَوه، وعضدهم الأمير عَلَم الدين الحلبي، فاعتُقِل، فعزَّ عليه ذلك، واغتمَّ ومرض ومات كمداً بدمشق وقد قارَبَ السَّبعين.

٥٧٠ - سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم*

الأمير، أبو عثمان القُرَشيُّ، الطبيريُّ.

مولده بطبيرة من غرب الأندلس في حدود الست مئة.

وقرأ بإشبيلية «الموطأ» على أبي الحسين بن زَرْقون. واشتغل على أبي علي الشَّلوبين. وكان أديباً، مُحدِّثاً كاتباً، رئيساً.

نزل جزيرة مَنُورقة، وكان حَسَنَ السِّياسة، فقدَّمه أهلها وأمَّروه عليهم، فدبَّر أمرها إلى أن مات.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٥/ ١٣٢).

وأجاز لمن أدرك حياته، كذا قال ابن عِمْران الحَضْرمي. ووَلِيَ بعده ولده الحكم. ثم قصده الفِرَنْج، ودام الحصار مدة، ثم أُخذ البلد في سنة خمس وثمانين، وقدِمَ هو سَبْتَة.

٥٢١ ـ سَلامة بن سليمان*

الشيخ بهاءُ الدين الرَّقِّيُّ النَّحْويُّ.

كان من أئمة العربية، أقرأ جماعة بمِصْر.

ومات في صفر وقد ناهَزَ الثَّمانين.

٥٢٢ ـ [illegible] الأَلْفِيُّ الظَّاهريُّ، الأمير شمس الدين**

لما أفضت السَّلْطنة إلى الملك السَّعيد، ومُسك الفارقاني رتَّبَ هذا نائب السَّلْطَنة، فبَقِيَ مدة. وكان حَسَنَ السِّيرة، مَحْبوباً إلى الناس، ثم استعفى، فصُرِفَ بسيف الدين كُونْدك.

توفي معتقلاً بالإسكندرية، وكان من أبناء الأربعين. وكان فيه دين وفضيلة وأدب.

٥٢٣ ـ [illegible] الأُوَيْل***

الملك مَجْد الدِّين، ناظر واسط.

مات بها عن نَيِّفٍ وستين سنة. وقد وَلِيَ أماكن، وصُودر مرة وعُذِّب، وخُرِمَ أنفُه، عفا الله عنه.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٠٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٥/ ٢٩٧).

(***) «الوافي بالوفيات»: (١٦/ ١٥٨).

٥٢٤ ـ ضياء بن عبد الكريم*

الإمام وجيه الدِّين، أبو الحسين المناويُّ.
مات في عشر الثَّمانين. له نَظْمٌ وفَضْلٌ.

٥٢٥ ـ عبد الله ابن الشيخ محمد**

ابن الشيخ القُدوة عبد الله بن عثمان اليُونينيُّ.
ولد سنة أربع وست مئة، وأدرك جدَّه.
قال الشيخ قُطْبُ الدين[1]: كان خَيِّراً، كثيرَ التَّعَبُّد، سليمَ الصَّدْر، متواضعاً، ذا مروءةٍ غزيرةٍ وشجاعة وإقدام.
قاتَلَ يوم حِمْص قتالاً شديداً، ثم قُتِل شهيداً، رحمه الله.

٥٢٦ ـ عبد الله بن أبي العِزِّ بن صَدَقَة بن إبراهيم

أبو محمد الحَرَّانيُّ.
ولد سنة ثمان وست مئة.
وروى عن فخر الدين ابن تَيْمِيَّة، والمَجْد القَزْوينيّ.
ومات بدمشق في شعبان.
وأجاز له ابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقي، وجماعة.
سمع منه البِرْزالي، والطَّلَبة.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٦/ ٢١٤).
(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١١).
(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١٢).

٥٢٧ ـ عبد الدائم بن محمود بن مَوْدود بن بلدجي*

أبو الخير[1] الفقيه الحنفيُّ المدرِّس.

ولد سنة أربع وست مئة.

وسمع من مسمار بن العُوَيْس.

كتب عنه أبو العلاء الفَرَضي، وجماعة.

ومات بالمَوْصِل في شعبان.

٥٢٨ ـ عبد الرَّحيم بن عبد الملك بن عبد الملك**

ابن يوسف بن محمد ابن قدامة بن مِقْدام، الشيخ كمالُ الدين، أبو محمد المقدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

شيخ صالح، وَرِع، عاقلٌ حافظ لكتاب الله، عالي السَّنَد.

وُلِد في حدود سنة ثمان وتسعين.

وسمع من حنبل حضوراً، ومن عُمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدي، ومحمد ابن الزَّنْف، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب، وأبي الفتوح الجَلاجُلي، وغيرهم.

وأجاز له أبو عبد الله ابن الخصيب الدِّمشقي، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، ومنصور الفُرَاوي، وعبد الرزاق الجِيلي، وعبد الوهَّاب بن سُكَينة، وأبو حامد عبد الله بن جوالق، وأبو الفتح ابن المَنْدَائي، وخَلْق.

وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب، وروى الكثير.

(*) «طبقات الحنفية»: (١/ ٢٩٨).

(١) في «طبقات الحنفية»: أبو الحسين.

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٠١).

روى عنه الدِّمْياطي، وتلك الطَّبقة، وأبو الحسن ابن العَطَّار، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي، والشيخ محمد بن قوام، وأبو عبد الله ابن الصَّيْرفي، وطائفة لم يظهروا بعدُ.

توفي في عاشر جُمادى الأولى، وهو سِبْط الشيخ أبي عُمر.

٥٢٩ ـ عبد الرحيم

الإمام عماد الدين العباسيُّ السَّلْمانيُّ، مُدَرِّس مدرسة زين التُّجَّار بمِصْر.

تُوفي في المحرَّم عن بضع وسبعين سنة.

٥٣٠ ـ عبد الرحيم بن محمد بن عَازر

أبو محمد اللَّخْام الصَّالحيُّ.

روى بالإجازة عن زاهر الثَّقفي، وعبد الوهَّاب بن سُكَيْنة، وغيرهما.

ومات في رجب.

٥٣١ ـ عبد العزيز بن الحسين بن الحسن*

الشَّيخ مَجْد الدِّين، أبو محمد الدَّاريُّ الخليليُّ، ثم المِصْريُّ، والد الصَّاحب فخر الدين عُمر.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة بمِصْر. وسمع «الشِّفا» للقاضي عِياض من أبي الحُسين بن جُبَير الكِنَاني.

ودخل بغداد في شبيبته، فسمع من الفتح بن عبد السلام، وأبي علي ابن الجواليقي، وعبد السلام الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم، وزكريا العلبي، وأبي حَفْص السُّهْرَوَردي، وجماعة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١١)، و«الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٢٨٧).

أخذ عنه المِزِّيُّ، والبِرْزالي، والطَّلَبَة المِصريُّون والدِّمشقيُّون.

قال الشيخ قُطْبُ الدين موسى[1]: زعم أنه من ولد تميم الدَّاري. وكان دَيِّناً متعبِّداً، يَبرُّ الفُقراء، ويُحسن إليهم، وله وجاهة في الدُّوَل، وعلى ذِهْنه من التَّواريخ والأيام قِطْعةٌ صالحة.

قلتُ: توفي في ثالث عشر ربيع الآخر، ودُفِن بجبل قاسِيون.

٥٣٢ ـ عبد العزيز بن عبد الجبار بن عُمر*

العَلَّامة فخر الدِّين الخِلَاطيُّ الحكيم.

شيخٌ مُعَمَّر شهيرٌ. استدعاه هولاكو لعمارة الرَّصْد. اشتغل بالمَوْصل على المهذَّب ابن هَبَل، وصَحِبَ أوحد الدِّين الكِرْماني.

قال ابن الفُوطي: رأيت سماعه بجميع «جامع الأصول» من مُصنِّفه مَجْد الدين، ونيِّف على المئة. وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

مات في شوال. وكذا أرَّخه الكازرُوني، وقال: كَثُرَ ماله، وجهل، وشرب الخَمْر.

٥٣٣ ـ عبد العزيز بن عبد المنعم

ابن نَصْر الله بن حواري التَّنُوخيُّ، أخو الشَّرَف والتَّاج محمد.

مات بالمنيحة.

حدث عن ابن المُقَيَّر.

توفي في صفر.

---

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١١).

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٨/ ٣١٥).

٥٣٤ ـ عبد القاهر بن مظفَّر بن المبارك بن أحمد

الرئيس، سيف الدين، أبو النَّجيب البغداديُّ.

سمع من والده بهاء الدين أبي الكَرَم. وكان بيده إجازة من الخليفة الناصر لدين الله. وكان حَسَنَ السَّمْت، كريمَ الأخلاق.

مولده سنة سبع وتسعين، ومات في جُمادى الآخرة سنة ثمانين. أنبأني بذلك ابن الفُوطي.

وقال غيره: سمع من جَدِّه المبارك بن أحمد «المئة الشريحية»، قال: أخبرنا أبو الوقت.

٥٣٥ ـ علي بن أبي القاسم أحمد بن بدر*

الشَّيخ القُدْوة الزَّاهد، وَلِيُّ الدِّين، أبو الحسن الجَزَريُّ الشَّافعيُّ.

أصله من جزيرة ابن عُمر. وتفقَّهَ بالمَوْصل ثم بحلب ودمشق ومِصْر، ثم أقبل على العبادة والتَّبَتُّل إلى الله تعالى، وبنى له مَعْبداً في جامع بيت لِهْيا، وأقام به دَهْراً على التَّجَرُّد والتَّوَكُّل والرِّياضة، وهو صادقٌ في طريقه، مُخْلص رَبَّاني مكاشَف، صاحبُ أحوال ومَقَامات وجدٍّ، وللنَّاس فيه عقيدةٌ. تشوَّشَ فأُدخل إلى القَيْمُرية ومَرِضَ بها.

وتوفي إلى رحمة الله في ثالث شوال، ودُفِن بسَفْح قاسِيون. ومات في عشر الستين.

٥٣٦ ـ علي بن صالح بن فوز القَطَّان

حَدَّث عن ابن عماد.

توفي بمِصْر في رمضان.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١٢).

٥٣٧ - علي ابن الملك الظَّاهر علي*

ابن الملك العزيز ابن الظاهر، الأمير نور الدِّين.

كان شابًّا بديعَ الجمال، تامَّ الخِلْقة، كريماً، شجاعاً، رئيساً.

توفي - وأمه يومئذ زوجة البَيْسري - في شوال بالقاهرة عن نَيِّف وعشرين سنة.

٥٣٨ - علي بن محمد بن علي بن يوسف

الأستاذ الشَّهير، أبو الحسن الكُتَاميُّ الإشبيليُّ النَّحْويُّ، المعروف بابن الضَّائع، بضاد مُعْجمة وعين مُهْمَلة.

أخذ العربية عن أبي علي الشَّلوبين.

وكان رَوْضَةً معارف. حدثنا أبو القاسم بن سَهْل أنه قرأ عليه العربية، وقرأ عليه طائفة من «التَّفْريع» لابن الجَلَّاب. وعرضتُ عليه الفَصِيح وأشعار الستة ودولاً من عِلْم الكلام وأصول الفقه.

قال: وتوفي سنة ثمانين وست مئة بالأندلس.

٥٣٩ - علي بن محمود بن حسن بن نَبْهان**

ابن سَند، علاء الدِّين، أبو الحسن اليَشْكُريُّ، ثم الرَّبعيُّ البغداديُّ المَحْتِد، المِصْريُّ المولد، الدمشقي، الشاعر المُنَجِّم.

ولد أبوه ببغداد في سنة ست عشرة وخمس مئة، ووُلد هو في سنة خمس وتسعين.

وسمع بدمشق من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْدي.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧/ ٢٤٤).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١١٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ١١٦)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ١٤٦).

أخذ عنه أبو محمد الدِّمْياطي، وغيره من شِعْره.

وتَوَرَّع كثير من الطَّلَبة عن الأخذ عنه، لكونه منجِّماً ساقطَ العَدَالة.

وسمع منه أبو محمد البِرْزالي، وغيره.

قال بعض المؤرِّخين: كانت له اليد الطُّوْلَى في عِلْم الفَلَك والتَّقاويم وعِلْم الأزياج، مع النَّظْم الرَّائق، وحُسْنِ الخطّ.

ومن شعره في مظفَّر الدِّين صاحب صِهْيُون، وله فيه قصائد:

ما لليلي ما له سَحَرُ ... أتراهم مُقْلَتيَّ سَحَروا

غَدَروا لا ذُقْتُ فَقْدهم ... فلُموعي بعدهم غُدُرُ

لا أبالي مُذ كَلِفْتُ بهم ... عَذَلَ العُذَّالُ أم عَذَروا

طاعتي فَرْضٌ لحُكْمهم ... إن نهوا في الحب أو أمروا

هكذا حُكمُ الهوى أفما ... لك في العُشَّاق مُعْتَبَرُ

مَن عذيري من هوى قَمَرٍ ... بات يحكي حُسْنَهُ القَمَرُ

ماسَ في بَرْد الشَّباب كما ... ماسَ خوط البانة النَّضِرُ

رِيْقُهُ ماءُ الحياة لمَن ... ذاقَهُ والشَّارب الخَضِرُ

وكحيل بات يَفْتِكُ بي ... حين يرنو وهو مُنْكسِرُ

حرّ بي إذ راح مُتَبَسِّماً ... من عقيقٍ حَشْوُهُ دُرَرُ

وهي طويلة.

ومات في ليلة شريفة، وهي ليلة الجُمُعة السَّابع والعشرين من رمضان بدمشق.

٥٤٠ ـ علي بن محمود*

الحكيم نجم الدين الدَّامغانيُّ الأصطرلابيُّ.

كان رأساً في علم الرِّياضي، وتقرَّر في رصد مَرَاغة.

مات ببغداد في هذا العام.

ذكره الظَّهير في شهر صفر.

٥٤١ ـ عُمر بن عبد الوهاب بن خَلَف**

قاضي القضاة صَدْرُ الدِّين ابن قاضي القضاة تاج الدين العَلَاميُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ، المعروف بابن بنت الأعزّ.

وُلِد سنة خمس وعشرين وست مئة.

وسمع من الزَّكي المُنذري، والرَّشيد العَطَّار. وما أحسبه حَدَّث.

وَوَلِيَ قضاء الدِّيار المِصْرية في سنة ثمان وسبعين، وعُزِلَ في رمضان سنة تسع، وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، يسلك طريقة والده في التَّحَرِّي والصَّلابة.

توفي يوم عاشوراء.

وكان يدري العربية، وفيه دينٌ وتعبُّدٌ، ولَدَيه فضائل. وكان عظيمَ الهَيْبة، وافرَ الجَلَالة، عديمَ المزاح، بارًّا بالفقهاء، مُؤثراً، مُتصدِّقاً. كان أبوه يحترمه ويتبرَّك به.

دَرَّس بأماكن.

قال ابن الدِّمْياطي: حَدَّث عن المُنْذِري.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢٢/١١٦).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/١١٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/٣١٠)، و«البداية والنهاية»: (١٥/٤٩٨).

٥٤٢ - عُمر بن مُظَفَّر*

الأمير جمال الدِّين الهَكَّاريُّ، من مُقَدَّمي حَلْقة دمشق. كان ذا شجاعة ودِين ومروءة، وخير.

استُشْهِد يوم المَصَافّ، وقد جاوَزَ الخمسين، رحمه الله.

٥٣٣ - القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غَنِيمة**

العَدْل أمين الدِّين، أبو محمد الإربِليُّ المقرئ.

ولد سنة خمس وتسعين، أو قبلها بإربِل.

وروى «صحيح مسلم» عن المؤيَّد الطُّوسي بدمشق من غير أصل، فسمع منه ابن تَيْمِيَّة، وابن أبي الفتح، وابن الوكيل، والمِزِّيُّ، والبِرْزالي، والفقيه عُبادة، وطائفة سواهم.

سألت أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل، قديمُ المَوْلد، كان يذكر أن أباه سَفَّره إلى نَيْسابور مع إخوته لذلك. وأنه سمع «صحيح مسلم» من المؤيَّد، وسمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان وغيره، فأثْنَوا عليه خيراً.

قلتُ: وحدَّثني الثقة أنه قال لهم: كان لي فَوْتٌ في الكتاب، وأعيد بالقَصْد على المؤيَّد.

وحدثني أبو محمد البِرْزالي أن الفخر ابن البخاري حدَّثهم أن والد هذا الشيخ وكان تاجراً أتى إلى والده شمس الدين، وقال له: ما تُخَلِّي وَلَدك عليًّا يرحل معنا ويسمع من المؤيَّد. فلم يفعل أبي. ثم إنه سافر بابنه.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٠).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤/ ٨٦).

وذكر أمين الدِّين الإربلي للجماعة أنه كان له ثَبَتٌ بسماع الكتاب فذهب منه.

وكان من عدول تحت السَّاعات في أواخر عُمُره. وقبل ذلك كان تاجراً مشهوراً هو وأخوه، ثم تضعضع. وكان يُعرف بالمقرئ.

أجاز لي مَرْوِيَّاته، ومات بالعادلية الكبيرة في ثاني جُمادى الأولى.

وبخطِّ القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان: تُوفي الشيخ أمين الدِّين القاسم الإربِلي التَّاجر المعروف بالمقرئ في يوم الثُّلاثاء ثاني جُمادى الأولى، ودُفِن بمقابر الصُّوفية. وأخبرني غير مرة أن مولده في سنة أربع وتسعين وخمس مئة بإربِل. تردَّد إلى مِصْر وإلى العَجَم مِراراً. وسمع «صحيح مسلم» على المؤيَّد الطُّوسي.

قال شيخنا ابن أبي الفتح: وبلغني عن قاضي القضاة ابن خَلِّكان أنه قال: رأيت ثَبَتَه بـ «صحيح مسلم».

وقال شيخنا شمس الدِّين ابن أبي عُمر: اسمعوا على هذا الشيخ «صحيح مسلم»، فإن سماعه صحيح.

قال ابن أبي الفتح: سمع الكتاب في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، وكان قد قرأ القرآن وعرف الفرائض.

٥٤٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى*

ابن هبة الله بن الحسن ابن سَنِيِّ الدَّولة، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القُضاة صَدْر الدِّين أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدِّين أبي البركات الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

ناب عن والده في القضاء بدمشق، ثم وَلِيَ قضاء القضاة عند كَسْرة

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٩١)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٩٧).

التَّتار على عين جالوت، فبقي سنة، وعُزِل بابن خَلِّكان. ثم أُسْكِن مِصْر وصُودر وتَعِبَ.

ثم وَلِيَ قضاء دمشق أياماً عَقِبَ زوال دولة سُنْقُر الأشقر، ولم تَتِمَّ ولايته. ووَلِيَ قضاء حلب قبل ذلك.

وقد دَرَّسَ بالأمينية وعدة مدارس. وكان مَوْصوفاً بجَوْدة النَّقْل وصِحَّته وكَثْرته.

وحدث عن أبي القاسم بن صَصْرَى، وابن باسُويه، وغيرهما.

ووُلِد سنة ست عشرة وست مئة، وكان مشهوراً بالصَّرامة والهَيْبة والهِمَّة العالية والتَّحَرِّي في الأحكام.

توفي في ثامن المحرم، ودُفِنَ بسَفْح قاسِيون.

٥٤٥ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى*

المحدِّث النَّاسخ، شَرَف الدِّين، أبو عبد الله ابن المُجِير[1] القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الكُتُبيُّ.

وُلِدَ في ربيع الأول سنة عشر وست مئة.

وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى، وأبي عبد الله ابن الزَّبيدي، وجماعة.

وببغداد من أبي الحسن ابن القَطِيعي، والأنجب الحَمَّامي، وابن رُوزبة، وطائفة.

وبمِصْر من مُرتضى ابن العفيف، وأقرانه.

وبحلب من ابن خليل فأكثر، وعن غيره. وكتب الأجزاء والطِّباق، وقرأ الكثير. وكان ضعيفاً بين المحدِّثين، يَتَّهمونه.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٢/ ٩٣)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٤٢).

(١) في «شذرات الذهب»: ابن المجيّر.

سمع منه ابنُ الخَبَّاز، والبِرْزالي، وجماعةٌ من الطَّلَبَة، ولم يكن عليه أُنس الحديث.

وخطُّه كثيرُ السقم مع حُسْنه.

توفي في سادس عشر ذي القَعْدة، سامحه الله.

قال الحافظ سَعْد الدين الحارثي: كان مُزوِّراً كَذَّاباً. سَمَّعَ لنفسه وزَوَّرَ.

٥٤٦ ـ محمد بن أحمد بن مَكْتوم بن أبي الخُشَيِّن البَعْلَبَكِّيُّ*

أديب محسن، وشاعر مُجَوِّد، يحفظ «المَقَامات». أعاد بأمينية بَعْلَبَكَّ، وأقرأ النَّحْو.

استُشْهِدَ في أول الكهولة بحِمْص.

٥٤٧ ـ محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار**

السَّيِّد الحسيب العالم، عماد الدِّين الحَسَنيُّ الشَّافعيُّ، مُدرِّس المُستنصرية. ولما كَبِرَ نزل عنها لابنه شَرَف الدِّين.

وُلِدَ بمرند سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

٥٤٨ ـ محمد بن الحسن بن سالم بن نَبْهان

الشيخُ زَيْن الدِّين الحِمْصيُّ الشَّاهد، والد شيخنا البَدْر ابن الصَّوَّاف.

توفي فُجاءةً بحصيرته تحت السَّاعات في ثالث عشر المحرَّم، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢/ ٩١)، وفيهما: الحسين، بدل: الخشين.

(**) سيعيده المصنف قريباً في «محمد بن ذي الفقار» برقم: ٥٥٢.

وقد روى عن ابن صَبَّاح جُزءاً.

٥٤٩ ـ محمد بن الحسين بن رَزِيْن بن موسى*

ابن عيسى بن موسى بن نَصْر الله، قاضي القُضاة، مفتي الإسلام، تقيُّ الدين، أبو عبد الله العامريُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ.

ولد سنة ثلاث وست مئة بحَمَاة، وحَفِظَ من «التَّنْبيه» في صِغَره، ثم انتقل عنه إلى «الوسيط» فحَفِظَه كلَّه، وحفظ «المفصَّل» كله، ورحل إلى حلب فقرأه على موفَّق الدِّين يعيش. ورجع إلى حَمَاة، وتَصَدَّر للإقراء والفتوى وله ثمان عشرة سنة، وحفظ «المُستصفى» للغزالي، وكتابَي أبي عَمْرو ابن الحاجب في الأُصول والنَّحْو. ونَظَرَ في التَّفسير وبرع فيه، وشارَكَ في الخلاف والمَنْطق والبيان والحديث.

وقدم دمشق سنة نَيِّف وثلاثين، وهو من فُضَلاء وَقْته، فلازَمَ الشيخ تقيَّ الدين ابنَ الصَّلاح، وشرح عليه، وعَلَّق عنه. وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخَاوي، وسمع منهما، ومن كريمة.

وأفتى بدمشق هذه الأيام، وَوَلِيَ إمامة دار الحديث الأشرفية، ثم وَلِي وكالة بيت المال في الدَّوْلة النَّاصرية وتَدْريس الشَّامية الحُسامية، ثم انتقل إلى القاهرة وقت أَخْذ حلب، وَوَلِيَ عدة جهات فأعاد بمدرسة الشَّافعيِّ، وظهرت فضائله الباهرة، واشتغلوا عليه في أيام الشيخ عِزِّ الدِّين ابن عبد السلام، ثم دَرَّس بالظَّاهرية، ثم وَلِيَ القضاء وتَدْريس الشَّافعيّ، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء ديناً وَوَرَعاً.

وكان يُقصد بالفَتَاوى من النَّواحي، وتخرَّج به أئمة، منهم قاضي القضاة بدرُ الدِّين ابنُ جماعة، وغيره.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٣/ ١٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٤٩٩).

وحَدَّث عنه الدِّمْياطي، وابن جماعة، والمِصْريون.

وكان حَمِيدَ السِّيرة، حَسَنَ الدِّيانة، كثيرَ العبادة، كبيرَ القَدْر، جميل الذكر، رحمه الله تعالى.

تُوفي في ثالث رجب. وَوَلِيَ القضاء بعده وجيه الدين البَهْنَسي.

٥٥٠ ـ محمد بن الحسين بن وَدَاعة*

الأمير مَجْدُ الدِّين.

حَدَّث بـ «البَعْث» عن ابن اللَّتِّي.

ومات بمِصْر في ذي القَعْدة.

٥٥١ ـ محمد بن الحسين بن عتيق**

ابن الحسين بن رشيق، الإمام المفتي، عَلَم الدين، أبو عبد الله الرَّبَعيُّ المِصْريُّ المالكيُّ، والد شيخنا القاضي زين الدين محمد.

سمع من علي بن المُفَضَّل الحافظ، وابن جُبَيْر البَلَنْسي، وعبد الله بن مُجَلِّي، وغيرهم.

روى عنه الدَّواداري، والمِصْريون.

وكان موصوفاً بالعلم والعمل والزُّهد.

تُوفي ليلة الجمعة ثامن ذي الحجة، ودُفِنَ بسَفْح المُقطَّم عن خمس وثمانين سنة.

٥٥٢ ـ محمد بن ذي الفقار***

الصَّدْر، الإمام، عماد الدين الحَسَنيُّ المرنديُّ، ثم البغداديُّ الشَّافعيُّ، مدرِّسُ المُسْتنصرية.

(*) «الوافي بالوفيات»: (١٦/٣).

(**) «الوافي بالوفيات»: (١٦/٣).

(***) سلفت ترجمته قريباً في «محمد بن أشرف» برقم: ٥٤٧.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن القَطِيعي، ودَرَّس وأفاد.
مات في شعبان من السنة، وله أربع وثمانون سنة وشهر.
وقيل: محمد بن أشرف. فقد تكرَّر.

٥٥٣ ـ محمد بن عبد الأحد بن شُقَير الحَرَّاني الحاجُّ

أحدُ التُّجَّار المعروفين. وُجِد مقتولاً بالشَّريعة، وكان قد قدم في تِجَارة.

٥٥٤ ـ محمد بن علي بن محمود بن أحمد*

الحافظ، المحدِّث، جمال الدين، أبو حامد ابن الشيخ عَلَم الدِّين ابن الصَّابونيّ المَخْموديُّ، شيخ دار الحديث النُّورية.
ولد في رمضان سنة أربع وست مئة.

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي البركات بن مُلاعب، وأبي عبد الله ابن البَنَّاء، وأبي القاسم العَطَّار، وأبي المَحَاسن بن أبي لُقْمة. ثم طلب بنفسه وعُنِيَ بالحديث، وكتب وقرأ، وصار لهم فَهْم ومعرفة. وسمع من ابن البُنِّ، وابن صَصْرى، وهذه الطبقة بدمشق. وعبد اللطيف بن يوسف، ويحيى ابن الدَّامغاني، وطائفة بحلب. وأبي علي الإوَقي، وغيره بالقُدْس. وعبد العزيز بن باقا، وعلي بن رَجَّال، وعلي بن مُختار، وعلي بن جبارة، وعبد الصمد بن داود الغَضَاري، وخَلْق بِمِصْر.

وكان صحيحَ النَّقْل، مليحَ الخَطِّ، حَسَنَ الأخلاق. صَنَّف مُجلَّداً مُفيداً سماه «تَكْملة إكمال الإكمال» ذَيَّل به على «إكمال ابن نُقْطَة» فأجاد وأفاد.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٣٤).

وهو من رفاق ابن الحاجب، والسَّيف ابن المَجْد، وابن الدُّخَمَيْسي، وابن الجَوْهري في الطَّلَب، فطال عُمُرُه، وعَلَتْ رواياته. وروى الكثير بمَصْر ودمشق. وكان من كبار العُدُول ومُتميِّزيهم.

سمع منه عُمر ابن الحاجب، والقُدماء. وروى عنه الدِّمْياطي، وشَرَف الدين يعقوب ابن المقرئ، وجمال الدِّين المِزِّيُّ، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، وعَلَم الدين البِرْزالي، وبُرهان الدِّين الذَّهبي، وجمال الدِّين رافع، وقاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، وطائفةٌ سواهم من المِصْريين والشَّاميين.

وكان له إجازة من عُمر بن طَبَرْزَد، والمؤيَّد الطُّوسي، وطبقتهما. وقد حصل له تغيُّرٌ قبل موته بسنة أو أكثر، واعتراه غَفْلة، وساء حِفْظُه.

وقد أجاز لي مَرْوِيَّاته سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

وتوفي في منتصف ذي القَعْدة، ودُفِن بسَفْح قاسيون رحمه الله، وله ستٌّ وسبعون سنة.

قال شيخنا ابن أبي الفتح: اختلط قبل موته بسنة أو أكثر.

٥٥٥ ـ محمد بن علي بن محمد بن إلياس ابن الشِّيرجيّ

الأنصاريُّ، الصَّدْر بدر الدين، أبو عبد الله الدِّمشقيُّ.

روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى.

ومات في جُمادى الأولى، ودفن بمقَبْرة باب الصَّغِير.

٥٥٦ ـ محمد بن علي بن عُلْوان*

الشَّيخ، شمس الدين المِزِّيُّ، مفسِّر الرُّؤيا.

توفي في ذي الحجة كَهْلاً، وكان ضريراً، كثيرَ التِّلاوة، وقد حَجَّ،

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٥)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ١٣٤).

وكان إليه المُنتهى في تَعْبير الرُّؤيا، بحيث يُضرب به المَثَل في وقته، رحمه الله.

٥٥٧ ـ محمد بن محمد بن عبد الوهاب

ابن مَنَاقب بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن إسماعيل المُنقذي بن جعفر بن عبد الله بن حسين ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشَّريف فخرُ الدين، أبو عبد الله العَلَوي الحُسَينيُّ المُنْقِذِيُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

ولد سنة ست مئة أو قبلها.

وسمع اليسير حضوراً من عمر بن طَبَرْزَد. وروى عن حنبل شيئاً ثم انكشف أن ذلك غلطٌ. وله إجازة من عين الشمس الثَّقفية، وعفيفة الفارفانية، وأسعد بن رَوْح، وزاهر بن أحمد.

ولم يَرْوِ عن هؤلاء بالسَّماع شيئاً لأن الإجازة ظهرت له بعد موته.

وقد سمع من درع بن فارس، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر.

وكان من شهود تحت السَّاعات.

روى عنه الدِمْياطي، والمِزِّيُّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

وتوفي في الثالث والعشرين من شعبان.

وروى بالإجازة عن المؤيَّد، وغيره.

٥٥٨ ـ محمد بن محمود بن أحمد بن أبي الفَوَارس

شمس الدين الجَزَريُّ التَّاجر.

شيخٌ مُعَمَّر، ذكر أنه سمع الكثير من أبي الفَرَج ابن الجَوْزي وطبقته. وأنه وُلِدَ بالجزيرة في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة.

أجاز لأبي عبد الله بن سامة، وأبي الفِداء ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي.
مات في جُمادى الأولى.

٥٥٩ ـ محمد بن منعة بن مُطَرِّف بن طَرِيف القَنَويُّ

تُوفي في رمضان.

٥٦٠ ـ محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد

الإمام مَجْد الدِّين المَوْصليُّ الفَرَضيُّ النَّحْويُّ.
استملى على ابن الخَبَّاز النَّحْويِّ كتاب «التَّوْجيه» في العربية.
توفي في شَوَّال عن ثمانٍ وسبعين سنة.

٥٦١ ـ محمد بن يعقوب بن أبي الفَرَج*

ابن عمر بن خَطَّاب، الشَّيخ المُعَمَّر، مُسْنِد العراق، شهاب الدِّين، أبو سَعْد ابن أبي الدِّينة، ويقال: ابن أبي الدِّيْني، البغداديُّ.
وُلِدَ سنة تسع وثمانين وخمس مئة.
وسمع من أبي الفتح المَنْدَائي، وابن سُكَيْنة، وحنبل بن عبد الله الرُّصافي، وأبي علي ضياء ابن الخُرَيْف، والحافظ ابن الأخضر.
ويقال: إنه سمع من أبي الفَرَج ابن الجَوْزي وذلك ممكن، لأنه سمع في حياة ابن كُلَيب من ابن الأخضر، وذلك في ذي الحجة سنة أربع وتسعين.
وقد سمع من «المُسْنَد» مُسْنَدَ ابن عمر على حنبل وأبي الحسن علي بن المبارك بن محمد بن جابر بسماعها من ابن الحُصَيْن، وسماعه منهما في رجب سنة أربع وتسعين أيضاً.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٥/ ١٤٨)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٤٤).

وأجاز له أبو القاسم البُوْصِيري، والأرتاحي، وابن موقَّى، والخُشُوعي.

نعم، قال الظَّهير الكازروني في «تاريخه»: قال لي: وُلِدتُ في ربيع الأول سنة تسع. ورأيت جماعةً يتَّهمونه في هذا الإخبار، وكان كبيراً.

قلتُ: وأجاز له يحيى بن بَوْش، وذاكر بن كامل، وعبد المُنْعم بن كُلَيب، وعبد الخالق بن عبد الوهاب ابن الصَّابوني، وأبو الفَرَج عبد الرحمن ابن الجَوْزي، وإبراهيم وعبد الله ابنا محمد بن حَمَديَّة، وآخرون.

روى عنه الدِّمْياطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وأبو سَعْد عبد الله بن محمد بن نَصْر الجِيلي، وعبد الرَّزَّاق ابن الفُوطي المؤرِّخ، وجماعة.

وَلِيَ مَشْيخة المُستنصرية، وأجاز لمن أدرك حياته.

وتوفي في ثامن عشر رجب.

وقد سمع أخوه عبد الوهاب من ابن كُلَيْب.

٥٦٢ ـ المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن مكِّي*

ابن خَلَف بن المُسَلَّم بن أحمد بن محمد بن حِصْن بن صَقْر بن عبد الواحد بن علي بن عَلَّان، القاضي الجليل، المُسْنِد، شمس الدِّين، أبو الغَنَائم ابن عَلَّان القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

وُلِدَ سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وأجاز له الشَّيخ أبو طاهر الخُشُوعي، وأبو محمد ابن عساكر، وأبو سعد عبد الله ابن الصَّفَّار، وعبد الرحيم ابن الشَّعْري، ومنصور ابن الفُرَاوي، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف ابن شيخ الشُّيوخ، وعلي بن هَبَل الطَّبيب، وعبد القادر

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٥)، و«البداية والنهاية»: (١٥/ ٥٠٠).

الرُّهَاوي، وعين الشمس النَّقفية، وضياء الدين عبد الملك الدَّوْلعي، وخَلْق سواهم.

وسمع «المُسْنَد» من حنبل، ورواه بِبَعْلَبَكَّ وبدمشق، وسمع «تاريخ بغداد» من أبي اليُمْن الكِنْدي، وسمع «الغَيْلانيات»، و«القَطِيعيات الأربعة»، و«سنن أبي داود»، و«جامع التِّرْمِذي»، و«الزُّهْد» لابن المبارك، و«الأشربة» للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من أبي حَفْص بن طَبَرْزَد. وسمع «صحيح مسلم» من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وسمع «صحيح البخاري» من ابن مَنْدُويه، والعَطَّار.

وسمع من والده، ومن تاج الأُمَناء، وزين الأُمَناء، وابن مُلاعب، والشَّيخ العماد، وابن أبي لُقْمة، وابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وجماعة.

وسمع من الكِنْدي أيضاً كتاب «الحُجَّة» لأبي علي الفارسي بفَوْت، وجماعة أجزاء.

روى عنه الشِّهاب القُوْصي في «معجمه» من شِعْره، والدِّمْياطي، وأبو الحُسين اليُونِيني، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّيُّ، وابن العَطَّار، وابن أبي الفتح، والبِرْزالي، وشَرَف الدين ابن المُنَجَّى، ومحمد بن أبي الحسن المقرئ، ونجم الدين أحمد بن باجوك، وتقي الدين ابن اليُونِيني، وسعد الدين الحارثي، وخَلْقٌ كثيرٌ من كهولنا.

وأجاز لي مَرْوِيَّاته.

قال أحمد بن يونس الإربِلي: كان ابن عَلَّان قد أَلْزم نفسه بتلاوة خَتْمة كل يوم من سنة ثلاث وسبعين إلى أن مات، ووقف على آخر فاطر وقَضَى.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: كان من الرُّؤساء الكُرماء، وَلِيَ نَظَرَ الدَّواوين بدمشق مدة، وَوَلِيَ نَظَرَ الجهات القِبْلة مدة، وَوَلِيَ نَظَرَ بَعْلَبَكَّ، ثم انفصل

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٥).

عنها، وترك الخِدْمَة، وأقام بدمشق، ورُتِّب مُسْمِعاً بدار الحديث. وله مكارم مشهورة.

قلتُ: روى «المسند» ثلاث مرات، و«صحيح مسلم»، و«جامع التِّرْمِذي». وسألت أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: شيخٌ جليل نبيل، من أكبر بيوتات الدِّمشقيين. سمعنا منه «مسند أحمد»، وغير ذلك. وكان من سَرَوات الناس وأهل المروءات، دائمَ البِشْر، حَسَنَ الخُلُق، مُحِبًّا لأهل الحديث، سَهْلاً في الرِّواية.

قلتُ: توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة، ودُفِنَ بسَفْح قاسِيون، وهو جَدُّ قاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى لأُمِّه.

٥٦٣ - مظفَّر بن أبي السَّعادات المبارك بن أحمد

الشيخ سيفُ الدِّين، أبو النَّجيب ابن البغدادي.

عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

روى بالإجازة عن النَّاصر لدين الله.

٥٦٤ - مُكَرِّز بن غالب الأنصاريُّ، القاضي كمال الدين

توفي في ذي الحجة. له نَظْم حَسَنٌ.

٥٦٥ - نَصْر الله ابن القَمَر عُمر

الحَريريُّ الدمشقيُّ، ناصر الدِّين، والد بدر الدِّين، حَمَويٌّ.

توفي في جُمادى الأولى.

٥٦٦ - نفيس الدين

أبو البركات محمد بن هبة الله ابن أحمد بن شُكْر المالكيُّ، قاضي القضاة بمِصْر.

مات في ذي الحجة.

٥٦٧ ـ وفيها تُوفي جَدِّي عَلَمُ الدِّين

أبو بكر سَنْجَر المَوْصليُّ كَهْلاً وخَلَّفَ بضعة عشر ألف درهم لأولاده، وأوصى بثمان مئة حجَّة.

● وَلِيُّ الدِّين الزَّاهد

نزيل بيت لِهْيا. اسمه علي، تَقَدَّم[1].

٥٦٨ ـ هبة الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن جرير*

القاضي نفيس الدِّين، أبو القاسم الحارثيُّ الزَّبَدانيُّ، قاضي بلده.

سمع جزءاً حضوراً بالزَّبَداني من ابن مُلَاعب. وكان جليلاً، نبيلاً، فاضلاً، ذا كَرَم وسُؤدُدٍ. عُرِض عليه قضاء بَعْلَبَكَّ، فأبى أن يفارق وطنه وأملاكه. وكان دَيِّناً خَيِّراً.

وسمع «مسند عبد» من ابن اللَّتِّي.

سمع منه المِزِّيُّ، والبِرْزالي، والطَّلَبَة.

ومات فُجاءة بدمشق، ودُفِن بقاسِيون في تاسع صفر، وله ثلاث وسبعون سنة.

لنا منه إجازة. وكان يدري الطِّبَّ، ويُعَالج بعض الأعيان.

٥٦٩ ـ يحيى بن عبد الكريم**

الأَجَلُّ محيي الدين ابن الكُوَيِّس الكاتب، ناظر الصُّبَيْبة.

ظريفٌ خليع، مُعاشر للرُّؤساء، مَوصوفاً بعمل الأطعمة الفاخرة والضِّيافات.

---

(١) تقدم في وفيات هذه السنة باسم: علي بن أبي القاسم أحمد بن بدر برقم: ٥٣٥.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣١).

(**) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٣٠٥.

تُوفي في جُمادى الآخرة بالصُّبَيْبة، ونُقِل إلى دمشق.

٥٧٠ ـ يحيى بن عبد المنعم*

القاضي جمال الدِّين المِصْريُّ، المعروف بقاضي الغربية.

ناب في القضاء مدة، ودَرَّسَ مدة بمَشْهد الحسين، وكان إماماً مُحقِّقاً، نَقَّالاً للمذهب.

توفي في رجب، وقد قارَبَ الثَّمانين.

٥٧١ ـ يحيى بن محمد بن إسماعيل**

القاضي تاجُ الدين الإربِليُّ الكُرْديُّ، نائب الحُكْم بدمشق لابن الصَّائغ.

وقد وَلِيَ قضاء حِمْص وقضاء بَعْلَبَكَّ، ثم وَلِيَ في أوائل السنة قضاء حلب. وباشَرَ مدة شهرين، ثم انجفل من التَّتار فقدم حِمْص. واستُشْهِد يوم المَصَافِّ، وقد نَيَّفَ على الستين، وكان يكرِّرُ على «الوجيز» للغزالي.

٥٧٢ ـ يوسف بن إبراهيم بن قُرَيش***

المَوْلى شمس الدِّين المِصْريُّ.

استُشْهِد على حِمْص، وقد نَيَّف على السَّبْعين. وكان من كُتَّاب الدَّرْج بمِصْر، كتب للملك الصَّالح نجم الدِّين ولمَن بعده. وكان وافرَ الحُرْمة، كثيرَ النِّعْمة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٣٥٥).

(**) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣٣).

(***) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣٣)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٩/ ٣٤).

٥٧٣ - يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن

ابن حَبِيش اللَّخْمي، شاعر المغرب، أبو الحسين.

مات في جُمادى الأولى عن ثمانٍ وخمسين سنة.

روى عن سَهْل بن مالك، وأبي الحسن بن قطرال.

٥٧٤ - يوسف بن لؤلؤ*

الأديب بدرُ الدِّين الدِّمشقيُّ الشَّاعر.

له نَظْمٌ يروقُ وشِعْرٌ يفوقُ.

وقد مَدَحَ الملك النَّاصر والكبار، وسار شِعْره. وكان له بيت بالجاروخية، عاش ثلاثاً وسبعين سنة، ومات في شعبان.

فمن شعره: وكان أبوه عتيق بدر الدين دُلْدُرُم الياروقي:

أمِن قَلَم الرَّيْحان في خَدِّه خَطُّ ... وفي قدِّه من لِين ما تُنْبت الخطُّ

بدا منه سطر للعيون محقَّقٌ ... فمُثِّل خطًّا لا يماثله خطُّ

وخرَّج في الخدِّ العِذارُ حواشياً ... على صَفَحاتٍ منه بالمِسْك تختَطُّ

فأشكل لما بان في الخدِّ شَكْله ... فيا عجباً منه وخيلانه نقطُ

فيا ليت حظِّي منه قرب أو الرِّضى ... فقد طال فيما بيننا الشَّحط والسُّخْطُ

تشابه قلبي في الخفوق وقرطه ... فعلق منه مثل ما عُلِّق القرطُ

وشطُّوا به عني فعَزَّ مَزَاره ... وأغلوا عليَّ السَّوْم في الوصل واشتطُّوا

وما كنتُ أدري أن غِزْلان حاجر ... على كل لَيْث من ليُوث الشرا تسطو

وله:

يا عاذلي فيه قُلْ لي ... عن حُبِّه كيف أسلو

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٣٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٩/ ١٢٢)، و«فوات الوفيات»: (٢/ ٦٧٢).

يـمـرُّ بـي كـلَّ حِـيـن وكـلَّـمـا مَـرَّ يَـخْـلـو

وله:

ورَوْضـة دولابـهـا إلـى الـغُـصُـون قـد شـكـا

مـن حـيـن ضـاع زَهْـرُهـا دار عـلـيـه وبَـكَـى

وله:

هـلُـمَّ يـا صـاح إلـى رَوْضـةٍ يجلو بها العاني صَدَى هَمِّهِ

نـسـيـمـهـا يـعـثـر فـي ذَيْـلـه وزَهْـرهـا يـضـحـكُ فـي كُـمِّـهِ

٥٧٥ ـ يوسف بن يعقوب بن يعيش*

الفقيه العابد، جمالُ الدِّين ابن القُدْوة أبي يوسف، شيخ مَغَارة العزيز.

وكان شيخنا أبو علي ابن الخَلَّال يَصْحَبُهُ ويَخْدِمُهُ.

مات في جُمادى الأولى.

[الكنى]

٥٧٦ ـ أبو بكر بن عُمر بن يونس**

الفقيه الصالح، شمس الدين المِزِّيُّ الحنفيُّ.

سمع «البخاري» من ابن مَنْدُويه، والشَّمس العَطَّار. وسمع «مسلماً» من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني.

قال أبو محمد البِرْزالي: سمعتُ منه الكتابَيْنِ.

وسمع من الدَّواداري، والمِزِّيِّ، وابن الخَبَّاز، والشيخ أحمد الحنبلي، وأخوه مَجْد الدِّين، وطائفة.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٤٠).

(**) «ذيل التقييد»: (٢/ ٣٤٦)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٦٤٥).

وتُوفي في ثاني شعبان بالقَيْمازية، وله سبع وثمانون سنة، فإنه ولد سنة ثلاث وتسعين بالمِزَّة.

٥٧٧ ـ أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد*

الصَّدْر الإمام، صَفِيُّ الدِّين التَّميميُّ الدارميُّ البُصْرَويُّ الحنفيُّ، والد قاضي القضاة صَدْر الدين علي الحنفيّ.

ولد ببُصْرى سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. ودَرَّسَ بالأمينية ببُصْرى دهراً، وكان رئيساً فقيهاً، عارفاً بالمذهب.

توفي بِبُصْرى في شعبان عن سبع وتسعين سنة.

وفيها وُلِد

بهاء الدِّين محمد ابن شهاب الدِّين أحمد ابن المَرْجاني.

وتقيُّ الدِّين أحمد ابن العَلَم الحَرَّاني ظنًّا.

وأبو بكر ابن شيخنا الحُسام آقش الشِّبْليُّ.

ومُحتسب الصَّالحية الشمس محمد بن عبد الهادي.

وعبد الرحمن ابن شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندرانيُّ.

وابن أخيه أبو المَعَالي محمد بن أحمد.

وعِزُّ الدِّين محمد ابن ضياء الدِّين إسماعيل ابن الحَمَويّ.

وأحمد ابن شيخنا شمس الدين محمد بن أبي الفتح الحنبليُّ.

(*) «ذيل مرآة الزمان»: (٤/ ١٢٠).

(المتوفون على التقريب)

٥٧٨ ـ جُوبان بن مسعود بن سَعْد الله*

الأديب البارع، أمين الدِّين الدُّنَيْسَريُّ القَوَّاس التوزيُّ الشَّاعر.

كان من أذكياء بني آدم، وله نَظْمٌ في الذِّرْوة. وكان حيًّا في هذا الحين. كتب عنه الوجيه عبد الرحمن السَّبْتي، وغيره.

وقال الجَزَري[1]: هو أمين الدين رمضان الجوبان.

فمن شِعْره:

إذا افترَّ جُنْحُ اللَّيْلِ عن مَبْسَم الفَجْر ... ولاحَ به ثَغْرٌ من الأَنْجُم الزُّهْرِ

وفاحت له من عابق الرَّوْض نَفْحَةٌ ... رشفنا به بَرْدَ الرِّضاب من الخَمْرِ

وعَهْدي بوَجْه الأرض مُبْتسِماً فلِمْ ... تغرغَرَ منها الدَّمْع في مُقَل الغُدْر

إذا أرجف الماءَ النَّسيمُ لوَقْتِهِ ... كساهُ شُعَاعُ الشَّمْس دِرْعاً من التِّبْرِ

وبَحْرُ الرِّياض الخُضْر بالزُّهْر مُزْبِدٌ ... كأنا به في فلك مجلسنا نَسْري

نصونُ الحُمَيَّا بالقناني وإنما ... نصونُ القناني بالحُمَيَّا ولا نَدْري

ولمَّا حَكَى الرَّاووقُ في العين شَكْلَه ... وقد عُلِّق العنقود في سالِفِ الدَّهْرِ

تذكَّر عَهْداً بالكُرُوم فكلـه ... عيون على أيام عَصْر الصِّبا تَجْري

عَجِبتُ له والرَّاحُ تبكي به فلِمْ ... غَدَتْ بحُباب الكأس باسمة الثَّغْرِ

إذا ما أتاني كأسُها غير مُتْرَع ... تحقَّقت عين الشَّمس في هالة البَدْرِ

يُناولنيها فاترُ اللَّحْظ أَغْيَد ... فللهِ ذاك الأغيَدُ المُخْطَفُ الخَصْرِ

يُنادمنا نَظْماً ونَثْراً ولفْظهُ ... وَمَبْسَمُه يُغني عن النَّظْم والنَّثْرِ

(*) «الوافي بالوفيات»: (١١/ ١٦٦)، و«فوات الوفيات»: (١/ ٢٩٩).

(١) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٧١.

فلم يسقني كأس المُدامة دون أن ... سقاني بعينيه كؤوساً من السِّحْرِ
وقال وفَرْطُ السُّكْر يثني لسانه ... إلى غير مايرضي التُّقى وهو لا يدري
ردوا من رِضابي ما ينوب عن الطلا ... إذا كان وجهي فيه مغنى عن الزهرِ
ومَن كان لا تحوي ذراعاهُ مِئْزري ... فدون الذي تحوي أنامله خِصْري

وله من قصيدة:

أبيتُ على جَمْر الغَضَا مُتململاً ... سليم هوى مُلْقَى وأنت سليمُ
دعاني إليك الحبُّ والقلبُ فارغٌ ... ووِزْدك عَذْبٌ واللَّواحظ هيمُ
أيجمل يا حُلْوَ الشَّمائل أنني ... أموتُ من البَلْوَى وأنتَ عليمُ
لك العُمْر سلْواني وصَبْري تُوفيا ... وأكبرُ إثمٍ أن يُهانَ يتيمُ
يمينٌ بلَذَّات العِتَاب وأنني ... لذو قسمٍ لو تسمعون عظيمُ
نُحُولي ووَجْدي والتَّهَتُّكُ في الهوى ... وإتلافُ روحي في هواك نعيمُ
ومن أعجب الأشياء صَدُّك والذي ... يزيل الجَوَى سَهْلٌ وأنت كريمُ

وله:

وظَبْيُ أنسٍ رآه الظَّبْيُ فاختلست ... لحَاظه لمحات من تلفُّته
وَافَيْتُهُ وبكفِّي مثل قامته لِيناً ... يفوحُ بنَشْرٍ مثل نكْهته
فحين حَيَّيْتُه بالبان مُندهِشاً ... والشَّمس تخجلُ من إشراق جَبْهَتِهِ
أهوى إلى لَثْم كفِّي حين صافحني ... فمِلْتُ أطلبُ شُكْراً لَثْم يمنته
ولاح لي دون أن أدنو شُعاعُ سناً ... يزري على الشَّمس من تضريج وَجْنتهِ

وله:

وذات رَقْص ورهجٍ في تَمَايُلها ... منيعة الوَصْل من ضَمٍّ ومُلْتزمِ
بيضاء حَمْراء مثل الشَّمس طَلْعتُها ... سودٌ ذوائبها من أنفع الخدمِ
لها أبٌ ولها أمٌّ إذا ازدوجا ... جاءت على الفَوْر تبغي الأكل بالنَّهَمِ

لو أُطْعِمَتْ كل ما في الأرض ماشَبِعَتْ ... حتى إذا سُقِيَتْ عادت إلى العَدَمِ

وله:

نَفَّشَ غُصْنُ البانِ أذنابَه ... واهتزَّ عند الصُّبْح عُجْباً وفاح

وقال مَن في الرَّوْض مثلي وقد ... تعْزَى إلى قدِّي قدودُ المِلاحْ

فجدَّق النَّرْجِسُ يَهْزُو به ... وقال حقًّا قُلْتَهُ أو مزاحْ

بل أنت بالطُّول تحامَقْتَ يا ... مقصوف عدواً بالدَّعاوى القِباحْ

قال له البان: أما تستحي ... ما هذه إلا عيونٌ وقاحْ

وله في النَّاعورة:

وثاكلة فارَقَتْ ... ما آلفُ من رَسْمها

تَدُورُ على قَلْبها ... وتَبْكي على جِسْمها

ما أدري تُوفي الجُوبان بعد الثَّمانين أو قبلها.

ونقل الجَزَري أنه لم يكن يعرف الخطَّ ولا النَّحْو، قال[1]: وكانت كتابته من جهة التويز في غاية القوة بحيث إنه استعار من القاضي عماد الدين محمد بن الشِّيْرازي دَرْجاً بخطِّ ابن البَوَّاب، ونقل ما فيه إلى دَرْج بورق التوز، وألْزق التوز على خَشَب، وأوقف عليه ابن الشِّيرازي، فأعجبه وشَهِدَ له أن في بعض حروفه شيئاً أقوى من خَطِّ ابن البَوَّاب. واشتُهِرَ ذلك بدمشق، وبَقِيَ الناس يقصدونه ويتفرَّجون عليه. وكان له ذِهْن خارق.

قلتُ: وقد ذكرتُ في ترجمة ابن سبعين أبياتاً من شِعْره في الاتحاد، نسأل الله السَّلامة.

---

(١) «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص٢٧١.

٥٧٩ ـ حسين بن علي بن ظافر*

الشيخ صفيُّ الدِّين الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، أبو عبد الله.

سمع «الجامع» من ابن البَنَّاء. ومولده بمِصْر في سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وأجاز للبِرْزالي، ولخَلْق في سنة ثمانين وست مئة من مكة.

وله زاوية بالقرافة بقرب بِرْكة الحَبَش. وكان مُعظَّماً يزوره الوزير والأمراء، ويحكون عنه أحوالاً ومكاشفات. وجدُّه يُكْنى أبا المنصور.

٥٨٠ ـ عبد الله بن علي بن إسماعيل

ابن علي بن حسن بن عطية، الإمام ناصرُ الدِّين ابن الأبياريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

وُلِدَ سنة ثلاث عشرة. وسمع من الصَّفْراوي، وجعفر.

ودَرَّس وأفتى وتفنَّنَ، وَوَلِيَ القضاء مدة ثم عُزِلَ، ثم وَلِيَ ثم عُزِل. وكان ذا دينٍ متينٍ ووَرَعٍ وزُهْد وشُهْرةٍ.

أجاز للبِرْزالي.

٥٨١ ـ عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن

ابن زُهْرة بن الحسن بن زُهْرة، البدر الحُسَينيُّ الحلبيُّ الشِّيعيُّ، أبو المَحَاسن، أخو نقيب الأشراف بحلب علي بن الحسن.

سمع «جزء الوَخْشي» من الافتخار الهاشمي.

وُلِدَ في حدود سنة خمس وست مئة. وأجاز للبِرْزالي في سنة ثمانٍ وسبعين من حلب.

(*) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٢، من الطبقة الآتية، باسم: الحسين بن علي بن أبي المنصور برقم: ٨٢.

٥٨٢ ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الشيخ زينُ الدِّين الشَّافعيُّ ابن قاضي الكَرَك.

مولده في سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وسمع من الفخر ابن عساكر، وغيره.

كتب في إجازة ابن عبد الحميد في سنة ثمانين.

٥٨٣ ـ محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله

الشيخ موفَّقُ الدِّين ابن المُحيي ابن قرناص الخُزَاعيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ.

وُلِد في شعبان سنة أربع وست مئة بحَمَاة.

وأجاز للنَّفْري في سنة ثمان وسبعين، فذكر تحت خطه أنه سمع من الافتخار الهاشمي، وابن الأُستاذ، وجماعة.

٥٨٤ ـ محمد بن مبارك بن مُفْرِج بن الحسن*

الأديب الرَّئيس، جمال الدين الغَسَّانيُّ الحمصيُّ الشاعر، صاحب النَّظْم والنَّثْر.

وكان أبوه وزيراً من أجلاد الشيعة وغُلَاتهم.

ولد محمد في يوم عيد الفِطْر سنة سبع وست مئة. وأجاز في سنة ثمان وسبعين.

٥٨٥ ـ مَلِكشاه بن أبي الحسن بن محمود بن الحسن

بدرُ الدِّين الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، نزيل بَعْلَبَكَّ.

(*) «الوافي بالوفيات»: (٤/ ٢٧٠).

ولد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وحجَّ خمساً وأربعين حَجَّة، وجاوَرَ عشرين سنة بمكة.

قال الوجيه النَّفْري: ذكر أنه سمع جميع «المسند» من حنبل، أجاز في سنة ثمان وسبعين وست مئة.

[الكنى والألقاب]

٥٨٦ ـ العَزَفي صاحب سَبْتَة الفقيه وهو لَقَبٌ له*

أبو القاسم محمد ابن صاحب سَبْتَة الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللَّخْميُّ السَّبْتيُّ العَزَفيُّ.

حَكَمَ على بلد سَبْتَة بعد أبيه في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة. فحدثني أبو الصَّفا خليل بن أَيْبَك الكاتب أن الإمام أبا حَيَّان حَدَّثه أن أبا القاسم هذا لم يُؤَدِّ طاعة لأحد من ملوك المغرب، وساسَ بلده أحسنَ سياسة بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولم يتسمَّ بألقاب الملوك، إنما يقال: الفقيه.

وكان أبيضَ، رَبْعةً، ذا شيبة، شَهْماً عاقلاً، داهيةً، سائساً، لا يدخل سَبْتَة غريب إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن، ولا قَتَلَ ولا قَطَعَ إلا في حَدٍّ، ولا يدخل أحد بلده راكباً.

وكان متواضعاً، قريباً، يمرُّ في الأزِقَّة، ويسلِّمُ ويسأل العامة عن أحوالهم، ويؤانس صِبْيانهم، ويسألهم عما يشتغلون به من عِلْم أو صَنْعة. بَقِيَ الغُرباء يرغبون في بلده، ويشترون به العقار.

وكان عسكره أهل بلده قد جعلهم يتعلَّمون الرَّمْي، وأجرى عليهم رِزْقاً، ولهم صنائع.

(*) سلفت ترجمته في وفيات سنة ٦٧٧ برقم: ٣٨٠.

وكان له مراكب يقاتل بها، وصاهر بني الرنداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعاناً أجلاداً، فقَوِيَ أمره.

حَدَّث عن أبيه، وكان أبوه عالماً بالحديث. وحَدَّث أيضاً عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ، وأبي الرَّبيع بن سالم.

كتب إليَّ بالإجازة، وألَّف كتاب «الدُّر المُنَظَّم في المَوْلد المُعَظَّم». وكان يعمل بسَبْتَة المولد بخلاف سائر الأندلس، فإنه لا يُعمل فيها سوى ميلاد عيسى تَبَعاً للنَّصارى ... إلى أن قال: وله نَظْمٌ.

قلتُ: امتدَّت أيام دولته وشاخ، وبَقِيَ إلى سنة بضع وسبعين وست مئة.

٥٨٧ ـ أبو القاسم بن أحمد بن طولون المرائغيُّ[1]

شيخ مُعَمَّرٌ، ولد قبل سنة تسعين وخمس مئة، وصَحِبَ الشَّيخ أبا الحسن ابن الصَّبَّاغ، وسمع منه الحديث. وكتب في إجازة ابن عبد الحميد. وكان من الصُّلَحاء المَشْهورين.

● بنو مَرِين

قبيلةٌ كبيرة من عرب المغرب، فيهم شجاعةٌ مُفْرِطةٌ وإقدام. كان مُقامهم بالرِّيف الجنوبي من أرض تازة. ولمَّا رأوا ضَعْفَ دَوْلة بني عبد المؤمن نزعوا الطَّاعة، وتابعوا الغارة، واستفحل أمرهم، واقتلعوا فاس من المُوحِّدين، واستولوا عليها في سنة تسع وثلاثين وست مئة. فأول من قام بالزَّعامة منهم أبو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المَرِيني، ثم سار بعساكره وضايق بني عبد المؤمن إلى أن مات في سنة ثلاث وخمسين، فتملَّكَ بعده أخوه يعقوب بن عبد الحق، فَقَوِيَ أمره، وكَثُرَتْ جيوشه، فحاصر أبا دَبُّوس إلى أن أخذ منه مَرَّاكُش، وزالت

(*) ستتكرر ترجمته في وفيات سنة ٦٨٣ من الطبقة الآتية برقم: ٢٢٦.

أيام بني عبد المؤمن، ثم إنه افتتح سبتة في سنة اثنتين وسبعين ثم... وتَمَلَّكَ بعده ابنه السُّلطان يوسف بن يعقوب، ودانت له الأُمَم إلى أن قُتِلَ سنة ستٍّ وسبع مئة.

فهرس الموضوعات

[الطبقة السادسة والثلاثون]

الطبقة السابعة والستون

سنة إحدى وستين وست مئة

١ - أحمد بن عبد الله المقدسي ٥
٢ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزْمان ٥
٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ٦
٤ - إلياس بن عيسى الإربليُّ ٦
٥ - أيوب بن محمود بن أبي القاسم ٧
٦ - بدر الخُشنيُّ أبو الضياء ٧
٧ - بهادُر الخوارزميُّ الأمير ٧
٨ - الحسن بن علي بن مُنتصر بن زكريا ٨
٩ - زكريا بن عبد السَّيِّد بن ناهض ٨
١٠ - ستُّ الدَّار بنت مكِّي ٨
١١ - سليمان بن خليل بن إبراهيم ٩
• الشِّهاب، أجير البهاء الشُّروطيُّ (يأتي برقم: ٣١) ٩
١٢ - صلاح بن جعفر بن ضِرْغام بن نِزار ٩
١٣ - عبد الله بن محمد بن رضوان بن عَبْدك ١٠
١٤ - عبد الخالق بن جعفر بن محمد ١٠

١٥ - عبد الرَّازق بن رِزْق الله ١٠
١٦ - عبد الرحمن بن سالم بن يحيى ١١
١٧ - عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير عبد الغني ١٢
١٨ - عبد الرحمن بن مُرْهَف بن عبد الله ١٣
١٩ - عبد الغني بن سليمان بن بَيَن بن خَلَف ١٤
٢٠ - عبد المنعم بن عبد الوهاب بن محمد بن رَحْمة ١٥
٢١ - عبد الوهاب بن ضِرْغام بن سعيد ١٥
٢٢ - عِزِّية بنت محمد بن أحمد بن مُفْلح ١٦
٢٣ - عتيق بن الحسين بن عبد الله ١٦
٢٤ - علي بن إسماعيل بن إبراهيم ١٦
٢٥ - علي بن شجاع بن سالم ١٧
٢٦ - عمر بن عبد الغي بن فتيان ١٩
٢٧ - القاسم بن أحمد بن الموفَّق بن جعفر ١٩
٢٨ - قاسم بن بركات بن أبي القاسم ٢١
٢٩ - محمد بن أحمد بن عَنتر ٢١
٣٠ - محمد بن سعد بن المُطهَّر ٢١
٣١ - محمد بن عبد الرحيم الشروطي ٢١
٣٢ - محمد بن نَصْر الله بن المظفَّر ٢٢
٣٣ - مظفَّر بن علي بن الحسن بن سَنِيّ الدَّولة ٢٢
٣٤ - يحيى بن فَضْل الله بن السِّيسيّ ٢٢
٣٥ - يحيى بن أبي حامد محمد ٢٢
٣٦ - يعقوب بن عبد الله المقدسي ٢٣
٣٧ - أبو بكر الدِّينَوريُّ ٢٣
٣٨ - أبو الهَيْجاء بن عيسى بن خُشْتَرين ٢٣

٣٩ - الفَرَنْسيس ملك الفِرَنْج ٢٤

سنة اثنتين وستين وست مئة

٤٠ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ٢٧
٤١ - أحمد بن عمران الرئيس نجم الدين الباجِسْرائيُّ ٢٨
٤٢ - أحمد بن محمد بن صابر بن محمد ٢٨
٤٣ - إبراهيم بن مكي بن عمر بن نوح ٢٨
٤٤ - إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم ٢٩
٤٥ - إسماعيل بن صارم بن علي بن عِز بن تَميم ٢٩
٤٦ - أيوب بن محمود بن سيما ٣٠
٤٧ - بَهْرام أبو الفضل ٣٠
٤٨ - حسين بن محمد بن أبي عَمرو ٣٠
٤٩ - خَضِر بن عُزَّي بن عامر ٣٠
٥٠ - السَّديد أبو علي بن خَشْرَم الحلي ٣١
٥١ - سليمان بن أحمد بن يوسف ٣١
٥٢ - سليمان بن المؤيَّد بن عامر ٣١
٥٣ - صالح بن أبي بكر بن أبي الشِّبْل ٣٣
٥٤ - عبد العزيز بن القاضي أبي عبد الله ٣٤
٥٥ - عبد الكريم بن عبد الصمد ٣٦
٥٦ - عبد الملك بن نَصْر بن عبد الملك ٣٧
٥٧ - عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد ٣٧
٥٨ - عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الوهاب ٣٧
٥٩ - عثمان المعروف بعين غين ٣٨
٦٠ - عفيف الدّين ابن أبي الفَوَارس ٣٨
٦١ - عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد ٣٨

٦٢ - عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك المغيث فتح الدين ٣٩
٦٣ - فاطمة بنت أبي الثَّناء محمود ٤١
٦٤ - قُرَيش بن حَجَّاج ٤١
٦٥ - محمد بن إبراهيم بن عليّ ٤١
٦٦ - محمد بن الحسين بن إسحاق ٤٢
٦٧ - محمد بن حَمْدان بن جَرَّاح ٤٢
٦٨ - محمد بن عبد القادر بن أبي عبد الله ٤٢
٦٩ - محمد بن عليّ البكري ٤٣
٧٠ - محمد بن عليّ بن عبد الوهاب ٤٣
٧١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ٤٣
٧٢ - محمد بن أبي بكر بن سيف ٤٤
٧٣ - محمد بن أبي العلاء بن أبي بكر ٤٤
٧٤ - محمود بن محمد بن حسن ٤٥
٧٥ - موسى السُّلطان الملك الأشرف ٤٥
٧٦ - نَصْر بن تَرْوس بن قُسْطة ٤٧
٧٧ - نَصِير بن نَبَا بن صالح ٤٧
٧٨ - لاجين الأمير حسام الدين ٤٨
٧٩ - يحيى بن بَكْران الجزريُّ ٤٩
٨٠ - يحيى بن عليّ بن عبد الله ٤٩
٨١ - يوسف بن يعقوب بن عثمان ٥٠
٨٢ - أبو بكر بن مُهلَّب بن يوسف ٥١
٨٣ - أبو القاسم بن منصور القبَّاريُّ ٥١

سنة ثلاث وستين وست مئة

٨٤ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز ٧١

٨٥ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون ٧١
٨٦ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى ٧٢
٨٧ - أيْبَك عِزُّ الدين ٧٣
٨٨ - التَّاج الإسكندرانيُّ المعروف بالشحرور (يأتي برقم: ٩٤) ٧٣
٨٩ - حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة ٧٣
٩٠ - خالد بن يوسف بن سعد ٧٤
٩١ - ضياء بن جبريل بن زُوَيْن ٧٥
٩٢ - ظافر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ٧٦
٩٣ - عبد الله بن يحيى بن أبي المَجْد ٧٦
٩٤ - عبد الله بن أبي طالب بن مُهَنَّا ٧٧
٩٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعان ٧٧
٩٦ - عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد ٧٨
٩٧ - عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله ٧٩
٩٨ - عبد العزيز بن عبد الباقي بن مُنَجَّى ٧٩
٩٩ - عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف بن مَعالي ٨٠
١٠٠ - عثمان بن محمد بن عبد الله ٨٠
١٠١ - عليّ بن أبي الرَّبيع سليمان بن أحمد بن عليّ ٨٠
١٠٢ - عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ٨٠
١٠٣ - عليّ بن يحيى بن إبراهيم ٨١
١٠٤ - الفتح بن موسى بن حمّاد ٨١
١٠٥ - فِرَاس بن عليّ بن زيد مَعْروف ٨٢
١٠٦ - محمد بن أحمد بن كامل بن عمر ٨٢
١٠٧ - محمد بن حسين بن عليّ ٨٣
١٠٨ - محمد عليّ بن المُسَلَّم بن محمد ٨٣

١٠٩ - محمد بن أبي البَرَكات عمر بن محمد ٨٣
١١٠ - محمد بن الحسن بن الزُّبير ٨٤
١١١ - محمد بن عليّ بن عبد الرحمن بن ظافر ٨٤
١١٢ - محمد بن يوسف بن موسى ٨٤
١١٣ - مَمْدود بن عيسى بن إسماعيل ٨٦
١١٤ - موسى بن يَغْمور بن جَلْدَك ٨٦
١١٥ - هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات ٨٧
١١٦ - هولاكو طاغية التتار (يأتي برقم: ١٤٧) ٨٨
١١٧ - يوسف بن الحسن بن عليّ ٨٨
١١٨ - أبو العِزّ بن صالح بن وُهَيب ٩٠
١١٩ - أبو القاسم العَوْفي ٩٠
١٢٠ - أبو القاسم بن أحمد بن القاضي عليّ ٩١

سنة أربع وستين وست مئة

١٢١ - أحمد بن سالم ٩٢
١٢٢ - أحمد بن سلامة بن رَيْحان ٩٣
١٢٣ - أحمد بن عبد الله بن شعيب ٩٣
١٢٤ - أحمد بن المبارك بن نَوْفل ٩٤
١٢٥ - أحمد بن محمد بن خليل ٩٥
١٢٦ - إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمد ٩٥
١٢٧ - إبراهيم بن مصطفى بن شُجاع بن فارس ٩٦
١٢٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي ٩٦
١٢٩ - أيْدغُدي العزيزيُّ الأمير الكبير جمال الدين ٩٧
١٣٠ - التَّاج الشُّحرور الشافعي ٩٨
١٣١ - جَلْدَك الرُّومي الفائزي ٩٨

١٣٢ - الحسن بن سالم بن الحسن ٩٩
١٣٣ - عبد الرحمن بن أبي الغَنَائم ٩٩
١٣٤ - عبد الرحمن بن مَعَالي بن حَمْد ١٠٠
١٣٥ - عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم ١٠١
١٣٦ - عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن ١٠١
١٣٧ - عليّ بن الحسين بن محمد ١٠١
١٣٨ - عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس ١٠١
١٣٩ - عليّ بن أبي الحسن النَّشاوريُّ ١٠١
١٤٠ - المبارك بن يحيى بن المبارك ١٠٢
١٤١ - محمد بن أبي الحُسين عبد الله ١٠٢
١٤٢ - محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم ١٠٢
١٤٣ - محمد بن مرتضى بن محمود ١٠٣
١٤٤ - محمد بن منصور بن أبي الفَضْل ١٠٣
١٤٥ - معين الدّين المعروف بابن فار اللبن ١٠٤
١٤٦- الناهض معالي بن أبي الزهر ١٠٤
١٤٧ - هولاكو بن تولي قان ١٠٥
١٤٨ - يحيى بن شجاع بن ضِرْغام ١٠٧
١٤٩ - يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف ١٠٨
١٥٠ - أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد ١٠٨

سنة خمس وستين وست مئة

١٥١ - أحمد بن جميل بن حَمْد بن أحمد ١١٠
١٥٢ - أحمد بن نِعْمة بن أحمد ١١٠
١٥٣ - إبراهيم بن نَجِيب بن بشارة بن مُحْرِز ١١١
١٥٤ - إسحاق بن خليل بن فارس بن سَعَادة ١١١

١٥٥ - إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خُسرو ١١٢
١٥٦ - آقوش القَفْجاقيُّ الصالحي ١١٢
١٥٧ - أيوب بن بَدْر بن منصور بن بَدْران ١١٢
١٥٨ - بركة بن توشي بن جنكزخان ١١٣
١٥٩ - الجُنَيد بن عيسى بن إبراهيم ١١٥
١٦٠ - حسين بن عزيز بن أبي الفَوَارس ١١٥
١٦١ - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نَصْر بن قُرَيش ١١٦
١٦٢ - طاهر بن أبي الفَضْل محمد بن أبي الفَرَج ١١٦
١٦٣ - عبد الله بن محمد بن يوسف ١١٧
١٦٤ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ١١٧
١٦٥ - عبد العزيز بن إبراهيم بن عليّ ١١٩
١٦٦ - عبد الغفّار بن عبد الكريم بن عبد الغفار ١٢٠
١٦٧ - عبد القادر بن عبد الوهاب ١٢٠
١٦٨ - عبد المحسن بن عليّ بن أبي الفُتُوح ١٢٠
١٦٩ - عبد المحسن بن يونس ١٢١
١٧٠ - عبد الوهاب بن خَلَف بن بدر ١٢١
١٧١ - عليّ بن الزَّاهد أبي العباس أحمد بن عليّ ١٢٣
١٧٢ - عليّ بن جمال الدين بن مُقبل ١٢٤
١٧٣ - عليّ بن موسى بن يوسف ١٢٤
١٧٤- عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف القيسي ١٢٤
١٧٥ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ١٢٥
١٧٦ - محمد بن عبد الله بن عَلياث ١٢٥
١٧٧ - محمد بن عمر بن حسن بن عبد الله ١٢٦
١٧٨ - محمد بن أبي الفَضْل عمر بن أبي القاسم ١٢٦

١٧٩ - محمد بن محمد بن أبي الفُتُوح ١٢٧
١٨٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر ١٢٧
١٨١ - محمد بن مُفَرِّج بن وليد ١٢٨
١٨٢ - محمود بن أبي القاسم إسفنديار ١٢٨
١٨٣ - مَلِكشاه شمس الدين الحنفي القاضي ١٢٩
١٨٤ - مَوْهوب بن عمر بن مَوْهوب ١٣٠
• ناصر الدين القيمري (تقدم برقم: ١٦٠) ١٣٠
١٨٥ - نَبَا بن سعد الله بن واهب ١٣٠
١٨٦ - يعقوب بن عبد الرحمن بن أبي عَصْرون ١٣١
١٨٧ - يعقوب بن نَصْر الله بن هبة الله ١٣١
١٨٨ - يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ١٣١
١٨٩ - يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيى ١٣٢
١٩٠ - يوسف بن أبي السِّر مَكْتوم ١٣٢

سنة ست وستين وست مئة

١٩١ - أحمد بن عبد الله بن أبي الغَنائم ١٣٥
١٩٢ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد ١٣٦
١٩٣ - أحمد بن عبد المحسن بن أحمد ١٣٦
١٩٤ - أحمد بن عبد النَّاصر بن عبد الله ١٣٧
١٩٥ - أحمد بن القاضي شمس الدِّين عمر ١٣٧
١٩٦ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد ١٣٨
١٩٧ - إبراهيم بن يحيى بن أبي حَفَّاظ مهدي ١٤١
١٩٨ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ١٤١
١٩٩ - إسحاق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله ١٤١
٢٠٠ - إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن عبد الله ١٤٢

٢٠١ - أيوب بن عمر بن عليّ بن مُقلِّد ١٤٢
٢٠٢ - الحيس بولص ١٤٢
٢٠٣ - الحسن بن الحسين بن أبي البَرَكات ١٤٣
٢٠٤ - الخَضِر بن أسد بن عبد الله بن سَلَامة ١٤٣
٢٠٥ - عبد الله بن أحمد بن ناصر بن طِعان ١٤٤
٢٠٦ - عبد الله بن عليّ بن محمد ١٤٤
٢٠٧ - عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ١٤٤
٢٠٨ - عبد الخالق بن عليّ ١٤٥
٢٠٩ - عبد العزيز بن منصور بن محمد ١٤٥
٢١٠ - عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحَجَّاج ١٤٦
٢١١ - عثمان بن عبد الرحمن بن عَتِيق ١٤٧
٢١٢ - عليُّ بن عَدْلان بن حَمَّاد ١٤٧
٢١٣ - عليّ بن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن ١٤٨
٢١٤ - عمر بن إسحاق بن هبة الله ١٤٩
٢١٥ - عمر بن الحسين بن إبراهيم ١٤٩
٢١٦ - غازي بن يوسف ١٤٩
٢١٧- كَيْقُبَاذ السلطان بن السلطان كيخسرو ١٥٠
٢١٨ - محمد بن إبراهيم بن شِبْل ١٥٠
٢١٩ - محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاص ١٥١
٢٢٠ - محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن ١٥١

سنة سبع وستين وست مئة

٢٢١ - أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد ١٥٤
٢٢٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن داود ١٥٤
٢٢٣ - إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر ١٥٥

٢٢٤ - إبراهيم أبو زهير المباحيُّ ١٥٦
٢٢٥ - إسماعيل بن أبي محمد عبد القوي ١٥٦
٢٢٦ - أيْدمُر عز الدين الحلي الأمير ١٥٧
٢٢٧ - بكتوت الصَّغير ١٥٧
٢٢٨ - الحسن بن عليّ بن أبي نَصْر ١٥٧
٢٢٩ - الحسين بن أبي عبد الله محمد ١٥٨
٢٣٠ - ربيع بن يحيى بن عبد الرحمن ١٥٨
٢٣١ - سليمان بن داود بن مُوسَك ١٥٩
٢٣٢ - شرف الدَّولة ابن العَسْقلانيّ ١٥٩
٢٣٣ - عبد الله بن عبد المنعم بن خَلَف ١٦٠
٢٣٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان ١٦٠
٢٣٥ - عبد الكريم بن عبد الله بن بَدْران ١٦٠
٢٣٦ - عبد المجيد بن أبي الفَرَج بن محمد ١٦٠
٢٣٧ - عبد المنعم بن كامل ١٦١
٢٣٨ - عبد الوهاب بن محمد بن عطية ١٦١
٢٣٩ - عليّ بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم ١٦١
٢٤٠ - عليّ بن داود بن عليّ بن أبي بكر ١٦٢
٢٤١ - عليّ بن عبد الواحد بن أبي الفَضْل ١٦٢
٢٤٢ - عليّ بن وَهْب بن مُطِيع بن أبي الطَّاعة ١٦٢
٢٤٣ - عليّ ابن شيخ الأطباء الرحبي ١٦٣
٢٤٤ - غازي بن حسن التركماني ١٦٤
٢٤٥ - كُمش التُّركية ١٦٤
٢٤٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ ١٦٤
٢٤٧ - محمد بن سَكْران ١٦٤

٢٤٨ - محمد بن صَدَقة ١٦٥
٢٤٩ - محمد بن عبد العزيز بن أحمد ١٦٥
٢٥٠ - محمد بن الحافظ أبي الخَطَّاب عمر بن حسن ١٦٥
٢٥١ - محمد بن محمد بن أبي بكر ١٦٦
٢٥٢ - محمد بن محمد بن عليّ ابن المَرَبي ١٦٧
٢٥٣ - محمد بن أبي الفُتُوح نَصْر ١٦٧
٢٥٤ - محمد بن وَثَّاب النُّخيلي ١٦٨
٢٥٥ - المبارك بن يحيى بن أبي الحسن ١٦٨
٢٥٦ - المظفَّر بن عبد الكريم بن نجم ١٦٨
٢٥٧ - يحيى بن نجيب بن بشارة بن مُحْرز ١٦٩
٢٥٨ - يوسف بن الضَّارم عبد الله بن إبراهيم ١٦٩
٢٥٩ - أبو الفَضْل الشَّاغوريُّ ١٧٠
٢٦٠ - أبو محمد بن سلطان بن محمود البعلبكيُّ ١٧٠

سنة ثمان وستين وست مئة

٢٦١ - أحمد بن عبد الدَّائم بن نِعْمة ١٧١
٢٦٢ - أحمد بن عمر بن محمد بن كاكا ١٧٣
٢٦٣ - إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن حسين ١٧٤
٢٦٤ - إبراهيم بن محمد بن صالح ١٧٤
٢٦٥ - إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص ١٧٤
٢٦٦ - إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد ١٧٥
٢٦٧ - أيبك عز الدين الظاهري الأمير ١٧٥
٢٦٨ - أيبك عز الدين الصالحي الأمير ١٧٥
٢٦٩ - أيوب بن محمود بن نَصْر الله ١٧٦
٢٧٠ - الحسن بن أبي البركات عليّ ١٧٦

٢٧١ - داود بن سليمان بن عليّ بن سالم ١٧٦
٢٧٢ - رَيْحان الحَبَشيُّ المقرئ ١٧٧
٢٧٣ - سَعْد الله بن أبي الفَضْل ١٧٧
٢٧٤ - صالح بن الحسين بن طلحة ١٧٧
٢٧٥ - صالح بن الخَضِر بن حاتم ١٧٨
٢٧٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن سَلَامة ١٧٨
٢٧٧ - عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف ١٧٨
٢٧٨ - عبد الرحمن ابن الحافظ أبي محمد ١٧٩
٢٧٩ - عبد المُغيث بن عبد الكريم بن أبي الفَضَائل ١٧٩
٢٨٠ - عثمان عِزُّ الدّين بن الشَّيخ الوجيه ابن مُنَجَّى ١٧٩
٢٨١ - عليّ بن الحسن بن الفَرَج ١٧٩
٢٨٢ - عليّ بن أبي طالب بن محمد ١٨٠
٢٨٣ - عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد ١٨٠
٢٨٤ - كُرَيْم بن أبي المُنَى بن سعد بن الحسن ١٨١
٢٨٥ - محمد بن إبراهيم بن عَيَّاش ١٨١
٢٨٦ - محمد بن أحمد بن عمر ١٨١
٢٨٧ - محمد بن أبي الفتح الحسن ١٨٢
٢٨٨ - محمد بن داود بن أبي العباس ١٨٢
٢٨٩ - محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي ١٨٣
٢٩٠ - محمد الوزير أبو عبد الله ابن الصاحب الوزير ١٨٣
٢٩١ - محمد بن عمر بن أبي القاسم ١٨٤
٢٩٢ - مُحْسِن الحبشي الصالحي ١٨٤
٢٩٣ - منصور بن محمد بن عليّ ١٨٥
٢٩٤ - يحيى بن تَمَّام بن يحيى ١٨٥

٢٩٥ - يحيى بن محمد بن عليّ ١٨٦
٢٩٦ - يعقوب بن عبد الرَّفيع ١٨٨

سنة تسعٍ وستين وست مئة

٢٩٧ - أحمد بن عبد الله بن عَزَّاز بن كامل ١٩٠
٢٩٨ - أحمد بن القاضي الأعزّ أبي الفَوَارس ١٩٠
٢٩٩ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ١٩٠
٣٠٠ - إبراهيم بن المُسَلَّم بن هبة الله بن البارزي ١٩١
٣٠١ - إسحاق بن محمود بن بَلْكُويه بن أبي الفَيَّاض ١٩٢
٣٠٢ - إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين ١٩٢
٣٠٣ - حسن بن أبي عبد الله بن صَدقة ١٩٣
٣٠٤ - حسين القاضي زكيُّ الدّين ١٩٤
٣٠٥ - ساعد بن سَعْد الله بن ثَلّاج ١٩٤
٣٠٦ - سامة بن كَوْكَب السَّوادي ١٩٤
٣٠٧ - سَنْجَر الصَّيرفيُّ الأمير علم الدين ١٩٤
٣٠٨ - سَنْجَر الأمير قطب الدين المستنصري ١٩٥
٣٠٩ - عائشة بنت المُحَدِّث محمد بن جبريل بن عَزَّاز ١٩٥
٣١٠ - عباس الملك الأمجد تقيّ الدّين ١٩٥
٣١١ - عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد ١٩٦
٣١٢ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر ١٩٦
٣١٣ - عبد الله بن عليّ بن عبد الحفيظ ١٩٦
٣١٤ - عبد الحق بن إبراهيم بن محمد ١٩٧
٣١٥ - عبد الحميد بن رِضوان بن عبد الله ٢٠٠
٣١٦ - عبد الكريم بن ناصر ٢٠١
٣١٧ - عبد الوهاب بن القاضي أبي الفَضْل ٢٠١

٣١٨ - عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ ٢٠٢
٣١٩ - عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المُرَجَّى بن المؤمّل ٢٠٣
٣٢٠ - عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ٢٠٤
٣٢١ - عمر بن عليّ بن أبي بكر بن محمد بن بَرَكة ٢٠٤
٣٢٢ - عيسى بن محمد بن أبي القاسم ٢٠٥
٣٢٣ - محمد بن أسعد بن عبد الرحمن ٢٠٥
٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن عثمان ٢٠٦
٣٢٥ - محمد بن تَمَّام بن يحيى بن عباس ٢٠٦
٣٢٦ - محمد بن عبد المنعم بن نَصْر الله ٢٠٧
٣٢٧ - محمود بن حَيْدر ٢٠٨
٣٢٨ - مُرْشِد الطَّلواشي الحبشي ٢٠٨
٣٢٩ - هَيْثُوم بن قُسْطنطين ٢٠٩
٣٣٠ - يحيى بن عبد الله البغدادي ٢٠٩
٣٣١ - يحيى بن عبد العزيز ٢٠٩
٣٣٢ - الملك الموحِّد عبد الله ابن المُعَظَّم تورانشاه ٢٠٩

سنة سبعين وست مئة

٣٣٣ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن بكر بن الحسين ٢١١
٣٣٤ - أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله ٢١١
٣٣٥ - أحمد بن عليّ بن يوسف ٢١٢
٣٣٦ - أحمد بن عمر أبو العباس ٢١٢
٣٣٧ - أحمد بن أبي السِّرّ مَكْتوم بن أحمد بن محمد بن سُلَيم ٢١٣
٣٣٨ - جَوْشَنُ بن دَغْفَل بن عالي ٢١٣
٣٣٩ - الحسن بن داود بن عيسى بن العادل ٢١٣
٣٤٠ - الحسن بن عثمان بن عليّ ٢١٤

٣٤١ - الحسين بن عليّ بن عبد الرحمن ٢١٥
٣٤٢ - خليل بن عليّ بن خليل ٢١٥
٣٤٣ - سلّار بن الحسن بن عمر بن سعيد ٢١٥
٣٤٤ - سُنْقُر أبو سعيد الأقرع ٢١٦
٣٤٥ - عبد الرحمن بن سلمان بن سعيد بن سلمان ٢١٦
٣٤٦ - عبد الرحيم بن عبد الرحيم ، ابن العجمي ٢١٧
٣٤٧ - عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد ٢١٧
٣٤٨ - عليّ بن عبد الله بن إبراهيم ٢١٨
٣٤٩ - عليّ بن عبد الخالق بن عليّ ٢١٨
٣٥٠ - عليّ البَكّاء ٢١٨
٣٥١ - عليّ بن عثمان بن عليّ بن سليمان ٢١٨
٣٥٢ - عليّ بن عمر بن نَبا ٢١٩
٣٥٣ - عليّ بن محمد بن محمد بن الفَضْل ٢١٩
٣٥٤ - عليّ أبو الحسن المَنّيوي ٢١٩
٣٥٥ - عمر بن أيوب بن عمر ٢٢٠
٣٥٦ - محمد بن أبي الغَنَائم ٢٢١
٣٥٧ - محمد بن عليّ بن أبي طالب بن سُوَيْد ٢٢٢
٣٥٨ - محمد بن عليّ بن محمد ٢٢٣
٣٥٩ - محمد بن عليّ بن المظفَّر بن القاسم ٢٢٣
٣٦٠ - محمد بن عمر بن محمد بن عليّ ٢٢٤
٣٦١ - محمد بن محمد بن أحمد ٢٢٤
٣٦٢ - محمد بن ملكداذ ٢٢٥
٣٦٣ - محمد بن أبي فِراس ٢٢٥
٣٦٤ - مُدَلّلة بنت محمد بن إلياس ٢٢٥

٣٦٥ - مُظَفَّر ابن القاضي مجد الدّين عبد الرحمن ٢٢٦
٣٦٦ - مظفَّر بن لؤلؤ ٢٢٧
٣٦٧ - النَّصير بن تَمام بن مَعَالي ٢٢٧
٣٦٨ - يحيى بن عبد الرحيم بن المُفَرِّج ٢٢٨
٣٦٩ - يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عبده ٢٢٨
٣٧٠ - يعقوب ابن المُعْتَمِد والي دمشق ٢٢٩
٣٧١ - يوسف بن عبد الله بن عثمان ٢٢٩
٣٧٢ - الرَّشيد أبو حُلَيقة ٢٢٩
٣٧٣ - أبو القاسم بن سالم ٢٣١

[الطبقة السابعة والثلاثون]

الطبقة الثامنة والستون

سنة إحدى وسبعين وست مئة

١ - أحمد بن جعفر بن أبي نَصر ٢٣٣
٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ٢٣٣
٣ - أحمد بن عبد الواحد البصري ٢٣٤
٤ - أحمد بن عثمان بن سياوش ٢٣٤
٥ - أحمد بن علي بن حِمْيَر ٢٣٤
٦ - أحمد بن هبة الله بن أحمد ٢٣٥
٧ - أحمد بن أبي الفضائل ٢٣٥
٨ - إبراهيم بن بركات بن فضائل ٢٣٦
٩ - إبراهيم بن محمد بن هبة الله ٢٣٦
١٠ - أسد بن أبي الطاهر ٢٣٦
١١ - إسماعيل ابن الصفي أحمد بن عبد الله ٢٣٧
١٢ - جعفر بن علي ٢٣٧

١٣ - رَسلان بن محمد ٢٣٧
١٤ - ستُّ العَجم بنت محمد ٢٣٧
١٥ - سليمان بن عبد الغني ٢٣٨
١٦ - شَرفُ الدين ابن السُّكَّريِّ ٢٣٨
١٧ - عبد الله بن جعفر بن عبد الجليل ٢٣٨
١٨ - عبد الرحمن بن عُمر بن خليل ٢٣٨
١٩ - عبد الرحيم ابن الرَّضي محمد ٢٣٩
٢٠ - عبد القاهر ابن الخطيب عبد الغني ٢٣٩
٢١ - عبد الهادي بن عبد الكريم ٢٤٠
٢٢ - عبيد الله ابن الفقيه الإمام كمال الدين ٢٤١
٢٣ - علي بن أحمد بن يوسف ٢٤١
٢٤ - علي أبو الحسن المتيويُّ المغربيُّ ٢٤٢
٢٥ - عُمر، الملك المُغيث فتح الدين ٢٤٢
٢٦ - عمر بن محمد العدل ٢٤٢
٢٧ - محمد بن أحمد بن أبي بكر ٢٤٣
٢٨ - محمد بن رضوان ٢٤٣
٢٩ - محمد بن عبد المحسن بن عِوَض ٢٤٣
٣٠ - محمد بن شِبْل ٢٤٤
٣١ - محمد بن عبد المنعم بن عمار ٢٤٤
٣٢ - محمد بن عثمان بن مَنْكورس ٢٤٤
٣٣ - محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى ٢٤٥
٣٤ - محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي ٢٤٥
٣٥ - محمد بن محمد بن محمد المطرِّزي ٢٤٦
٣٦ - محمود بن محمد بن داود ٢٤٦

٣٧ - يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ٢٤٦
٣٨ - يوسف بن الحسن بن بَدر ٢٤٧
٣٩ - أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم ٢٤٨

سنة اثنين وسبعين وست مئة

٤٠ - أحمد بن علي بن إبراهيم ٢٤٩
٤١ - أحمد بن علي بن محمد بن سَلِيم ٢٤٩
٤٢ - أحمد ابن الإمام المقرئ أبي عبد الله ٢٥٠
٤٣ - إبراهيم بن محمد بن هبة الله ٢٥٠
٤٤ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله ٢٥٠
٤٥ - الأتابك المُسْتعرب ٢٥١
٤٦ - إسحاق بن خليل بن غازي ٢٥١
٤٧ - إسرائيل بن محمد بن ماضي بن إبراهيم ٢٥٢
٤٨ - أسعد بن المظفَّر بن أسعد ٢٥٢
٤٩ - إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر ٢٥٣
٥٠ - آقوش، الأمير الكبير مُبارزُ الدين المنصوري ٢٥٤
٥١ - إسماعيل بن أبي المجد اللحام ٢٥٤
٥٢ - أياز الرُّوميُّ عتيق ابن جامع التَّميميّ ٢٥٤
٥٣ - بَيْليك الأمير الكبير بدرُ الدين الفائزيُّ ٢٥٤
٥٤ - جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد ٢٥٥
٥٥ - الحسين بن بَدْران ٢٥٥
٥٦ - سليمان بن داود بن موسك بن جكُّو ٢٥٥
٥٧ - سَنْجر الأمير عَلَم الدين الافتخاريُّ الحَرَّانيُّ ٢٥٥
٥٨ - الصَّدر القُونَويُّ عبد الله بن إسحاق ٢٥٦
٥٩ - ضياء الدين بن محمد بن عبد الواحد بن حرب ٢٥٦

٦٠ - عبد الله بن جبريل بن عبد الجليل ٢٥٧
٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن محمد ٢٥٧
٦٢ - عبد الله بن عمر بن يوسف ٢٥٨
٦٣ - عبد الله بن غانم بن علي ٢٥٨
٦٤ - عبد الحليم بن سليمان بن أحمد المَقدسيُّ الحَرَّانيُّ ٢٥٩
٦٥ - عبد الغني بن عبد الرحمن بن مكي البغداديُّ البَزَّاز ٢٥٩
٦٦ - عبد اللطيف بن سالم ٢٥٩
٦٧ - علي بن عثمان بن عبد القادر ٢٥٩
٦٨ - عبد الغني بن عبد الرحمن بن عبد الله ٢٦٠
٦٩ - عبد العزيز بن عبد المنعم ٢٦٠
٧٠ - عبد العزيز بن جعفر بن ليث النيسابوريُّ ٢٦١
٧١ - عبد اللطيف بن عبد المنعم ٢٦١
٧٢ - علي بن عبد الكافي بن عبد الملك ٢٦٣
٧٣ - علي بن رمضان ٢٦٤
٧٤ ٧٢- علي بن عثمان بن عبد القادر ٢٦٤
٧٥ - علي بن مُحمد بن محمد بن محمد بن وَضَّاح ٢٦٤
٧٦ - عمر بن بُندار بن عمر ٢٦٥
٧٧ - كُيُّ ٢٦٦
٧٨ - كيكاوس السلطان عز الدين ابن السلطان كيخسرو ٢٦٦
٧٩ - لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ٢٦٧
٨٠ - محمد بن إياس ٢٦٧
٨١ - محمد بن زياد ٢٦٧
٨٢ - محمد بن سليمان بن محمد ٢٦٨
٨٣ - محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ٢٦٨

٨٤ - محمد بن صالح بن أبي علي البَهْنسيُّ ٢٦٩
٨٥ - محمد بن عبد الله بن محمد ٢٦٩
٨٦ - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ٢٦٩
٨٧ - محمد بن عبد القادر بن ناصر ٢٧٢
٨٨ - محمد بن محمد ابن الشيخ الزَّاهد أبي محمد ٢٧٣
٨٩ - محمد بن محمد بن حسن ٢٧٣
٩٠ - محمد بن يوسف بن نصر ٢٧٥
٩١ - محمد بن أبي بكر بن أبي اللَّيث الدَّاوريُّ ٢٧٥
٩٢ - محمد بن أبي الرَّجاء ٢٧٦
٩٣ - مُجاهد بن سليمان بن مُرهف ٢٧٦
٩٤ - محمود بن أبي سعيد ٢٧٧
٩٥ - مُكرَّم بن مظفَّر بن أبي محمد العَين زرْبيُّ ٢٧٧
٩٦ - لاجين، الأمير الكبير حسام الدين الملقب بالدرفيل ٢٧٨
٩٧ - يحيى ابن الناصح عبد الرحمن بن نجم ٢٧٨
٩٨ - يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي بن نَهَار ٢٧٩
٩٩ - أبو بكر بن أحمد بن عُمر ابن الحَبَّال البَعْلبكِّيُّ ٢٧٩
١٠٠ - أبو بكر بن فتيان الشَّعَّليُّ ٢٧٩
١٠١ - أبو بكر بن محمود بن عُمر ٢٨٠

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

١٠٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عمر ٢٨١
١٠٣ - أحمد بن عبد القادر بن حسان ٢٨١
١٠٤ - أحمد بن موسى بن يَغمور ٢٨١
١٠٥ - إبراهيم بن شروة بن علي ٢٨١
١٠٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الغني ٢٨٢

١٠٧ - إبراهيم البَرَاذعيُّ ٢٨٢
١٠٨ - إسماعيل بن محمد بن بَلْدق الحَرَّانيُّ ٢٨٢
١٠٩ - إسماعيل بن أبي سعد ٢٨٣
١١٠ - إلياس بن عُلوان بن مَمْدود ٢٨٣
١١١ - أيوب بن عبد الرحيم بن أبي حامد ٢٨٤
١١٢ - بَرْدويل بن إسماعيل بن بَرْدويل ٢٨٤
١١٣ - بلك المؤذِّن بمنارة الكُجك ٢٨٤
١١٤ - بَيْليك الجلاليُّ ٢٨٤
١١٥ - بيمند الإفرنجيُّ صاحب طَرابُلُس ٢٨٥
١١٦- حاتم بن أبي طالب الرَّحبيُّ ٢٨٥
١١٧ - الخَضِر بن خليل ٢٨٥
١١٨ - خَلف بن علي بن أبي بكر بن علي ٢٨٥
١١٩ - داود ابن الشيخ مجد الدين ٢٨٥
١٢٠ - الرشيد بن أبي الدُّرّ ٢٨٦
١٢١ - زهير بن عُمر بن زهير الزُّرعيُّ ٢٨٦
١٢٢ - زينب بنت نَصر بن عبد الرزاق الجِيْليُّ ٢٨٧
١٢٣ - سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل ٢٨٧
١٢٤ - سليمان بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ٢٨٧
١٢٥ - سليمان، الملك المُغيث ابن الملك السَّعيد ٢٨٧
١٢٦ - شُجاع بن هبة الله بن شُجاع ٢٨٧
١٢٧ - الصَّفيُّ، المؤذِّن بجامع دمشق ٢٨٨
١٢٨ - عبد الله بن محمد بن عطاء ٢٨٨
١٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد ابن القاضي شمس الدين ٢٨٩
١٣٠ - عبد الرحمن بن أبي علي ٢٩٠

١٣١ - عثمان بن محمد ابن الحاجب ٢٩٠
١٣٢ - عثمان بن أبي الرَّجاء ٢٩٠
١٣٣ - عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن بَرْوان ٢٩١
١٣٤ - أبو الحسن علي بن سعيد ٢٩١
١٣٥ - علي بن الفَضْل بن عَقِيل ٢٩١
١٣٦ - علي بن محمد بن هبة الله بن محمد ٢٩١
١٣٧ - عمر بن محمد بن حسين ٢٩٢
١٣٨ - عُمر بن يعقوب بن عثمان ٢٩٢
١٣٩ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز ٢٩٣
١٤٠ - محمد بن إسحاق الزاهد ٢٩٣
١٤١ - محمد بن عبد الغني بن عبد الكريم بن نِعمة ٢٩٣
١٤٢ - محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ٢٩٣
١٤٣ - محمد بن مُرتضى بن أبي الجُود ٢٩٤
١٤٤ - محمد بن أبي الغَنَائم ٢٩٤
١٤٥ - محمد بن يحيى بن عبد الرحمن ٢٩٤
١٤٦ - محمد بن يحيى بن الفَضْل ٢٩٦
١٤٧ - مُسَلَّم البَدَويُّ البَرْقِيُّ الزَّاهد شيخ الفُقَراء ٢٩٦
١٤٨ - منصور بن سَلِيم بن منصور بن فُتُوح ٢٩٦
١٤٩ - نَصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله ٢٩٨
١٥٠ - يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ٢٩٨
١٥١ - أبو غالب بن أبي طالب بن مُفَضَّل ٢٩٩

سنة أربع وسبعين وست مئة

١٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد ٣٠١
١٥٣ - أحمد ابن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي ٣٠١

١٥٤ - إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث ٣٠٢
١٥٥ - إبراهيم بن يحيى بن غَنَّام ٣٠٢
١٥٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله ٣٠٢
١٥٧ - إسماعيل بن سليمان بن بَدر ٣٠٣
١٥٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن نَصر الفارقيُّ ٣٠٣
١٥٩ - أيبك الأمير عِزُّ الدين الإسكندرانيُّ الصالحيُّ ٣٠٣
١٦٠ - حبيبة بنت الشيخ أبي عُمر ٣٠٣
١٦١ - الحسن بن علي بن الحسن ٣٠٤
١٦٢ - خاص تُرك، الأمير ركن الدين الكبير ٣٠٤
١٦٣ - الخَضِر، مسعود بن عبد السلام ٣٠٤
١٦٤ - الربيع بن سلمان بن محمد بن سالم ٣٠٦
١٦٥ - سَنْجر، الأمير عَلَمُ الدين الحِصنيُّ ٣٠٦
١٦٦ - سيف الدين الجَحَّافيُّ الأمير ٣٠٦
١٦٧ - صَبِيح، عتيق الحافظ عبد العظيم ٣٠٦
١٦٨ - طَرْخان بن إسحاق بن طَرْخان الشَّاغوريُّ ٣٠٦
١٦٩ - طُغريل، الأميرُ سيف الدين ٣٠٧
١٧٠ - عبد الله بن أحمد بن محمد ٣٠٧
١٧١ - عبد الله بن أبي القاسم ٣٠٧
١٧٢ - عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب ٣٠٨
١٧٣ - عبد الله بن شُكر بن علي اليُونينيُّ ٣٠٨
١٧٤ - عبد الرحمن بن داود بن رَسْلان ٣٠٨
١٧٥ - عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ أبي القاسم ٣٠٩
١٧٦ - عبد الرحمن ابن العَلَّامة أبي العِزّ ٣٠٩
١٧٧ - عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ٣٠٩

١٧٨ - عثمان بن عبد الكريم الصنهاجيُّ ٣١٠
١٧٩ - عثمان بن موسى بن عبد الله ٣١٠
١٨٠ - عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن ٣١٠
١٨١ - علي بن أحمد ابن العُقَيب ٣١١
١٨٢ - علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله ٣١١
١٨٣ - علي بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق ٣١١
١٨٤ - علي بن عمر بن عبد العزيز ٣١٣
١٨٥ - علي بن محمد بن علي ٣١٣
١٨٦ - علي بن محمد بن نصر الله ٣١٤
١٨٧ - الفارقانيُّ، الأميرُ بدرُ الدين ٣١٤
١٨٨ - محمد ابن الجمال أبي صالح عبد الله ٣١٤
١٨٩ - محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ٣١٤
١٩٠ - محمد بن عبيد الله بن جِبْريل ٣١٥
١٩١ - محمد بن مَزْيد بن مُبشِّر ٣١٥
١٩٢ - محمد بن أبي بكر ٣١٥
١٩٣ - مبارك بن حامد بن أبي الفَرَج ٣١٥
١٩٤ - محمود بن عابد بن حسين بن محمد ٣١٦
١٩٥ - محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله ٣١٧
١٩٦ - مسعود بن عبد الله بن عمر الجُوَينيُّ (سلف برقم: ١٦٣) ٣١٨
١٩٧ - موسى بن عيسى بن نجاد بن عيسى ٣١٨
١٩٨ - نصر الله بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد ٣١٨
١٩٩ - يحيى بن أبي بكر بن عمر السلاوي ٣١٨
٢٠٠ - يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي ٣١٨
٢٠١ - يحيى بن إسماعيل بن جَهْبَل ٣١٩

٢٠٢ - أبو بكر بن إبراهيم الخِلاطيُّ ٣١٩
٢٠٣ - أبو بكر بن علي بن أبي بكر الصوفي ٣١٩
٢٠٤ - أبو بكر بن علي بن عبد الرحمن بن هلال ٣١٩
٢٠٥ - أبو الحسن بن عبد العظيم المحدِّث ٣١٩
٢٠٦ - أبو القاسم بن إسماعيل بن الحسن ٣٢٠

سنة خمس وسبعين وست مئة

٢٠٧ - أحمد بن تَمَّام بن حَسَّان ٣٢١
٢٠٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن حسن ٣٢١
٢٠٩ - أحمد بن عبد السلام بن المُطَهَّر ٣٢٢
٢١٠ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر ٣٢٢
٢١١ - أحمد بن محمد بن ميكال ٣٢٣
٢١٢ - إبراهيم بن أحمد بن أبي المَفَاخر الأزجيُّ ٣٢٣
٢١٣ - إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ٣٢٣
٢١٤ - إبراهيم بن مهلهل الأجهُوريُّ ٣٢٤
٢١٥ - أسد بن المبارك بن الأثير ٣٢٤
٢١٦ - إسماعيل بن عمر ٣٢٤
٢١٧ - إسماعيل بن محمد بن محمد ٣٢٤
٢١٨ - أيدكين الصالحيُّ ٣٢٥
٢١٩ - بُرَيد بن منصور الحورانيُّ ٣٢٥
٢٢٠ - بكتمر، الأمير سيف الدين النَّجيبيُّ ٣٢٥
٢٢١ ٢٢١- بلبان، الأمير سيف الدين المُعَظَّميُّ ٣٢٥
٢٢٢ - بهاء الدين التِّرمذيُّ الحنفيُّ ٣٢٥
٢٢٣ - تامر بن سعد الوِزِّيُّ ٣٢٥
٢٢٤ - جعفر بن محمد بن علي ٣٢٦

٢٢٥ - حسن بن عَتِيق بن رَمْلي ٣٢٦
٢٢٦ - رمضان بن حُسين بن خُطْلُخ ٣٢٦
٢٢٧ - رَيْحان الطَّواشيُّ ٣٢٧
٢٢٨ - ستُّ العرب بنت عبد المجيد ٣٢٧
٢٢٩ - سليمان بن داود بن عمر ٣٢٧
٢٣٠ - سليمان بن سَلْمان بن محمد الدمشقيُّ ٣٢٨
٢٣١ - سُمُّ الموت، الأمير الكبير عِزُّ الدين إيغان الرُّكنيُّ ٣٢٨
٢٣٢ - شَرَفُ الدين الأردوبليُّ الصُّوفيُّ ٣٢٨
٢٣٣ - طاهر، الملك عز الدين، نائب خراسان ٣٢٨
٢٣٤ - عبد الله ابن المحدث مَجد الدين ٣٢٨
٢٣٥ - عبد الله ابن العَلَّامة اللُّغَويّ أبي عَمْرو ٣٢٩
٢٣٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله ٣٢٩
٢٣٧ - عثمان بن سليمان بن رمضان ٣٢٩
٢٣٨ - علي بن إبراهيم بن سوار ٣٣٠
٢٣٩ - علي بن عمر بن علي ٣٣٠
٢٤٠ - علي بن محمود بن علي ٣٣٠
٢٤١ - عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن كَبِني ٣٣١
٢٤٢ - عمر بن أسعد بن أبي غالب ٣٣١
٢٤٣ - عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر ٣٣٢
٢٤٤ - عمر بن محمد بن الحسن ٣٣٢
٢٤٥ - عيسى بن عُبيد الدمشقي ٣٣٢
٢٤٦ - فريدون، شهاب الدين الدِّمشقيُّ ٣٣٣
٢٤٧ - محمد بن أحمد بن عبد السَّخي ٣٣٣
٢٤٨ - محمد بن إبراهيم بن أبي المَحَاسن بن رَسْلان ٣٣٣

٢٤٩ - محمد بن بَدر بن محمد بن يعيش ٣٣٤
٢٥٠ - محمد بن الحسين الطَّحّان ٣٣٤
٢٥١ - محمد بن سعيد بن محمد ٣٣٤
٢٥٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد ٣٣٥
٢٥٣ - محمد بن عبد الوهاب بن منصور ٣٣٦
٢٥٤ - محمد بن عبيد الله ٣٣٨
٢٥٥ - محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم ٣٣٨
٢٥٦ - محمد بن علي بن أبي الطاهر بن مُقلَّد ٣٣٨
٢٥٧ - محمد بن علي بن حسين ٣٣٩
٢٥٨ - محمد بن عِوَضة بن علي بن عِوَضة ٣٣٩
٢٥٩ - محمد بن مَشكور المصري ٣٣٩
٢٦٠ - محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ٣٣٩
٢٦١ - محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ٣٤١
٢٦٢ - مروان بن عبد الله بن فير ٣٤٢
٢٦٣ - مظفر بن الخضر بن إسماعيل ٣٤٣
٢٦٤ - مظفر بن عمر بن محمد بن أبي سعد ٣٤٣
٢٦٥ - مظفر بن رضوان بن أبي الفضل ٣٤٣
٢٦٦ - مُهلهل بن ظافر الشَّقراوي ٣٤٤
٢٦٧ - مياس بن أحمد بن مياس ٣٤٤
٢٦٨ - النجم الكاتبي علي بن عمر ٣٤٤
٢٦٩ - نوفل الأمير ناصر الدين ٣٤٥
٢٧٠ - يُمن الطواشي غرس الدين الحبشي ٣٤٥
٢٧١ - يوسف بن صدقة بن المبارك ٣٤٥
٢٧٢ - يوسف بن محمد بن عبد الله ٣٤٥

٢٧٣ - أبو الفتح بن محسن العطّار ٣٤٦

سنة ست وسبعين وست مئة

٢٧٤ - أحمد بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن ٣٤٧
٢٧٥ - أحمد بن مجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر ٣٤٧
٢٧٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس ٣٤٧
٢٧٧ - إبراهيم بن حَمْد بن كامل ٣٤٧
٢٧٨ - إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب ٣٤٩
٢٧٩ - آسية بنت حسان بن رافع بن سمير ٣٤٩
٢٨٠ - آقوش الأمير الكبير، المعروف بالمحمدي ٣٤٩
٢٨١ - إياس فخر الدين المقرئ ٣٤٩
٢٨٢ - أيبك الأمير الكبير عز الدين الدمياطي ٣٥٠
٢٨٣ - أيبك عز الدين الموصلي ٣٥٠
٢٨٤ - أيدمر الأمير عز الدين العلائيُّ ٣٥٠
• البرواناه سليمان (سيأتي برقم: ٢٩٨) ٣٥٠
٢٨٥ - بهادر الأمير شمس الدين ٣٥٠
٢٨٦ - بيبرس الملك الظاهر ٣٥١
٢٨٧ - بيليك الأمير الكبير بدر الدين الخزندار ٣٥٣
٢٨٨ - تركانشاه بن عمر الأسدي ٣٥٤
٢٨٩ - الحسن بن إسماعيل ابن القاضي صدر الدين ٣٥٤
٢٩٠ - الحسين بن رزق الله الحنبليُّ ٣٥٤
٢٩١ - خضر بن أبي بكر بن موسى ٣٥٥
٢٩٢ - خديجة الست نبوية باب جوهر ٣٥٦
٢٩٣ - خَطْلو الرومي ٣٥٧
٢٩٤ - رُقية بنت الحافظ تقي الدين إسماعيل ٣٥٧

٢٩٥ - زكيُّ بن الحسن بن عمران ٣٥٧
٢٩٦ - ستُّ العرب بنت الجمال عبد الله ٣٥٨
٢٩٧ - سلطان شاه بن أبي بكر ٣٥٨
٢٩٨ - سليمان بن علي البَرَواناه ٣٥٩
٢٩٩ - سنقر الأمير عز الدين الرومي ٣٥٩
٣٠٠ - الشهاب التلعفري محمد بن يوسف ٣٦٠
٣٠١ - عامر بن محمود بن سلامة ٣٦٠
٣٠٢ - عبد الباقي بن علي بن عبد الباقي ٣٦٠
٣٠٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم ٣٦٠
٣٠٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران ٣٦٠
٣٠٥ - عبد السلام بن عمر بن صالح ٣٦١
٣٠٦ - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ٣٦١
٣٠٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي الفتح ٣٦٣
٣٠٨ - عبد العزيز بن أبي نصر عبد الرحيم ٣٦٣
٣٠٩ - عبد القاهر بن عبد السلام بن أبي القاسم ٣٦٣
٣١٠ - عبد الكريم بن حسين بن رزين ٣٦٤
٣١١ - عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ٣٦٤
٣١٢ - عِزِّية بنت محمد بن عبد الملك ٣٦٥
٣١٣ - عَتيق بن عبد الجبار بن عتيق ٣٦٦
• عتيق بن عبد الجبار البَلَنْسي الشاهد ٣٦٦
٣١٤ - علي بن دِرْباس بن يوسف ٣٦٦
٣١٥ - علي بن صالح بن علي بن صالح بن أبي عمامة ٣٦٧
٣١٦ - علي بن أبي عبد الله بن النظام ٣٦٧
٣١٧ - علي بن علي بن إسفنديار ٣٦٧

٣١٨ - علي بن عمر بن علي بن حَرْبون ٣٦٨
٣١٩ - العماد بن أبي العواقب ٣٦٨
٣٢٠ - عمر بن إلياس بن الخضر بن قزغلي ٣٦٨
٣٢١ - عمر بن عبد السلام الدُّنَيْسري ٣٦٩
٣٢٢ - عمر شرف الدين النهاونديُّ المعروف بالرَّمّال ٣٦٩
٣٢٣ - عنبر عَتيق الفخر محمد بن إبراهيم ٣٦٩
٣٢٤ - فريدون بن همايون بن زرينكمر ٣٦٩
٣٢٥ - فوارس بن محمد بن عبد العزيز ٣٧٠
٣٢٦ - محمد بن أحمد بن منظور ٣٧٠
٣٢٧ - محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ٣٧٠
٣٢٨ - محمد بن حياة بن يحيى ٣٧٢
٣٢٩ - محمد بن عبد الرحمن بن مهنا ٣٧٢
٣٣٠ - محمد بن عبد الكريم بن عثمان ٣٧٢
٣٣١ - محمد بن الشجاع بن علي بن سالم ٣٧٣
٣٣٢ - محمد بن عمر بن عبد الرحمن ٣٧٣
٣٣٣ - محمد بن أبي زكري ٣٧٤
٣٣٤ - محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ٣٧٤
٣٣٥ - محمود بن علي بن أبي القاسم ٣٧٤
٣٣٦ - مَنْكبا بن عمر بن منكبا ٣٧٤
٣٣٧ - نصر بن عبيد أبو الفتح السوادي ٣٧٥
٣٣٨ - نِعمة بن محمد بن نِعمة ٣٧٥
٣٣٩ - يحيى بن زكريا بن مسعود ٣٧٥
٣٤٠ - يحيى بن شرف بن مري ٣٧٦
٣٤١ - يحيى بن محمد بن هبة الله ٣٨٦

٣٤٢ - يحيى الزيشة الشروطيُّ ٣٨٦
٣٤٣ - يوسف الكردي العدوي ٣٨٦
٣٤٤ - أبو القاسم بن عبد الغني بن محمد ٣٨٦
٣٤٥ - الرشيد أبو الوحش بن أبي حُليقة القدس ٣٨٧

سنة سبع وسبعين وست مئة

٣٤٦ - أحمد بن شجاع بن ضِرغام ٣٨٨
٣٤٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ٣٨٨
٣٤٨ - أحمد بن محمد بن عيسى ٣٨٨
٣٤٩ - أحمد بن محمد بن علي ٣٨٩
٣٥٠ - أحمد بن نوال بن غَنْور ٣٨٩
٣٥١ - أحمد بن يوسف بن بُندار ٣٩٠
٣٥٢ - إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج ٣٩٠
٣٥٣ - إبراهيم بن يوسف بن خليل ابن الفحّام ٣٩٠
٣٥٤ - إسحاق بن الخضر بن كيلو ٣٩١
٣٥٥ - آقسنقر الأمير الكبير الفارقاني ٣٩١
٣٥٦ - آقطوان الأمير علاء الدين المهمندار ٣٩١
٣٥٧ - آقوش الأمير جمال الدين النجيبي ٣٩٢
٣٥٨ - أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي ٣٩٢
٣٥٩ - بلبان الزَّيني ٣٩٣
٣٦٠ - الحسن بن علي بن محمد بن إلياس ٣٩٣
٣٦١ - الحسن بن علي بن نُباتة ٣٩٣
٣٦٢ - خديجة بنت الشهاب محمد بن خلف ٣٩٣
٣٦٣ - زينب بنت الصاحب أبي القاسم ٣٩٤
٣٦٤ - ستُّ العرب بنت محمد ٣٩٤

٣٦٥ - سليم الهُرِّيُّ ٣٩٤
٣٦٦ - سليمان بن أبي العز بن وُهيب ٣٩٥
٣٦٧ - سنجر الأمير الكبير التركستاني ٣٩٥
٣٦٨ - طه بن إبراهيم بن أبي بكر ٣٩٥
٣٦٩ - ظافر بن نصر ٣٩٦
٣٧٠ - عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب ٣٩٦
٣٧١ - عبد الله بن الحسين بن علي ٣٩٧
٣٧٢ - عبد الله بن عمر بن نصر الورن ٣٩٨
٣٧٣ - عبد الله بن مسعود ٣٩٨
٣٧٤ - عبد الباقي بن عبد الرحمن بن خليل ٣٩٩
٣٧٥ - عبد الرحمن بن حسين بن يوسف ٣٩٩
٣٧٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ٣٩٩
٣٧٧ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ٤٠٠
٣٧٨ - عبد الرحيم بن عبد الحميد بن محمد ٤٠٣
٣٧٩ - عبد الملك بن يوسف بن عبد الوهاب ٤٠٣
٣٨٠ - العَزَفيُّ ابن الفقيه أبي العباس ٤٠٤
٣٨١ - علي بن إسماعيل بن إبراهيم ٤٠٤
٣٨٢ - علي بن محمد بن سليم ٤٠٤
٣٨٣ - غازي بن خليل الرَّقِّيُّ ٤٠٥
٣٨٤ - فاطمة بنت محمد والدة المحدث علي بن بلبان ٤٠٥
٣٨٥ - مبارك بن عبد الله بن منصور ٤٠٦
٣٨٦ - محمد بن أحمد بن عمر ٤٠٦
٣٨٧ - محمد بن سَوَّار بن إسرائيل ٤٠٨
٣٨٨ - محمد بن صالح الهسكوريُّ ٤١٥

٣٨٩ - محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم ٤١٥
٣٩٠ - محمد بن عبد المهيمن ٤١٦
٣٩١ - محمد بن عريشاه بن أبي بكر ٤١٦
٣٩٢ - محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل ٤١٦
٣٩٣ - محمد بن علي بن يوسف بن مُيسَّر ٤١٧
٣٩٤ - محمد بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس ٤١٧
٣٩٥ - محمود بن عمر الهرويُّ ٤١٧
٣٩٦ - محمود بن محمد بن بندار ٤١٨
٣٩٧ - مُفضَّل بن أبي طالب ابن سَنِيّ الدولة ٤١٨
٣٩٨ - مؤمَّل بن محمد بن علي ٤١٨
• الوَزْن، عبد الله (تقدم برقم: ٣٧٢) ٤١٩
٣٩٩ - هبة الله نفيس الدين ابن الحافظ رشيد الدين ٤١٩
٤٠٠ - يحيى بن محمد بن سالم ٤١٩
٤٠١ - يحيى بن موسى الحنبلي ٤٢٠
٤٠٢ - يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ٤٢٠
٤٠٣ - أبو بكر، إسماعيل بن برديل ٤٢٠
٤٠٤ - أبو بكر بن مسعود اليزديُّ ٤٢٠
٤٠٥ - أبو بكر بن يونس بن علي الريحانيُّ ٤٢١

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٤٠٦ - أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ٤٢٢
٤٠٧ - أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن ٤٢٤
٤٠٨ - أحمد بن عبد المحسن بن أحمد ٤٢٤
٤٠٩ - إسحاق بن إبراهيم بن يحيى ٤٢٤
٤١٠ - آقوش الرُّكْني المعروف بالبطاح ٤٢٥

٤١١ - آقوش الشّهابي السّلحدار ٤٢٥
٤١٢ - بَلَبَان النَّوْفلي العزيزيُّ ٤٢٦
٤١٣ - بلبان الساقي ٤٢٦
٤١٤ - بيرم بن سُنقر الشهابي ٤٢٦
٤١٥ - جُنْقُ بن صُون بن إيل ٤٢٦
٤١٦ - رابغ بن يحيى بن عبد الرحمن ٤٢٧
٤١٧ - رسلان بن داود بن يوسف بن أيوب ٤٢٧
٤١٨ - شهرمان المولَّه التركماني الجوينيُّ ٤٢٧
٤١٩ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الغني ٤٢٨
٤٢٠ - عبد الله بن عبد الله بن عمر الجوينيُّ ٤٢٨
٤٢١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ٤٢٩
٤٢٢ - عبد الله بن أبي الحسن بن محمود ٤٢٩
٤٢٣ - عبد الله ابن قاضي القضاة محمد بن عبد الله ٤٢٩
٤٢٤ - عبد الله بن محمد بن أبي الخير بن سطيح ٤٣٠
٤٢٥ - عبد الله بن محمد بن عين الدولة ٤٣٠
٤٢٦ - عبد الباري بن عيسى بن سالم ٤٣١
٤٢٧ - عبد الرحمن بن الخطيب محيي الدين محمد ٤٣١
٤٢٨ - عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي ٤٣١
٤٢٩ - عبد القادر بن عثمان بن الزبير ٤٣٢
٤٣٠ - عثمان بن أبي الفضل بن إسماعيل بن المُحبِّر ٤٣٢
٤٣١ - العلم ابن العادلي ٤٣٢
٤٣٢ - علي بن صلايا ٤٣٢
٤٣٣ - علي بن عمر بن مُجلِّي ٤٣٣
٤٣٤ - علي بن عبد الله بن عبد الرحمن ٤٣٣

٤٣٥ - علي بن يحيى بن علي بن سلطان ٤٣٣
٤٣٦ - عمر بن محمد بن عمر بن مُراحم ٤٣٣
٤٣٧ - عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصلي ٤٣٤
٤٣٨ - فاطمة بنت الملك المحسن أحمد ٤٣٤
٤٣٩ - قلاجا الركني الأمير ٤٣٤
٤٤٠ - لؤلؤ حسام الدين الكاتب ٤٣٥
٤٤١ - محمد بن بركة خان بن دولة خان ٤٣٥
٤٤٢ - محمد بن بيبرس الملك السعيد ٤٣٦
٤٤٣ - محمد بن عباس بن أبي بكر بن جَعْوان ٤٣٧
٤٤٤ - محمد بن علي بن ملاعب بن مُحْرز ٤٣٧
٤٤٥ - محمد بن مسعود بن الخضر ٤٣٧
٤٤٦ - محمد بن المفضَّل بن محمد ٤٣٨
٤٤٧ - محمد بن العادلي ٤٣٨
٤٤٨ - محمود بن فتح البغدادي ٤٣٨
٤٤٩ - يحيى بن الحسين بن إبراهيم ٤٣٨
٤٥٠ - يحيى ابن صاحب تونس محمد ٤٣٩
٤٥١ - يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح ٤٤٠
٤٥٢ - يوسف بن الظهير تمَّام بن إسماعيل بن تمام ٤٤٢

سنة تسع وسبعين وست مئة

٤٥٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ٤٤٣
٤٥٤ - أحمد بن علي بن عبد الواحد ٤٤٣
٤٥٥ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمود ٤٤٣
٤٥٦ - إبراهيم بن عبد الله بن فتوح ٤٤٤
٤٥٧ - آقوش الشمسيُّ ٤٤٤

٤٥٨ - أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن ٤٤٤
٤٥٩ - داود بن عثمان بن رَسلان ٤٤٥
٤٦٠ - رافع بن أبي العز بن رافع ٤٤٥
٤٦١ - رضيُّ الدين البابا ٤٤٥
٤٦٢ - صفية بنت مسعود أبي بكر ٤٤٥
٤٦٣ - عبد الله بن إبراهيم بن رَفِيعا ٤٤٦
٤٦٤ - عبد الرحمن بن أبي الضوء بن السيد ٤٤٦
٤٦٥ - عبد الرحيم بن محمد بن عطاء ٤٤٧
٤٦٦ - عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد ٤٤٧
٤٦٧ - عبد العزيز الزعبي ٤٤٨
٤٦٨ - عبد القوي بن عبد الله بن عبد القوي ٤٤٨
٤٦٩ - عبد الهادي بن هبة الله التكريتيُّ ٤٤٨
٤٧٠ - عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ٤٤٩
٤٧١ - علي بن عمر الأمير الطوريُّ ٤٤٩
٤٧٢ - علي بن همام بن راجي الله ٤٤٩
٤٧٣ - عمر بن موسى بن عمر ٤٥٠
٤٧٤ - محمد بن حَمْد بن أحمد بن محمد بن صديق ٤٥٠
٤٧٥ - محمد بن داود بن إلياس ٤٥٠
٤٧٦ - محمد بن سالم بن السَّلم ٤٥١
٤٧٧ - محمد بن عبد الله ٤٥٢
٤٧٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ٤٥٢
٤٧٩ - محمد بن عبد الحكم العراقيُّ ٤٥٢
٤٨٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الغنائم ٤٥٣
٤٨١ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ٤٥٣

٤٨٢ - محمد بن أبي بكربن علي ٤٥٣
٤٨٣ - يحيى بن أحمد بن محمد ٤٥٤
٤٨٤ - يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسين ٤٥٤
٤٨٥ - يحيى بن الحسين الإربليُّ ٤٥٤
٤٨٦ - يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار ٤٥٥
٤٨٧ - يحيى بن الفضل ابن تاج الأمناء أحمد ٤٥٦
٤٨٨ - يوسف بن محمد بن علي بن سرور ٤٥٦
٤٨٩ - يوسف بن نجاح بن مرهوب ٤٥٦
٤٩٠ - أبو بكر بن إسماعيل بن برديل ٤٥٧
٤٩١ - أبو بكر بن أسبهسلار ٤٥٧
٤٩٢ - أبو بكر بن محمد بن إبراهيم ٤٥٨
٤٩٣ - أبو بكر بن محمد بن طَرْخان ٤٥٨
٤٩٤ - أبو بكر بن هلال بن عَيَّاد ٤٥٩
٤٩٥ - أبو القاسم بن الحسين بن العُود ٤٥٩

سنة ثمانين وست مئة

٤٩٦ - أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عثمان ٤٦١
٤٩٧ - أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد ٤٦١
٤٩٨ - أحمد بن عطَّاف بن أحمد ٤٦١
٤٩٩ - أحمد بن علي بن مظفَّر ٤٦٢
٥٠٠ - أحمد بن علي بن محمد الرعينيُّ ٤٦٢
٥٠١ - أحمد بن محمود بن عمر التبريزيُّ ٤٦٢
٥٠٢ - أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر ٤٦٣
٥٠٣ - أحمد الساويُّ بن قاضي القضاة محيي الدين يحيى ٤٦٣
٥٠٤ - أحمد بن يوسف بن محمود الساويُّ ٤٦٣

٥٠٥ - أحمد بن يوسف بن حسن ٤٦٤
٥٠٦ - إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ٤٦٦
٥٠٧ - إبراهيم بن سعيد الشاغوريُّ ٤٦٦
٥٠٨ - إبراهيم بن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد ٤٦٧
٥٠٩ - أبغا بن هولاكو ٤٦٧
٥١٠ - أزدمر الأمير الجمدار ٤٦٨
٥١١ - إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش ٤٦٨
٥١٢ - أسماء بنت زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر ٤٦٩
٥١٣ - أيبك الشجاعيُّ ٤٦٩
٥١٤ - بكتوت الخزنداري ٤٦٩
٥١٥ - بلبان الروميُّ الدَّوادار ٤٦٩
٥١٦ - بهادر الأمير الكبير بهاء الدين ٤٧٠
٥١٧ - توتل الأمير سيف الدين الشهرزوري ٤٧٠
٥١٨ - الجمال الإسكندراني ٤٧٠
٥١٩ - خضر بن محاسن الرحبي ٤٧٠
٥٢٠ - سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم ٤٧١
٥٢١ - سلامة بن سليمان النحوي ٤٧٢
٥٢٢ - سُنقر الألفي الظاهري ٤٧٢
٥٢٣ - صالح بن الهذيل ٤٧٢
٥٢٤ - ضياء بن عبد الكريم ٤٧٣
٥٢٥ - عبد الله ابن الشيخ محمد اليونينيُّ ٤٧٣
٥٢٦ - عبد الله بن أبي العز بن صدقة بن إبراهيم ٤٧٣
٥٢٧ - عبد الدائم بن محمود بن مَوْدود بن بلدجي ٤٧٤
٥٢٨ - عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك ٤٧٤

٥٢٩ - عبد الرحيم، عماد الدين العباسي السلماني ٤٧٥
٥٣٠ - عبد الرحيم بن محمد بن عازر ٤٧٥
٥٣١ - عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ٤٧٥
٥٣٢ - عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر ٤٧٦
٥٣٣ - عبد العزيز بن عبد المنعم ٤٧٦
٥٣٤ - عبد القاهر بن مظفر بن المبارك بن أحمد ٤٧٧
٥٣٥ - علي بن أبي القاسم أحمد بن بدر ٤٧٧
٥٣٦ - علي بن صالح بن فوز القطان ٤٧٧
٥٣٧ - علي ابن الملك الظاهر علي ٤٧٨
٥٣٨ - علي بن محمد بن علي بن يوسف ٤٧٨
٥٣٩ - علي بن محمود بن حسن بن نَبْهان بن سند ٤٧٨
٥٤٠ - علي بن محمود، نجم الدين الدامغاني ٤٨٠
٥٤١ - عمر بن عبد الوهاب بن خلف ٤٨٠
٥٤٢ - عمر بن مظفَّر الهَكَّاري ٤٨١
٥٤٣ - القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غَنيمة ٤٨١
٥٤٤ - محمد بن أحمد بن يحيى ٤٨٢
٥٤٥ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ٤٨٣
٥٤٦ - محمد بن أحمد بن مَكْتوم بن أبي الخُشَيِّن ٤٨٤
٥٤٧ - محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار ٤٨٤
٥٤٨ - محمد بن الحسن بن سالم بن نَبْهان ٤٨٤
٥٤٩ - محمد بن الحسين بن رَزين بن موسى ٤٨٥
٥٥٠ - محمد بن الحسين بن وَداعة ٤٨٦
٥٥١ - محمد بن الحسين بن عتيق ٤٨٦
٥٥٢ - محمد بن ذي الفقار الحَسَنيُّ ٤٨٦

٥٥٣ - محمد بن عبد الأحد بن شُقير ٤٨٧
٥٥٤ - محمد بن علي بن محمود بن أحمد ٤٨٧
٥٥٥ - محمد بن علي بن محمد بن إلياس ٤٨٨
٥٥٦ - محمد بن علي بن عُلوان ٤٨٨
٥٥٧ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب ٤٨٩
٥٥٨ - محمد بن محمود بن أحمد بن أبي الفوارس ٤٨٩
٥٥٩ - محمد بن منعة بن مطرِّف بن طريف ٤٩٠
٥٦٠ - محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد ٤٩٠
٥٦١ - محمد بن يعقوب بن أبي الفرج ٤٩٠
٥٦٢ - المُسلَّم بن محمد بن المسلم بن مكّي ٤٩١
٥٦٣ - مظفَّر بن أبي السعادات المبارك بن أحمد ٤٩٣
٥٦٤ - مكتُّر بن غالب الأنصاريُّ ٤٩٣
٥٦٥ - نصر الله ابن القمر عمر ٤٩٣
٥٦٦ - نفيس الدين أبو البركات المالكيُّ ٤٩٣
٥٦٧ - علم الدين أبو بكر سنجر الموصلي ٤٩٤
• ولي الدين الزاهد (تقدم برقم: ٥٣٥) ٤٩٤
٥٦٨ - هبة الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن جرير ٤٩٤
٥٦٩ - يحيى بن عبد الكريم بن الكُوَيِّس ٤٩٤
٥٧٠ - يحيى بن عبد المنعم المصريُّ ٤٩٥
٥٧١ - يحيى بن محمد بن إسماعيل ٤٩٥
٥٧٢ - يوسف بن إبراهيم بن قُريش ٤٩٥
٥٧٣ - يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن ٤٩٦
٥٧٤ - يوسف بن لؤلؤ الأديب ٤٩٦
٥٧٥ - يوسف بن يعقوب بن يعيش ٤٩٧

٥٧٦ - أبو بكر بن عمر بن يونس ٤٩٧
٥٧٧ - أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد ٤٩٨

(المتوفون على التقريب)

٥٧٨ - جويان بن مسعود بن سعد الله ٤٩٩
٥٧٩ - حسين بن علي بن ظافر ٥٠٢
٥٨٠ - عبد الله بن علي بن إسماعيل ٥٠٢
٥٨١ - عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن زهرة ٥٠٢
٥٨٢ - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ٥٠٣
٥٨٣ - محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله ٥٠٣
٥٨٤ - محمد بن مبارك بن مقبل بن الحسن ٥٠٣
٥٨٥ - ملكشاه بن أبي الحسن بن محمود بن الحسين ٥٠٣
٥٨٦ - العزفي صاحب سبتة أبو القاسم محمد ٥٠٤
٥٨٧ - أبو القاسم بن أحمد بن طولون ٥٠٥
• بنو مَرِين ٥٠٥